مخطوطة

المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج

المؤلف

يحيى بن شرف بن مري (النووي)

ملاحظات

ناقص آخره

4729

AL-MINHĀǰ FĪ SHARḤ MUSLIM IBN AL-ḤAǰǰĀǰ, by AL-NAWAWĪ (d. 676/1278).

[Parts of the commentary on *al-ǰāmiʿ al-ṣaḥīḥ* of MUSLIM (d. 261/875).]

Foll. 233. 23·5 × 13·8 cm. Cursive scholar's naskh.

Undated, 8/14th century.

Brockelmann i. 160, Suppl. i. 265.

مجلد من شرح صحيح مسلم ظا

ms. 4729

A1

8

A

٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم ○ باب فضائل عيسى عليه الصلاة والسلام

عنه مرفوعا ابو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بعيسى ابن مريم الانبياء اولاد علات وليس بيني وبينه نبي وفي رواية انا اولى الناس بعيسى الانبياء اولاد علات وليس بيني وبينه نبي وفي رواية انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الاولى والاخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الانبياء اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم واحد فليس بيننا نبي ○ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان عليه الصلاة والسلام قال ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فاستهل صارخا من نخسة الشيطان غير مريم وابنها ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرءوا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ○ وفي رواية ما من بني آدم مولود الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه وفي رواية كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولدته امه الا مريم وابنها ○ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان عليه الصلاة والسلام قال صياح المولود حين يقع تزغة من الشيطان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت بصري ○ قوله الا قبيا اولاد علات ○ قال النووي اصل العلات التي تعل بعد الشرب الناهلة وتشد بعد النقع وهم الاخوة من ابوين شتى ○ قال الجوهري يقال هم علات واعيان ○ قال الجوهري فيهما يصل بعضهم ببعض وهم متصلون في اصول النسب اذا صلى عليه الله عليه وسلم ... رسوله ...

... واحمد ... عابد قد قال الناس عيسى الا انه ... الانبياء فليس ... ○ وقوله صياح المولود حين يقع تزغه من الشيطان ○ اي يفزعه ... مريم وابنها ○ ومعنى تزغه اي يمسه ويطعنه ○ ومعنى تزغة كلمة شتوه اي ... ○ قوله راى عيسى رجلا يسرق معناه يسترق قال كلا والذي لا اله ... عيسى آمنت بالله وكذبت بصري ○ قال العلماء انما حلف عيسى عليه السلام ... نفسه ○ قال القاضي عياض ... فليس بحجة ... ○ قال العلماء انما حلف ... ظنه ورجع عنه ○ قال ... فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ○ فيه مرفوعا ... رضي الله عنه ... قال ما اعلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... خير البرية قال عليه الصلاة والسلام ذاك ابراهيم عليه السلام ○ وفيه مرفوعا ... رضي الله عنه ... قال احتبس ابراهيم النبي وهو ابن مائة سنة فاطعم ○ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ... عليه الصلاة والسلام قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ثنتين ... ذات الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ... وقال بينما هو ذات يوم وسارة اذ اتى على جبار من الجبابرة ... الجبار انك جئتني بامرأة لهي احسن النساء فاسأله عنها ... ما اخبرته انها اختي ... ما علمت في الارض مسلما غيري وغيرك ...

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ باب فضائل عيسى عليه الصلاة والسلام
عنه مرفوعا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
انا اولى الناس بعيسى ابن مريم الانبياء اولاد علات وليس بيني وبينه نبي
وفي رواية انا اولى الناس بعيسى الانبياء اولاد علات وليس بيني وبينه
وفي رواية انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الاولى والاخرة قالوا كيف يا رسول الله
قال الانبياء اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم واحد فليس بيننا نبي ٥
وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ما من مولود يولد
الا نخسه الشيطان فاستهل صارخا من نخسة الشيطان اباه وامه ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرأوا
ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ٥ وفي رواية الا من
مولود يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسة الشيطان اياه
وفي رواية من مس الشيطان ٥ وفي رواية له رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
قال كل بني ادم يمسه الشيطان يوم ولدته امه الا مريم وابنها ٥ وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال صياح المولود حين يقع تزغة من الشيطان
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى ابن مريم
رجلا يشرف معانيه يعني شرقت قال كلا والذي لا اله الا هو
عيسى امت ماله ولدت صبيحة ٥ قوله انا اولى الناس اولاد علات ٥ قالوا العلات
الضرائر المتفرقة وتشديد اللام وهم الاخوة لاب من امهات شتى ٥
اولاد اعيان ٥ قال الجمهور معناه ... وامهاتهم واحكامهم
مختلفون في اصول الشرائع واما اصل ... فواحد وهو
قال ... قوله ...

... احمد ... عن ابي هريرة قال انا اولى عيسى الا ان ... الانبياء فليس
فيها ٥ وقوله صياح المولود حين يقع تزغة من الشيطان ٥ اي فتن يشتد
من يكن اسه ٥ ومعنى تزغه اي يمسه ويلمسه ٥ وفيه تزغة مكلة شيء اي
وماهيز ٥ قوله راي عيسى رجلا مشرف معانيه قال كلا والذي لا اله
الا هو معانيه عيسى عليه السلام امنت بالله وكذبت بصري نفسي ٥ قال القاضي عياض
كما صرح به الحديث صدقت فحلف بالله وكذبت ما ظهر لي من ظاهر شرعه فلعله
اذن له فيه حق او ناذب صاحبه او لم يقصد الغضب والاشتغال او لحمه
من عصمه الله احد شيئا فلما حلف استرجع لحنه ورجع عنه ٥ قال
فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ٥ فيه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال ما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا خير البرية قال عليه الصلاة والسلام
ذاك ابراهيم عليه السلام ٥ وفيه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ايضا
قال احتج ابراهيم النبي وهو ابن مائة سنة مائة قوم ٥ وعن ابي هريرة رضي الله
عنه انه عليه الصلاة والسلام قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال اري كيف
تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان
يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي
وفي رواية يعني الله لوطا انه اوى الى ركن شديد ٥ وعن ابي هريرة رضي الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ثنتين
ذات الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان
سارة فانه عليه السلام من جبار ورجع شاره وكان احسن اهل ذلك العصر فقال
الجبار انك جئتني بامرأة ان يكن لك عليها سبيل يغلبني عليك فجاء بها فقام
فمال اليها فاخذ الجبار قال ادعي الله لا اضرك فدعت فاطلق ثم
فاخذ الجبار فقال ادعي الله لا اضرك فدعت فاطلق فدعا بعض حجبته فقال
انكم لم تأتوني بانسان انما اتيتموني بشيطان فاخدمها هاجر فاتته وهو قائم

معا وحلف عليه لم يملك ان يبسط يده الى فقبضت يده فقصه بتشديد فعلت اي
أدعي الله ان يخلق يدي ولا اعرك فعلت فعاد فقبضت اشد من القبضة
الاولى فقال لها سلي ربك فعلت فعاد فقبضت اشد من القبضتين الاوليين فعاد
أدعي الله ان يخلق يدي فلك الله ان لا اعرك فعلت واطلقت يده دعا
الذي جاءها فقال له انما انسي شيطان ولم ما تتهيا نساء فاحرجها ان ارضى
واعطاها هاجر قال فاقبلت تمشي فلما راها ابرهيم انصرف فقال لها مهيم
ماثلت خير اكف الله عز وجل يد عبد الفاجر واخدم خادما قال ابو صديق
رضي الله عنه فتلك امكم يا بني ماء السما ٥ قوله جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا خير البرية قال عليه الصلاة والسلام ذاك ابراهيم عليه السلام ٥
قالوا انما اتى النبي صلى الله عليه وسلم تواضعا واحتراما لابراهيم لكنه وابوته والا فعيسى
صلى الله عليه وسلم افضل كما قال انا سيد ولد ادم ولم يقصد عليه الصلاة والسلام
الافتخار ولا اليه قال ولم يرد تعليم بل قاله بيانا لما امر ببيانه وتبليغه قوله
قال الامام ليس ما قد يتبادر الى بعض الافهام المستحيلة ٥ وقيل يحتمل ان
قال له هو خير البرية قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم ٥ فان قيل الشامل المذكور ضعيف
لان صدقه فلا يدخل خلفه ولا نسخ ٥ فالجواب انه لا يسمع انه اراد ان يقبل
البرية الموجودين في عصره واطلق العبارة الموهمة للعموم لانه البليغ الجامع ٥
وتدخل صاحب الحدود بمعنى قوله المراد اتصل البرية في عصره ٥ واجاب عن
جهاز عن الشامل بان خبرا منوعا يدخله النسخ والتخصيص وقال المتصايل
الله عليه فرقنا بما خبر بفضيلته ابراهيم اي ان علم تفضيله نفسه فاخبر به
وتقدم هذا جواب المعاصل عن الانبياء وجاب عن حديث انس بخصه بالاخوة المنفعة
الله عليه وسلم ٥ قوله بالخوف

ويكونوا في قوله تنتقم اي باشتم لان الانسان يعرضه للانتقام وارادته الاستبداد
من الخروج منهم الى عيدهم وشهوده بالحلم وكيدهم ٥ وقيل تنتقم مما قدر عليه من الموت
وقيل كانت ناحيته الحر ذلك الوقت ٥ وقوله بل فعله كبيرهم ٥ قال ابن قتيبة وغيره
معناه ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم اي فعله ان كانوا ينطقون ٥ وقال الكسائي
يوقف عند قوله بل فعله اي فاعله ثم ابتدأ كبيرهم هذا فاسألوهم …
ذلك الفاعل ٥ وذهب الاكثرون الى انه على ظاهره وجوابه ما سنذكره ٥ الميم
قوله فلك الله ٥ اي شاهدا او غائبا ان الامر كذلك ٥ قوله فهم ٥ بفتح
والياء ٥ والفاكهة شاكنة ٥ اي ما شانك وما خبرك ٥ … النبي …
الدواء … بالالف ٥ قوله واخدمها خادما ٥ اي ووهبها خادما وهي هاجر
ونبال ٥ اخبرته ٥ بمد الالف ٥ ويقع اسم الخادم على الذكر والانثى ٥ قوله
بني ماء السماء ٥ قال … المراد به العرب كلهم لخلوص نسبهم وصفائه ٥
وقيل لان اكثرهم اصحاب مواش وعيشهم من المرعى والخصب وما ينبت بماء السماء
قال القاضي عياض الاظهر عندي ان المراد الانصار خاصة … نسبتهم الى جدهم
عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ٥ وكان يعرف بماء السماء
وهو مشهور بذلك والانصار كلهم من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور ٥ …
… ابراهيم عليه الصلاة والسلام … لزوجته ٥ وجواز قبول هدية الكافر
باب من فضائل موسى عليه الصلاة والسلام ٥ فيه …
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر
بعضهم الى سوءة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع
موسى ان يغتسل معنا الا انه ادر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر
ففر الحجر بثوبه قال فجمح موسى باثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت
بنو اسرائيل الى سوءة موسى فقالوا والله ما بموسى من باس …
… ثوبه فطفق بالحجر ضربا …

منه ستة او سبعة ضرب موسى بالحجر ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان موسى
عليه الصلاة والسلام رجلا حييا قال فكان لا يرى متجردا قال فقال بنو اسرائيل
انه آدر قال فاغتسل عند مويه فوضع ثوبه على حجر فانطلق الحجر يسعى واتبعه
بعصاه يضربه ثوبي حجر ثوبي حجر حتى وقف على ملا من بني اسرائيل ونزلت يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ٥
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه الصلاة والسلام فلما
جاءه صكه ففقأ عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت
قال فرد الله عز وجل اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور
فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم مه قال ثم الموت قال فالان
فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر ٥ وفي رواية له
رضي الله عنه … رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام
فقال له اجب ربك قال فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك
الى الله عز وجل فقال انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد
الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة
فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم
مه قال ثم تموت قال فالان من قريب رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو اني عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق
عند الكثيب الاحمر ٥ وعنه … ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما يهودي
يعرض سلعته اعطي بها شيئا كرهه او لم يرضه … عبد العزيز … لا والذي
اصطفى موسى على البشر ٥ فسمعه رجل من الانصار فلطم وجهه وقال تقول والذي
اصطفى موسى على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قال فذهب اليهودي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا وقال فلان لطم
وجهي فقال … لم لطمت وجهه … قال يا رسول الله والذي اصطفى موسى
على البشر وانت بين اظهرنا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه …

وتعالى انه عليه الصلاة والسلام قاله زجرا عن ارتكاب امثاله ايجابا على شيء
مرفوع ربنا نوله عليه السلام من اهل ما في القرآن بعد ربنا قصته ولهذا اخصر
ما ذكر قالوا وما هي له لم يعطه من النبوة مثقال ذره وحقيقا لذكر لما ذكر من
الغرائب بما ذكر ٥ والعمى في انما قيل بعود على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يعود على
القبائل اي لا تتولى بذلك بعض القبائل من المجتهدين في عباده او علم او غير ذلك من
الفضائل فانه لو بلغ بها ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة وتوبيخ اليهود فيه لا يخفى
لعبد لي ٥ قوله مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره قد مر شرحه في اوائل
الاسراء بمعنى ذكر موسى وحسن عليهما السلام ٥ باب ما جاء في صفاته عليه
الصلاة والسلام ٥ قيد بالصفة اي الصورية رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله
ما اكذب الناس قال انتم قالوا ليس بمن انا لك قال وقيل ما شبهت عليه
نبي الله تبي اسماعيل خليل الله قالوا البينة قال انا اكذب قال فغيرها ذر
العرب تنالوني حيا وهم في ايجابا عليه حيارهم في الاسلام اذا فقهوا ٥
قوله فيوشك عيسى ابن مريم عليه السلام كذا وقع في مسلم وفي بعض نسخ
وفي بعضها عيسى ابن مريم عليه السلام ٥ قوله الموطأ هو الذي يطأ
في الدواب الاولى مختصة به فانه يوسف من يعقوب من اسحاق من ابراهيم عليهم
وعليه عليهم تشبيه في الدواب الاولى حلل ٥ ويوشك معناه السبب يعني يوشك
قالوا ان يجعل الكلم كثرة الحبشي وقبيح يوسف عليه السلام بمكارم الاخلاق
الشرف وشرف النسب وكونه نبيا من نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي
وانتسابه الى شرف علم الدين وتكملة فيه وزيادة الوسامة مكنه من السيرة الجميلة
وجموم نفسه اتم وسياسته عليهم وانتشار آياته في الناس كعيسى عليه السلام

وابراهيم فقال اعلمهم لله وابن كان صفيا كان كنبي الجبر وانما يدعو في
صاحب الزرجات العلى في الاخرى ٥ فلما قالوا لنتبعن هداك ٥ قال
يوشك الذي جمع خيرات الاجر والدنيا وشرفها قالوا لنبي من هذا شاكلة
فهم ان مرادهم صابئا العرب قال حيارهم في الجاهلية حيارهم في الاسلام اذا فقهوا
٥ يعني ان اصحاب المروات ومكارم الاخلاق في الجاهلية اذا اسلموا وفقهوا
فهم خيار الناس ٥ قال القاضي عياض مشهور في الاحوال الدالة انكم كلكم عموما
وخصوصا وجملة وتفصيلا انه انما هو ما الدين من النبوة والنبوة والاعراف في
والاسلام هو مع التقوى ٥ وعني بعاذر العرب اصولها ٥ وفقهوا اي صاروا فقهاء
في الشهور وعلى كثرة اي صاروا فقهاء عالمين باحكام الشريعة التفصيلية ٥
باب في فضائل زكريا عليه الصلاة والسلام ٥ فيه من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا ٥ فيه
جواز الصنعة ان النجارة لا تنقص المروة وانها صنعة فاضلة وفضيلة
لزكريا عليه السلام فانه كان صانعا ما كل من كسبه ٥ وقد ثبت ان افضل ما اكل
الرجل من كسبه ٥ ونسب ابن ابي داود عليه السلام كان نجارا مثل ما ذكره ٥ وفي
بعض النسخ ٥ الدوانيقي وزكريا مخففا ومشددا ٥ وزكريا كعلي ٥ باب
فضائل الخضر ٥ فيه عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما
ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب بني اسرائيل ليس هو موسى صاحب الخضر
قال كذب عدو الله سمعت ابي بن كعب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كان موسى خطيبا في بني اسرائيل فقيل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب
الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم
منك قال موسى اي رب فكيف لي به فقيل له احمل حوتا في مكتل فحيث تفقد
الحوت فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه ويوشع بن نون فجعلا

حوتا مملحا وانظر هو وفتاه يوشعان حتى ايبا الصخرة فرقد موسى وفتاه
واسرب الحوت في الكتل حتى خرج من الكتل فتسرب في البحر فقال الله عز وجل
فمنه جريه الماء حتى كان مثل الطاق فكان للحوت سربا وكان لموسى وفتاه عجبا
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسي صاحب موسى ان يخبره فلما اصبح قال
موسى قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يصب
حتى جاوز المكان الذي امره قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت
الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا
قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال تقصان آثارهما
حتى اتيا الصخرة فراى رجلا مسجى عليه ثوبه فسلم عليه موسى فقال له
الخضر أنى بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم
قال انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه
لا تعلمه قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك
لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على عالم تحكم به خبرا قال ستجدني ان شاء
الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء
حتى احدث لك منه ذكرا قال نعم فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل
البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير
نول فعمد الخضر الى نوح من الواح السفينة فنزعه فقال له موسى قوم حملونا
بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا
قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني
من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فانتزع عصفور منقاره في البحر
فقال الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما نقص
هذا العصفور من البحر قال له سفينة جبير وكان بغداد وكان امامهم ملك
يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان بغداد اما الغلام فكان كافرا
وعن سعيد بن جبير قال قيل لابن عباس ان نوفا يزعم ان موسى الذي ذهب
يلتمس العلم ليس بموسى بني اسرائيل قال اسمعته يا سعيد قلت نعم قال
كذب نوف حدثنا ابي بن كعب قال سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انه بينما موسى في قومه يذكرهم بايام الله وايام الله نعماؤه وبلاؤه اذ قال
ما اعلم في الارض رجلا خيرا واعلم مني فاوحى الله اليه اني اعلم بالخير منه
او عند من هو ان في الارض رجلا هو اعلم منك قال اي رب فدلني عليه قال
قيل له تزود حوتا ميتا فانه حيث يفقد الحوت قال فاخذ حوتا ميتا فجعله
حتى اتيا الى الصخرة فنعى عليه جانبه وتدلى فتاه فاصاب الحوت الماء
فجعل لا يلتئم عليه صار مثل الكوة قال فقال فتاه الا الحق نبي الله
فاخبره قال فنسي فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا

موسى اصابت تعبا آراكنه بغي تنصرفا قد حتى بكرا قال الم اقل لك
لن تستطيع معي صبرا قال وهذا اشد من الاولى قال ان سالتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يعني
مائلا قال الخضر بيده هكذا فاقامه قال له موسى قوم اتيناهم
فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني
وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة
ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص
هذا العصفور من البحر قال سفينة جبير وكان نجارا وكان امامهم ملك
يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان بغداد واما الغلام فكان كافرا
وعن سعيد بن جبير قال قيل لابن عباس ان نوفا يزعم ان موسى الذي ذهب
يلتمس العلم ليس بموسى بني اسرائيل قال اسمعته يا سعيد قلت نعم قال
كذب نوف حدثنا ابي بن كعب قال سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انه بينما موسى في قومه يذكرهم بايام الله وايام الله نعماؤه وبلاؤه اذ قال
ما اعلم في الارض رجلا خيرا واعلم مني فاوحى الله اليه اني اعلم بالخير منه
او عند من هو ان في الارض رجلا هو اعلم منك قال اي رب فدلني عليه قال
قيل له تزود حوتا ميتا فانه حيث يفقد الحوت قال فاخذ حوتا ميتا فجعله
حتى اتيا الى الصخرة فنعى عليه جانبه وتدلى فتاه فاصاب الحوت الماء
فجعل لا يلتئم عليه صار مثل الكوة قال فقال فتاه الا الحق نبي الله
فاخبره قال فنسي فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا

الصخرة
فلم يصبهم مشقة حتى جاوزوا قال فتذكر قال ارأيت أيّاوينا إلى
الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر
عجبا قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فأراه مكانا يكون
فيه ماء وصف له قد غطى بثمر فإذا هو بالخضر مسجى ثوبا مستلقيا
على القفا أو قال على حلاوة القفا قال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه
فقال وعليكم السلام من أنت قال أنا موسى قال موسى
بني إسرائيل قال نعم جئتك قال هل أتبعك قال إنك
لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال موسى
ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فإن
اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة
خرقها قال أتخرقها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا
إمرا قال ألم أنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني
من أمري عسرا فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما يلعبون قال فانطلق إلى أصبح
ماذي الذي قتل فدعر عنده فاضجعه مكبه قال أقتلت نفسا
زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
أوكد وأشد نكارة وعلى موسى إذا أتبع صاحبا
يرى أن له عليه فضلا لصحبته فعل الله لأخي موسى لو كان صبر
لرأى العجب ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا قال وأوصيه إذا أتى الجبل كذا وكذا فلا يهولنه شأنه فإنه
سيفرق الله عليه وعلى من كان معه خيرا حتى إذا
أتيا قرية لئيمة أهلها وهي أبخل أهل القرية فاستطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه
أجرا قال هذا فراق بيني وبينك وأحب لو صبر حتى يقص الله

وانما نسبه باسكاره بعض المحدثين ٥ وقال الجوهري الشر والاسم والمنشر
واختلفوا في كونه مذكرا ٥ وقال الشهري وكثير وزهير وولي ٥ وعلى الجملة
يقشعر بالمد اقوال احدها انه بني والثاني ولي والثالث يستمل وهذا غريب جدا
وقال الخازرجي واختلف العلماء هل هو نبي او ولي ٥ واحتج العايل بعضهم بقوله
وما فعلته عن امري قال على انه نبي اوحي اليه وبانه اعلم من موسى وسعد كون ولي
اعلم من نبي ٥ واجاب الاخرون بانه يجوز ان يكون الى نبي في ذلك الزمان
ماذونا بالبعد عن ذلك ٥ وقال التجلي موسى يعتمد على جمع الاحوال فيحجب عن الابصار
٥ اي عن ابصار اكثر الناس حال وقبل الموت واما في احوال الدنيا فان ضعف بصر
وكذا بالبصيرة حوال على كان زمن الخليل اما بعده فتعليل ام فشو ٥ وقيل الخضر ابو العباس
٥ واسمه بليا ٥ بموحدة مفتوحة ولام ساكنة وشنا نحت من ملكان بفتح الميم
وتشديد اللام وفتح كليان ٥ قال ابن قتيبة في المعارف قال وهب من منبه
اسمه قابيل بن عامر بن شالخ بن فيشكل بن شام بن نوح وانما قيل له الخضر
انه صلى على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضرا ٥ وقد نسبت احواله
بعد ما سماه الله تعالى عبدا بالكمال صفة الجمهور بكسر الباء الموحدة وتخفيف
العين ٥ وروي بفتحها وتشديد الياء ٥ قال ابن دحية وهو غلط وتصحيف
اكثر الشيوخ واصحاب الحديث ٥ والصواب الاول وهو قول الحسين ٥ وهو منسوب
الى بكال قطن من حمير ٥ وقيل من ضبة ٥ ونوف هذا هو ابن فضالة كما قدمناه انه ابن
وهب وعنه وهو ابن اخت كعب الاحبار ٥ وقيل ابن اخيه والمشهور الاول
قال وقيل هو ابن اخي كعب ابو سعيد وقال ابو سعيد وكان نبيا ٥ وقيل
٥ وقيل اسم الخضر عبد الله ٥ وقيل اسمه

والاخير عن مسلم قولا لا انه يعتقد انه عبد الله حقيقة انما قاله مبالغة في الثناء وقيل
لعائشة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله تعالى فيصل بن عباس لشدة انكاره
وقال القصب تتعلق الاباطيل واراد بها خصائصه ٥ وقيل انا اعلم ٥ اي
باعتقاده والامكان الخضر اعلم منه كما صرح به في الحديث ٥ وقيل معنى الله عليه
اذ لم يبد العلم ٥ اي كان حقه ان يقول الله اعلم ما يحدثونه الله من رجل اعلم الا
قال الله وما يعلم جنود ربك الا هو ٥ واستدل الذي بسؤال موسى عليه السلام
السبيل على استحباب الرحلة في طلب العلم والاكثار منه ٥ وانه يستحب للعالم
وان كان قد العلم ان يطلب علما عظيما ان يأخذ من هو اعلم منه ويسعى اليه في تحصيله ٥ وفيه
تسهيل طلب العلم ٥ وفي رده الكوت وعنه جواز الرد للتعليم ٥ وفيه
الادب مع العالم وحرمة المشايخ وترك الاعتراض عليهم وتأويل ما لا يفهم ظاهره من
افعالهم وحركاتهم واقوالهم والوفاء بعهودهم والاعتذار عند مخالفتهم ٥
وفيه اثبات كرامات الاولياء خلافا لمن انكرها ٥ وفيه جواز سؤال الطعام عند
الحاجة ٥ وجواز الاجارة اجارة الشفعة وجواز ركوبها والدابة وسكنى الدار
لبس الثوب ونحو ذلك بخلاف ما يفنى بها كما يفيده قوله حقبا يفيد قول ٥ وفيه
الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه لانكاره عليه ٥ قال العاصي عصاة وا اختلفوا في قوله
موسى لقد جئت شيئا امرا وقوله نكرا ايهما اشد فقيل امرا ٥ لانه العظيم
وانه يلزم عنه خرق السفينة الذي هو اعظم بالنسبة الى قتل الغلام وقتل نفس واحدة ٥ وقيل له نكرا لانه قال قد جئت
شيئا مرتين لان العلماء قالوا نفس واحدة ٥ وقيل له نكرا لانه قال قد جئت شيئا شرا
لان الخرق فيه اهلاك جميع اهل السفينة بخلاف القتل ٥ والقتل اهلاك الواحد والخرق اهلاك الجماعة وقد يلزم
من اهلاك الواحد اهلاك الجماعة ٥ والقتل اشد حرف التشبيه محذوف وقد يلزم من اهلاك الجماعة اهلاك
الواحد ولا عكس ٥ وفيه ان الاعتبار بما في نفس الامر لا بما يظهر للناس ٥ وفيه
جواز ارتكاب اخف الضررين لدفع اعظمهما ٥ وفيه ان الضرر الخاص يغتفر لدفع الضرر العام
٥ وفيه ان الضرر يزال ٥ وفيه ان الضرر لا يزال بمثله ٥ وفيه ان الضرر الاشد يزال بالاخف
٥ وفيه ان الضرر الاعظم يزال بالضرر الادنى ٥ وفيه ان الضرر الخاص يحتمل لدفع الضرر العام
٥ وفيه ان الضرر الخاص يحتمل لدفع الضرر العام ٥ وفيه ان الضرر الخاص يحتمل لدفع الضرر العام
٥ وفيه ان الضرر الخاص يحتمل لدفع الضرر العام ٥ وفيه ان الضرر الخاص يحتمل لدفع الضرر العام
٥ وفيه ان الضرر الخاص يحتمل لدفع الضرر العام ٥ وفيه ان الضرر الخاص يحتمل لدفع الضرر العام

صنع الله اى صنعه ومنه قوله تعالى واذا رأيتم ٥ وفتاه ٥ بفتاه صاحبه
وتنون مصروف كنوح ٥ والحمد لله على ما ألهم القرشى ان فتاه عبده وغيره
من اقوال الباطلة ٥ والواو وهو توشيح من نون من افراييم من يوشع ٥ والجيم
بكسر الجيم ٥ والخاف عقد البناء ٥ جمع طنفاب والخواف وهو الارجح
وما عقد اعلاه من البناء وفى ما تحته حالها ٥ وليلتها ٥ صحبوها ما النصب
والكد ٥ والنصب ٥ هو التعب ٥ ما نواكعه التعب والجوع لبلك العدو
فيقتله كذبه تفسيران الحوت ٥ ولذا قال صلى الله عليه وسلم لم يضب فتى حاذر
المكان الذى اصيب به ٥ وعجبا قيل يجوز كون هذه اللفظة من كلام يوشع وقيل
كلام موسى اى قال موسى عليه السلام يحتمل مرادا عجبا ٥ وقيل من كلام الله تعالى
ومعناه اتخذ موسى سبيل الحوت فى البحر عجبا ٥ وليسه ينسى اى يغلبه اى
ان الموضع الذى حيا نكليم هو الموضع الذى يفقد فيه الحوت ٥ والمسجى
هو الميت ٥ وليسه انى بارضك السلام ٥ اى من اين لك هذا الارض
التى لا تعرف فيها السلام ٥ وانى تأتى بمعنى اين ومتى وحيث وكيف ٥ وليسه
بغير نون فتح النون وسكون الواو وهو دوائ القطا ٥ معناه بغير اجر ٥
وليسه لبغرف ٥ قرئ بضم الشاء قوف ونصب اهلها ٥ وقرئ فتح الشاء
تحت ورمى اهلها ٥ وليسه اثيرا ٥ اى عجبا كثير الشده ٥ وليسه بدعى
تعشنى وكلفنى ٥ وكيده وقرئ راكبه ٥ هالوا وحياء طاهبه من الدوب ٥
وليسه لغوبا نصب ٥ اى تعبا قصاراك عملها ٥ و النكد ٥ معناه هو المنكد
وقرئ بسكون النون وضمها ٥ قال القتبى وليسه الاعلام بلغت فسلة ٥ دالة
على انه كان نبيا وليس بنافع لانه حقيقة العلم هذا قول الجمهور ٥ وزعمت
طائفة انه كان عالما فعلم بالفساد بمخبة بقوله اصلت نفسا بغير نفس
هذا انه كان يجب عليه التعاهد ٥ والنسى الاهمال فعوتب عليه وقوله
كذا وقوله اتعجانس كاد يكون اذا حدث ٥ والجواب عن الاول
اراد التنبيه على انه فعل بعد حق ٥ والثانى انه يجعل النسى

بمعنى الترك اى تركا ما امر به فى شرعنا من مواعدة تحرامه الملتقى ٥
والجواب عن الثانى من وجهين احدهما انه نسى ٥ الثانى انه
قال له البته ولو عاتبه كما جاء فى الرواية الثالثة ٥ وفى لسدى بلات وعلات
الاكثر وبضم الدال وتشديد النون ٥ وبالضم والتخفيف ٥ وبالسكون
واشمام الضم وبحذف النون ٥ وبحنا ٥ قد بلغت منى الغاية التى يعذر فيها
وقد اعذر ٥ والتقريع ٥ قال التعلبى هو ان تكلمه بما يكره ٥ وقال ابن عرس الايلة وفى
بعد الارض من السماء قوله بعد ان سقط ٥ محال لان الجواز لا يدل على الوقوع
ارادة ومعناه قرب من الانقباض وهو الهبوط واستدل به الاصوليون
على وجوب المجاز فى القرآن وله نظائر معروفة ٥ قال وصف ابن منيه كان طول هذا
الساعة ذراع ٥ وليسه لتحدث قرئ بتخفيف الباء وتشديد الحاء وبالتحدث
بالتشديد وفتح الخاء اى لا حدث احدا ما حل به ٥ قال العلماء فيه التعصف
بالعالم كما صرح به بل معناه ان علمى وعلمك بالنسبة الى علم الله عز وجل كشيء جاء تقرره
هذا العصفور الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام ولا تشبيه عليه اقل
والعدد ٥ وجاء فى رواية للبخارى ما نقص علمى وعلمك فى جنب علم الله الا كما اخذ هذا
العصفور بمنقاره ٥ اى فى جنب معلوم الله وقد يطلق العلم بمعنى المعلوم وهو
من باب المقدور بمعنى الارادة المفعول كقولهم درهم ضرب الامير اى مضروبه ٥ قال
القاضى عياض قال بعضهم اشكل عليه هذا الحديث الا ان يعنى والا ان علم الله
لا يوصف بقلة ٥ قال الطاهر عياض والجواب عن هذا الاشكال بل هو موضع كما بينا ٥
وليسه لغوب نصب ٥ هو جار على مذهب اهل ما ان الكذب الاخبار عن الشىء بخلاف
ما هو به سواء تعمد ذلك او سهوا خلافا للمعتزلة وقد مر الكلام فى الايمان ٥ وليسه
العجزة للعجمى عليه ٥ وهى لغة ضعيفة الاصل فتح العين المهملة و
وبعضهم بالجيم ٥ والكيوف بفتح الكاف وبالفاء وهى فى الرواية الاولى ٥ وليسه
اى وسطها ٥ هى وسطه اى

وخلاوه مثلثة الحا المضمومة الفم ممن حلى الكسر ابن الاثير ٥ وقال حلآ وا
وحلاوى بالضم والقصر ٥ وحلوا بالمد ٥ قوله مجى بما جايك ٥ قال القا
بما امر فسخطاه بالضم مرفوعا غير منبون عن بعضهم ٥ ومن بعضهم منونا
الخمر اى امر عظيم جايك ٥ قوله انهى عليها ٥ اى اعتمد على التسفيه و
خرقها ٥ واستدل بخرقها على النكتة المصالح عند معارضة الامور وان
تعارضت مفسدتان دفع اعظمها بارتكاب احدهما كما خرق السفينة لدفع غ
وذهاب جملتها ٥ قوله حايك الى احدهم بادى الراى فضله ٥ اذى با
وتركه اى اول الراى وابتداوه اى ابتلى سارعا الى فعله من غير تفكر هذا على
وعلى تركه بمعناه لحميد اى قتله من البدا وهو الظهور اى لم يكن ٥ قال القا
وبعد البدا وقصر ٥ قوله رحمه الله علينا وعلى مشايخنا وكان اذا ذكر
من الانبيا بدا بنفسه رحمه الله علينا وعلى اخى ذا ٥ قالوا فيه ابتدا الانسان بنفسه
فى الدعا وشبهه من امور الاخره واما خطوك الدعا فالادب فيها الاسرار وتقدم
واختلفوا فى الابتدا فى عنوان الكتاب فالصحيح الذى عليه الجمهور من السلف
الصحيح البداه بنفسه فتقول من فلان الى فلان ٥ ومنه كتابه عليه الصلاة
والسلام من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم ٥ وقالت طايفه يبدا بالمكتو
فيقول سلام من فلان الى فلان اذا كتب الامير الى من دونه او السيد الى عبده او الوالد
ونحوها فيبدا بنفسه قوله ذمامه بفتح الذال المعجمة اى استجابا لنذر تحافظ
حلاله والمشهور ٥ قوله واما الغلام فجميع امره طبع كافره ٥ قال القا
فتحصل من هذا الشبه لصحة مذهبيه الطبع والدنس والاكنه والانتشه و
النشه واشباهها هى الوراثة فى الشرع فى افعاله تعالى بخلاف افعال العباد و
قال فيها عبد الايمان والحديث يدل عليهم وفداء على اهلها اى
وشبيه له رحمه الله ٥ خلاق المعرفه والقدرة فى العباد

واجمع فخلاف قبل نشه وقدره على الهدى والضلال والخير والشر والايمان والكفر
وان يعنى فيه الالفاظ فسمه الله تعالى لاصحابها وحكم عليهم بذلك ٥ وقال
بعضها خلقه عالمه بذلك قبل ٥ والحق الذى لا شك ان الله عز وجل يفعل ما يشا
من الخير لا لسبب بما يفعل وهم يسالون ٥ وقال الله عز وجل فى الذين قالوا لن تمسنا
النار الا ايامًا ٥ ما لقصى لهم بالنار طبع على قلوبهم وختم وغشاها
واصلها وجعل على ابصارهم غشاوة وعلى سمعهم وقلوبهم اقفالها
وعلى قلوبهم مرضا لتتم شقاوتهم فيهم وتمضى كلمته لازيد حكمه ولا معقب لامره وقضايه
٥ وقد تحج بالحديث مرتين فحاج الكفار فى النار ٥ وقد تقدم فيهم كلامه ابو على
وذكر الصحيح انهم فى الجنة الثانى انهم فى النار الثالث يتوقف عن العلم فيهم والله اعلم
لهم بشى ٥ وتقابل بالجنان يقول فى جواب هذا الحديث معناه علم الله تعالى لو بلغ كفار
كذا ان قوله وكان ابواه قد علما عليه فلو انه ادرك ادركهما طغيانا وكفرا
اى حملهما على الكفر واكرههما ٥ والمراد بالطغيان هنا الردة فى الضلال ٥
وهذا الحديث مرد دليل اهل الحق ان الله عز وجل عالم بما كان معلوم الكون وما يكون
معلوم الكون لو كان كيف كان يكون ٥ ومنه قوله تعالى ولو رد والعادوا لما نهوا عنه ٥
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ٥ ومنه قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا الآية
وغيرذلك ٥ قوله زكاه ٥ قيل المراد بالزكاه هنا الاسلام وقيل الصلاح ٥ وقوله
وتحاه ٥ قيل بمعنى الرحمة لها يرجى ٥ وقيل المراد بره بها ٥ قيل ابدلهما
بنتا صالحة وقيل انثا حيا ٥ الناصر ٥ قوله تمارى فجوا الكوس قيل اى يحادل
ويتمارى ٥ قوله كثر ما بدا واياكما المهلتين ٥ فى بعض النسخ انواع من الفوايد والقواعد
والاصول والبديع والاداب والنكت المهمة ٥ وقد سبق المنسية على بعضها سوى
ما يختص بها ومما لم يسبق انه الاتيان على العالم والفاضل ان يحذر من الغرور
بعلمه وحسبه ولبسه هو من اجد العوض على التعلم تعليم العلم والادب
من ذوات الاحساب وحسن التاديب ٥ ودليله ما حمل عنا فداها

في علمه وغيره وان المديني انه اعلم الناس ٥ وانه اذا سئل عن علم قال الله اعلم ٥ وبيان اصل من اصول الاسلام وهو وجوب التسليم لما جاء به الشرع وان لم يدرك علم بعضه لقصور وعدم فهمه اكثر الناس وقد لا يفهمونه كلهم كالقدر ٥ وهو موضع زلل الاقدام وخرق الشفه فان صورته صورة النقد وكان صحيحا في نفس الامر ٥ وله حكم بتنه كذا لكم لمحمد للخلق ما لم يعلم الله تعالى به علموه ولهذا قال وما فعلته عن نفسي بل بامر الله تعالى ٥ باب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ٥ منها فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه ٥ فمنه عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال ان ابا بكر العدوي رضي الله عنه حدثه قال نظرت الى اقدام المشركين على رؤسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ٥ وفيه عن ابي سعيد رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام خطب على المنبر فقال عبد خيره الله بين ان يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال فديناك بآبائنا وابنائنا وامهاتنا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر رضي الله عنه اعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في ماله وصحبته ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر وفي رواية خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوما بمثل ما تقدم ٥ وفيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا ٥ وفي رواية له رضي الله عنه انه قال لو كنت متخذا من امتي احدا خليلا لاتخذت ابا بكر ٥ وفي رواية له لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابن ابي قحافة خليلا ٥ وفي رواية له رضي الله عنه لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله ٥ وفي رواية الا اني ابرأ الى كل خل من خلته متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل

وفي رواية ان صاحبكم خليل الله ٥ وفيه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال عائشة رضي الله عنها قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا ٥ وفيه عن ابن ابي مليكة قال سمعت عائشة رضي الله عنها وسئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلف قالت ابو بكر فقيل لها ثم من بعد ابي بكر قالت عمر رضي الله عنهم ثم قيل لها من بعد عمر قالت ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ثم انتهت الى هذا ٥ وفيه عن حذيفة رضي الله عنه ان امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فامرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارايت ان جئت فلم اجدك اي كأنها تعني الموت قال فان لم تجديني فأتي ابا بكر ٥ وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر ٥ وفيه عن عقبة رضي الله عنه اي صدره رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع في امرئ الا دخل الجنة ٥ وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها التفت اليه البقرة فقالت لم اخلق لهذا ولكني انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن به وابو بكر وعمر ٥ وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما راع في غنمه عدا عليها الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذ الشاة منه فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري

مما الناس بحاب الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابو بكر وعمر رضى الله عنهما ○ وهو روايه وما هما ثم ○ قال الحافظ ابو الحسن الاشعرى اختلفت
فضيلة الصحابه رضى الله عنهم بعضهم على بعض فقالت الامامية بل نعتقد ○ وقال
الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا فاهل السنه قالوا افضلهما ابو بكر ○ وقال الكعبى
عمر ○ وقال ابو الهذيل والجبائى العباس ○ وكلت الشيعه على ○ واتفق اهل السنه
على ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ○ وجمهورهم ثم عثمان ثم على ○ وبعضهم سوى اهل
الكوفه بينهم على رضى الله عنه ○ والصحيح المشهور تقديم عثمان رضى الله عنه ○ قال
ابو منصور البغدادى اصحابنا مجمعون على ان افضلهم الخلفاء الاربعه على الترتيب
المذكور ثم تمام العشره ○ ثم اهل بدر ○ ثم اهل احد ○ ثم بيعه الرضوان ○ ثم
من شهد اهل العقبتين من الانصار ○ وكذا السابقون الاولون وهم من صلى سلا
القبلتين فى قول اكثر اهل الحديث وكلامه ○ وفى قول الشعبى اهل بيعه الرضوان ○ وفى
قول عكرمه ومحمد بن كعب اهل بدر ○ قال القاضى عياض وهذه كلامه ومنهم ابن عبد
البر الى ان من توفى فى حياه النبى صلى الله عليه وسلم افضل ممن بعده وهذا الاجماع
غير موفى والمعقول ○ واختلف العلماء هل التفضيل قطعى ام لا وهل هو بحاسب
وباجتهاد ام ظاهر خاصه ○ ومن قال ما قطع ابو الحسن الاشعرى ○ قال وهم مبشرون
كثيرون بالاماده ○ ومن قال بانه اجتهادى ذهب الباقلانى وذكر احد قوليه
انه قاله عام فيه وفى الناس جميعا ○ وكذا اختلفوا فى عائشه وخديجه
وفى عائشه وفاطمه رضى الله عنهن ○ واما عثمان رضى الله عنه فى خلافته فمجمع الجماعه ○
رضى الله عنه خلوها وقتلته فيشعه كان موجبات القتل مضبوطه ولم يحرمه رضى
ما يقتضى قتله ولم يشارك فى قتله احد من الصحابه رضى الله عنهم ○ انما قتله فجره
خرجوا على السابل وسفكوا الاطراف والاموال تحزبوا وقتلوه وقصده
من مصر وتحزب الصحابه رضى الله عنهم فى الحصور عن دفعهم فحصر فى حتى
الله وجهه ورضى الله عنه علامه صحيحه الاجماع وثابت هو الخليفه
بعده ○ واما معويه رضى الله عنه فى العدول الفقه

والصحابه البغاه ○ والحروب الجاريه كل الحل لحامله شبهه اعتقدت تصويب المصيبها
شبهها وكلهم عدول ومتقولون فى حروبهم وغيرها ولم تخرج شى منها احدا منهم عن
عداله لانهم مجتهدون فى مسائل محل الاجتهاد فاختلاف المجتهدين يعفى مسائل
من الدماء وغيرها والصلوه خلف كل بقصد احدهم ○ وشبيه تلك الحروب ان الصحابه باكانت
مشتبهه فكثيره استباحها اقبلت احداهم وصاروا ثلاثه اقسام فمنهم
طهد لهم بالاجتهاد ان الحق فى هذا الطرف وان مخالفه باغ ووجب عليهم نصره
وهو قال الباقى عليه فى معتقدهم فعلوا ذلك ولم يكن يحل لمن بعده متقفه الناظر
عن سابقه امام العدل فى قتال البغاه فى اعتقاده ○ ومنهم عكسه طهد لهم الله
فى طريق اخر وجب عليهم كذلك ○ ومنهم ثالث اشتبه عليهم الامر وتحيروا
فلم يطهد لهم ترجيح احد الطرفين فاعتزل الفريقين وكان الاعتزال فى حقه هو الواجب
لانه لا يحل الاقدام على قتال مسلم حتى يطهد استحقاقه له ولو طهد لهذا رجحان احد
الطرفين وانه المحق لما جاز لهم التاخر عن نصره فى قتال البغاه عليه فكلهم
مجتهدون ولهذا اتفق اهل الحق ومن يعتد به فى الاجماع على قبول شهاده
وروايتهم وقال عدالتهم رضى الله عنهم ○ وقوله صلى الله عليه وسلم لابى بكر رضى الله عنه
ما ظنك باثنين الله ثالثهما ○ اى بالنصره والمعونه والحفظ والتاييد ○
وورد اخبار فى قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ○ وفى التحريم
وورد اخبار فى قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ○ وفى التحريم
سبان عظيم لكل البشر صلى الله عليه وسلم حتى فى هذا المقام والموطن الشديد ○ وفيه
فضيله لابى بكر رضى الله عنه وهى من اجل مناقبه ○ والصحبه مراتب منها هذا
الملفظ ○ وشهاده له بقلبه ومعارفه اجله وماله وبناته فى جانب الله ورسوله
وملازمته النبى صلى الله عليه وسلم ومعاداه الناس فيه ○ وجعله منه وفايه
عن النبى صلى الله عليه وسلم ويحزنك ○ قوله عبد خيره الله بين ان يؤتيه زهره الدنيا
وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر وقال فديناك باباءنا وامهاتنا
○ الاز جمع الشيخ ○ بعياء بكى كثيرا بكى ○ والمراد بزهره الدنيا نعيمها واعداد
وحلوكها ○ شبهها بزهره النبات ○ وفى الحديث جواز التفديه وقد سبق

كتبه الشيخ تقي الدين الحصني عفا الله
له ولمن قرأ فيه وللجميع المسلمين

وكان ابو بكر رضي الله عنه قد علم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو العبد المختار
فبكى حزنا على فراقه وانقطاع الوحي وعبرته ○ وانما قال عليه الصلاة والسلام
ان عبدا واياه لبطهد فهم اهل المعرفة وبناءه اهل الكشف وعلو قدر الصديق
وصاحبه الله تعالى مرجوده الفهم عن صاحبه صلى الله عليه وسلم دون غيره وقوله
ان امنّ الناس علي في ماله وصحبته ابو بكر ○ قال العلماء معناه اكثرهم جودا
وسماحة لنا نفسه وماله وليس من الفاظ العقود بالصيغة لانه اذى
وبطل الثواب لقوله المنة لله ولرسوله في قصة ثمامة وغيره وقوله ولو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي
وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا ○ قال القاضي عياض مضطرب قبل اصل الخلة الافتقار
والانقطاع فخليل الله المنقطع اليه ○ وقيل لفقر حاجته الله ○ وقيل هي
الاحتضان ○ وقيل الاصطفاء ○ وسمي ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليلا
لانه والى الله وعادى فيه ○ وقيل لانه يخالف مجاري العشيرة واخلاقها كرمة
○ وقيل انه تعالى له نصرته وجعله اماما لمن بعده ○ وقال ابن فورك الخلة
هي صفاء المودة تتخلل الاسرار ○ وقيل اصلها المحبة ومعناه الى شعاب
والى اطراف ○ وقيل الخليل من ينبسط قلبه لغير خليله ○ ومعنى الحديث ان محبتي
غير جائر لم تتق في قلبه موضعا لغيره ○ قال القاضي عياض وقد جاء هذا في
حديث الا واني احب الله ○ فاختلف المتكلمون هل المحبة ارفع من الخلة ام هما شيء
واحد فانه هنا يعني فلا يكون الخليل الا حبيبا ولا الحبيب الا خليلا ○ وقيل
الحبيب ارفع لانها صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وهو افضل من الخليل صلى الله عليه
وقيل الخليل ارفع وقد ثبتت خلة نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث لقوله
ويحتمل ان يكون حقيقة له خليل غيره ○ والله محبتي كحديث رضي الله عنه وكذا
لعائشة وابيها وابيه وفاطمة وابنيها وغيرهم رضي الله عنهم ○ ومحبة

تعالى لعبده تحليته برحاءته وعصمته وتوفيقه وتيسير الخافية وهدايته
واقاضته رحمته عليه ○ وهذه مبادئها ○ وغايتها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه
بصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به والى آخره
هذا كلام القاضي عياض ○ واما قوله لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
فخليل صلى الله عليه وسلم فلا يخالف هذا لان الصحابي يخص في حقه الانقطاع الى رسول الله
قوله لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر ○ الخوخة فتح الخوخ صغير بين
البيتين او الدارين ونحوه ○ في الحديث فضيلته وخصيصة ظاهرة لابي بكر رضي الله عنه
○ وان المساجد تصان عن التطرق اليها من فتحات وكوى الا التي لابوابها
حاجة مهمة وقوله الا اني ابرأ الى كل خل من خله ○ الاول منقوض بما كشف عليه
والخل بمعنى الخليل ○ والثاني بالكسر عند الجميع جمع الجواء ○ وفي جمع النسيء وكسرها
نقله القاضي عياض عن جميعهم ثم قال والصواب الاولى فيهما قال ابو الخلة والخلة
والخلال والخلالة والخلالة والخلالة والخلولة الاعتماد والصداقة ○ اي مودته
البيه مرصودة غاية المخصصة المخالة ○ هذا كلام القاضي عياض ○ والكسر صحيح اي
ابتراه البيه مرخالتي اياه ○ وروي ابن الاثير انه روي بالكسر والفتح وايهما يعني
الخلة بالضم الصداقة ○ وقوله بعثه على جيش ذات السلاسل ○ هو بفتح السين
الاولى وكسر الثانية وهو ماء بحذام ليلي جذام ناحية الشام ○ ومنهم من قال هو
بضم الاولى ○ قاله ابن الاثير وكانه استنبطه من ذلك الجوهري ولا دليل فيه ○ وقال
بعضهم الصحيح في جمادى الاخرة سنة ثمان وكانت غزوة بوتة قبلها في جمادى الاولى ○
قال ابو عمر وهو اثبت عند اهل المغازي الا ابن اسحق فانه قال بعدها ○
وقوله قال اي انا ابن احمد البلد قال عائشة قلت من الرجال ابوها قلت ثم
من قال عمر فعد رجالا ○ هذا صريح بتعيين مقبل ابي بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم
وفيه دليل ان الامة اجمعت على تفضيل ابي بكر ثم عمر رضي الله عنهما على جميع الصحابة
وفي الله عنهم اجمعين وقد سئلت عائشة رضي الله عنها من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

استخلفا لو استخلف قالت ابو بكر قيل لها ومن بعده قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر
قال ابو عبيدة بن الجراح ثم انتهت الى هذا اى وقفت على يا عبيدة ٥ هذا دليل
اهل السنة في تقديم ابي بكر ثم عمر للخلافة مع اجماع الصحابة رضي الله عنهم وان خلافة
ابي بكر رضي الله عنه ثبتت بنص من النبي صلى الله عليه وسلم صريح بل اجمعوا على عقد هاله
وتقديمه ولو كان بنص عليه او على غيره لم تقع منازعة الانصار وغيرهم اذا والذكر
حاضر النص ماحيه ولبادروا اليه ٥ فنازعوا على ابي بكر واستغفروا الامر ٥
واما دعوى الشيعة النص عليه على رضي الله عنه والوصية فباطل ومجحود لا اصل
له وافتراء المبهر والالحاق على ربكلانه من زنى على واول من كذبهم هو رضي الله عنه بقوله
ما عندنا الا ما في هذه الصحيفة الحديث ٥ ولو كان عنده نص لذكره ولم تعلل انه دفنه
مع امر الامام ولا ان احدا كذبه ٥ واما قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي ذكره
محمد هذا للذي حين قالت يا رسول الله ارايت ان لقيت فلانا اجرك قال فانزل الحديث
فاتى ابا بكر فنص فيه نص على خلافته وامره بل اخبار بالغيب الذي اعلمه الله تعالى به
وليس فيه ادعى لها ابا بكر واقبل حتى اكتب لها فقال ابى ويابى المؤمنون الا ابا بكر وفي رواية
قال لي انا اولى وما يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي بعضها وانا اولى ٥ قال القاضي
عياض في الرواية اجودها وفي بعضها انا ولي بحذف النون وكسر اللام اي انا
اخي والخلافة لي ٥ وفي بعضها اناوراه اي انا الذي وراه النبي صلى الله عليه وسلم ٥
وفي بعضها اتى وراه بتشديد النون اي كيف وراه ٥ فيه اشارة دليل ظاهر لخلافة ابي بكر
واخبار منه صلى الله عليه وسلم عما شتبع بعده وقاته وان المسلمين يابون عقد الخلافة
لغيره والى انه شيء ينازع ٥ وطلبه عليه الصلاة والسلام لها اجمع مع ابي بكر والمراد
انه يكتب الكتاب ٥ وفي رواية البخاري لعلي تمنيت ان ارسل الى ابي بكر
وابنه واعهد ٥ ولعل دواعته او انيه ٥ مالف ممدوده ومشاورة عمر ثم
مساءة بعد مراجعة الاختيار ٥ قال القاضي عياض وفيه بعضهم والسنة كما صنف
بعد ونون وصواحبها وفي رواية مسلم قال انا فقد
كان متعذرا او متعسرا وقد عجز عن حضور صلاة الجماعة واستخلف الصديق فيها بامر
واستاذن ازواجه ان يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها ٥ قوله عليه الصلاة والسلام
مراجيح لمسلم نعم صالحا الى قوله ما احسنه في امر الادخل الجنة ٥ قال القاضي عياض
اي بالاحسان والاجازة على قبيح الاعمال والاصيح دخول الامان بمقتضى وعدها فضل الله تعالى
قوله في ولام التعدية والادب وتعجب الناس من ذلك فانى ادخر له ابو بكر وعمر
وما هما ثم ٥ قالوا انما قالته بما تعلمه بعضهم ابانها وقوة يقينها وكمال
معرفتها بعظيم قدرة الله تعالى وسلطانه وكمال قدرته ٥ فعهد فصدقه ظاهره
رضي الله عنها وفيه جواز كرامات الاولياء وحرق العوائد وهو مذهب اهل الحق
وقد سبقت المسئلة ٥ قوله قال الوزير مرطاهم اشبع يوم لا راعي لها غيري ٥
وروي بضم الياء وتكون وراكبون وراكبون على الضم ٥ قال القاضي عياض الرواية على الضم
وقال بعض اهل اللغة هي متساكنة وجعله انما للموضع الذي هو المحشر يوم القيامة
اي مرطها يوم القيامة ٥ وانكر بعض اهل اللغة كونه اشباله ٥ وقال بعض اهل اللغة
يقال سغبت الرجل اذا اجعته والغين على هذا مرطها يوم الفتح ويوم القيامة
يوم الفتح ٥ ويحتمل كون المراد مرطها يوم الاعمال ٥ مما سغبت الرجل اذا
اهملته ٥ وقال بعضهم بالسكون ٥ عبيد كادلهم في الجاهلية يتعلون فيه بلعبهم
ساطل امرت عنهم ٥ وقال الداودي اجمعوا على ركوك اشبع عنها وقلت انا وما
لا راعي لها غيري لغوا ترك منه ما فعل فيها ما انشا ٥ اسهر والله الخير فيما ٥ وقال
ابن دريد هو بالاسكان اي يوم القيامة او يوم الزحف وانكر عليه ٥ لقوله
لا راعي لها غيري. ويوم القيامة اليكون راعيها والله يها تعالى ٥ والانسب ما قاله
الاكثرون واشعبد اليه يوم لها يوم القيامة حيث يتخلى الناس عنها فيتبعها
للسباع فجعل السبع لها راعيا اي منفردا بها ويكون ما لعم ٥ قال القاضي
عمر رضي الله عنه ٥ قال ابن عباس رضي الله عنهما وضع عمر رضي الله عنه على سريره
فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه ان مدفع وانا فيهم قال فلم يرعني
الا رجل اخذ بمنكبي من خلفي واذا هو علي فترحم على عمر وقال ما خلفت

احب الحب الى ان القى الله بمثل عملك منك وايم الله انى كنت لاطمع ان يجعلك الله معهما
وذلك انى كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جئت انا وابو بكر وعمر
ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر رضى الله عنهم فانى كنت ارجو
او لاطمن ان يجعلك الله معهما ٥ وفيه مرفوعا عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت الناس يعرضون وعليهم قمص منها
ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا
ما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين ٥ وفيه مرفوعا عن عبد الله بن عمر الخطاب عن
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اذ رايت قدحا اتيت به فيه لبن
فشربت منه حتى انى لارى الرى يجرى فى اظفارى ثم اعطيت فضلى
عمر بن الخطاب قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال العلم ٥ وفيه مرفوعا عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايتنى على قليب
عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابى قحافة فنزع بها ذنوبا او
ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب
فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن
وفى لفظ معمر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اذ رايت
انى انزح على حوضى اسقى الناس فجاءنى ابو بكر فاخذ الدلو من يدى ليريحنى
فنزع ذنوبا او ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم جاء ابن الخطاب فاخذ منه
فلم ار نزع رجل قط اقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجر ٥
وفيه مرفوعا عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرايت
دارا او قصرا فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخل فاذكر غيرتك
فبكى عمر رضى الله عنه وقال اى رسول الله اوعليك اغار ٥ وفيه مرفوعا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا

فاذا امراة توضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالت لعمر
فذكرت غيرته فوليت مدبرا قال ابو هريرة فبكى عمر وقال ءعليك اغار يا رسول الله
ثم قال عمر بابى انت يا رسول الله اعليك اغار ٥ وفيه مرفوعا سعد بن ابى وقاص
رضى الله عنه قال استاذن عمر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استاذن عمر رضى الله عنه
قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك فقال عمر رضى الله عنه اضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللواتى كن عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر
فانت يا رسول الله احق ان يهبن ثم قال اى عدوات انفسهن اتهبنى ولا تهبن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم انت اغلظ وافظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان قط
سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك ٥ وفيه مرفوعا عن عائشة رضى الله عنها
قالت النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يكون فى الامم قبلكم محدثون
فان يكن فى امتى منهم احد فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب تفسير
محدثون ملهمون ٥ وفيه مرفوعا ابن عمر قال قال عمر وافقت ربى فى
ثلاث فى مقام ابراهيم وفى الحجاب وفى اسارى بدر ٥ وعن ابن عمر انصاف
رضى الله عنهما قال لما توفى عبد الله بن ابى سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه ان يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله
ان يصلى عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتصلى عليه وقد نهاك الله ان تصلى عليه فقال عليه الصلاة والسلام
انما خيرنى الله عز وجل فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة ولن يغفر الله لهم فقال سأزيد على سبعين قال انه منافق فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره

وسلم تكلفه الناشر اى اعاطوابه ٥ والشريد هنا النعش ٥ وهو
نعش الآلة وهم الرداد معناه يجاذبون الاولك ٥ وفى النهاية الابرجل مالها
اى لم يجاذبوا الامراء والحال الابرجل ٥ وفى الحديث فصيله اى بكر وعمر وشهاده
على ذلك وشبه شبابه عليه وصدق ما كان يظنه لعمر قبل وفاته وقوله
فى رؤيا المنام وصدعمر وعليه قميص يجره قالوا ما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين ٥
وفى الرواية الاخرى رايت قدحا اتيت به فشربت الحديث ٥ قال اهل
العباره الشمس فى النوم معناه الدين وجره يدل على بقاء اثاره الجميله و
الحسنه فى المشير بعد وفاته ليقتدى به ٥ واما تفسير اللبن بالعلم فلانه اكثر ما
يكثر العلم النفع وفى انهما شبهت الصلاح فى الشرع والاطفال وسنهم صلاحهم
وقرب الابيان بعد ٥ والعلم لسبب الصلاح فى امره والزيادة قوله واسنى
واسنى على فليبث ٥ الغليث المطر غير المقوبه ٥ والدلو يذكر ويؤنث ٥ والذنوب
بفتح الذال الدلو الممتلوه ٥ والغرب ٥ بفتح الغين المعجمه وتسكن الراء
هو الدلو العظيم ٥ والتشريع الاستقاء ٥ والضعف نعم الضعاد وفتحها
لغتان مشهورتان والفتح افصح ٥ ومعنى استحالت صارت وتحولت من الصغر
الى الكبر ٥ والعنفوان السبعه ٥ وقيل الذى لبس فوقه شئ ٥ ومعنى
ضرب الناس بعطن ٥ اوردوا ابلهم اوردوها الى عطن ٥ وهو الموضع الذى يساق
اليه بعد الشتى لتشريح ٥ قال العلماء ذا فى المنام مثال صحيح واصح الخبرى
الابكر وعمر رضى الله عنهما فى خلافتهما وحسن سيرتهما وظهور اثارهما واتساع
الناس بهما وقوله ماخوذ من النبى صلى الله عليه وسلم ونزعه كنته وبكره صحبته لابى بكر عليه
السلام والام هو ما يجب الاسر مقام به اكمال دينه و توبيرا عليه
امور وادعى اصوله وفروعه و وظل الناس فى ربى [illegible]
[illegible] ٥ ثم روى عن على الوتد رضى الله عنه [illegible]

وهو المراد بقوله عليه السلام والام ذنوبا او ذنوبين ٥ وهو شك من الراوى والمراد
ذنوبان كما صرح به فى الرواية الاخرى ٥ وحصل فى خلافته ما ذكر اهل الردة وقطع دابر
واشياع الاسلام ٥ ثم خلفه عمر رضى الله عنه فاتسع الاسلام فى زمنه وتقرر لهم من
لهم من احكامه ما لم يقع مثله ٥ فعبر بالقلب عن امر المشير لما فيها من الرمى به حيا بهم
وصلاحهم وشبه امير هم بالمستقى لهم وسعيه هو قيامه لصالحهم وتدبير امورهم ٥
وقوله عليه السلام وفى نزعه ضعف لين فيه حط من رتبته اى بكر وفضله
ولا اثبات لتفضيل عمر عليه وانما هو اخبار عن حدوث ولايتهما وكثرة اتساع البلاد
فى ولاية عمر رضى الله عنه لفتوحها واتساع الاسلام وبلاده والاموال وغيرها والغنائم
والفتوحات ومصر الامصار ودون الدواوين ٥ وقوله والله يغفر له ليس فيه
تعرض له ولا الى ذنب وانما هو كلمة كان المسلمون يدعون بها لانفسهم وتعم الرحمة و
المغفرة جميع المسلمين فكانوا يقولون افعل كذا والله يغفر لك ٥ قال العلماء وفيه حسن
الاعلام بكرامة اى بكر وعمر رضى الله عنهما وصحة ولايتهما وسبب صحتهما واتساع الملك بهما
وقوله فى بكر رضى الله عنه فاخذ الدلو من يدى ليريحنى ٥ قال ابو عبيد اشاره الى
قيامه عنه وخلافته بعده ٥ وما خبر صلى الله عليه وسلم بموته واستراحته من تعب
الدنيا ومشاقها كما قال عليه الصلاه والسلام مستريح ومستراح منه ٥ والوساخ الموسخ
٥ وقوله عمل ابكار بعد البوم ٥ قوله ينزى بفتح الياء وسكون النون وفتح الزاى
وقيل بضم الزاى وتشديد الياء وهما لغتان صحيحتان والاشد الكثير ومثله هو غلط ٥ وانصوا على ان معناه لم ار
سنين احمق منه قط ويقطع وكفه ٥ واصله بتا كالقطع ٥ قال قربته الشئ قربه
قربا اذا دنيته وقطعته للاصلاح فهو مقرب وقرى ٥ واقربته شددته على قصد
والعرب تذكر الفرى اذا اتلك عملا فاجاد ٥ ومنه صوت حسان
الاسنة الاديم ٥ اى اوطعهم بالحجا يقطع الاديم ٥ قال العلماء هذا
[illegible] ٥ وقيل معنى

لا خلافهما لان بعدهما منكوص وضياعهما وتدبيرهما لصلح المسلمين ٥ ثم هذا الامر
وضرب الثاني بعنق لان ابا بكر رضي الله عنه نفع اهل الردة وجمع شمل المسلمين والفهم
وابتدأ الفتوح وبهذا الامر وتمت عشرة ذلك وتكلمت رضي الله عنهما ٥
قوله مكبوة بسكون الكاف وفتحها ٥ قوله وروى الباشر ٥ بكسر الواو والخفة اي اخذوا
كلماتهم ٥ قوله عنده فسارة قدر شبر مكلمة وشبكيرة عالية اصواتهم ٥ قالوا
شبكيرة تطلق كبير امر كلامه وحواته كاد وجهر وقيل بينه عالية اصواتهم ٥
قال القاضي عياض يحتمل كونه قبل النهي ويحتمل انه باجتماع الاصوات لا ان كل
واحد بانفراده ٥ اعلاس صوته صلى الله عليه وسلم ٥ قوله فتكن ابت اذكى واغلظ
٥ الفك والعلك بمعنى وهما عبارة عن شدة الحاق وحشونة الجانب ٥ قالوا والشدة
افعل هنا للمفاضلة ما يعني فيه علك ٥ قال القاضي عياض وقد يصح جعلها على
المفاضلة وان العدد الذي فيها في ابني صلى الله عليه وسلم هو ما كان مراعيا لاخر على الكفار
والمنافقين كما قال تعالى واغلظ عليهم ٥ وما كان بعضه وبعلك عند انهماك
حرمات الله عز وجل ٥ وفي الحديث فصل لما بين الحاكم والحليم والدين ما لم يعرف
شرعيا قال الله تعالى واغلظ عليهم ٥ قال تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك ٥ وقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم ٥ والفج ٥ الطريق الواسع
ويطلق ايضا على المكان المتحرف بين الجبلين ٥ والحديث محمول على طاعة
وان الشيطان متى رأى عمر رضي الله عنه سالكا فجا سلك فجا غير فجه ذلك الفج
ويحب الى غيره لشدة خوفه من الله تعالى ان يجعل فيه شيئا ٥ قال القاضي عياض
ويحتمل انه حقيقة بسبب لسعد الشيطان واغوائه منه وانه شاركه في جميع امور طريق
السداد وخلاف ما يحبه الشيطان والصحيح الاول ٥ قوله عمرو هو ابن ميمون عن
ابراهيم بن سعد عن ابيه عن لحاسلة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان فيما
قد كان يكون من الامم قبلكم محدثون فان يكن في امتي منهم احد فان عمر
تفسير محدثون ها هنا ٥ هذا الاسناد هو اصح

وقال المشهور عن ابي هريرة بعد عن اسه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغني ان
٥ واخرجه البخاري مرفوعا الطريق عن عائشة بغير شك مرفوعا ٥ واحلف تنشر ابهم
لمحذوف وقال ابن بطال معناه ملهمون وقيل مصيبون اذا حدثوا فكانهم حدثوا بشيء
ظنوه ٥ وقيل يكلمهم الملائكة ٥ وجاء في رواية مكلمون ٥ وقال البخاري يجري
الصواب على السنتهم ٥ فيه مسارة لمامات الاولياء قوله فالتمس رضي الله عنه
واقبت وفي رواية مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي انساري بدر ٥ هذا من اجل
مناقب عمر رضي الله عنه ومن فضائله وهو موافق للحديث قبله ولهذا اعتقد مسلم به ٥
وجاء في هذه الرواية واقبت في ثلاث وفسرها بهذه ٥ وفي رواية اخرى في
الصحيح اجتمع نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت الآية بذلك ٥ وجاء الحديث بعد موافقته
في منع الصلاة على المنافقين ونزول الآية بذلك ٥ وجاءت موافقته في تحريم الخمر ٥
فيه تشبث والشرع لفكه ما يبغي الدنا ٥ قوله لما توفي عبد الله ابن ابي سلول ٥ كذا
صوابه ابن بكتب ابن سلول بالف ويحرف باعراب عبد الله فانه وصف ثابت له
وان ابيا ابوه وسلول امه فنسب الى ابويه معا وقد صرح بكليهما ٥ وقد مر وكابيه
في الاباء في حرب المعتادين فقال فكبر النهار ذه ٥ قوله ان النبي
صلى الله عليه وسلم اعطاه قميصه ليكفن فيه اباه المنافق ٥ قيل انما اعطاه اياه ليكسو
لعلمه انه كان صحابيا صالحا وقد سأل ذلك فاجابه ٥ وقيل كافاه للمنة
فانه القى العباس حين اسر ببدر فمصبا ٥ فيه مسارعة مكارم الاخلاق
صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من مراءاة المنافق من الاذى والاذلال وبالبه بالحسنى والبسه
قميصه ليواسيه وصلى عليه واستغفر له ٥ قال ابن بطال وانما لعلي جليل عظيم ٥ وفي
الحديث تعلم الصلاة على الكافر والدعاء له بالمغفرة والهيام على ميته بالدعاء
باب مسارة عثمان رضي الله عنه ٥ فيه من حديث عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه

استأذن ابو بكر رضي الله عنه فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم
استأذن عمر رضي الله عنه فاذن له وهو كذلك فقضى حاجته ثم استأذن عثمان
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه قال محمد ولا اقول ذلك في يوم
واحد فتحدث فلما خرج قالت عائشة رضي الله عنها دخل ابو بكر فلم تهش له ولم
تباله ثم دخل عمر فلم تهش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت
ثيابك قال عليه السلام الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة قال وقالت
رضي الله عنها ان ابا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه
لا تأذن عائشة فاذن لابي بكر وهو كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف بعد
استأذن عمر فاذن له وهو على تلك الحال فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال
عثمان ثم استأذنت له فجلس وقال لعائشة رضي الله عنها اجمعي عليك ثيابك
فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله
مالي اراك فزعت لابي بكر وعمر كما فزعت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الي في حاجته

وقد مر حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طريق من طرق المدينة وهو متكئ على بركة يعني بضم الباء وسكون العين
انا سمع رجل فقال ائتني وبشره بالجنة قال فاذا ابو بكر فبشرته وبشرته بالجنة
قال ثم استفتح رجل آخر فقال ائتني وبشره بالجنة قال فذهبت فاذا هو عمر
فبشرته وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ائتني وبشره بالجنة على بلوى تصيبه قال فذهبت فاذا عثمان بن عفان
فقال مستفتح وبشرته بالجنة قال وقلت الذي قال فقال اللهم صبرا
او اللهم الصبر او ورواه له رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اراد ان يدخل فاذا الباب الى آخره بمعنى ما تقدم ٥ وعن

رضي الله عنه انه توضأ فمسح منه ثم خرج فقال لاحدثن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاتوشن بوضوء اليوم فقال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا توجه
نحو هذا فخرجت على اثره اسأل عنه حتى دخل بئر اريس فقال فجلست عند
الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقمت
اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه
ودلاهما في البئر فقال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن
بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر رضي الله عنه فدفع الباب فقلت
من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك فذهبت فقلت يا رسول الله ابو بكر
يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم
وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني
فقلت ان يرد الله بفلان يريد اخاه خيرا ياتي به فاذا انسان يحرك الباب
فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت
عمر فقلت ائذن وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت
فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني اخاه ياتي به فاذا انسان يحرك
الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال فذهبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاتيته فقلت
ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل
فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من شق الآخر قال سعيد بن المسيب فاولتها
قبورهم ٥ وفي رواية ابي موسى فما دلت دلوي حتى صورهم اجمعين هنا واسرد عثمان ٥ وفي
قول عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه او

اجمع المالكيه وغيرهم ممن يقول ليست الفخذ بعوره ورد هذا الحديث واجيب عنه
بانه مشكوك في المكشوف فلا يتم منه ﴿ الجزم بجواز كشف الفخذ ﴿ وفي الجنب جواز
تنزل العالم والفاضل بحضرة من دونه عليه مرفوضا اصحابه ﴿ وفيه استحباب
تنزل لمن اذا حضر غريب او صاحب بشيء منه قوله تهش بثا بعد الثا
في جميع نسخ بلادنا ﴿ وفي بعض النسخ القارية تجلها وكذا ذكره القاضي عياض ﴿ وعلى
هذا فالثا مفتوحة بعدها هش يهش كنصر ينصر ﴿ واما الذي هو خط المؤلف
فضم الهاء الاولى بعدها واو ساكنة ثم شين معجمة ﴿ وقال اهل اللغة الهشاشة والبشاشة
بمعنى كلاهما الوجه وحسن اللقاء ﴿ قوله تسالنه ﴿ اي لم تكثر له ولم تحتفل
لاجله قوله الا يحيى حيي يستحي منه الملائكة ﴿ كذا الرواية بيا واحدة وكذا
اهل اللغة يقال استحيى يستحيي بيائين وبياء واحدة لغتان والاولى افصح واشهر
وبها جاء القرآن ﴿ وفيه فضيلة الحياء لعثمان وجلالته عند الملائكة رضي الله عنه
وان الحياء من جملة مرضيات الملائكة ﴿ والمراد بالملائكة هنا الكرام الكاتبون
وقال الخليل وجوز ان او قال او غيرذلك ﴿ وقال ابن الاعرابي وابو زيد هو الارزاد
رضي الله عنهما قال لم ارك قد رعت لا يكد وعمر كما ترعت لعثمان ﴿ معناه
اهتميتما واختلفت بدوحولها كذا في بعض بلادنا بالزاي وبالمهملة ﴿ وكذا
حكاه القاضي عن رواية الاكثرين ﴿ قال وصحفه بعضهم بالراء وبالجيم وهو
تصحيف بمعناه ﴿ والحايك الثياب تحمل من مركز بعود اي بالخاف معقوفة
تنصب باسفله بشبشة في الارض قوله استفيح رجل فعال ابيح له وبشره
بالجنة وقد روايه امرني ان اجوء الباب رجوه وايما لكونه جواب رسول ايضا
ويحتمل ان يكون امره ان يكون بوابا في ذلك المجلس ليشير هذا الدور
ويشير اليها ﴿ ثم جيء الباب اي اتى الرجل ليفتح حاجته ويتوجه الى حاجته
ملتزما شبه ان يكون لي واحده متراجب الى مزحرا ثم سمعت رسول الله صلى الله عليه

اذا امر الانجاب ونحوه ﴿ وفيه تحرز غيبته لحاضر الخبر عليه الصلاة والسلام
بقصه قتمان والعلوي وان الملائكه تشمئز من على الابهاء والهدي ﴿ قوله وانه
المستحاض فيه استحباب ذلك عند مثل هذا الحال ﴿ قوله وجيه هو هنا
المشهور في الرواية تشديد الجيم ﴿ وضبطه بعضهم مشكولا وعلى القاضي عياض
الوجهين وقال الاول هو الجمهور ورجح الثاني لوجود حرج اي قصد هذه الجهة
وارتبش ﴿ بفتح الهمزة وهو مصروف ﴿ والقف ﴿ بضم القاف هو حافة
البئر ﴿ واصله الحليه المرتفع من الارض قوله على رسلك ﴿ هو بكسر الراء
اي وفتحها لغتان والكسر اشهر ﴿ معناه تمهل وتاني قوله في ملكه وتمهل
رضي الله عنها ايضا دليل على رجحان ﴿ البر ﴿ فعاله موافقه لما يليق به
فعله عليه الصلاة والسلام على حاله وراحته بخلاف ما الائم بخلافه فانه استحبها
مرفوعه ﴿ وفيه للعذر الفصيح دليل لترك الدلو ودخلت رجلي كما قال ادليت
رجلي قال الله تعالى فادلى دلوه ﴿ ومنهم من منع ذلك والحديث يرد عليه قوله وجاء
هو بكسر الواو وتصحيفها ﴿ معناه قبالته ﴿ قال سعيد بن المسيب اولتهما
قبورهم ﴿ يعني انهم دفنوا في مكان واحد وعثمان باس عنهم وهذا
من باب الفراسه الصادقه ﴿ باب فضائل علي رضي الله عنه ﴿ فيه
حديث سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه عليه الصلاة والسلام قال لعلي انت مني بمنزله
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال انا سمعته قلت انت سمعته فوضع اصبعه
في اذنيه قال نعم والا فاستكتا ﴿ وتعجب سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال حلفت
برسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب فرحب وبهش قال يا رسول الله تخلفني في النساء
والصبيان قال الا ترضى ان تكون مني بمنزله هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي ﴿
وفي رواية سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال لامير معويه بن ابي سفيان ستعلم اذا
ما نحن ارتبش ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه
فلن اسبه لان يكون لي واحده منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه

يقول له خلف في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفني مع النساء والصبيان
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبوة بعدك او سمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال علي ادع لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه
وانزلت هذه الاية ندع ابنائنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي ٥ وفيه من حديث لبريدة رضي الله
انه عليه الصلاة والسلام قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله
يفتح الله على يديه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما احببت الامارة الا يومئذ
قال فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
وهو ارمد فبصق في عينه ودفع اليه الراية ٥ وفيه من
حديث سهل بن سعد رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يوم خيبر لاعطين
هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات
الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي
طالب فقالوا هو يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي فبصق في
عينيه ودعا له فبرئ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى
واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان يهدى الله بك رجلا

واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ٥ وفيه من حديث سلمة بن الاكوع رضي الله
كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وكان رمدا
فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم
مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاعطين الراية او ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله او قال يحب الله
ورسوله يفتح الله على يديه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقال هذا علي فاعطاه رسول الله
الراية ففتح الله عليه ٥ قوله عليه الصلاة والسلام انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي ٥ قال القاضي عياض فهذا ما تعلقت به الروافض في الامامة
وشاهدوه في الشيعة في ايام الحداد انه كانت حقا لعلي وانه رضي له بها ٥ ثم اختلفوا
فلقدت الردا فقد شاهد الصحابة رضي الله عنهم في تقدمهم عنه ٥ وزاد بعضهم
فكفر عليا رضي الله عنه لانه لم يقم في طلب حقه بزعمهم وهو اما فاسد مذهبا
واحيف تعليلا فان برد قولهم اوردنا طرفا وافيا في كفر من قال هذا
او غيره لغير الائمة والعدد الاول فقد ارتكل نقل الشريعة وهدم الاسلام ٥ و
عبد الوهاب الفلاء ان يسلكون هذا المسلك ٥ اما الامامية وبعض المعتزلة
فمقبولون لانهم يحكمون بتقديم غير الكفار ٥ وبعض المعتزلة لا يقولون بالتحطية
لجواز تقديم المفضول على الافضل ٥ وما محمد في الحديث لاحد منهم بل هو اما
مقلد لعلي رضي الله عنه وما تعترض فيه لكونه اقيل شرعية او مثله ٥ ولبس
ذلك الاستخلاف بعده انما قال له هذا حين استخلفه على المدينة في غزوه
تبوك ٥ وبرده ان هرون لم يمت في حياة موسى بل بعده في محاله
وفاته بوحي منجوا ربعين سنة على ما هو مشهور عند اهل الاخبار والقصص
قالوا انما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة ٥ قال العلماء في الحديث
دليل على ان عيسى ينزل حاكما لا نبيا لان آخر الزمان تنزل احكام هذه
الامة بحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا انفيا ٥ وقد سبق احاديث معرفة
بهذا الباب ٥ قوله فاستكبا ٥ بتشديد الفاء ٥ معناه عجبا ٥ قوله
ان نعوده قال المشدد من لا وقاصر ما منعك ان تثبت اذا تراءى ٥ قالوا الاحلاء

باب تحريم الدماء والاموال وغيرها اول ما يقضى بين الناس

عبد الله رضى الله عنه قال عليه السلام اول ما يقضى بين الناس

الدماء ٥ وفى رواية يحكم بين الناس ٥ قصد الحديث فيه تغليظ امر الدماء او

ما يقضى به يوم القيمة لعظم امر الدماء وكبير خطرها ٥ وليس هذا ما نافى الحديث

الشيخ اول ما يحاسب به العبد صلاته لان هذا الحديث فيما بين العبد وبين

وحرب الدماء فيما بينه وبين العباد ٥ ما يحرم الدماء والاعراض

والاموال ٥ تتمة حديث ابى بكرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان

الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر

منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب

الذى بين جمادى وشعبان ٥ قال اى شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى

انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذو الحجة قلنا بلى قال اى بلد هذا قلنا الله ورسوله

اعلم قال فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة قلنا بلى قال اى

يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال

اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال محمد وأحسبه قال

واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا وستلقون

ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا فلا ترجعن بعدى ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض

الا ليبلغ الشاهد الغايب فعسى بعض من يبلغه يكون اوعى له من بعض من سمعه

ثم قال اللهم اشهد ٥ وفى رواية ابى بكرة قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم

خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات

ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ثم قال

اى شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال

اليس ذا الحجة قلنا بلى ثم قال اى بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى

ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليست بالبلدة قلنا بلى ثم قال اى يوم هذا

واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا

فليبلغ الشاهد الغايب قال ثم انكفأ الى كبشين املحين فذبحهما الى

الغنم فقسمها بيننا ٥ وفى رواية لحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم

هذا الى يوم تلقون ربكم الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ٥ ذو القعدة

بفتح القاف ٥ وذو الحجة بكسر الحاء هذه هى اللغة المشهورة ٥ وحكى

فيه لغة قليلة كسر القاف ٥ وفتح الحاء ٥ واجمع المسلمون على ان الاشهر الحرم

هذه الاربعة المذكورة ٥ واختلفوا فى الاربعة التى فى كبد عددها ٥ فقال

طايفة هى اشهر الكوفة واهل الادب يكون فيها بيد بالمحرم ٥ وقال الاكثرون

والبغداديون وجماهير العلماء بعد بذى القعدة ثلاثة سرد وواحد فرد ٥ وهذا هو

الصحيح الذى جاءت به الاحاديث الصحيحة منها هذا ٥ وعلى هذا الاستعمال

الحج فى اشهر الحج ٥ وانما قيد رجب بصفة فى هذا الحديث وازاله اللبس عنه

لان قبيلة مضر كانت تحافظ على تحريمه اكثر من محافظتها على غيره من

الاشهر الحرم ٥ وكانت ربيعة تحلله وتحرم بدله رمضان فلهذا اضافه عليه الصلاة والسلام

الى مضر ٥ وكانت مضر تحلله وتحرم بدله رمضان ٥ وكانت ربيعة تحلله

ويسمى رجبا الاصم ٥ وقيل كانوا يعظمونه اكثر من غيرهم ٥ وقيل ان العرب كانت تسمى رجبا

الاصم ٥ وقيل كانوا يعظمونه اكثر من غيرهم ٥ وقيل انما سمى رجبا لترجيبهم

ويسمى جمادى الاخيرة ٥ وقيل انما سميت جمادى لجمود الماء فيها لبرد الشتاء

وهو الوقت الذى يشتد برده فيها ٥ وقيل انما سميت جمادى لجمود الماء فيها

قال العلماء وفيه اشعار بحكمة التسمية انه ينبغى ان يكون على ما ذكروه

اصله وهو تحريم الاشهر الحرم وكان ينبغى عليهم ان يخبر القتال فيها لانه

يتعالى به وكانوا اذا احتاجوا الى القتال اخروا تحريم المحرم الى صفر فهم فى

الجاهلية الى الشهر الاخر ويصلا ما بعده حتى اختلط عليهم الامر وتعددت فيهم

النسيء صلى الله عليه وسلم تحريمهم فيه فاخبر عليه الصلاة ان الامر قد استدار

مرتبا على ما كان عليه يوم خلق السموات والارض ٥ وفى رواية ان الزمان قد

استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ٥ وفى رواية ان الزمان قد

استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ٥ وفى رواية ان الزمان قد

استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ٥ وفى رواية ان الزمان قد

ان يتم علموا انه عليه السلام انما يعني عليه ما يعرفونه من الجواب فعلموا
انه لا يعلم الغيب ومفاتيح الاخبار مما يعرفونه ٥ وقوله عليه السلام
خان دماكم واموالكم واعراضكم الى اخره ٥ المراد بوكيد تحريم الاموال والدماء
والاعراض والتحذير من ذلك لانه اذا وقع في النفوس ٥ وقوله فليبلغ الشاهد الغائب ٥ فيه
وجوب تبليغ العلم وهو متوفر كما به يجب بثه ينتشر ٥ وقوله فلعل بعض
من يبلغه يكون اوعى له من بعض من سمعه ٥ احتج به لجواز رواية الفضلاء عن
من هو دونهم اذا علم عدالتهم وضبطهم اذا ضبطوا ما يحدث به ٥ وقوله فنضر
بفتح الضاد وتخفيف الظاء وفي رواية بتشديدها ٥ فرب حامل فقه الى من هو
افقه منه بكسر الفاء وتشديد القاف ٥ على راكسه ٥ وفي الحديث استحباب الخطبة على موضع
عال حيث اذ عين بصرا في ذلك فعله الحجة ﷺ والعبد وغيرهما وكذلك
الابلاغ عند اسماع الناس ورديهم اياه ٥ وقوع كلمته في نفوسهم ٥ وقوله
انكفأ ٥ هو بهمز في اخره ٥ معناه انقلب ٥ والمصلى ٥ ما يصلى عليه سواء
وياض والعامة تكثر ٥ وجريجة ٥ بضم الجيم وفتح الراء والجيم ورواه
بعضهم بفتح الجيم وكسر الراء وكلاهما صحيح والاول اشهر ورواه بالياء
المعجمة بدل الجيم وهو الذي صنعه الحجوك وغيره ٥ وهي القطعة من الغنم تقع
فريسة بكسر الجيم وهو الغصب من الشيء يقال جرع له من ماله اي قطع ٥
وما لباني صيغة امتار شرى الجمل مال وهي القطعة من الغنم ٥ وقوله يعيل
معنى يعوله كضيف بمعنى مضيوف ٥ يدالله الخ يحتج به من قال الايمان على
قوله اكفها الى اخره وهم من يرجون فيحلفون قبل وبعد ما رواه ابن سيرين فيما
ليس فيه درهمان يحلف صاحب الحديث رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن سيرين
فيما ينكر عما انبى صلى الله عليه وسلم مال الغائب حاضر ٥ وقد روى هذا
الحديث عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنه

باب صحة الاقرار بالمال وتحكيم العدل من القضاة في الحيوان
طلب المتوضئ ٥ فيه عن شماك بن حرب انه علقمة وابا عبد الرحمن اباه
حدثه قال له تعاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل يقود آخر بنسعة
فقال يا رسول الله هذا قتل اخي فقال عليه السلام اقتلته قال انه لو
يعترف اتيت عليه البينة قال لا ثم قتله قال كيف قتلته قال كنت انا وهو نخبط
من شجرة فسبني فاغضبني فضربته بالفاس على قرنه فقتله فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم هل لك ان تعتق رقبة قال لا الا ان اصوم شهرين متتابعين قال هل
لك مال تتصدق به على مسكين قال لا الا شاة ذاهبة قال اذهب فجئ بشاة
فاتاه بها فقال اين الرجل قال ها انا ذا قال خذ هذه فتصدق بها عليه
فقال يا رسول الله والله ما على ظهر المدينة اهل بيت احوج اليها منا
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه ثم قال اذهب فاطعمها
اهلك ٥ وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعرابي
اما انه لا بد ان يبعث ابنك وابن صاحبك قال ابني الله لعله قال بلى فاذهب فاذك
فذاكر قال وعلى مسنة وعلى سبيله ٥ وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر برجل فقال رجلا ما قاد الى القتل منه فاطلق وفي عنقه نسعة بحبل فقال ما شأن
هذا قالوا يا رسول الله قاتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقاتلت قال
نعم قتلته قال كيف قتلته قال كنت اضربه بالسيف فاتى على عنقه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت قال استغفر الله قال ما استغفرت لك فجيء
بالرجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما ان صاحبك قد كفر كفرا
فقال ان صاحبك قد كفر كفرا ٥ وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر برجل يقود آخر بنسعة الحديث ٥ النسعة سير مضفور مكفوره وسن
مهملة ساكنة وفتح مهملة ٥ جمل مزمولة مضفور ٥ وقد فسره ٥ جاذ ابنه
وهو بجيم ثم ذال معجمة ٥ اي جمع الحبل وهو دور في الشعر وان يصرف الشعر بعضه
على بعض ٥ يتعلط ٥ اي يجمع الحبل وهو دور في الشعر وان يصرف الشعر بعضه
على بعض ٥ يستظهر الدرك بفتح ظاء ٥ في الحديث الاحتياط على الحاء وزعم ٥
واختيارهم الى ولي الامر ٥ وفيه سؤال الدرك عليه من جواب العدول فلعله
غير فيقضي القاضي بالمدلي من القبض بالشهود وتعديلهم ٥ وان الحاكم لا يقضي
بعلمه فيقضي القاضي بما يعلمه ٥ والحكم بالبينة حكم بما ظاهره ما ظنت ٥ وفيه
جواز الحكم بالاقرار ٥ وفيه الولي العقد وجواز العفو قبل بلوغ الامر الحاكم ٥ وفيه
جواز اخذ العدل لقوله عليه السلام ما كفر كفرا مثل كفر ابيه من تشاد ٥

وحوله ان قوله فهو مثله ٥ صحيح ما وجه انه مثله في انه لا فضل له منه
لاحدهما على الاخر لانه استوفى حقه بخلاف ما لو عفى فان له فضلا ومنه وهو اما
الاجر وثناء الناس في الدنيا ٥ وقيل مثله في انه قاتل وان احدهما محرم
واثم لكنهما استويا في الجناية العمد ومنافاته الهوى لاسيما ٥ وقد طلب
عليه الصلاة والسلام العفو ٥ واما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال هذا الذي
الذي عرضا وقفه وفيه ابهام المقصود صحيح وهو ان الولي ربما خاف فعفى
والعفو مصلحة للولي والمقتول في حقها لقوله عليه الصلاة والسلام يبوء باثمك
واثم صاحبك ٥ وفيه مصلحة للجاني وهو انه اذا علم انه لا يقتل اذا كان العفو مصلحة
توصل اليه بالتعرض وقد قال الصيمري وغيره يستحب للمفتي اذا علم او رأى مصلحة
في التعريض للمستفتي ان يعرض تعريضا يحصل المقصود مع صدق ٥ مثاله
في مسائل حال لعاقل تمزوجه وعلم بقرينة انه افشاه ما ان له زوجة تدنيه عليه
منك وهو انه يشتهي الفعل لكونه بعد عنه محرما فيقول له صح عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه لا زوجة الا تحل هو صادق وان كان لا يعتقده والمراد ابن عباس
وقد اختلف في اسلام ابن عباس هل اسلامهم منه موافقته فيكون ذلك سببا لخبره وكذا
ما شابهه ذلك من سائر العبيه في الصوم هل يفطر فيقول لجاءه الحديث العبيه
تعجل الصائم ٥ واما العاقل والمعتوه في الناد فليس المراد هو هنا كيف
واما احد لعلمه ما مر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هل المراد عرفي وهو اذا التقى
المسلمان مشيرا بسيفيهما عصبيته وتجرأ على المحرم والمراد التعريض لكونه يفهم منه دخوله
في معناه وكذا ترك قتله فحصل المقصود ٥ وقيل معنى ما تريد ان تبوء باثمك واثم
صاحبك اي بحمل اثم المقتول لاقتاله بحجته واثم الولي لكونه فجعه باخيه فيكون
قد ادى الى هذا الرجل حاصه ٥ ويحتمل عفوك عنه سبب لسقوط اثمك
واثم ولي احبك ٥ المراد الاثم السابق فيكون معنى بوئ رجع واحتمل ان المراد اللازم
فيكون مجازا ٥ قال القاضي عياض ٥ في الحديث ان قتل القصاص لا يكفر ذنب القاتل
بالكلية وان كفر ما فيه وبين ان عرضه للاجر هو كفارة لعفو ولي
المقتول ٥ باب دية الخطأ وشبه العمد وبيان الدية في مال من هي
قوله ٥ شبه العمد ان يضربه بما لا يقتل غالبا وقتله

فكذب جنينها فقضى فيه النبي صلى الله عليه وسلم بغرة عبد او امة ٥ وعن المغيرة
رضي الله عنه انه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بني لحيان
سقط ميتا بغرة عبد او امة ثم ان المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ميراثها لبنيها وزوجها وان العقل على عصبتها
٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احداهما
الاخرى بحجر فقتلها وما في بطنها فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان دية جنينها غرة عبد او وليدة وقضى بدية المرأة على عاقلتها
وورثها ولدها ومن معهم فقال حمل بن النابغة الهذلي يا رسول الله كيف اغرم
من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال عليه الصلاة والسلام
انما هذا من اخوان الكهان ٥ وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال ضربت امرأة
ضرتها بعمود فسطاط وهي حبلى فقتلتها فقال واحد منهما كيف اغرم
من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادوا المقتول على عصبة القاتلة وغرة لما في بطنها
فقال رجل من عصبة القاتلة انغرم دية من لا اكل ولا شرب ولا استهل فمثل
ذلك يطل فقال عليه الصلاة والسلام اسجع كسجع الاعراب قال وقضى عليهم الدية ٥
وعن المغيرة بن شعبة ايضا ان امرأة قتلت ضرتها بعمود فسطاط فاتى في ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى على عاقلتها بالدية وكانت حاملا فقضى في الجنين
بغرة فقال رجل من عصبتها انغرم من لا طعم ولا شرب ولا صاح فاستهل فمثل
ذلك يطل فقال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الاعراب ٥ وفيه عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
استشار عمر بن الخطاب الناس في املاص المرأة فقال المغيرة رضي الله عنه
شهدت النبي صلى الله عليه وسلم قضى فيه بغرة عبد او امة فقال فمن يشهد معك فقام له محمد بن مسلمة رضي الله عنه ٥ قوله بغرة
اي بتنوين غرة بدل من عبد او امة ٥ قوله لا شرب ولا اكل اي لا يشرب ولا يأكل
يعني انه لم يعش حتى يشرب ويأكل وانما قيده بهما لان الغالب ان الجنين
لا يعيش بعد ما ذكر ٥ قوله فمثل ذلك يطل اي يهدر ٥ قوله اسجع كسجع الاعراب
هو من الرواية بالسين وما بعده بدل منه ٥ قوله وقضى عليهم بالدية ورواه بعضهم بالواو

وذكر صاحب المطالع الوجهين قال الصواب رواية التنوين وليث وما بعده وقوله
ورواية البخاري في باب ذبيح جنب الراء عن الحجبي عن شعبة قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بقي عبد إوامه وقد فسرها بعبيد اوامه ٥ قالوا هنا او للتنويع لا الشك والمراد
والمراد بها عبد إوام وهو اسم لكل واحد منهما قال الجوهري كانه عبد ما لعن من
الحبش كله كالعتق وقيه ٥ واصلها اي العزة بياض في الوجه وكذا قال ابو عمر والمراد
بها الابيض منها خاصة قال ولا يجزي الاشوه ولا انه عليه العلماء والذي اراد به
معنى زائدا على شخص العبد والامة لما ذكرنا ولا اقتصر على قوله عبد اوامه ٥
وما اختاره خلاف ما اتفق عليه الفقهاء انه يجزي الابيض والاشوه لا
الابيض وانما المعتبر عندهم ان يكون قيمته عشرة به الام او تسعة عشر درهما الا
قال اصل اللغة الغير عند العرب انفس الشيء والخلقة مبنا على الاسلام
لان الله تعالى خلقه في احسن تقويم ٥ واما ما جاء في الصحيح عتره عبد اوامه او
فرس او بغل ٥ فرواية باطلة ٥ وقد اخذ بها بعض السلف وحكي عن طاوس
وعطاء ومجاهد انما عبد اوامه او فرس ٥ وقال داود كما ورد عليه الامر
يجزي ٥ واتفق على اجزاء الخنثى في كفارة القتل ٥ واما كان لانه لم يتحقق
بعد هل يكثر منه الذكر ام لا ٥ وقوله صلى الله عليه وسلم بعضها بعضها يتبع الذكر ٥ وسواء
كان حامل الخصية او ذكره او مخنثه تصور فيها خلوا دي من قبل العورة بالجماع
ام الفرج لورثه الخنثى بحسب ارثه الشرعي ٥ وهذا شخص يورث ولا يرث
ولا يعد له نظير الذي يعيش حرمانه كما ورث عندنا وصار يورث ولا ناصح جامع
وضاجع ومذكر ٥ وحكى الغافقي عياض عن بعضهم انه تعتبر من
اضلاعه فيكون ذكره كما خاصة ٥ والمراد بهذا كله اذا اتصل منا اما اذا
انفصل عنهم مات فيجب كمال دية الكبير فيخرج ذكره ويخاطبه وضاجع عليه ٥ شيئا
سوى ذلك الذكر واعطاه ٥ ثم اختلف على العاقلة هذا مذهب الشافعي واحمد
واسحاق ٥ وقال مالك والليث يؤخذ من مال الجاني ٥ وقال ابو حنيفة
الكفارة ٥ وقال بعضهم الكفارة عليه وعند مالك واي حنيفة

وقوله قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد او امة حيرا براه عيسى بحيان شيخا
بغيره عبد او امة ثم ان المراة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بان ميراثها لبنيها وزوجها وان العقل على عصبتها ٥ قال اتفقوا هذا الحكم قد
يوهم خلاف مراده فالصواب ان المراة الميتة هي الجنين عليها ام الجنين وقد صرح به
بعد بقوله فقتلتها وما في بطنها فيكون المراد بقتلها لها ٥ وقوله على الله ورسوله
قوله والعقل على عصبتها اي على عصبة القاتلة ٥ وقوله فرشه احدهما
بحجر ٥ وفي الرواية الاخرى بعمود فسطاط ٥ هذا محمول على حجر صغير وعمود صغير
لا يقصد به القتل غالبا فلا يكون شبيه عمد تجب فيه الدية على العاقلة ولا قصاص وان قتله
على الصحيح ٥ هذا مذهب ابي حنيفة واصحابه ٥ وقوله وجعل بنو لحيان يروى بالعين
وهو جعلت ما كبير الباغة ٥ وجعل بفتح الجاء واليم ٥ وبطل ٥ روي بالعين
وهو جعلت ما كبير الباغة ٥ وجعل بفتح الجاء واليم ٥ وبطل ٥ روي بالعين
وهو بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام وتشديدها ٥ ومعناه بهدر ويلغى ولا يعتبر
وعبر عنها بقيم الباء المثناة تحت وتشديد اللام ٥ ومعناه بهدر ويلغى ولا يعتبر ٥
وهو بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام فعل ماض من الابطال وهو بمعنى الملغى ايضا ٥
وهو بفتح الباء المثناة تحت وتشديد اللام ٥ ومعناه بهدر ويلغى ولا يعتبر ٥
وهو بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام فعل ماض من الابطال وهو بمعنى الملغى ايضا ٥
وهو بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام فعل ماض من الابطال وهو بمعنى الملغى ايضا ٥
وهو بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام فعل ماض من الابطال وهو بمعنى الملغى ايضا ٥
وهو بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام فعل ماض من الابطال وهو بمعنى الملغى ايضا ٥
وهو بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام فعل ماض من الابطال وهو بمعنى الملغى ايضا ٥
وهو بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام فعل ماض من الابطال وهو بمعنى الملغى ايضا ٥
وهو بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام فعل ماض من الابطال وهو بمعنى الملغى ايضا ٥
وهو بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام فعل ماض من الابطال وهو بمعنى الملغى ايضا ٥
وهو بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام فعل ماض من الابطال وهو بمعنى الملغى ايضا ٥
وهو بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام فعل ماض من الابطال وهو بمعنى الملغى ايضا ٥
وهو بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام فعل ماض من الابطال وهو بمعنى الملغى ايضا ٥
وهو بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام فعل ماض من الابطال وهو بمعنى الملغى ايضا ٥
وهو بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام فعل ماض من الابطال وهو بمعنى الملغى ايضا ٥

أن وشه يوجد الميت في زحمة الناس ٥ قال ابن حبيب تثبت فيه القسامة
ويجب بها الدية ٥ وقال مالك هو هدر ٥ وقال الثوري والحق يجب ديته سا
بيت إن عرف وروي مثله عن عمر وعلي رضي الله عنهما ٥ الشافعية ان وجد في محلة
معين او قبيلتهم او مسجدهم ٥ مثل مالك والليث والشافعي واحمد وداود وجزم
لانه يجرد هذا قسامة بل هو هدر لانه قد يقتله رجل وينفرد في محلة طائفة
ليتسلموا بهم ٥ قال الشافعي الا ان يكون في محلة اعدائه لا يخالطهم غيرهم فيكون
كقتله خيبر يحلف عليه اليهود والله تعالى اعلم فالقسامة لما كان سببها الاعداء وهو خيبر
من العداوة ولم يكن فعال سواهم ٥ وعن احمد نحو قول الشافعي ٥ وقال ابو حنيفة
والثوري وحكم الكوفي وجوده في المحلة والقرية يوجب القسامة والتشبه
عندهم في شيء من الصور التي نبه انما هو عندهم في الصور التي حكم فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسامة ٥ والقسامة عندهم انما تجب بالعداوة
فانما وجد في المحلة حلف اهل المحلة ووجبت الدية في بيت المال وذلك
اذا ادعوا على اهل المحلة ٥ وقال الاوزاعي وجد في المحلة يوجب القسامة
وان لم يكن عداوة وبنحوه قال داود ٥ هذا آخر كلام القاضي عياض ٥ وقوله
قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعبد الرحمن بن سهل كبر الكبر في السن
وتكلم صاحباه وتكلم معهما ٥ معناه ان المسؤول هو عبد الله وهو اخو
عبد الرحمن لهما اعمام وهما حويصة ومحيصة وهما اكبر منه فمن عبد الرحمن
هنا اراد ان يتكلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم كبر اي لتتكلم اكبر منك ٥ وانما
ان حمية الدعوى لعبد الرحمن والحق لحويصة ومحيصة فيها واما اسيد صلى الله عليه وسلم
مدرك لانه لم يكن المراد تكلم حويصة الاكبر حمية الدعوى بل سماع صوته القصة
فاذا اراد حمية الدعوى تكلم صاحبها ٥ ويحتمل ان عبد الرحمن وكلهما في
الدعوى او وكلها ٥ وفي الحديث فضيلة السن عند التساوي في الفضائل
٥ وفيه تبرك الصغار بمباشرة الامام ٥ وفيه البداءة بالكبير في الكلام والسؤال
وقوله الكبر في التشهد بعد الكبر في السن وهو منصوب بإضمار بعد بدليل
٥ وفي بعض النسخ الكبر بلام وهو تصحيف ٥ وقوله اتحلفون وتستحقون دمكم
انما يكون على اليهود ٥ وانما يكون للوارث خاصة ٥ وارجح ان

ستختصه به واحتمل ذلك لكونه مجعولا للنساء طبعا كما شمل كلام الجميع في صدره
وكيف جرى ٥ واما قوله فتستحقون دمكم فالمراد بالدم هنا القاتل او صاحبكم فعناه
وتثبت حقكم في قاتل صاحبكم ٥ وحمل ذلك الحق قصاص او دية فيه نظر ٥ والله اعلم
انهم انما يجب لهم الحلف اذا علموا او ظنوا ذلك وانما عرض عليهم اليمين رجاء
الشرط ان المراد الاذن لهم في الحلف من غير لفظ ٥ ولهذا لو اكذبت يحلف
ولم تشهد ٥ وقوله فيقسم منكم يهود ٥ اي تبرأ اليكم اليهود من دعواكم ٥ وقيل
معناه يحلفون لكم من البراءة يحلفوا فاذا حلفوا انتفت الخصومة ولم يثبت عليهم
شيء وخلصتم انتم من اليمين ٥ وفي الحديث دليل لصحة يمين الكافر والفاسق ٥ ويهود مرفوع
غير منون ولا ينصرف للتأنيث والعلمية لانه اسم للقبيلة والطائفة ٥ وقوله
او صاحبه قتله ٥ اي دبته ٥ ووداه ٥ ضمنه ٥ اي دفع ديته ٥ واما وداه
فحمله العلماء والله اعلم على انه اعطى من عنده تطوعا للنساء واصلاحا لذات البين لانهم لا يستحقون
الا ان يحلفوا او يحلفوا وقد امتنعوا من الامرين وهم مكسورون فصار هذا كما
قال الاجر لهم ٥ ويحتمل كونه وداه من خالص ماله صلة وذلك عنده ٥ ويحتمل كونه
من مال المصالح وبيت المال ٥ وقال بعض العلماء قوله الصدقة غلط من الرواة
صوابه الصدقة المحرومة لانصرف هذا المصرف ٥ وقال ابو اسحاق المروزي بل
هو من الصدقة المحرومة على اصحابنا يجوز هذا الحديث فاخذها من ٥ وقال جمهور اصحابنا وغيرهم معناه
اشتراها من اهل الصدقات بعد ان ملكوها بهم دفعها تبرعا الى اهل القتيل ٥ وقوله
العاصي عما قال عمر بعض العلم هو ما رضي الزكاة الى المصالح العامة وتأول هذا الكلام
عليه ٥ وتأول بعضهم على انه اراد انهم كانوا محتاجين فسر بتاج لهم الزكاة
وهذا تأويل بعيد لان هذا قدر كثير لا يدفع مثله الى الواحد الحامل بخلاف اشتراء
القليل ٥ ولا يدفع شماء ذلك ٥ وتأول بعضهم انه دفع من سهم المؤلفة من الزكاة
ابتداء لا لليهود لعلمهم بقبوله ٥ وهذا ضعيف لان الزكاة لا تحل لهم
فالظاهر ما قدمناه انه اشتراها ٥ وفي الحديث انه يتبع الامام بما يراه المصالح العامة
والاهتمام بالاصلاح ذات بين ٥ وفيه اثبات القسامة ٥ والبداءة بيمين المدعي فيها
وفيه جواز الحكم على الغائب ٥ وفيه جواز اتباع الدعوى في الدماء عبر حضور
الخصم ٥ وفيه جواز اليمين بالظن ٥ وفيه ان الحاكم كما قد يحكم بالايمان
وعلم بشيء حرز منكم على رجل منهم ٥ هذا مما يجب تأويله لان اليمين انما تكون على
الوارث خاصة لا على الغير ٥ وتأويله عند العلماء انه وجد معاينة

٦٧

وانحالف الورثه لا احد من الاقارب غيرهم ٥ ويحلف ذكورهم وانا منهم شيوا كانوا عمدا
او خطا ٥ هذا مذهب الشافعي وبه قال ابو ثور وابن المنذر ٥ ووافقنا مالك الا
كان خطا ٥ وفي العمد يحلف الاقارب الا النسا والصبيان ٥ ووافقه ربيعه
والليث والاوزاعي واحمد وداود واهل الظاهر ٥ واحتج الشافعي بقوله عليه
الصلاة والسلام اتحلفون فتستحقون فجعل الحالف هو المستحق للديه والقصاص ٥
ومعلوم ان غير الوارث لا يستحق فدل ان المراد الحلف من يستحق الديه ٥ وقوله
خمسون منكم على رجل منهم فيدفع برمته ٥ الرمه ٥ بضم الرا الحبل
والمراد به هنا الحبل الذي يربط به رقبه القاتل ويسلم الى الولي ٥ وفيه
دليل لمن قال ان القسامه يثبت فيها القصاص وتاوله العير بانه يسلم
ليستوفي منه الديه لكونها ثبتت عليه ٥ وفيه ان القسامه انما تكون على واحد
وبه قال مالك واحمد ٥ وقال اشهب وغيره يحلف الاوليا على ما شاوا ولا يقتلوا
الا واحدا ٥ وقال الشافعي ان ادعوا على جماعه حلفوا عليهم وثبتت الديه عليهم على
الصحيح ٥ وعلى قول يجب القصاص عليهم وان حلفوا على واحد استحقوا عليه وحده
٥ والمربد ٥ بكسر الميم وفتح البا الموحده هو الموضع الذي يجمع فيه الابل
وتحبس ٥ والربد الحبس ٥ وقوله ركضتني اي رفستني ٥ واراد بهذا الكلام انه
ضبط الحديث وحفظه حفظا بليغا ٥ والشربه ٥ بفتح الشين المعجمه والرا هي
المهمله حوض في اصل النخله وجمعه شرب كثمره وتمر ٥ والمراد بالعريضه
هنا ما قد من تلك النوق المفروضه في الديه ٥ وتسمى المدفوعه في الزكاة او الديه
فريضه لانها مفروضه اي مقدره بالسن والعدد ٥ واما قول المازري [illegible] ان
المراد بها هنا الهديه فغلط منه ٥ وقوله فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبطل دمه فوداه مايه من ابل الصدقه ٥ والفقير ٥ هنا هو البير القريبه
القعر الواسعه الفم ٥ وقيل الحفيره حول النخله ٥ وقوله اما ان يدوا صاحبكم
واما ان يوذنوا بحرب ٥ اي ان ثبت القتل عليهم بقسامتكم فاما ان يدفعوا ديته
او يعلمونا انهم ممتنعون من التزام احكامنا فينتقض عهدهم ويصيرون حربا لنا ٥
فيه دليل لمن يوجب بالقسامه الديه دون القصاص ٥ والحديد ٥ فتح الحيم
والمستقد ٥ باب حكم المرتدين والمحاربين ٥ فيه عن انس رضي
الله عنه ان ناسا من عرينه قدموا المدينه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

٦٨

المدينه فاجتووها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم ان تخرجوا الى ابل الصدقه
فتشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا فصحوا ثم مالوا على الرعاة فقتلوهم وارتدوا
عن الاسلام واستاقوا ذود رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبعث في اثرهم فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في الحره حتى ماتوا ٥
وعنه رضي الله عنه ان نفرا من عكل ثمانيه قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض وسقمت اجسامهم فشكوا
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تخرجون مع راعينا في ابله فتصيبون
من ابوالها والبانها فقالوا بلى فخرجوا فشربوا من ابوالها والبانها فصحوا فقتلوا
الراعي وطردوا الابل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث في اثارهم فادركوا
فجي بهم فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمر اعينهم ثم نبذوا في الشمس حتى
ماتوا وقال ابن الصباح واطردوا النعم وقال وسمرت اعينهم ٥ وعنه
رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عكل او عرينه
فاجتووا المدينه فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلقاح وامرهم ان يشربوا
من ابوالها والبانها بمعنى ما تقدم وقال وسمرت اعينهم والقوا في الحره
يستسقون فلا يسقون ٥ وفي روايه ولم يحسمهم ٥ وعنه ان نفرا
ثمانيه قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عرينه فاسلموا وبايعوه وقد وقع
بالمدينه الموم وهو البرسام ثم ذكر نحو حديثهم وزاد وعنده شباب
من الانصار قريب من عشرين فارسلهم اليهم وبعث معهم قايفا يقتص اثارهم
٥ وعنه رضي الله عنه قال انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين اوليك لانهم
سملوا اعين الرعاة ٥ هذا حديث العرنيين وهو اصل في عقوبه المحاربين
وهو موافق لقوله انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
الايه ٥ واختلف في المراد بهذه الايه فقال مالك هي على التخيير فيخير الامام بين
هذه الامور الا ان يكون المحارب قد قتل فيتحتم قتله ٥ وقال ابو حنيفه وابو
مصعب المالكي هو بالخيار وان قتلوا ٥ وقال الشافعي واخرون الايه على التقسيم
ان قتلوا ولم ياخذوا مالا قتلوا ٥ وان قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا وان
[illegible]

السبيل ولم يأخذوا المال ولم يقتلوا حتى يقدروا وهو المراد بالنفي عندنا
قال اصحابنا لو ضرب عند الامتناع مختلف فمات عمدا به تجب عليه ولم يكفر
للتغليظ ٥ وشبه احكام المحاربة في الصحراء وعلى بيوت في الامصار فيه حلاف قال
ابو حنيفة لا تشبه وقال مالك وأبي في بيوت ٥ قال القاضي عياض وقد احتلف
مغني الحنابلة فقال بعضهم السلف كان قبل نزول الحدود وايه المحاربة والمهني على الحيلة
فهو منسوخ ٥ وقيل ليس بمنسوخ ومنهم من قال ايه المحاربة وانما فعل بهم رسول الله
ما فعل قصاصا لانهم قتلوا الرعاء لا لكفرهم ٥ وقد روى مسلم في بعض طرقه ٥ وروى
ابن اسحق وابن عقبة واهل السير والترمذي ٥ دعا لبعضهم النبي عن المثلة وهي
التحريم ٥ واما تشويه فلا يجوز فلعله انه علم انه علم الصلاة والسلام امره
والناهي عن شيء يجب ٥ قال القاضي عياض اجمع على ان من وجب عليه القتل
فاستحق لا يجمع له قتل وعذاب ٥ قلت قد ذكر في الحديث انهم
قتلوا وارتدوا وسبقوا فلا يبقى لهم حرمة في شيء ولا عهد ٥ وقد قال اصحابنا لو
لدغه ما يخاف منه الهلاك سقيه لم يجز خاف الموت قبل العطش وبقيم ٥ ويجب
سقيه لذمي ومبيه ولا يجوز الوضوء به ٥ وشربه ٥ بفتح العين المهملة
وفتح الراء المهملة واحرها فاء ثم قبله معجمة ٥ واحشوها ٥
بجيم ومثناه فوق اي استوجوه ٥ كما في رواية اخرى اني لم نوافقهم
وليموها فشق اعينهم ٥ مشتق من الحوك وهو الخرز ٥ وقوله ان يخرجوا
ان يخرجوا الى اهل الصدقة ٥ في غير مسلم انها لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما
صحيح كان بعض الابل له وبعضها للصدقة ٥ واستدل اصحابنا ومالك واحمد بهذا على
ان يؤكل ما يؤكل لحمه وروثه ٥ واجيب بان شريعتهم كان نجسا اويا وهو جائز ان يحرم
شرب الخمر والخمر ٥ فيل كيف اذن لهم في ابل الصدقة ٥ والجواب انه للحاجة
وقد كانوا نواعيهم ٥ قال الشريف ٥ والرعاء ٥ في بعض النسخ المغنية بالاعاجم ٥
وهما لغتان راع ورعاء كفاز وفساء ٥ ورعا ورعى بكسر الراء والمد كما جاء
ويجمل ٥ في بعض النسخ بلام فاء وفي بعضها بسين مهملة ساكنة وتاء والمعجمة
اي اسوء الخارجي شيئا ٥ ومعناه بالام قاصا

والقاح ٥ جمع لقحة بكسر اللام وفتحها واهي الناقة ذات الدر
بكوم والحشم لغة في العدق ليتقطع الدم ٥ والمومر الرماد ٥ وسكون الواو ٥ والرماد ٥ بكسر الباء وهو نوع من الحلال الفاسد ويطلق على
وزن الدابة ووزن القدور وهو معرب واصل اللفظة سرباند ٥ والباب
مجتمع الاثار وسيجيء ٥ باب ثبوت القصاص في القتل بما يجب
وغير من الحديد والمثقل وقتل الرجل بالمرأة ٥ قد مر في حديث
انس رضي الله عنه ان يهوديا قتل جارية على اوضاح لها فرضخ رأسها
قال فجيء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمق فقال لها اقتلك فلانة فاشارت برأسها
برأسها ان لا ثم قال لها الثانية فاشارت برأسها ان نعم فقتله رسول الله
بحجرين ٥ وفي رواية قد رضخ رأسها بين حجرين ٥ وفي رواية له رضي الله عنه ان رجلا من
اليهود قتل جارية من الانصار على حلي لها ثم القاها في القليب ورضخ رأسها
بالحجارة فاخذ فاتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر به ان يرجم حتى يموت
فرجم حتى مات ٥ وفي رواية له رضي الله عنه ان جارية وجد رأسها قد رضخ
بحجرين فسألوها من صنع فيك هذا بك فلان فلان حتى ذكروا يهوديا فاومأت
برأسها فاخذ اليهودي فاقر فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرضخ رأسه
بالحجارة ٥ الاوضاح حجارة وهي قطعة فضة والمراد حلي فضة كما في الرواية
الاخرى ٥ والرضخ بفتح المعجمة الدمغ ٥ والقليب البئر ٥ ورضخه
بين حجرين ٥ ورضه بالحجارة ورجمه بالحجارة ٥ بمعنى واحد لانه اذا وضع على
رأسه حجر فقد رجم ورضخ ٥ وقيل يحتمل انه رجمه الرجم المعروف ثم الدمغ
لقوله فيهم القيا حجارة عليه ٥ وفي الحديث دليل على قتل الرجل بالمرأة وهو
اجماع مع بعد به ٥ وان الجاني عليها يتعين منه قصاصه ما قتل ان كان بشيء
فيه خفف وان كان بحجر او نحوها فقيل لا يقتل به اليهودي رضخ رأسها ٥
وفي الحديث ثبوت القصاص بالمثقل وبالحجر بالجدد وهو مذهب الجماهير
وقال ابو حنيفة لا قصاص الا في القتل بالمحدد او حجر خشب او كان مغرقا
مثل النار في العنق او بالقاء النار ٥ واحتجت الرواية عند
ان اليهودي ٥ اما اذا كان القتل

متعمد القتل به كالقصاص والشرط واللطمة والخنقة ونحوها قال مالك
والليث بمثل القود ٥ وقال ابو حنيفة والاوزاعي والشافعي واحمد
واسحق وابو ثور وابو جعفر من الصحابة والتابعين من بعدهم لا قصاص فيه وفي
القصاص على الذي قتل السلم ٥ وفي الحر يستحق سوال الخارج من حرجل ٥
وقد اتته معروفة المتهم ليقتل فان اقر قتل عليه الحق القتل وان انكر
والعول قوله بيمينه ولا يلزمه شيء لمجرد قول المجروح ٥ هذا مذهب مالك وجمهور
الجماهير ٥ وسبب الشافعي ان يجب مالك بثبوت القتل على المتهم لمجرد قول
المجروح وتخصوا بهذا الحديث وهو يتعلق بالحلف لان اليهود اعترف بما صرح
مسلم في اخر رواياته فانه قاتل باعترافه لا لمجرد قولها ٥ والله اعلم

باب العامل على قصر الانسان او عضوه اذا دفعه المقصوص عليه

فاتلف نفسه او عضوه لا ضمان عليه ٥ فيه عن عمران بن حصين رضي الله
عنه قال قاتل يعلى بن منية او ابن امية رجلا فعض احدهما صاحبه فانتزع
يده من فيه فنزع ثنيته قال ابن شيء ينتظر فاختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلاة والسلام اردت ان يعض احدكم كما يعض الفحل لا دية لك ٥ وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا عض ذراع رجل فجذبه فسقطت ثنيته فرفع الى النبي
صلى الله عليه وسلم فابطله وقال اردت ان تاكل لحم اخيك ٥ وعن صفوان بن يعلى ان اجيرا
ليعلى بن منية عض ذراع رجل فانتزع يده فسقطت ثنيته فرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فابطلها وقال اردت ان تقضمها كما يقضم الفحل ٥ وعن عمران بن حصين
رضي الله عنه ان رجلا عض يد رجل فانتزع يده فسقطت ثنيته او ثنياه فاختصما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام ما اراك تاكل لحم اخيك ادع
يده في فيك تقضمها كما يقضم الفحل ادع يدك حتى يقضمها ثم انتزعها ٥
وعن صفوان بن يعلى بن منية عن ابيه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وقد عض
يد رجل فانتزع يده فسقطت ثنيا ياه فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم ثنيته وقال
ارد ان تقضمها كما يقضم الفحل ٥ وعن صفوان بن يعلى بن امية
قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة فنوك رجل رجلا فعض
او نى قال عضني فسقطت ثنيته فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم ثنيته وقال

فعاد انسانا بعض احد يديه الاخر فاندر ثنيته فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ايعض احدكم كما يعض الفحل لا دية لك ٥ وعن العلاء بن يعقوب ان ابا بكرة
والد الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه
الصلاة والسلام القصاص القصاص فقال ام الربيع يا رسول الله اما يقتص
من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع
كتاب الله القصاص كتاب الله قالت لا والله لا يقتص منها ابدا فما زالوا
حتى قبلوا الدية فقال عليه الصلاة والسلام ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره
٥ منية بضم الميم وسكون النون بعدها مثناة تحت ٥ ثنيته وقبل جدته
وانيابه بوه ٥ واما قوله ان الجلي هو المقصوص ٥ وفي الرواية الثانية
ان الله اذا جبه ٥ فقال الخطابي الصحيح المعروف انه اجبه لا هو ٥ ويحتمل انها
لغتان جبا يجبي وجبه يجبه ٥ وقيل اجبه في ذنب او في غيره ٥ والمحل بالحاء المهملة اي المحال
الاول وعمر ٥ ٥ وهو اشارة الى حرم ذلك ٥ وفيه دليل على ان القابل بان
المقصوص اذا نزع يده فسقطت ثنيته لا ضمان عليه ٥ وهو
مذهب الشافعي واي حنيفة وكثير او الاكثرين وقال مالك يضمن ٥ وقوله تقضمها
كما يقضم الفحل ٥ هو بضم اوله وكسر ثالثه على اللغة الفصيحة ٥ ومعناه بعضها ٥ وقال
بعض اهل اللغة القضم باطراف الاسنان وقوله عليه الصلاة والسلام ما اراك
تسمع ان امره ان يضع يده في فيك الى اخره ٥ ليس المراد امره بذلك
بل الانكار عليه اي انك لا تدع يدك في فيه بعضها فكيف تكره عليه
تدخل يدك في فيه وتقاتله بما جنى في حدثه ذلك ٥ وقوله عن انس ان احدى
الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره ٥ قد
قدمنا في رواية البخاري في رواية مالك عن انس ان عمة الربيع كسرت
ثنية جارية وطلبوا اليها العفو فابوا فاتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا
الا القصاص فامر عليه الصلاة والسلام بالقصاص فقال انس بن النضر
والله لا تكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال عليه الصلاة والسلام
يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال عليه الصلاة والسلام

فحصل الاختلاف من وجهين احدهما انها في رواية مسلم اختالربيع ٥ و
رواية البخاري الربيع نفسها ٥ الثاني ان المخالف في رواية مسلم ام
وفي رواية البخاري ان المخالف اخت انس ٥ الثالث ان العدد المعروف في الرواية
رواية البخاري وقد ذكرنا طرقه في الصحيح فاذا كذا عنه وكذا رواه اهل السير
قلت انا قضيتان والله اعلم ٥ والربيع اسم جارحه في رواية البخاري ٥ واسم
الجارحه في رواية مسلم ٥ والربيع بفتح الباء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء ٥ والكاف
في رواية مسلم بضم الراء وكسر الباء وتخفيف الياء ٥ والقصاص القصاص
منصوب اي ادوا القصاص وسلموه الى مستحقه ٥ وقوله كتاب الله القصاص
اي حكم وجوب القصاص في السن ٥ وفي الحديث اثبات القصاص في الاسنان
وما في معناها ٥ وقوله والله لا تقصص فيه ان لا تقص فيه ورد حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل المراد به الرغبة الى صفح القصاص ان يعفوا والى العفو
الله عليه وسلم في الشفاعة اليهم في العفو ٥ وانما حلف ثقة بهم ان لا يحنثوه او
بفضل الله تعالى ولطفه به ان لا يحنث بل يلهمهم العفو ٥ ومعنى يبرره ٥ اي لا يحنثه
ولا يؤاخذه عليه ٥ وفي الحديث جواز الحلف فيما يظن ٥ وفيه الشفاعة فيما لا يجوز
القتله ٥ وفيه استحباب العفو عن القصاص والشفاعة فيه ٥ وفيه ان الحق
في القصاص والدية الى المجني ٥ وفيه اثبات القصاص بين الرجل والمرأة ٥ وفي
اشباه هذا مذاهب ٥ فيه هلكت [illegible] وفيه القصاص بينهم في النفس وما
دون ذلك بتعذيب الجناية تعليقا بقوله تعالى والجروح قصاص ٥ وقد اجمع
الصحابة رضي الله عنهم والتابعون بعدهم بعدهم بعدهم في النفس وما دونها مما يقبل القصاص
واحتجوا بقوله تعالى والنفس بالنفس الآية ٥ وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا وفي
الاحتجاج به خلاف مشهور للاصوليين فانما الخلاف اذا لم يرد شرعنا بتقريره
وهو هنا قد جاء ورد كان شرعا لنا بلا خلاف ٥ وقد ورد هنا في حديث النضر
وفيها وجوب القصاص في السن وهو مجمع عليه اذا قلعت كلها وان كسر بعضها
فيه وفي كسر شيء من العظام خلاف مشهور للعلماء والاكثرون انه لا قصاص
فيما يخاف منه ذهاب النفس ٥ او الاتلاف فيه مرجعه عدم امكان [illegible]

الكمال ٥ وفيه اجلال اهل الفضل والمبالغة في الادب معهم ٥ والشغل
والتلويث اولها وضعه لغتان ٥ وفيه معجزة لابي ايوب وهي ان عينه
مراوحه مكانها ردوه عليه الصلاة والسلام عليه ٥ وفيها ادبه معه وفيها
مواعظه في ترك اللوم وخوفه ان اذكره ما انكره وذلك مراوغة المحب الصادق
فانه يحب ما يحبه محبوبه ويكره ما يكرهه ٥ وفيه جواز بصق النبي صلى الله عليه وسلم
طاهرا فاذا اتي به اليه سأل عن موضع اصابعه فمسح موضع اصابعه ٥
اي اذا بعث اليه حامل هدية ثم رد الفضلة اخذ ابو ايوب مواضع اصابع
النبي صلى الله عليه وسلم تبركا ٥ وفيه دليل للتبرك بآثار اهل الخير في الطعام وغيره
وفيه انه قبل له لم يأكل فقرع ٥ اي قرع قلبه ان يكون حدث منه امر او حدث
في امتناع من اكل طعامه ٥ باب اكرام الضيف وفضل ايثاره ٥
فيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء
ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق
ما عندي الا ماء فقال عليه الصلاة والسلام من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقال رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك
شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فعللهم بشيء واذا دخل ضيفنا فاطفي السراج وارينه
اننا نأكل فاذا اهوى لياكل فقومي السراج حتى يطفئه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما
بضيفكما الليلة ٥ وفي رواية له رضي الله عنه ان رجلا من الانصار بات به ضيف
فلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته نومي الصبية واطفي
السراج ان قدر للضيف ما عندكما فاطفأت ثم غدا الرجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما ٥ وفي رواية له رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تضيفه فلم يجد عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله
فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله الحديث ٥ وفيه

عن المقداد قال اقبلت انا وصاحبان لي قد عبتا سماعنا وابصارنا فلم
نجدلنا معروفا فجعلنا نعرض انفسنا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس احد
فقبلنا ماتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلاثة
اعنز قال عليه الصلاة والسلام احتلبوا هذا اللبن قال فكنا نحتلب
كل انسان منا نصيبه ونرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه قال فيجيء في الليل
فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه
فيشرب فاتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال محمد يأتي الانصار
فيصيب عندهم ما دعاه فاتيها فشربها فلما ان فعلت ذلك ورجعت الى نفسي قلت لها شيل قال لم تدعني الشيطان
قال ويحك ما صنعت اشربت شراب محمد صلى الله عليه وسلم فيجيء فلا يجد
فيدعو عليك فتهلك فقد هب ثيابك واخرتك وعلى شملة اذا وضعتها قدمي خرج رأسي واذا وضعتها على رأسي خرج قدماي وجعل لا يجيني النوم
واما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فكما كان يسلم ثم اتى المسجد فصلى ثم اتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا
فرفع رأسه الى السماء فقلت الآن يدعو علي فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمني
واسق من سقاني قال فعمدت الى الشملة فشددتها علي واخذت الشفار
فانطلقت الى اعنزنا احلبها فاستمر قائمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي
حافل واذا هن قد فعلن فحلبت فعدت الى اصحابي فقلت الى اتيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاذا هو
بالصوب ان يحلبوا فيه قال فحلبت حتى علته رغوة فجئت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اشربتم شرابكم الليلة قال قلت يا رسول الله اشرب فشربت
ثم ما زلت عليه حتى قال رسول الله اشربت فشربت ثم ما زلت عليه حتى قال
صلى الله عليه وسلم قد روي واصبت دعوته فجعلت اضحك حتى القيت الى الارض
صلى الله عليه وسلم اتدري ما سقوانك بائسة اما قلت يا رسول الله
كذا وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه الا رحمة من

افلا كنت اذنتني فنوقظ صاحبنا فيصيبان منها قال فقلت والذي بعثك
بالحق ما ابالي اذا اصبتها واصبتها معك مرارا فصارت لي عادة ٥ وفيه
عن عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلا ومعه
قال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او
نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها قال عليه الصلاة
والسلام ابيع ام عطية او قال هبة قال لا بل بيع فاشترى منه شاة
فصنعت وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسواد البطن فشوي قال
وايم الله ما من الثلاثين والمائة الا حز له رسول الله صلى الله عليه وسلم حزة من
سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه واذا كان غائبا خبأ له قال وجعل قصعتين
فاكلنا منها اجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملته على البعير او كما قال
وعن عبد الله بن ابي بكر ايضا رضي الله عنهما قال اذا اصحاب الصفة كانوا اناسا
فقراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرة فمن كان عنده طعام اثنين فليذهب
بثالث وان كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس بسادس او كما قال وان
ابا بكر رضي الله عنه جاء بثلاثة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة وابو بكر بثلاثة
قال فهو وانا واي والله ما ادري هل قال وامراتي وخادم بيننا وبين
بيت ابي بكر قال وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء
ثم رجع فلبث حتى تعشا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله
قالت له امراته ما حبسك عن اضيافك او قالت ضيفك قال او ما عشيتيهم
قالت ابوا حتى تجيء قد عرضوا عليهم فغلبوهم قال فذهبت انا فاختبأت
وقال يا غنثر فجدع وسبّ وقال كلوا لا هنيئا وقال والله لا اطعمه ابدا قال
وايم الله ما كنا ناخذ من لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها حتى شبعنا وصارت
اكثر مما كانت قبل ذلك قال فنظر اليها ابو بكر رضي الله عنه فاذا هي كما هي او
اكثر قال لامراته ما اخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني لهي الان

فجعل ذلك سلاب مدار قال قائل منهما ابو بكر وقال انما كان اكلب لمن الشيطان
يعني بمينه ثم ادل منها بعضهم حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبح عنده
قال وكانت عندنا ومن قوم عدد فمضى الاجل فتفرقنا اثني عشر وجلاء كل
رجل منهم فانت الله اعلم كم كان مع كل رجل الا انه بعث بها معهم فاكلوا كلهم اجمعون
او مما قال ك وفي رواية له رضي الله عنه قال نزل علينا اضياف لنا قال فكان
ابو بكر يحدث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل قال فانطلق وقال ما عندك
الرجل اقدع من اضيافك قال فما امسيت حتى جينا بغرائم قال قربوا حتى نحي
ابو بكر لنا فيطعم معنا قال فعلت انه رجل حديد وانه لم يصلوا حتى ان
يصيبني منه اذى فلما جاء بدا بشيء اول منهم فقال اقدغتم من اضيافكم قالوا
لا والله ما قدغنا قال الم امر عبد الرحمن قال وسكت عنه وقال يا عبد الرحمن قال
فسكت قال فقال ما غثر افسمت عليك ان كنت تسمع صوتي الا جئت قال
فجئت قال فعلت وانا الى ربك هؤلاء اضيافك فسلم قد اتيتهم بغرائم
فاقبلوا انه طعموا حتى جئ فعلت ما تكلم الا تعشوا عنا قراكم قال فقال
ابو بكر وفي رواية قوالله لا اطعمه الليلة قال فقالوا والله لا نطعمه حتى يطعمه
قال فقال ما رايت كالشر الليلة ويلكم الا تقبلوا عنا قراكم قال فقال
اما الاول فمن الشيطان هلموا الى الغرائم قال فجئ بالطعام فسمى فاكل واكلوا
فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بروا وحنثت
قال فاخبره فقال عليه الصلاة والسلام بل انت ابرهم واخيرهم قال ولم
تبلغني كفارة ٥ وعنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اجهدت ٥
اي اصابني الجهد وهو المشقة واخاه وشوا العيش واتوج ٥ وعنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما اتاه خبر الجهود ارسل الى نسائه واحدة واحدة فقالت كل واحدة
[illegible] ما عندنا الا ما قال عليه الصلاة والسلام يوم يضيف هذا الليلة

رحمه الله فقال رجل من [illegible]
وضع اصابعه ٥ [illegible]
واهل بيته رضي الله عنهم [illegible]
وضع كل اصبع [illegible]
مواشيه الصعب [illegible]
ابو بكر رضي الله عنه [illegible]
الجواب ٥ [illegible]
وبيت [illegible]
الصعب [illegible]
لو راى فيه الخير [illegible]
الاصل هو [illegible]
هل عبد لك شيء [illegible]
لم يكونوا اضاعيف اليه انما تطلبه التشبيه بعمل [illegible]
فانه لو فاتهم [illegible]
وعلى الصفة [illegible]
على اهله واجبا [illegible]
فجعله [illegible]
امور [illegible]
المراد [illegible]
فعجل بعضهم [illegible]

جبل ذلك سلاب مدار قال قال منها ابو بكر وقال انما كان ذلك من الشيطان
يعني بمنيه ثم ادل منها يعجبهم حتى منها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده
قال وكان منفنا ومن يوم عهد لمضي الاجل خمسة قما اثنى عشر وجلاء كل
رجل منهم فانس الله اعلم كم كان مع كل رجل الا انه بعث بها معهم فاكلوا كلهم اجمعون
او نما قال ٥ وفي رواية له رضي الله عنه قال قال لنا اضياف لنا ان قال انكار
او يحدث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل قال فانطلق وقال ما هذا
الوجع اقدع من اضيافك قال فما امسيت حتى بعثهم قال قالوا حتى نحي
ابو منزلنا فيطعم منها قال معلت انه رجل مديد وانه ان لم يعلموا حتى ان
يحسبني منه اذي فما جاء بعد انتي اول منهم بعطاء اقد غنم من اضيافك فكوا
الله ما قوعنا قال انا من عبد الرحمن قال ويحك عنه وقال يا عبد الرحمن قال
فتنحيت قال فقال ما غنر افسمت عليك ان كنت تسمع صوتي الا جئت قال
فجئت قال معلت والله يا رب هؤلاء اضيافك فسلم قد انتهم بقراهم
فابوا ان يطعموا حتى تجي معاله ما لكم ان تعلموا عنا قراكم قال فعالت
ابو بكر وفي الله عنه قوالله ان الجعه الليله قال معالوا والله لا نطعمه حتى تطعمه
قال معالت ما رايت كالشر الليله قط ويلكم ان تعلموا عنا قراكم قال فابوا قال
اما الاولى فمن الشيطان هلموا الى قراكم قال فجي بالطعام فسمى فاكل واكلوا
فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم معالت يا رسول الله بروا وحنثت
قال فاخبره معالت عليه الصلاة والسلام بل انت ابرهم واخيرهم قال ولم
تبلغني كفارة ٥ وله عن رجل قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم معالت اي اليهود ٥
اعاصاني احمد وهو اشقى واعاجه وشر العيش والجوع ٥ وله ان الى
عليه وسلم لما اماه فدا اليهود ارسل الى ثمانية واحد واحده معالت كل واحد
ما عندنا الا ما معالت عليه الصلاة والسلام يضيف هذا الرجل

رحمه الله فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله فانطلق به الى رحله وذكر صنيعه
وضيع امراته ٥ استمل هذا الحديث على فوائد عظيمة ٥ منها ما كان عليه صلى الله عليه وسلم
واهل بيته رضي الله عنهم من الزهد في الدنيا والصبر على الجوع وضيق العيش
وضيق حال الدنيا ٥ ومنها انه ينبغي للكبير ان يكبر النوم واضلهما بدا به
مواساته الضعيف والفقير وتفقد احواله من ماله وما عنده اذا ما يتسد
ابو انكنه ثم يجيب له على سبيل التعاون على البر والتعود في اضيافه ٥ ومنها
الحواسباه في حال الشدة وهي من طيب السعادة ٥ ومنها اكرام الضيف وايثاره
ومنها ظهور معجزته لهذه الانصاري وامرانه ٥ ومنها الاحتيال في اكرام
الضيف اذا كان يستحي رضا باهل المنزل لقوله اخفى السراج وازيه انا كل فانه
لو راى قله الطعام وانهما لا يا كلان امتنع من الاكل ٥ وقوله فانطلق به الى رحله ٥
الرجل هو المنزل سواء كان قبر حجرا ومدرا او شعرا او وبرا ٥ وقوله فعال الامرانه
هل عندك من شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فعللهم بشيء ٥ فهذا محمول على انهم
لم يكونوا اضاحيهم اليه انما تطلبه انتشهم على عاده الصبيان فرشرجوع ليعللهم
فانهم لو كان عندهم شيء لقدموه فكان الطعام واجبا بحسب تقديمه على الضيف
وعلى العيال فيه ودل اسي الله تعالى ورسوله عليه فدل على انهم لم يتركوا واجبا
بل احتسبوا واجلا ٥ واثر على انفسهم بدضاهم مع حاجتهم وخصاصتهم
فرحم الله تعالى وانزل فيهما ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ٥ فيه
فضيلة الايثار والحث عليه وقد اجمع على فضيلة الايثار بالطعام ونحوه من
امور الدنيا وخطوط النفوس ٥ واما القربات والافضل فلا يوثر بها
من احتيج بها ٥ وقوله فدخل رجل ٥ قال اتعاصى عما صنعتما ٥ قال اتعاصى عما صنعتما
المراد بالتعجب من الله سبحانه وتعالى رضاه ذلك الشيء ٥ وقبل محافاة عليه بالثواب
فتقبل بعطيه ذلك ٥ وقد يكون المراد بعجب ملائكته واضافه اليه تشريفا ●

قوله اعلت اما وصاحبان لى فذهب اشهبنا واصابا مراجيد فحفنا نعرف
اعشبنا ع تصغير قول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فاما النبى صلى الله
فاكثر الى آخره ٥ أجهد ٥ تبغى اجيم هو الجوع والمشقة وقد صدد وقوله
لبنى احد قيل مجمول على انه لما سمع صوا انتم عليهم كانوا قد عليهم
لانه عندهم ما يواسون به وقوله ان النبى صلى الله عليه وسلم كان رحى فرايدين فيقول
فسلما ابوقط نابا وتشيع العقار ٥ فيه ان الكلام على انحاط من موضع فيه
ثمام او مرعى غنام وانه متوسط بين الرتع والمخافة بحسب تشبيههم وتهويلهم
شاعيهم ٥ والجرعة ٥ بضم الجيم وفتحها حزن ما ابن سكيت وغيره وهى الكثيبة
فرا الشروب ٥ والنعاج جمع نعجة بكسر الجيم وشكر الدال وقوله مما وعلت به بطنى
هو ما بين العجب او بطلت وعملت به بطنى وقوله ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا
عطلت اللهم بالطعن واشق من شقاق ٥ فيه الدعا للمخترع والخادم وامر
بشفعل خيرا ٥ وفيه ما كان عليه الصلاة والسلام عليه من الحلم والاغضاء
المرضية والمحاشر الكتيبة الكثيفة الشبيه الصبر والاعفا عن عفوه وكرم
نفسه فانه عليه الصلاة والسلام لم ينل لم نسال عمر بعد سبق عمر والاعرج على ذلك السبب
بل ارشد به عليه الى معالى الخير والجميل ٥ وقوله واذا مر فعل كذا ٥ هذه
مرجيح امه واما رسلته وبرد دعاه صلى الله عليه وسلم ٥ والدعوة فى الليل
اندى بطلوه ٥ وموجلت انداء ٥ ورعاوه بكسر الراء وفى ضمها وبضمها
بضمتين وعلى كسرة ٥ وارتفعت شرشرتها ٥ وقوله وقد علمت ان النبى صلى الله
قد دعى واجيبت دعوته صحت حتى انتهت الى الارض قال عليه الصلاة والسلام
اعوذ بسوانك ماميا اى اندكا رعسوه خرز شديد خوفا من ان يدعو عليه
وتكونه الذهب نصيبه ويعرض لاذاه فلما علم انه قد رضى واجيبت دعوته فتح
وفعل حتى ستنفد مركبته فيحكمه لذهاب الحزن واتلافه شروا شرب النبى
على واجابه دعوته لمن اطعمه عرشته ٥ وجربان ذلك على يد المقداد وحكمه

بهذه المعجزة ولتعجبه من قبح فعله اولا وحسنه اخرا وقوله لما احدى منسوبا لكن اى
ابال فعلت سنة مراتعلات فما هو فيا خبرك وقال ما هذه الارجه فرابدا اى احدا
هذا اللبيب عجبه وقفه وخلاف عادته وازدار الجمع من فضل الله عز وجل ٥ وقوله
حار جل مشعانا ٥ هو بضم الميم وشكون الشين المعجمة وتشديد النون ٥ معناه
متشعث الشعر ومتغيره ٥ وسقواد البطن اى الكبد ٥ قوله ونعم الله
صامن الملابس فيها به الا حرله رسول الله صلى الله عليه وسلم حره من شواد ولحمه
ان كان شاصدا امحاه وازدار عما صاحباله وفعل فصقص واحناها اعوجو
وسعفا وقيل ان الصعتب فحمله على البعير ٥ الحزة ما لحم الوطاء من اللحم
وغيره ٥ والعصعصة بفتح القاف ٥ فيه معجزتان اخراها ملئة الكبد والثانية
بكسر الصاع وكم اناء حتى سعوا وحملوا فصبته لعدم داحد الهاء ٥ وفيه
مواشاه الرفقة فيما يعرض لهم من طرفه وعثرة وانه اذا غاب بعضهم يحبى له ٥
نصيبه ٥ وقوله فبركا رعنده طعام اسس مليد هب بلاله ٥ كذا هو فى
جميع النسخ مسلم ووقع فى البخارى شالث ٥ قال القاضى عياض هو الصواب الذى
فى باقى الحديث ٥ بقوله بحاس بساد س ٥ ولما فى مسلم وجه وهو تحول
مواعقه البخارى وتعدد مليد يقب بحس بيم بلاله بقوله تعالى وقدر فيها اقوا
فى اربعة ايام اى تمام اربعة ايام ٥ وتلك فى الحديث ايضا وقد يقال
بسكون فصله الاسابد والمواشاه وانه اذا حضره ضيفان يسعى الكافة انهم يسعون
كل احد على قدر ما يحتمله ٥ وبادر الله باجابته بذلك وبالعدد هو ما يمكنه ٥ وقوله
وان ابا بكر رضى الله عنه جا بثلاثة وانطلق نبى الله صلى الله عليه وسلم بعشر ٥ هذا
يبين لما كان عليه من الاجود ما يفعل الامور والسخا فى السخا والجود خانه
عياله فما فوقه بمقدار عدد ضيفانه فاتى بنصف طعامه او نحوه واتى ابو بكر بثلاثة
او اكثر والسامر من الدور ذلك قوله حتى ابا بكر رضى الله عنه فعشى عند النبى صلى
الله عليه وسلم لبث حتى صلت العشا ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجا ٥ تعشى بمعنى العشا ٥ فيه جواز دعاء الرجل عبده صبيه الى اشغاله فى مصالحه
اذا كان له منه بد ولخلقه فى القيام بامورهم وبعد منزله كما كان الخطاب بكذا

وفيه ما كان لابي بكر رضي الله عنه عليه من الحب له صلى الله عليه وسلم والاشفاق عليه
وايثاره في ليله ونهاره على الاهل والولد والصيف وغيرهم ٥ قوله وانه
استعوا من الاهل في حضره معلوم ذلك اذا وقعا ناي بكر رضي الله عنهم لانهم
لعلموا انه لا يحمل له عشاؤهم ٥ قال العلماء والصواب ان يتبع
الضيف بما اذا المضيف من يحمل الطعام فليكثر وعبر الله فيما صوره الا ان يعلم
انه يتكلف ما يشق عليه حياته فيمنعه حينئذ وفي شك لم يتبين من علمهم
يتبع ما يعلم ويحتمل للمضيف عذرا ان عبر فيما لله لا يمكنه اظهاره فيلحقه الشعث
بمخالفة الاضياف كما في قصة ابي بكر رضي الله عنه ٥ واحتاعند الرمي رواية
وهو ما من رضاهم ابيه له وشربه اباه وعرف جميع ٥ اي وما قبله بالجمع
وهو ضم الشيء وعبر عن الاعضاء والشعب السم ٥ وغيرة ٥ بشر بكسر
معجمة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومعجمة لغتان هذه الرواية
المشهورة في ضبطه ٥ قالوا وهو التقبيل الوجم ٥ وقيل الجاهل ما فوق من الغبار
فيها العين المعجمة وهو الجهل والعدو منه رابده ٥ وقيل هو السفيه وقيل هو داب
الزرع وقيل اللئيم ما فوق في الغثر وهو اللوم ٥ وحكى القاضي عياض عن بعض
الشيوخ انه بمعنى الغيث والبشا ٥ وروايه الاكثار وجانبه بعين مهملة وشناه
فوق معجمة بعدها موحدة ٥ قالوا وهو الذهاب ٥ وقيل هو الاذى فشبه به بحقيرا له
قوله ملوا الاضيا ٥ انما قاله رضي الله عنه لما حمل له من الجرح والخيبر بكسر
العشاء شبه له نبيه وقيل لئيم يدعى ما هو خير ٥ الوحي لم يزل متهوعا من
وقته قوله وانه لا طعم ابدا وكذا في الرواية الاخرى ان الاضياف قالوا والله
لا طعم حتى اكل واكلوا ٥ فيه ادب مرجوع على جميع مراي غيرها خيرا الوحي حمل ذلك
والكفر عن يمينه فجاء في الرواية الصحيحة ٥ وفيه جمل المضيف المشقة على نفسه
والاهتمام بضيفانه وانه اذا بعارض حسنه وفضلهم حيث نفسه لذلك حتى الصبيان الد ٥
وهذا التاديب الاول يختص بوضعه الرواية الثانية وسيأتي ما حذف منه وما هو بعدهم وفي
قوله ما كنا ما خذ من لغة الارنب اسفلا الكثرة وانما قالوا منها فحتى يستعوا بعد
ما كانت سلف مرارهم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم فاطعم من اعلى الكتبة

فضحكوا رباما الوحده وما لثلثه ٥ وفي الحديث كرامة عظيمة لابي بكر رضي الله عنه واثبات
كرامات الاولياء وهو مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة قوله فسكت عنها ابو بكر
رضي الله عنه حاذا مي فاهي واكثر وولها لمي الان اكثر منها ٥ فضحكوا فاصابا الوحده
والمثلثة ٥ قال اهل اللغة هذه العين بصرها غير الشرود والمرة ما تحمله
ويوافقه ٥ وقيل انما قال ذلك لان عيسة تقذ لتوعد امنيه فلا تشرف لشيء
فيكون ما فوجيه من القراد ٥ وقيل ما وجده من الشر ما لضم هو البرد اي انها
بلده لشرودها وعدم تعلقها ٥ وقال الاصمعي وغيره اقواله عينه اي ابرد محقه
لان دمعه الفرح باردة ودمعه الحزن حاره ولهذا قال في ضده اسخن الله عينك ٥ وقال
صاحب المكالم قال الداودي اراد ان تعبره عبرها النبي صلى الله عليه وسلم فاقسمت به
ولعلها لا رايده ٥ وطاهر كاهر ٥ ويحتمل انها ياقيه وفيه محذوف اي لاشي عبرة
ما اخذ له وهو قوله يعني لمي الان اكثر ٥ قوله بلا اخت بني فراشر ٥ قد اتعلق
منه لامبرانه قام رومان رضي الله عنها اي بامر مرسل فراشر وقال القاضي عياض
صواب بعض من ادركنا انه لا اخت لنا كانه ولاحلاف وقسمها الى غنم واختلفوا في كيفيته
فجعلها اكثرا واختلفوا هل هي من بني غدانة بن سعد ام هي الحرث بن سعد وهذا الثاني
يصح لونها من فراشر بن غنم ٥ قوله نعرفها اني عشر رجلا من كل رجل منهم باسمه
لدا صرنا معلم النشيع ما لعين وتشديد الراء اي جعلنا عرفا ٥ وهي كثير منها
بتغيير فيما ما لفظا المكدره اوله وتقاصر التعريف اي يعلم كل رجل اي اني عشر
مرتبه ٥ ثنا صحاف ولم يذكر القاضي عياض فيها غير الاولى ٥ وفيه دليل
لجواز تعديد العرفا على العشاكر ونحوها ٥ وفي شرح ابي داود العراقي حق ٥ وكل
وفيه مصلحة الناشر وتلبيه صنك الجيوش ونحوها في الاعلام ٥ وحديث
العرفا في النار ٥ محمول على المعتبرين في ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يكون
كما هو حاله كثير منهم ٥ وفي معلم التشيع اما غدر وما ذكر منها اني عشر
وكلاهما صحيح الاول جار على لغة من جعل المثنى بالالف في الرفع والنصب والجر
وهي ابع وبابلة ٥ ومنها ان هذا لشاحران ٥ وقوله الملة هذا ولم

انسرغ مراضعا قال اى عشهم زمزجهم ۞ وتقدم مكسر انياب مضموره
وهو ما يصنع للضيف من اكول ومشروب ۞ وابو مرثد ۞ اى صاحبه ۞
وهو حديث ۞ معناه فيه قوة وصلابة ويعجب لاتيان الحرمات والمعاصى
فتح صبيه ونحو ذلك ۞ وفى الدين فى غاية الحد ۞ قوله الا ۞ قال القاضى عياض
الاستخفاف اللام على التخصيص واستفتاح الكلام كذا رواه الجمهور ورواه
بعضهم بالتشديد معناه ما لكم لا تقيلون قراكم واى شئ يمنعكم ذلك وابو كبشة
قيل ۞ قوله اما الاولى فى النهار ۞ اى بعينه ۞ وقيل الثلثة الاولى فتقع
الشكار وارغابه وخالته سعادة نالبن وهى اتباع الوحشية منه
ومن اصابه فاخراه باكحث الذى هو خير قوله قال ابو عبد الله فيه
يعول الله مرواه خفت قال عليه الصلاة والسلام انت ابدهم واخيرهم قال
ملخص كلامه ۞ اى مروا فى ايمانهم وحسنها يمشى بل انت ابدهم اى اكثرهم قاعدة وجد
منه لابل خفت حشا مذروا اليه محثوثا عليه فانتا فصل مسلم ۞ وفى جميع
النسخ احبرهم بالباء وهو اجود شبوبيا مرات ۞ اى لم يبلغنى انه تزوج قبل الحبشية
قالوا وهو الصواب فلا خلاف فيه لقوله عليه الصلاة والسلام ولم يتزوج من بعدها ۞
وهذا يغنى عن السند مع هوم قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث
هشت مساكين الايه ۞ باب فضل التوابل وما جاء فى الطعام القليل وان
الطعام الاشبر يكفى الثلثة ويجزئ ۞ فيه مرحديث ابى هريرة رضى الله عنه انه
عليه والسلام قال لطعام الاشبر كاف الثلثة وطعام الثلثة كاف الاربعة ۞
وفيه مرحديث جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لطعام الواحد
يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة ۞ وفى رواية يكفى اربعة ۞ وفى رواية
لطعام البعير طعام الرجل يكفى رجلين ورجلين يكفى الاربعة وطعام اربعة يكفى ثمانية
يكفى العوان فى الطعام وان كان قليلا فحصل بركة [illegible]

فى بعا واحد والكافر ياكل فى سبعة امعاء ۞ فيه مرحديث ابن عمر رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال الكافر ياكل فى سبعة امعاء والمومن ياكل فى معا واحد ۞
وفيه عمر ياجميع اياه راى رجلا انه عمر رضى الله عنه فكنا فجعل يتبع ما بين
ويتبع بين يديه قال فجعل يا كل اكلا ما رايت كنا قال لا ادخل هذا على من هو
فى بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الكافر ياكل فى سبعة امعاء ۞ وفيه
مرحديث ابو واسر عمر رضى الله عنهم انه عليه الصلاة والسلام قال المومن ياكل فى معا
واحد والكافر ياكل فى سبعة امعاء ۞ وفيه مرحديث ابو شريح رضى الله عنه انه
عليه الصلاة والسلام قال المومن ياكل فى معا واحد والكافر فى سبعة امعاء ۞
وفيه مرحديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم يحمل جدشهم ۞ وفيه مرحديث ابن عمر
ايضا رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام مر عليه جهيف وهو كافر فامر له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشاه فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى فشربه ثم اخرى فشربه
حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاه فشرب
حلابها ثم اخرى فلم يستتمها فقال عليه الصلاة والسلام المومن يشرب فى معا واحد
والكافر يشرب فى سبعة امعاء ۞ قال القاضى عياض قيل ابو هريرة اى دخل
بعضه فصل لبعض جمعه التمثيل ۞ وقيل المراد ان المومن يقتصد فى اكله ۞
وقيل ان المراد ان المومن تسمى فلا يشركه الشيطان والكافر لا يتسمى فيشاركه ۞
وفى قلم انا نشكر لتسمية الطعام ان ابراهيم عليه السلام ۞ قال اهل اللغة
كل انسان سبعة امعاء ۞ العقلة ثم ملاسة متصلة بها زقاق ثم ملابة علاط
والكافر يشرهه وعلم تسميه لايكفيه الاسلام كلها والمومن لا تعداه وعلاط ۞
وتسميه شبعة بل اخذها ۞ ويحتمل كون هذا فى بعض المومنين وبعض الكافرين ۞
وقيل المراد ما سبعة بسبع صفاتها ۞ الحرص والشره وطول الامل والطمع
وشبع البطن والحسد والشهوة ۞ وقيل المراد تمام الايمان الاعراض عن الشهوات
المتعلقة بالبطن وشبعه ظنه ۞ والخيار ان المراد بعض المومنين فاما فى معا واحد
والله اعلم ما كلوا بها سبعة امعاء ولا يلزم ان كل واحد من السبعة مثل معا المومن

قال العلماء ومقصود الحديث التقلل من الدنيا والحث على الزهد فيها
مع أن قلة الأكل من محاسن أخلاق الرجل وكثرته بضده وأما قول ابن عمر رضي الله عنهما
في المسكين الذي أكل عنده كثيرا لا يدخلن هذا علي فإنما قال هذا لأنه أشبه الكفار ومن
أشبه الكفار كرهت مخالطته لغير حاجة أو ضرورة ولأن القدر الذي يأكله هذا يمكن
أن يسد به حاجة جماعة لا نوعا له إخلال ان شبع ... شيئا ... طلبه من
أقال ... تحمل جهاد الكفار ○ وقيل ... من ... المعتاد ... باب لا يعيب
الطعام ○ قوله ... أي ... رضي الله عنه ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعاما قط كان إذا اشتهى شيئا أكله وإن كرهه تركه ○ وفي رواية له رضي الله عنه
قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط كان إذا اشتهاه أكله
وإن لم يشتهه سكت ○ هذا من آداب الطعام المتأكدة ○ وعيب الطعام كقوله هو
مالح ○ قليل الملح ○ حامض ○ رقيق ○ غليظ غير ناضج ونحو ذلك ○ وأما تركه
عليه الصلاة والسلام أكل الضب فإنما هو إخبار بأن هذا الطعام الخاص لا أشتهيه
كتاب اللباس والزينة ○ باب تحريم استعمال الذهب والفضة
في الشرب وغيره على الرجال والنساء ○ قوله صلى الله عليه وسلم الذي
يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم ○ وفي رواية له رضي الله عنه
من شرب في إناء من ذهب أو فضة فإنما يجرجر في بطنه نارا من جهنم ○ وفي
رواية ... عن ... أن الذي يأكل أو يشرب في آنية الذهب والفضة
○ اتفق العلماء من أهل الحديث واللغة والغريب وغيرهم على كسر الجيم الثانية
من يجرجر واختلفوا في راء النار في الرواية الأولى فنقلوا فيها النصب والرفع
وهما مشهوران في الرواية وفي كتب الشارحين وأهل الغريب واللغة ○ والنصب
هو الصحيح المشهور الذي جزم به الأزهري وآخرون من المحققين ○ ورجحه الزجاج والخطابي
والأكثرون ويؤيده الرواية الثالثة نارا كرواية الأصول من غير ذكر جهنم ○ فعلى

44
فعلى النصب الفاعل الشارب وهو مضمر في يجرجر أي يلقيها في بطنه بجرع متتابع
يسمع له جرجرة وهو الصوت لتردده في حلقه ○ وعلى الرفع تكون النار فاعله
أي تصوت النار في بطنه والجرجرة التصويت ○ وسمي المشروب نارا لأنه يؤول
إلى النار كقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون
في بطونهم نارا ○ وجهنم ○ عافانا الله منها ومن كل بلاء ○ قال الواحدي قال يونس
وأكثر النحاة ○ هي عجمية لا تنصرف للتعريف والعجمة ○ وقال آخرون عربية لا تنصرف
للتأنيث والتعريف ○ وسميت جهنم لبعد قعرها ○ يقال بئر جهنام إذا كانت
بعيدة القعر ○ وقال بعض اللغويين مشتقة من الجهومة وهي الغلظ سميت بذلك
لغلظ أمرها في العذاب ○ قال القاضي عياض واختلفوا في المراد بالحديث
فقيل هو إخبار عن الكفار من ملوك العجم وغيرهم الذين عادتهم فعل ذلك كما قال في الحديث الآخر هي
لهم في الدنيا ولكم في الآخرة ○ أي هم المستعملون لها في الدنيا وكما قال في ثوب الحرير إنما يلبس
هذا من لا خلاق له في الآخرة ○ أي لا نصيب له فيها ○ وقيل المراد نهي المسلمين عن ذلك
وأن من ارتكب هذا النهي استوجب هذا الوعيد وقد يعفو الله عنه هذا كلامه ○
والصواب أن النهي يتناول كل من يستعمل لأن الكفار مخاطبون بالفروع على الصحيح
○ وأجمع المسلمون على تحريم الأكل والشرب فيها وعلى الرجال والنساء ولم يخالف
فيه أحد إلا ما حكى أصحابنا العراقيون أن للشافعي قولا قديما أنه يكره ولا يحرم
وحكى عن داود تحريم الشرب وجواز الأكل وسائر وجوه الاستعمال وهذان
النقلان باطلان ○ أما قول داود فلمنابذته هذه الأحاديث الصريحة ولمخالفة
الإجماع قبله ○ قال أصحابنا انعقد الإجماع على تحريم الأكل والشرب وسائر الاستعمال
في إناء الذهب والفضة إلا ما حكي عن داود وقول الشافعي في القديم وهما مردودان بالنصوص
والإجماع ○ ثم هذا إنما يحتاج إليه على قول من يعتد بقول داود في الإجماع والخلاف وإلا فالمحققون
يقولون لا يعتد به لإخلاله بالقياس وهو أحد شروط المجتهد المعتد به ○
وأما قول الشافعي فقال صاحب التقريب إن سياق كلامه في القديم يدل على أنه
أراد نفس الذهب والفضة التي اتخذ منه الإناء لا التشبيه حراما ولذا لم يحرم الحلي على المرأة
فلم ... صاحب التقريب وهو من متقدمي أصحابنا وأتقنهم لنقل نصوص الشافعي ...
... هذا القديم والصحيح عند أصحابنا وغيرهم من الأصوليين أن المجتهد إذا ...

قالوا وانما ذكر القدم وينشب الى الساعي مجازا او ذما لهم ما قاله عليه لا انه قول لهم
لحصل بعاد قرناه ان الاجماع منعقد على تحريم استعمال اناء الذهب والفضة والاكل
بملعقة منهما وقد اليجمر بجمره والعراق انا مراد بها وسما سواء الاناء القعر
لحي العالية والمحلة والكبير وهو ما يوضع فيه الرجل والمراة بلا خلاف واما الفرش
النحلي بالضبة منه بالبرش للزوج والسيد ٥ قال اصحابنا ويحرم استعمال ما الوز
والاواني في ماروى فانه انما يطلق على اناء ذهب او فضة بل يخرجه الى انا
من عرض وما قال حال لم يقصد انا فلا يشغله على رغيف الكلب وفي الذهب
يصبه في يده المشرك ثم منها في الميتي ويستعمله ٥ ويحرم تدريس الحرائر السود
والخالس ما واشبهها ٥ هذا هو الصواب وقوله بعض اصحابنا قالوا وهو غلط ٥
قال اما في الاعتاب لو توضا او اغتسل من اناء ذهب او فضة عصى بالفعل وصح
وضوءه وغسله هذا مذهبنا وبه قال مالك وابو حنيفة واحمد في كافة الاوانه
قال ابو حنيفة ولو اكل او شرب عصى بالفعل ولا يكون اما كل ولا شارب هذا
٥ اما اذا اضطر فله الاستعمال بلا خلاف صرح به اصحابنا قالوا واباح المسند
حال الضرورة قالوا ولو باعه صح بيعه لانه عين طاهرة يمكن الانتفاع بها كما
بشبك ٥ واما الاتخاذ من غير استعمال فقد قطع في صفة ولا اعلم به فيه خلاف
انه يحرم والذي كراهته فانه كره اتخاذ صانعه الاجرة ويجب على كاسر
الاناء لينقص والاظهر ٥ واما المذاع النفيس فلا يحرم بالاجماع ٥ واما
اناء الياقوت والزمرد والعقيق ونحوها فالاصح عند اصحابنا جواز
استعمالها ويحرم مرجرمها والله اعلم باب تحريم استعمال اناء الذهب
والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحديد على الرجل واباحته
للنساء واباحة الفلس ونحوه للرجل مما يعد على اربع اصابع ٥ فيه مرجد
البراء بن عازب رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا
عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس واسرار
وفضه المظلوم واجابة الداعي وافشاء السلام ٥ وفي

عن خواتيم او تختم بالذهب وعن مشرب بالفضة وعن المياثر وعن القسي
وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج ٥ وفي رواية عن الشرب في
الفضة فانه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الاخرة ٥ وفي
رواية ورد اللام بدل افشاء السلام ٥ وفيها ما عن خاتم الذهب او حلقة
الذهب وخاتم الديباج ٥ وفيه عن عبد الله بن عكيم قال كنا مع صدينة
ما لم نأتنا فاستسقى حذيفة فجاءه دهقان بشراب في اناء فضة فرماه به
وقال اني لم اصنع كم اني قد امرته ان لا يسقيني فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تلبسوا الديباج والحرير
فانه لهم في الدنيا ولكم في الاخرة يوم القيمة ٥ وعن ابن ابي ليلى قال
استسقى حذيفة بالمدائن فجاءه دهقان بقدح فضة فرماه به وقال اني لم ارمه الا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في اناء الذهب
والفضة ولا تاكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ٥ وفيه ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه راى حلة سيراء عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه
فلبستها يوم الجمعة وللوفد اذا قدموا عليك فقال عليه الصلاة والسلام
انما يلبس هذه من لا خلاق له في الاخرة ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها حلل فاعطى عمر منها حلة فقال عمر يا رسول الله كسوتنيها
وقد قلت في حلة عطارد ما قلت فقال عليه الصلاة والسلام انى لم اكسكها
لتلبسها فكساها عمر اخا له مشركا بمكة ٥ وفي رواية راى عمر على رجل حلة
عطارد التميمي يقيم بالسوق حلة سيراء وكان رجلا غنيا الملوك ويعيش
فقال عمر يا رسول الله لو ابتعت هذا فلبسته في السوق وجئت الوفد اشتريتها
فلبستها لوفود العرب اذا قدموا عليك واجتمعوا قال وانما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة
قال عليه الصلاة والسلام انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة

فقال ما كان لعبد لك ان يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فوهب له عمر بكله
ولفظ لا اشاء من رأسه بحلقه واعطى لمن يليه فقال بطنه وقال اسقها عسلا
من شرابك قال فجاء عمر رضي الله عنه بحلقه بجاها فقال يا رسول الله لقد سألت عبدك
قلت الامر في حلقه عكاوي ما قلت فقال عليه الصلاة والسلام اني لم ابعثك
بها اليك لتشربه ولكن بعثت بها اليك لتصيب بها ٥ واما ابتاعه رضي الله عنه
فراح في حلقه فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اعرف انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد انكر ما صنع فقال عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ما تنظر
الى ما فعلت به الى ما فقال انه لم ابعثك بها اليك لتشربه ولكن بعثت بها
اليك لتشتفها عسلا من شرابك ٥ وعن عبد الله بن عمر قال لما حد عمر الخطاب
حد السكران تتبع بالسوط فاخذ فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلاة والسلام يا رسول الله اتبع هذا فيحمل على العهد والوفد
فقال عليه الصلاة والسلام اما هذا لباشر عن الخلاف له قال فكبت عمر
ماشاء الله ثم ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبة دياج فاقبل بها عمر
حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك بعثت الى هذا
مرة الخلاف له وانت الحامل لذي عهد مرة الخلاف له ثم ارسلت الى بهذه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعها وتصيب بها حاجتك ٥ وفي رواية ان عمر
رضي الله عنه راى على رجل من العكاوة قباء من دياج او حرير فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو اشتريت هذا فلبسته يوم الجمعة وللوفد اذا قدموا عليك
فقال عليه الصلاة والسلام انما يلبس هذا من لا خلاق له فما هدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة فبعث بها الى عمر
٥ فقال يا رسول الله ارسلت بها الي وقد سمعتك قلت فيها ما قلت فقال
انما بعثت بها اليك لتستوهبها ٥ وفي رواية انما بعثت بها اليك لتصيب
عن عبيد الله مولى اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قال ارسلني

اسماء الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقالت بلغني انك تحرم اشياء ثلاثة
العلم في الثوب وميثرة الارجوان وصوم رجب كله فقال لي عبد الله اما
ما ذكرت من رجب فكيف بمن يصوم الابد واما ما ذكرت من العلم في الثوب
فاني سمعت عمر رضي الله عنه يحلف بها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يلبس
الحرير من لا خلاق له فخشيت ان يكون العلم منه واما ميثرة الارجوان فهذه
ميثرة عبد الله فاذا هي ارجوان فرجعت الى اسماء فخبرتها فقالت هذه جبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخرجت الي جبة طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج
وفرجيها مكفوفين بالديباج فقالت هذه كانت عند عائشة رضي الله عنها
حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن
نغسلها للمرضى يستشفى بها ٥ وعنه عن عثمان قال قلت البراء رضي الله عنه
ونحن يا ذر يحان يا عتبة بن فرقد انه ليس من كدك ولا من كد ابيك واكد امك
ان تشبع المسلم من طعام فما تشبع منه من حلك وابكم والتمر والتمر وزي اهل
الشرك ولبوس الحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبوس الحرير
قال الا هكذا ورفع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعيه السبابة والتي تليها
وضمهما ٥ وعن عثمان ايضا قال كنا مع عتبة بن فرقد محافا فاتي بمرط
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس الحرير الا من ليس منه
شيء الا هكذا قال ابو عثمان ورايت اصبعيه السبابة والتي تليها الابهام ورايت
ازار الجبانة حتى رأيت الكعبين ٥ وعن ابي عثمان وهو النهدي
قال جاء كتاب عمر رضي الله عنه ونحن يا ذر يحان مع عتبة بن فرقد ابو بالشام فاذا
اما بعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبوس الحرير الا هكذا اصبعين قال
ابو عثمان فما علمنا انه يعني الاسلام ٥ وعن ابي بكرة ان عمر بن عبد العزيز
الخطاب رضي الله عنه خطب بالجابية فقال نهى نبي الله صلى الله عليه وسلم عن لبوس الحرير

كقوله يرحمك الله بالحا المهملة وبالمعجمة للغائب ۝ قال الازهري قال الليث التشميت
والتسميت يقال على كل شيء ۝ ومنه يرحمكم الله ۝ قال يعقوب
العاطس اذا دعوت له بالهداية وقصد التشميت التعميم قال واصله المهملة
فعلبت معجمة ۝ وقال صاحب المحكم معناه هداك الله الى التشميت لما
العاطس من الارتياح والتلفظ ۝ وقال ابو عبيد وغيره المعجمة اعلا اللغتين ۝
قال ابن الاثير يقال منه شمتته وشمت عليه اذا دعوت له بخير وكل داع
بخير مشمت ۝ والتشميت سنة على الكفاية ۝ وشرطه سماع تحمد العاطس
والاملا يستحقه ۝ وابرار المقسم سنة مؤكدة وانما يندب اذا لم يكن مفسدة
او خوف ضرر ونحو ذلك فان كان شيء من ذلك لم يبر قسمه كما ثبت ان ابا بكر رضي الله عنه
لما عبر الرؤيا قال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطأت بعضا
فقال اقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني فقال لا تقسم ولم يخبره ۝ ونصر
المظلوم وهو من فروض الكفايات وهو من باب الامر بالمعروف والنهي
المنكر سواء على كل قادر عند خائف ضررا واجابة الدعوة
المراد بها الى وليمة ونحوها من طعام ونحوه الوليمة ۝ وافشاء السلام
معناه اشاعته وابداله وبذله لكل مسلم وقد مر في الايمان وقد سبق انشوا
السلام ۝ وسيوضح مرفوعه في باب ان السلام يقال ۝ وافشاء الفعلة معناه
تعريفها ۝ وقد مر في باب اللقطة ۝ وخاتم الذهب حرام على الرجال
بالاجماع وكذا لو كان بعضه ذهبا حتى قال اصحابنا لو كان نقش الخاتم ذهبا او
كان مموها بيسير منه فحرام لعموم الحديث الآخر في الحرير والذهب ان هذين حرام
على ذكور امتي حل لاناثها ۝ وليس للحرير والاستبرق والديباج والقسي ونحوه
من الحرير كله حرام على الرجال ۝ سواء كان للتجمل وغيره ۝ ثم يجوز لبعثه للتجمل
سفرا وحضرا ۝ وسماع للنساء البتر جمع انواعه ولبس جوانب الذهب والفضة
وحلية سواء في ذلك المروحة والقلم والثياب وسائر العينة والعمة وسوى
الكاهر ۝ وحلي الغاضي فيباح اتخاذه للرجال ۝ وعفاف الحرير كرهه الاكثر

وفيه عن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لبس النبي صلى الله عليه وسلم فروا قبل
من ديباج اهدي له ثم اوشك ان نزعه فارسل به الى عمر رضي الله عنه فقيل له قد
اوشك ما نزعته يا رسول الله فقال نهاني عنه جبريل فجاء عمر يبكي فقال يا رسول الله
لبست امرا واعطيتنيه فمالي فقال اني لم اعطكه لتلبسه انما اعطيتكه
تبيعه فباعه بالفي درهم ۝ وفيه مرفوعا عن علي رضي الله عنه قال اهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فبعث بها الي فلبستها فعرفت الغضب
في وجهه وقال اني لم ابعث بها اليك لتلبسها انما بعثت بها اليك لتشققها
خمرا بين النساء ۝ وعن علي رضي الله عنه انه اكسا دومة اهدى الى النبي صلى الله
ثوب حرير فاعرض عليه فقال شققه خمرا بين الفواطم وقال ابو كريب
من القسوة ۝ وفي رواية له رضي الله عنه قال كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حلة سيراء فخرجت فيها فرايت الغضب في وجهه قال فشققتها بين نسائي ۝
وفيه مرفوعا انس رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر بحلة سيراء
فقال عمر بعثت بها الي وقد علمت فيها ما قلت قال لم ابعث بها اليك
لتلبسها وانما بعثت بها اليك لتبيعها او تشققها ۝ وعن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير لم يلبسه في الاخرة ۝
وعن ابي امامة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال من لبس الحرير في
الدنيا لم يلبسه في الاخرة ۝ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال اهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا
شديدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين ۝ قوله امرنا رسول الله صلى الله
بسبع وبهانا عن سبع ۝ امرنا بعيادة المريض الى آخره ۝ اما عيادة المريض
فسنة بالاجماع سواء كان قريبه او غيره في سبوا القريب والاجنبي ۝ واما تشميت
العاطس الا فصل منها ۝ واما ابرار القسم فكما بوسنة بالاجماع سواء في ذلك
[illegible] وعدها وقد مر ذلك في احاديث ۝ وتشميت العاطس

لم يصح ما باحته لم بل اخبر عن الواقع عادة انهم المتعاطونه في الدنيا وان كان
حراما عليهم كالخنزير ٥ وله وهو لكم ٥ الاخره مع الغنيمه ٥ انما جمع نظرا
لانه قد يتخيل انه مختص بمن حضر الوقعه في هذا الاكرام فبين انه هو وغيره
وبعده في الجنه ابدا ٥ ويحتمل ان المراد من جنس الموتى ويشمل قتلى الجنه ابدا
والصحاف ٥ جمع صحيفه وهو قدح الضخمه وقال الجوهري قال الفراء
اعلى القصاع الجفنه ثم القصعه ثم الصحيفه ثم الصحنه تشبع العشره ثم
المكله تشبع الرجل ٥ ثم الصحيفه تشبع الرجل ٥ وفي نسخه بشيوخ
وبين مجلم مكسورة ثم شاه تحت مفتوحه ثم راي اسم محدود ٥ وقد صحفوا
الجلم بالتصوير في ان شراصيفه وبغير تنوين على الاضافه ٥ قال سيبويه لم
يات فعلا صفه ٥ واكثر المحدثين ينونون ٥ قال الخطابي جله شيرا لقولهم
ثوب عشرا ٥ قالوا هي برود يجاء بها حمر مضلعه به وقد اقترت في الحديث
في نسخ ابي داود ٥ وكذا قالها الخليل والاصمعي والفروي قالوا كانها شبهت بحلوق
الشيوخ ٥ وقال ابن شهاب ثياب مضلعه بالقز ٥ وقيل تحلف الالوان
قيل هو وشي حرير ٥ قيل حبر مخطط ٥ وقد دل قوله في الرواية الاخرى حله من
استبرق في الرواية حرير صاح او حرير ٥ وفي رواية حله حرير سندس ٥ فهذه
الالفاظ تبين انها كانت حريرا مخططا وهو الصحيح الذي يتعين العوله في هذا الحديث
بجانب الروايات والانها المحرمه ٥ اما المخلقه فلا تحرم الا ان يكون الحرير اكثر
وزنا ٥ قال اهل اللغه لا تكون مخلقه الا ثوبان وثوب هالبا اذا راوده ٥ وفي
هذا دليل على ان هذه الحله دليل لتحريم التحرير على الرجال واباحته للنساء واما
هديته وثمنه وحواله هذا الميل الى الاشراك ثوبا وغيره واسبابا بالتبس بها في
الطيب وعند الوفود ونحوهم ٥ وغرض المقبول والنبي على انها حلت
من مصالحه التي لا يذكرها ٥ وفي هذه الاحاديث والعارف
حواز البيع والشرا عند ما السجد

هذه من اخلاقه في الاخره ٥ قبل فضاء من البيت له ٥ وقيل من اخره ٥ وقيل من اجره
جمع الاول يكون مختصا بالكفار ٥ وعلى الاخر سعاول المسلم والكافر ٥ وهو
ظاهر اذا حمل مشركا بالله ٥ لما رواه البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري ان اعرابيا
قال ارسل بها عمر الى اخ له من اهل مكه قبل ان يسلم فهذا يدل على انه اسلم بعد وفي
رواية في مسند ابي عوانه فكيف ما عمر اخا له من اهل مكه مشركا ٥ وفيه دليل
لجواز هديه الارحام والاقارب الكفار ودلالة احسان اليهم والهديه الى الكافر ٥
فيه جواز اهدا شاب الحدث الى الرجال لانها لا تعين للتهم ٥ وقد يتوهم ان
قال الكفار يجوز لهم لبسها وهو وهم باطل لان الحديث اضافه الهديه الا ان الاذن للنبي
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الى عمر وعلى واسامه رضوان الله عليهم وابادهم منه اباحه
لبسها لهم بل صرح انما اعطاه ليبيعها بغير اللبس ٥ والمراد بالعلم الذي على
الحمعوف وقد اكثروا ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعه فيحرم عليهم الحرير
كالمسلم ٥ وتقسيم ٥ اي بعد عرضها للبيع ٥ وتخرصا ٥ بضم الميم وتخرسكانها
جمع خارص وهو المعتني باتعاب النخل ٥ فيه دليل لجواز لبس الحرير للنساء ٥ وهو مجمع
عليه اليوم وقد قدمنا انه كان فيه خلاف فيتعين التاويل ٥ وقد تمسك به
اي بقوله فيتبع ثمرها كما صرح به في الرواية قبل ٥ وفي حديث ابن عمر شي بعد ٥
واما رجوان يقيم الفعل هذا هو الصواب المعروف في روايات الحديث وكتب
اللغه والنحو وغيرها وكذا صح به المشارق ٥ وفي الشيخ موفق منه امه يقيم
الفعل وضم الميم وهو غلط فاحش مردود بالنقل الصحيح الثابت ٥ وقال
بعضهم ٥ صوابه اجر بضم الهمزه ٥ كذا قاله ابو عبيد والجمهور ٥ وقال الفراء
الجزه ٥ وقال ابن فارس يقال ثوب اجر ٥ وقيل هو الصواب الاجود ٥ وقال
الاخر سري ٥ شعر له وقيل ثوب اجر احسن ما يكون وثوب معصفر ٥ وفي الاخر وهو عربي
حالوا والذكر ٥ اي منه شيوا ٥ وقد يقولونه على الصفه وكذا اكثر استعمالهم ما ضافه
الارجوان الى ما بعده ٥ ثم ان اهل اللغه كذا وقع فيها باب الياء والجيم والواو ٥ وهذا
الصواب ٥ وانما اعيد بذكره له في المشارق في باب الهمزه والياء والجيم ٥ وانما ذكر

انك تحرم اشياء ملابسه العلم في الثوب و ميشره الارجوان وصوم رجب كله
قال اما ما ذكرت من رجب فكيف من يصوم الابد واما ما ذكرت من العلم فاني
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
بدئ الكفر من الخلاف له فخشيت ان تكونوا تعلم منه واما ميشره الارجوان فهذه ميثرة
عبد الله ارجوان ٥ فقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرقت الى هنا
فانا شققت زوائبه لها لشبه دساج وقرنها مكفوفين بالدساج فقالت هذه قد
عند عائشة رضي الله عنها حتى قبضت فقبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم
لبسها فنحن نغسلها للمرضى نستشفي ٥ اما حواشيه في صوم رجب انكار منه لما
بلغها عنه من تخريجه واخباره انه يصومه كله ويصوم الابد ٥ والمراد ما سوى العيدين
والتشريق وهذا مذهبه ومذهب ابيه وعائشة وابي طلحة وعرم من اسلم
والشافعي وجمع من العلماء وقد مر في العلوم ٥ واما العلم فلم نعرف انه قال حرم
واما اخباره انه تورع عنه خيفة من دخوله في عموم النهي عن الحرير ٥ واما المفروش
ما يلي فيه ومراده ان صورته صورة الشيء من حرير ٥ واخراجها اليهم يدل
ان هذا ليس بحرير وكذا الحكم عند الشافعي وعنده ان المكفوف الطرف من قوسين
او عمامه كما ذا لم يزد على اربع اصابع فان زاد فحرام كما مر وعرضه عليه
بعده وصوابه ضاعه جيبه الى طيالسه وهي جمع طيلسان بفتح اللام على
قال ما عبد الله لا يجوز عنه وعدها قصرها في تعجيب العوام ٥ وقد لم
اشارت بخرف السين والباء تشير اشباع ان الطيلسان شال يلف
وضعها وكثرها وهذا عرف متخلف ٥ وقوله كشر زوائبه ٥ بكسر الهمزة
شرة الكرسي صاحب العراف بكسر القاف ٥ وبه كرسي وفيها ٥ قال
الباجي صاحب ورواه المروزي بضم خشر وابنه ٥ وفي الحديث دليل
بالمباح العاجب وثيابه ٥ وان المراد بالنهي عن لبس الحرير التوقي المحض
ما لترجيه لا كل جزء منه بخلاف الحبر والديباج ٥ والمنسج بكسر الميم
الباجي والشاج وكذا في كتب اللغة والحديث هكذا في الاصول
هو من النسج وفي

وادر ربجان اقليم معروف وراء العراق وفي ضبطه وجهان اشهرهما
وقول الاكثرين بفتح الهمزة بعدها ميم ساكنة وسكون الذال وفتح الراء وكسر الباء
وبعد الالف نون وآخره هاء والثاني المد وفتح الذال والراء وكسر الباء
وهي جانب المشرق والمطالع ارجاءه فتحرفها عن هذا الثاني والمشهور
وقد نسب النبي عمر ما عتبه لبني مرة لانه اسلم ولا اسلامك فاتبع
وحالم بما تتبع منه في ردتك واثامك والسلم وزري اهل الشرك والبوار
حتى لحق النبي الى الرفيق الاعلى وهو عنهم راض وقد استعاذ على الجبر فقال
والكد التعب والمشقة والشدة والمراد هنا ان المال الذي عندك
فرغبك وما تعبت فيه وكفل مشقته وشدته في تحصيله والامر هذا بالكد
ملهوهم عن المال فتاركهم فيه والاحتقر عنهم فتبني منه مثل اشتغالهم وهم في
اي مثارلهم كما تتبع انت منه جنسا وقدرا وصفة ولا فوقه ارزاقهم وتر
لا تطلبها بل اوسعهم اياها وهم في مثارلهم ٥ وزي مقبر الذال ٥ وليس
بفتح اللام وفتح الباء ما يلتفت فيه ٥ ومقصوده برضي الله عنه حثهم على تعشوشب
وعلائهم في الله ومحاقرتهم على طريقة العرب في ذلك ٥ وجاء في هذا الحديث
في مسند ابي عوانة وغيره باسناد صحيح ٥ اما بعد فانذروا وارتدوا وتكلوا
الخفاف والشراويلات وعليكم بلباس ابراهيم استعملوا واياكم والتنعم وزي
وعليكم بالشعر فانها جمام العرب وتمعددوا واخشوشنوا واخلولقوا الثياب
وانزوا نزوا الاعاجم ٥ قوله بيبها ٥ بضم الباء وكسر الهمزة وضمها بعد
الباء قوله فيما اختلفنا انه يعني الاسلام ٥ فنبخناه يعني عملهم ثم مشيناه
مشددة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم نون ٥ اي ما ابقى ناسا معرفة انه اراد
ما اختلفتم الشيء اذا اتى وتاخره وعثمته اخرته ٥ ومنه حديث سلمان الفارسي
انه عيسى كذا وكذا دية والنبي صلى الله عليه وسلم بناوله فما عتمت منها
ان علمت ٥ هذا هو الصواب ضبطها وشرحها المعروف الذي

الحاجة الى ذكره لفساده قوله عمر بن زياده عن الشعبي عن سويد بن غفلة ان عمر رضي الله
خطب ما تجابه فقال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاث الحمر الاهلية اما صيغ
ثلاث او اربع في هذا ما استذركه الدارقطني وقال لم يروه غير الشعبي الا قتادة
وهو ضعيف ٥ ورواه شعبة عن قتادة والشعبي سمع سويدا عمر موقوفا عليه
ورواه سماك وداود بن ابي هند عن الشعبي عن سويد عن عمر موقوفا عليه ٥
وكذا قال شعبة عن الحكم عن خيثمة عن مسروق وقال ابن عبد الاعلى عن سويد والتوقيف
عن ابراهيم عن مسروق ٥ هذا كلامه وفي هذه الدعاوى في هذه الروايات نظر
مسلم ولم يذكر البخاري ٥ وقد قدمنا ان الثقة اذا انفرد بما وقفه
الاثبون كان الحكم لروايته وحكم ما رفعه مرفوع على الصحيح الذي عليه الفقهاء والاصوليون
ومحققوا المحدثين وهذا منه ٥ وفي هذا الحديث اباحة علم الحمر والثوب اذا
لم يرد على اربع اصابع ٥ وفي مذهبنا ومذهب الجمهور ٥ وعن مالك رواية بمنعه ٥
ومن يعتبر اصحابنا رواية ما ساحته بلا تحديد بل قال يجوز وان عظم ٥ وهذا
مردود بهذا الحديث الصريح ٥ قوله فاطرحها ٥ اي فشقها ٥ وروي
بضم الدال وفتحها لغتان ٥ وزعم ابن درستويه انه لا يجوز الا الضم وانه خطأ المحدثين
فتحوها وانهم عما يجوز فيه ٥ وليس كما زعم بل هما لغتان مشهورتان ٥ وقال
الجوهري اهل الحديث يفتحونها واهل اللغة يضمونها ٥ ويقال فيها ايضا
ذرأة ٥ وهي مدينة لطيبة بالقرب منها حائط نخل وزرع تستقي
بالنواضح ٥ قولها عيوب لطيبة بالقرب منها وزعم الشعبي عمل بحديثه مارض نجل
من المدينة وعشرة من دمشق وقد اغنى الكوفة ٥ و قوله الكف
بضم الضاد وفتح الكاف ٥ هو ابن عبد الله الكندي ٥ قال الخطيب
المتهمات كان رجلا بضرانيا ثم اسلم قال وقيل مات نصرانيا ٥ وقال
ابن منده واما سيف بعد ذكر الصحابة لها انه اسلم واهدى الى رسول الله صلى الله
جملة فيه ٥ وقال ابن الاثير في اسماء معرفة الصحابة اما الهدية والمصالحة
فصحيحان واما الاسلام فمعارض بانه لم يسلم بالاحلاف من اهل اليمن

قال اسلم فقد اخذ حقا فاخذ وكان يضرب انسانا فلما صاحبه النبي صلى الله عليه وسلم عاد الى حصنه ثم حاصره خالد في زمن ابي بكر رضي الله عنه فقتله شر قتلة اهـ
يعني لنقضه العهد وذكر البلاذري انه لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم وعاد الى قومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد فلما صار خالد رضي الله عنه من العراق الى الشام قتله وعلى هذا الاصل لا اشتغل بعد من الصحابة رضي الله عنهم هذا الكلام ○ واما الفواطم سوى الاوصاف كما ذكره والجمهور الفواطم ثلاثة ○ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وبنت اسد وهي ام علي وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي ○ وبنت عمرو بن عبد المطلب قد ذكرا انها وخالها عبد الغني واخو عبد البر ماشيا وهما ان عليا رضي الله عنه قسمه من الفواطم الاربع وذكر البلاذ ○ قال العاصمي يمكن في نفسه ان يكون الرابعة فاطمة بنت شيبة من ربيعة امراة عثمان لاحتمالها ذلك بالمعاصرة وقربها اليه بالمناسبة وهي من النسابات شهدت عندنا ولها قصة مشهورة في القيام مدل على ذكرها ○ قال العاصمي يمكن كون ام علي رضي الله عنه صحيح لجوزها ذا قاله عن واجد خلافا لمن زعم موتها قبل فطمه المحرر ○ وفي الحديث حجة لمن يقول هديه الخاتن وقد مر سابقا ○ وجواز تعديه الحد الى الرجل وصولها وقوله لمشاة للشاة ○ والفرج ○ بفتح الفاء وضم الراء المشددة هذا هو الصحيح المشهور في ضبطه ولم يذكر الجمهور غيره ○ وفي ضم الفاء ○ وكي القاضي في الشرح والمشارق تخفيف الراء وتشديدها والمحفوظ مشدد ضعيف ○ قوله وهو ونبا له ستون رجلا ○ وليسه كان قبل تحريم الحرير ولعل اول النهي في التحريم حتى يتركه ولذا قال في فاتحة يقرأ يتركه قبل حتى صلى في قباء ثم تركه وقال نهاني عنه جبريل ○ قلت ○

باب اباحة لبس الحرير للرجل اذا كان به حكة ونحوها ○ فيه

عن هذا ان سريرا قد رفع له عند ابنائهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في قميص الحرير في السفر من حكة كانت بهما ○ ومر وايه رخص ○ ومر وايه ان عبد الرحمن بن عوف والزبير شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القمل فرخص لهما في قمص الحرير

عذاه لهما ○ هذا الحديث صريح في ابطال الحديث الشافعي وموافقته انه محرم للرجل لبسه للحكة لما فيه من البرودة وهذا في معنى ذلك ○ وقال مالك لا يجوز وهذا الحديث الصحيح يحجه عليه ○ وفيه جواز لبسه عند الضرورة لمن به حاجة اكرب ولم يجد غيره ولم يجد ما يدفع به البرد او حرا او نحوهما ولم يجد غيره ○ والحكة بفتح الحاء وتشديد الكاف ○ هو الكرب ونحوه ○ والصحيح عندنا جوازها والدليل قطع به جماهير اصحابنا انه يجوز لبسه للكل تسودا وغيره والصحيح خصه بالسفر وهو ضعيف ○

باب النهي عن لبس المعصفر للرجل ○ فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

رضي الله عنهما قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ثوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها ○ وفي رواية رأى النبي صلى الله عليه وسلم علي ثوبين معصفرين فقال امك امرتك بهذا قلت اغسلهما قال بل احرقهما ○ وفيه مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثوبان معصفران فقال ما هذا ثياب لا تلبسها ○ وفيه نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تختم الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع ○ وفي رواية نهاني النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي والمعصفر وعن تختم الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع ○ وفي رواية نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التختم بالذهب وعن لباس القسي وعن القراءة في الركوع والسجود وعن لباس المعصفر ○ اختلفوا في الثياب المعصفرة وهي المشبعة بالعصفر فاجاز الجمهور من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن بعدهم وممن قال بالعصفر فاجاز الجمهور ومالك لكنه قال غسله افضل ○ وفي رواية عنه جواز لبسه في البيوت وافنية الدور وكرهه في المحافل والاسواق وغيرها ○ وفي جماعة من العلماء مكروه لذاته تنزيها وحملوا النهي عليه لانه ثبت ان عليا رضي الله عنه لبس حمرا ○ وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة ○ وقال الحكابي المنهي منصرف الى ما صبغ بعد النسج واما ما صبغ قبل النسج فليس بداخل تحت النهي ○ وحمل بعضهم النهي على المحرم ليطابق حديث ابن عمر نهى المحرم ان يلبس ثوبا مسه ورس او زعفران ○ وقد اجاز السلف رحمهم الله لبس المعصفر في غير الاحرام وهو قول الشافعي رحمه الله

رضي الله عنها رضي الله عنها حيا خرجت النبي ازارا عليها فما يصنع بالخمر
وكساء الذي يشونه المليده قال فاقسمت ما به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض في هذين الثوبين ○ وفي رواية اخرجت الينا ازارا وكساء مليدا وقالت
هذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حاتم في حديثه ازارا غليظا ○ وعن
عائشة رضي الله عنها قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط
مرجل من شعر اسود ○ وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي يبكي عليها مراديم حشوه ليف ○ وعنها رضي الله عنها قالت انما كان
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه اديما حشوه ليف ○ وفي رواية
لاضطجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام عليه ○ وفي هذه الاحاديث وغيرها
بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الدعاء في الدنيا والاعراض عن متاعها
وملاذها وشهواتها وفاخرلباسها ونحو ذلك حتى فارق الدنيا ○ وكذا
الاقتصار بما يحصل به ادنى التحريم من ذلك ○ وفيه الحث على ذلك والاقتداء
به في هذا وغيره لتكون لكم به اسوة حسنة كما قال تعالى ○ وفيه الارشاد الى
كتم التسخط من نزاداتها وشهواتها وعلم الناس بما هل الزهد فيه والاقتداء
بالصفوة ○ قال العلماء واللبد بفتح الباء المرقع يقال لبدت القميص
البده فتلبد ○ ولبدته البده تلبيدا بالتشديد ○ وقيل هو الذي يخشن
ويسكه حتى يصير كاللبد ○ والمرط ○ بكسر الميم وسكون الراء هو كساء
يكون من صوف او من شعر او مركبا من اوبر ○ قال الخطابي هو كساء يتزر به
وقال الهروي يشتمل الرجل به ولا يتشح الا اليه ولا يكون الا خزا ○
وهذا الحديث يرد عليه ○ وفيه مدخل هو بفتح الدال والخاء المهملة هو
الصواب الذي رواه الجمهور وضبطه المتقنون ○ وحكى القاضي عياض ان بعضهم
رواه مداخيم ○ معناه ان عليه خيوط الدخال ○ ومعنى الاول عليه خيوط
الايل ولا باس بها وانما يحرم لتصوير الحيوان ○ وقال الخطابي المرجل الذي

واباح له المصنف قال واما رخصت فيه لاني لم اجد احدا يحكي عن النبي صلى الله عليه
النهي الا ما قال علي رضي الله عنه نهاني ولا اقول نهاكم ○ قال النووي وقد جاء احاديث
تدل على النهي عموما ثم ذكر حديث عبد الله هذا الذي ذكره مسلم ثم احاديث ثم قال
ونوقف انا في العلة فيها ان شاء الله تعالى ثم ذكر ما شاهده صحيح غريب على ما
قال اذا صح حديث النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولي فاعملوا بالحديث ودعوا قولي
وفي رواية فهو مذهبي قال السرقسطي ○ لا فرق بين ان يتخذ الرجل الخاتم من حديد
او صفر او ذهب وامره اذا اراد التختم ان يجعل فصه مما يليه ويجعل فصه في باطن كفه
فنابوته في المصفر اولى وقد كره المصنف لبس الصفر وبه قال الحليمي وزعم
فيه جماعة والشافعي اولى بالاتباع ○ وقوله انما انا لك هذا ○ معناه ان
هذا من اباشر الشاة وربيتها واحلبتها ○ واما الامر باحراقها فلعل عقوبة
للرجل وتعليم للغير وهو نظير ما مر في النهي عن اضاعة المال ○ وفيه اضافة
بعيره سعيا واكسابا واشتراله الا ○ وفي ذلك باب فضل لباس الصوف
للخبر ○ فيه مرور عمر رضي الله عنه على النبي اشعر كارها لبي رسول الله صلى الله
الراعب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبره ○ وفي رواية له رضي الله عنه كان راعب
الشياه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ○ اخبره بكسر الجيم وفتح الباء
الموحدة اي نياب مركبان او قطن مجبره اي مدبيه ○ والتجبير التربيع والتجبر
وتقال على الوصف ○ وعلى الاضافة وهي اكثر استعمالا وهو بعقد وجمعها
جبر وجبرات كعنبه وعنب وعنبات ○ وتقال ثوب جبير على الوصف وفيه
دليل على استحباب لباسها وجواز لباس المخيط وهو مجمع عليه ○ باب
التواضع في اللباس والاقتصار على الخليط منه والتيسير في المباس والفراش
والترفع في الشعر وما فيه اعلام ○ فيه عمرو بن ابي بردة ما ب

وقيل ثمنه بالاسود لان الشعر قد يكون ناعيف ٥ وفرشها كان فراش رسول الله
الذي ينام عليه ادما حشوه ليف ٥ وفي رواية وسادة بدل فراشه وفي رواية
وشاد ٥ وفيه جواز اتخاذ العرش والوسائد والنوم عليها والارتفاق بها
وجواز المشي واتخاذه من الجلود وفي الادم ٥ باب جواز اتخاذ الاماء
٥ فيه مرجريث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمغيرة
اخترت ايجاطا ام قلب وأنا لنا اغاط قال عليه الصلاة والسلام ايها ستكون ٥ وفي
رواية اما انها ستكون ٥ قال جابر وعند امرأتي نمط واما اقول لخيه عني
ونقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون ٥ انها بفتح الهمزة
جمع نمط بفتح النون والميم وهو كساء ٥ الفراش ٥ وقيل هو الفراش
ويطلق ايضا على ما يفترش ٥ الشيف له خمل يجعل على الهودج ٥ وقيل كساء
مشتمل ٥ فيه حديث عائشة رضي الله عنها فاخذت نمطا فشترته على الباب
والمراد في حديث جابر رضي الله عنه النوع الاول ٥ وفيه جواز اتخاذ الاماء
اذا لم تكن حربا ٥ وفيه معجزة في اخباره صلى الله عليه وسلم بها وكانت كما اخبر
كما هو مشاهد ٥ وقوله تحشه عني اي اخرجيه من بيتي كانه كرهه كراهة
تنزيه لانه من زينة الدنيا وملهياتها ٥ باب كراهة ما زاد على الحاجة
من الفرش ونحوه كالمساند والنمارق ونحوها ٥ فيه حديث جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث
للضيف والرابع للشيطان ٥ قال العلماء معناه ما زاد على الحاجة فاتخاذه
انما هو للمباهاة والاختيال وقلة مبالاة بزينة الدنيا وما كان بهذه الصفة
فهو مذموم وكل مذموم فهو مضاف الى الشيطان لانه يدعو اليه ويوسوس له
به ويحسنه في عينه وشاهده عليه ٥ وقيل انه على ظاهره وانه اذا كان
[illegible] عند دخول الليل عشاء ٥ وتقديم الروح والرجل

لانه قد يحتاج فيها عند المرض ونحوه فراشا ٥ واجيب عن هذا الحديث
انه لا يلزم الرواح الليث مع زوجته ٥ والاستدلال به ضعيف لان المراد عند الحاجة
لمرض وغيره وان دام النوم معها فليس بواجب لكن يبيت ليلا قد ٥ والصواب ان اجتماعهما
في فراش واحد اذا لم يكن عذر افضل وهو الذي فعله صلى الله عليه وسلم الذي واظب عليه
مع سعة الحجرة على قيام الليل فينام معها واذا قام الى وظيفته وورده تركها ٥ فيجمع
بين وظيفته وقضاء حق المعدود وعشرتها بالمعروف لا شك ان عدد من حرصها
على الجماع حرصها على هذا مع انه لا يلزم من النوم معها الجماع لانه خفه فله تركه والله اعلم
باب تحريم حرير الثوب حيلا وسائر ما يحرم لبسه واتخاذه اليه وما يستثنى
فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال لا يلبس الذي
يجر ثوبه خيلا ٥ وفي رواية لم ينظر الله يوم القيامة ٥ وفي رواية له رضي الله عنه انه عليه
الصلاة والسلام قال ان الذي يجر ثيابه من الخيلا لا ينظر الله اليه يوم القيامة
وفي رواية له رضي الله عنه من جر ثوبه من الخيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة ٥
وفي رواية ثيابه ٥ وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه راى رجلا يجر ازاره
فقال ممن انت فانتسب له فاذا رجل من بني ليث فعرفه ابن عمر فقال يعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذا في هاتين تقول من جر ازاره لم ينظر الله الخيلا
فان الله لا ينظر اليه يوم القيامة ٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال مررت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ازار لي استرخى فقال يا عبد الله ارفع ازارك
فرفعته ثم قال زد فزدت فما زلت اتحراها بعد فقال بعض القوم اين فقال
انصاف الساقين ٥ وفيه عن محمد بن زياد سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
وراى رجلا يجر ازاره فجعل يضرب رجله الارض وهو امير على المدينة
وهو يقول جا الامير جا الامير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ازال
نظر ازاره بعد ٥ وفي حديث ابن جعفر كان مروان يستخلف ابا هريرة
وفي حديث ابن المثنى كان ابو هريرة يستخلف على المدينة ٥ قال العلماء
الخيلا بالضم ٥ والمخيلة والبطر والكبر والزهو والبخت بمعنى واحد وهو ما

...ال واختال اختيالا اذا تكبر وهو خال اى متكبر ومختال
اى صاحب كبر ۞ ويعني لا ينظر الله الى الا يرحمه ولا ينظر اليه نظر رحمة
وهذه الاحاديث صريحة في تحريم الاسبال وفي ذكرها ثم ان الاسبال يكون
في الازار والقميص والقباء وانه لا يختص بتحت الكعبين اذ قد يكون للخيلاء وقد
لم يكن للخيلاء فكرره ۞ وظواهر الاحاديث الوعيد بالخيلاء تدل على ان التحريم
مخصوص بالخيلاء وكذا نص الشافعي في عامة الحرف ۞ واجمعوا على جواز الاسبال
لمن لم يقصد بذلك الخيلاء وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي بكر لست ممن يفعله خيلاء ۞ واجمعوا
ان القدر المستحب مما ينزل اليه طرف القميص والازار نصف الساق
وفي حديث ابن عمر هذا ۞ وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ازرة المؤمن
الى انصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك ففي
النار وهذا المستحب نصف الساقين والجائز ما كان تحته الى الكعبين ۞
فاما ما نزل عن الكعبين فممنوع فان كان للخيلاء فكبيرة والا فمكروه كراهة تنزيه هذا هو الصحيح
بما يجب التعبير به في النار فالمراد للخيلاء لانه يجب حمله على المقيد ۞ قال الامام
عياض قال العلماء ويجب بكره ما زاد على الكاحبة والعقاد في ابتداء من الطول
والقصر ۞ باب تحريم التحمير على الرجال وخاتم الذهب وبيان ما كان منه مباحا
فيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما رجل يمشي
قد اعجبته جمته وبردته اذ خسف به الارض فهو يتجلجل في الارض فيها
فيقوم الساعة ۞ وفي رواية مسلم رجل يمشي متبختر في بردين قد اعجبته
نفسه فخسف الله به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ۞ وفي رواية لمسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن كان قبلكم يتبختر في حلة يمشي ما يعلم
مرجله ۞ يتجلجل ۞ هو بالجيم اي يغوص ومعناه متحرك ومتنزل مضطربا ۞ قيل يحتمل انه
مرجله الله تعالى عاجلا عقوبة له على تبختره وتكبره ويحتمل انه يخسف به
اعلم ۞ في الصحيح وهو يعني ادخال الجائي له في باب

باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ ما كان منه في اول الاسلام
فيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن
وفيه حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في
يد رجل خاتما من ذهب فنزعه وطرحه وقال يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها
في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به قال
لا والله لا آخذه ابدا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ وفيه حديث ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب فكان يجعل
فصه في باطن كفه اذا لبسه فصنع الناس ثم انه عليه الصلاة والسلام جلس
على المنبر فنزعه وقال اني كنت البس هذا الخاتم واجعل فصه من داخل فرمى به
ثم قال والله لا البس ابدا فنبذ الناس خواتيمهم ۞ وفي رواية زيادة
وجعل فصه في بطن كفه اذا لبسه فعل الناس خواتيمهم ۞ وفي رواية له رضي الله عنهما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد ابي بكر رضي الله عنه ثم كان في يد عمر رضي الله
عنه ثم كان في يد عثمان رضي الله عنه حتى وقع من يده في بئر اريس نقش محمد رسول الله
وعن ابن عمر ايضا رضي الله عنهما قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق ثم
القاه فلم اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش احد على
نقش خاتمي هذا وكان اذا لبسه جعل فصه مما يلي بطن كفه وهو الذي سقط
في بعض بئر اريس ۞ وفيه حديث انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة
اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال للناس اني اتخذت خاتما
من فضة ونقشت فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينقش احد على نقشه ۞
وعن انس رضي الله عنه قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم
قالوا انهم لا يقرءون كتابا الا مختوما فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من
فضة كاني انظر الى بياضه في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم نقشه محمد رسول الله ۞
وعن انس ايضا رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اراد ان يكتب الى العجم

فقيل له انا نختم ولا يقبلون الا كتابا عليه خاتم فاصطنع خاتما من فضة فكأني
انظر الى بياضه في يده ○ وعن انس ايضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل انهم لا يقبلون الا كتابا
الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقة فضة ونقش فيه محمد رسول الله
وعن انس ايضا رضي الله عنه انه ابصر في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق
يوما واحدا قال فصنع الناس الخواتم من ورق فلبسوه فطرح النبي صلى الله عليه وسلم
خاتمه فطرح الناس خواتيمهم ○ وعن انس ايضا رضي الله عنه قال كان خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا ○ وعن انس ايضا
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتما من فضة في يمينه
فيه فص حبشي كان يجعل فصه مما يلي كفه ○ وعن انس ايضا قال خاتم
النبي صلى الله عليه وسلم في هذه واشار الى الخنصر من يده اليسرى ○ وعن
محمد بن علي رضي الله عنه قال نهاني يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان اجعل خاتمي
في هذه والتي تليها لم يدر عاصم في اي الثنتين ونهاني عن لبس القسي
وعن جلوس على المياثر قال فاما القسي فثياب مضلعة يؤتى بها من
مصر والشام فيها شبه كذا واما المياثر فشيء كانت تجعله النساء لبعولتهن
على الرحل كالقطائف الارجوان ○ وعن علي ايضا رضي الله عنه قال نهاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اختم في اصبعي هذه او هذه قال فاومى الى الوسطى
والتي تليها ○ اجمع المسلمون على اباحة خاتم الذهب للنساء وعلى تحريمه على
الرجال الا ما حكي عن ابي بكر بن محمد بن حزم انه اباحه وعن بعضهم انه مكروه لا حرام
[illegible] وقائلهما محجوج بهذه الاحاديث مع اجماع من قبله مع قوله عليه الصلاة
[illegible] والحرير هذان حرام على ذكور امتي حل لاناثها ○ وقوله

خاتم الذهب اي هو للرجال ○ وقوله رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه
○ فيه ازالة المنكر باليد لقادر عليها ○ وقوله يعمد احدكم الى جمرة من نار
فيجعلها في يده ○ فيه تصريح بان النهي للتحريم ○ وقوله ما لصاحب الخاتم لا اخذه
وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ فيه مبالغة في امتثال الامر واجتناب نهيه
وعدم الترخص فيه بالتأويلات الضعيفة وانما تركه على سبيل الاباحة لمن يأخذه
من الفقراء وغيرهم وحينئذ يجوز اخذه والتصرف فيه ولو اخذه صاحبه لم يحرم عليه
اخذه والتصرف فيه ببيع وغيره ولكنه تورع واراد الصدقة به على محتاج اليه
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهه عن التصرف فيه بكل وجه بل عن لبسه وبقي ما عداه
على الاباحة ○ والفص بفتح الفاء وكسرها والكسر لغة رديئة ○ وقوله عليه الصلاة والسلام
واني لا البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم ○ فيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه
من المبادرة الى امتثال نهيه والاقتداء بافعاله صلى الله عليه وسلم ○ والورق الفضة واجمعوا
على جواز خاتمها للرجل وكره بعض علماء الشام المتقدمين لغير ذي سلطان وورد فيه
اثرا وهذا شاذ مردود ○ وقال الخطابي يكره للنساء لانه من شعار الرجال فان لم
تجد خاتم ذهب فلتصفره بزعفران وشبهه ○ وهذا الذي قاله ضعيف او باطل والصواب
انه لا يكره لهن ○ وقوله اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده
ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع في بئر اريس نقشه محمد رسول الله ○
فيه التبرك بآثار الصالحين ولبس لباسهم ○ وفيه جواز لبس الخاتم ○ وفيه
انه عليه الصلاة والسلام لم يورث لانه لو ورث لدفع الخاتم الى ورثته بل كان الخاتم
والقدح والسلاح ونحوها من آثاره الضرورية صدقة تصرف في المصالح فجعله ولي الامر حيث رأى
من المصالح ○ فجعل القدح عند انس اكراما لخدمته ومن اراد التبرك به لم يمنعه وجعله
ثم في الامانة عند ابي بكر وعمر وعثمان واخذ الخاتم عنده للحاجة التي اتخذه النبي صلى الله عليه وسلم
فانها موجودة في الخليفة بعده ثم الخليفة الثاني ثم الثالث ○ واريس بفتح الهمزة
وكسر الراء وسين مهملة ○ وهو معروف ○ فيه جواز نقش الخاتم ونقش اسم صاحبه

وتنقش اسم الله عز وجل وهو مذهب مالك والجمهور ۞ وقال ابن السبب
وبعضهم كراهة اسم الله عز وجل وهو ضعيف ۞ قال العلماء وإنما يتبشكل كله وإن الله
مع ولد الله تعالى وقوله عليه الصلاة والسلام ولا ينقش أحد على نقشه حتى هذا ۞ سبب
النهي انه عليه الصلاة والسلام انما اتخذه ونقش عليه ليختم به كتبه الى الملوك العجم وقد علم
ولو نقش مثله وحصل الخلل ۞ قوله وكان اذا البسه جعل فصه
مما يلي كفه ۞ قال العلماء إنما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لئلا يحتاج جعله في باطن الكف
وفي اصبع ۞ وقد عمل بهذا السلف رضي الله عنهم ۞ وفي الحديث دليل لهذا الكف ابن عباس
رضي الله عنه قالوا والباطن افضل اقتداء به عليه الصلاة والسلام ولانه اصون للفص
واسلم وابعد من الزهو والاعجاب ۞ قوله فصاغ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما
فضة ۞ كذا في جميع النسخ بضبب حلق على البدل من خاتما ولفظ فيها الضمير
وهي ساكنة الياء على المشهور وفيها لغة شاذة ضعيفة حكاها الكوفيون وغيرهم
بعضهم ۞ وقوله من ابل سبها بغنائم ابي الجعد في بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتما من ورق يوما واحدا فصنع الناس خواتيم من ورق فلبسوه فطرح النبي صلى الله
عليه وسلم خاتمه وطرح الناس خواتيمهم ۞ قال القاضي عياض قال
جميع اهل الحديث هذا وهم من ابن شهاب رحمه الله ورقه ۞ والصواب من
من روايات انس رضي الله عنه من غير طريق ابن شهاب انه من ذهب ۞ قال القاضي
فضة ولم يطرحه وانما طرح خاتم الذهب كما ذكره مسلم في الاحاديث ۞ ومنهم
من زيادة في حديث ابن شهاب وجمع بينه وبين الروايات ۞ فقال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة فلما لبسه اراه للناس وذلك النهي لعلمه بانهم
سيطرح الذهب ولعلمهم بتحريمه فطرحوا خواتيمهم من الذهب فيكون قوله طرحوا خواتيمهم
اي من الذهب وهذا الذي قال هو الصحيح وليس في الحديث ما يمنعه وقوله فصنع الناس
فلبسوه ثم قال فطرح خاتمه فطرحوا خواتيمهم فيحتمل انهم لما علموا
من فضة اصطنعوا خاتما فضة وتعجبهم خواتيم الذهب

فما بقي فيه عليه الصلاة والسلام الى ان طرحه واشتد لا فضة فكرهوا الذهب واشتغلوا
الفضة قوله وكان فصه حبشيا ۞ قال العلماء يعني حجرا حبشيا اي خرج او عتيق
او يجلب منها الحبشة والنبي ۞ وقيل لونه اسود وجاء في البخاري من رواية حميد عن
انس ايضا فصه منه ۞ قوله عن ابن شهاب فحسبت انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبس خاتم فضة في يمينه ۞ وعن ابن عمر انس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
واشار الى الخنصر من يده اليسرى ۞ وعن علي رضي الله عنه نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اتختم في اصبعي هذه او هذه فاومى الى الوسطى والتي بليها ۞ وروى في غير مسلم
بالسبابة والوسطى ۞ واجمع المسلمون على ان السنة جعل خاتم الرجل في الخنصر
واما المرأة فانها تجعل خواتيمها في اصابعها كلها ۞ قالوا والحكمة في كونه في الخنصر
انه ابعد من الامتهان فيما تتعاطى بالبد لكونه طرفا ولانه لا تشغل اليد عما تباشره
بخلاف غيره ۞ وانكره المهلب جعله الخاتم في الاصبع الوسطى والتي بليها لهذا الحديث
الذي ذكره بعده ۞ والتختم في اليد اليمنى واليسرى فيها هذان الحديثان الصحيحان ۞
واجمعوا على جواز التختم فيها بالكراهة في احداهما واختلفوا ايهما افضل فجمهم كثير
من السلف في اليمنى واليسرى واحب مالك اليسار وكره اليمنى ۞ وفي
بعضها وحكى الصحيح اليمنى افضل لانه زينة واليمنى اشرف واحق بالزينة والاكرام

باب استحباب لبس النعال وحافي معا ۞ فيه مرفوعا جابر

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ممره عروة ما اشتكل
من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل ۞ وفيه مرفوعا ابو هريرة رضي الله عنه
انه عليه الصلاة والسلام قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمنى واذا خلع فليبدأ
بالشمال وليلبسهما جميعا او لينعلهما جميعا ۞ وفي رواية له رضي الله عنه
انه عليه الصلاة والسلام قال لا يمشي احدكم في نعل واحد لينعلهما جميعا او
لينعلهما جميعا ۞ وفيه عن ابي هريرة قال خرج الينا او صيره رضي الله عنه ۞

يغضب بده على حسبة تعالى ألا إياكم تحذرون إلى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه من كذب
واصل ألا وإني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أذنع شيئا أحدكم
فلا يمشي في الأذى حتى يعلمها ٥ وله عليه الصلاة والسلام فإن الرجل ليزال راكبا
ما استعل ٥ نعما هو سنبيه بالراكب على الشقة عليه وتلقيه وشاله وحله
ما يعرض في الطريق من حشونه وشوك ونحو ذلك ٥ فيه اكتساب الاستعداد
للسفر في الحال وغيره مما تحتاج إليه المسافر ٥ وفيه استحباب وصية الأمير
الجيش بما يذكر ٥ وقوله إذا استعل أحدكم فليبدأ بالبيض وإذا خلع فليبدأ بالشمال
وليتعلهما جميعا أو ليخلعهما جميعا إلى آخره وفي رواية ولا يمشي في خف واحد ٥
قوله فليتعلهما هو بضم الياء جمع تسع مثلث ٥ وليخلعهما هو بالخاء المعجمة واللام
والعين ٥ وفي البخاري ليحفهما بالحاء المهملة والفاء أي يخصفا ٥ وكلاهما صحيح ٥
ورواية البخاري أحفى ٥ والشسع بالشين المعجمة المكسورة ثم بالسين المهملة
الساكنة ٥ هو أحد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الإصبعين ويدخل طرفه
في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام ٥ والزمام السير المعقود فيه
الشسع ٥ وما فيه الأحاديث فيها فضائل الوضوء وتأكد استحبابه وما ينبغي في
كل ما كان من باب التكريم والتنزيه والنظافة وتركه كدفع الأشياء المستقذرة
ونحوها ٥ الباسه شحذ البداءة باليمين في ضد ذلك ٥ الباسه
الشيء هنا فعل واحد وخف ومداسين الأعذر ويلحق هذه الأحاديث
إلى ذكره مسلم ٥ قال العلماء وشبهه أنه تشويه ومثلة وخلاف الوقار
وآداب المشي فقير ارفع فيعثر مشيه وربما كان سببا للعثار ٥ واعلم
أن الآداب وهذه المسايل المذكورات مجمع على استحبابها وأنها ليست بواجبة ٥
وإذا انقطع شسعه أو نحوه فلصلحها ولا يمشي في النعل الأخرى وخلعهما
ونحوه كما هو صريح الحديث ٥ وقوله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يزال راكبا
شبهة المسافر

باب النهي عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب كاشفا عن عورته
وعن الاستلقاء على ظهره رافعا إحدى رجليه على الأخرى ٥ فيه عن جابر
رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام نهى أن يأكل الرجل بشماله أو أن يمشي في نعل
واحد ولا يشتمل الصماء ولا يحتبي في ثوب واحد كاشفا عن فرجه ٥ وعن
جابر أيضا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أذنع شسع
أحدكم أو مزادته شسع نعله فلا يمشي في نعل واحد حتى يصلحها ولا يمشي
ولا يأكل بشماله ولا يحتبي بالثوب الواحد ولا يلتحف
الصماء ٥ وعن جابر أيضا رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام نهى عن اشتمال
الصماء والاحتباء في ثوب واحد وأن يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى
وهو مستلق على ظهره ٥ وعن جابر أيضا رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام
قال لا يمشي في نعل واحد ولا يحتبي في إزار واحد ولا يأكل بشماله ولا يشتمل
الصماء ولا يضع إحدى رجليه على الأخرى إذا استلقيت ٥ وفي رواية لا يستلقي
أحدكم ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى ٥ وفيه نهى عما ذكر عنه
أبو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا واضعا إحدى رجليه على الأخرى ٥
الصماء بالمد ٥ قال الأصمعي هو أن يشتمل بالثوب حتى يجلل جسده لا يرفع
منه جانبا فلا يتقي بما يخرج منه يده وهو قول أكثر أهل اللغة ٥ وقال ابن
قتيبة سميت صماء لأنه سد الصماء المسافة كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها
خرق ولا صدع ٥ قال أبو عبيد وأما الفقهاء فيقولون هو أن يشتمل بثوب
ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على إحدى منكبيه ٥ قال العلماء
معنى النهي أنه يكره لئلا يبدو منه عورة أو تكشف إذا احتاج إلى مد يده للأخذ
أو العمل أو لغيرهما فيلحقه الضرر ٥ وعلى الجملة يحرم أن يكشف عورته
أو قبيحة ٥

والاقتصار ممدود ۞ وهو فعول على اليبيه ما صباشاقه يجري عليها
او نحوه ونحوه ۞ وقال لهذا التعدد الجيوه ثم اتجاوكره ۞ وكان
التعدد عاده العرب في محالسهم جاز انكشف سه شئ من عورته لحرام ونهي
نهي عن استعمال القماء ان يدفع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق
على ظهره ۞ وفي الرواية الاخرى راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في
راضعا احدى رجليه على الاخرى ۞ قال العلماء احاديث الباب تدل على ان
على ما ينظهر فيه العوره اذا تعمد ذلك وتعمد صلى الله عليه وسلم عدم
شئ ولا ينزه وقد اخذ جماعة من العلماء من هذه الاحاديث جواز الاستلقاء في المسجد
قال القاضي عياض احتمل فعله صلى الله عليه وسلم لضروره او حاجه مرتجب او حلبه
راحه والاقعاء على الرجلين شبه صلى الله عليه وسلم في الجلوس عمل خلاف هذا مثل كان
عليه الصلاه والسلام يجلس متربعا ومحتبيا وهو اكثر جلوسه او القرفصاء
او محتبيا وشبهها من هيئات الوقار والتواضع فلعله ليبان
الجواز واكثر الاوقات ولكن هكذا وان نهي عنه ليس على التحريم
بل المراد منه من يتكشف بعض عورته او يقارب الانكشاف ۞ قال
نهي الرجال عن الرقعد ۞ فيه حديث ابن رضي الله عنه انه عليه الصلاه والسلام
نهى عن التعرعف قال حماد يعني الرجال ۞ وفي روايه له رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبر عقب الرجل ۞ فيه دليل لما ذهب اليه
من كراهه لبس المرعفر على الرجل ۞ وقد مر في النهي عن المعصفر ۞

باب استحباب خضاب الشيب بصفره او حمره وتحريمه بالسواد ۞
فيه ابو قحافه رضي الله عنه قال اتي بابي يوم فتح مكه او عام الفتح اراد
بيوم الفتح وليد وبقيته مثل الثغامه او الثغام فامر ان يغيروا امر به الى نسائه
قال اغيروا هذا بشئ ۞ وفي روايه له رضي الله عنه قال ابي يوم فتح مكه
وبقيته كالثغامه بياضا فقال له عليه الصلاه والسلام

غيروا شيا واجتنبوا السواد ۞ وفيه عن جابر رضي الله عنه ان ابا
عليه الصلاه والسلام قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ۞
الثغامه ۞ بالثاء المثلثه المفتوحه ۞ ثم بالغين المعجمه ۞ قال ابو عبيد هو
نبت ابيض الزهر والثمر ۞ شبه بياضا بياض الثغامه ۞ وقال ابن الاعرابي
شجره تنبت كانها الملح ۞ وقيل انه نقي الثغاف وتخفيفا للهاء ۞ وابو
قحافه وهو والد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما اسلم يوم الفتح ۞ يقال صبغ يصبغ
بالكسر وفيها ۞ ومذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمراه بصفره او
حمره وتحريم بالسواد على الاصح وقيل يكره كراهه تنزيه والمختار التحريم
لقوله عليه الصلاه والسلام واجتنبوا السواد ۞ وقال العاص بن عباس
اخضب اسلف من الصحابه رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله وقال
بعضهم تركه افضل وروا احاديثا في النهي عن خضب الشيب ولانه عليه
الصلاه والسلام لم يغير شيبه ۞ روى هذا عن عمر وعلي وابي وانس رضي الله عنهم
وقال اخرون الخضاب افضل وقد خضب جماعه من الصحابه رضي الله عنهم
والتابعين ومن بعدهم للاحاديث صلم وغيرهم اختلف هؤلاء فقال
اكثرهم يخضب بالصفره منهم ابن عمر وابو هريره واخرون وروي عن علي
رضي الله عنهم ۞ وخضب جماعه بالحنا والكتم ۞ وبعضهم بعفران ۞ وجاء
بالسواد ۞ روي عن عثمان والحسن والحسين وعلي وعقبه بن عامر رضي الله عنهم
وهو مذهب ابي يوسف واخرين قال القاضي عياض قال الكبري الصواب
ان الاثار المرويه عموما في النهي صلى الله عليه وسلم عن تغيير الشيب والنهي عنه كلها صحيحه
ولا تناقض فيها بل الامر به لمن شيبه كشيب ابي قحافه والنهي لمن لا
شمط واختلافهم في فعلهما بحسب اختلاف احوالهم في ذلك بان الامر
والنهي فيه لمن لا يشوه بالخضاب ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض خلاف ذلك
ولا يجوز ان يقال فيهما ناسخ ومنسوخ قال وقد اكثر عن هو على خالف ذلك في
موضع عاده الصبغ او تركه لحروجه عن العاده شهره وتكثره والثاني يحمل ما خالف

فرأيت نشيئة فيه اخشى منها مصبوغه فيتركه ومن كانت تستنشقها الصبح اولى
فعوابحال العاصي والصبح الاو فوالسنه ما قدمناه عن مذهبنا ۞ باب تحريم
تصوير الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه
وان الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتا فيه صورة ولا كلب ۞ فيه من حديث
عائشة رضي الله عنها قالت واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
في ساعة ياتيه فيها فجاءت تلك الساعة ولم ياته وفي يده عصا فالقاها
من يده وقال ما يخلف الله وعده ولا رسله ثم التفت فاذا جرو كلب تحت
سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب هاهنا فقالت والله
ما دريت فامر به فاخرج فجاء جبريل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعدتني فجلست لك فلم تات فقال منعني الكلب الذي كان في بيتك انا
لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة ۞ وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اخبرتني ميمونة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما
فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك منذ اليوم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني
اما والله ما اخلفني قال فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه على ذلك ثم وقع
في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ما
فنضح مكانه فلما اصبح لقيه جبريل عليه السلام فقال له قد كنت وعدتني
ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل
كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير ۞ وفيه من حديث
… صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب

وعنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة
قال بسر ثم اشتكى زيد فعدناه فاذا على بابه ستر فيه صورة فقلت
لعبيد الله الخولاني ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الم يخبرنا زيد
عن الصورة يوم الاول فقال عبيد الله الم تسمعه حين قال الا رقما في ثوب ۞
وفي رواية قال اذ اخبرني بستر فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني الم يحدثنا
في التصاوير فقال انه قال الا رقما في ثوب الم تسمعه قلت لا قال بلى قد ذكر
ذلك ۞ وعن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل قال فاتيت عائشة رضي الله عنها
فقلت ان هذا يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب
ولا تماثيل فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك فقالت لا ولكن ساحدثكم
ما رايته فعل رايته خرج في غزاته فاخذت نمطا فسترته على الباب فلما
قدم فراى النمط عرفت الكراهية في وجهه فجذبه حتى هتكه او قطعه وقال
ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين فقطعنا منه وسادتين وحشوتهما
ليفا فلم يعب ذلك علي ۞ وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان لنا ستر فيه
تمثال طائر وكان الداخل اذا دخل استقبله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حولي هذا فاني كلما دخلت فرايته ذكرت الدنيا قالت وكانت لنا قطيفة كنا نقول
علمها حرير فكنا نلبسها ۞ وفي رواية لم يامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعه
وعنها رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت
على بابي درنوكا فيه الخيل ذوات الاجنحة فامرني فنزعته ۞ وعنها رضي الله عنها
قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا مستترة بقرام فيه صورة فتلون وجهه

قال لهم احيوا ما خلقتم ○ وفي رواية له قال عليه الصلاة والسلام ان اشد
الناس عذابا يوم القيمة المصورون ○ وفي رواية ان من اشد اهل النار
يوم عذابا المصورون ○ وعن مسلم بن صبيح قال كنت مع مسروق في بيت فيه
تماثيل مريم فقال مسروق هذا تماثيل كسرى فقال لا هذا تماثيل مريم ○
وفيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون ○ وفيه عن سعيد بن ابي الحسن
قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال اني رجل اصور هذه الصور
ما فتى فيها فقال له ادن مني فدنا حتى وضع يده على رأسه
فقال انبئك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول كل مصور في
النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فتعذبه في جهنم وقال ان كنت لا
بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له ○ وفي رواية قال ابن عباس
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ
فيها الروح وليس بنافخ ○ وفيه عن ابي زرعة قال دخلت مع
ابي هريرة رضي الله عنه في دار مروان فرأى فيها تصاوير فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا
ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة ○ قال العلماء تصوير صورة الحيوان
حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه هذا الوعيد الشديد
المذكور في الاحاديث سواء صنعه لما يمتهن او لغيره فصنعته حرام بكل
حال لان فيه مضاهاة لخلق الله عز وجل وسواء كان المصور في ثوب او بساط
او درهم او دنانير او فلوس او حائط ○ اما تصوير الشجر وغير ما ليس فيه
صورة حيوان فليس بحرام ○ هذا حكم التصوير ○ واما اتخاذ المصور فيه
ذوات الارواح على الارض او سقف او وسادة او ستر فهو منهي عنه في هذه ○

وهجرهم متناول اشتر فهنكه قال عليه الصلاة والسلام ان من اشد الناس عذابا
يوم القيمة الذين يشبهون بخلق الله ○ وفي رواية هم هوى الى القرام فهتكه
وفي رواية ان اشد الناس عذابا ولم يذكر قرنا ○ وعنها رضي الله عنها قالت
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل
فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال يا عائشة اشد الناس عذابا يوم القيمة
الذين يضاهون بخلق الله قالت عائشة رضي الله عنها فقطعناه فجعلنا منه
وسادة او وسادتين ○ وعنها رضي الله عنها انها كان لها ثوب فيه
تصاوير وكان معلقا على سهوة لها فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليه فقال
عليه الصلاة والسلام احوليه عني قالت فاخرته فجعلته وسادتين او عنها
رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فرأى قرنا قد سترت به
على بقعة وبيتي فما تحولت منه وتسادتين ○ وفي رواية لها رضي الله
عنها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتفق عليهما ○ وعنها رضي الله عنها
انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام على الباب فلم يدخل فعرفت او عرفت في وجهه الكراهية فقالت
يا رسول الله اتوب الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اذنبت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قالت اشتريتها لك
لتقعد عليها وتوسدها فقال عليه الصلاة والسلام ان اصحاب هذه
الصور يعذبون يوم القيمة يقال لهم احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الذي فيه
الصور لا تدخله الملائكة ○ وفي رواية لها قالت فاخذته فجعلته مرفقتين
فكان يرتفق بهما في البيت ○ وعنه رضي الله عنه قال سمعت ابا جحيفة رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال الذين يصنعون الصور يعذبون يوم

وثوبا على بساط بدا نمر ومخده ووسادة ونحوها بمنحرف فليس بحرام
ولكن لا يمنع دخول الملائكة الوجه فيه كلام تذكره ان شاء الله تعالى ثم لا فرق
ما له ظل وما لا ظل له ○ هذا للحصر بدا هنا ومعناه قال الجاهير وهو
الثوري ومالك وابي حنيفة وغيرهم ○ وقال بعض السلف انما نهى عما كان
كل وما شاكله مما لا ظل له وهو مذهب باطل فان الشجر الذي انكره البيهقي
لا شك احد انه مذموم ونهانا بصورة التي ذكره لا ظل لها مع ما دل
المطلق في كل صوره ○ وقال الدوري النهي عن الصوره على العموم و
استعمال ما صنع فيه وفرشه شوا وقاعدا ثوب او غيره
وسواء كان في حائط او ثوب او بساط منتهنا وغير منتهن عملا بظاهر الحد
لانها حديث الترجمه الذي قدمه مسلم وهذا مذهب مردي ○ وقال آخرون
ما كان مداسا في ثوب سواء كان منتهنا او لا وسواء على الارض او فراشا او غير
وما صور على حائط وشبهه شوا كان رفعا او غيره ○ واحتجوا بقوله
بعض احاديث الباب الا رقما في ثوب وهو مذهب القاسم بن محمد بن واحد
على منع مالة ظل ووجوب تغييره ○ قال القاضي الا ما ورد في المعذ
ما لينافي لصغار المنبات والرخصه فيه كما تذكره . مالك شرائك
لابنته وادعى بعضهم ان اباحته لها منسوخ بهذه الاحاديث ○ وهو
واجماع هو بالجيم قال اهل اللغه هو الساكن الراكد على الدوام و
وقيل هو الخرز ○ فقال بهم وجم بجيم وجوما ○ وهو صحيح يوما فواجما
مالك مهموم يا رسول الله لقد استكرت هيئتك منذ اليوم قال يا رسول
صلى الله عليه وسلم ان حبيبك كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني
ما ادلفني الى آخره ○ فيه ان يستحب للانسان اذا رأى صاحبه او من له
ان به شيئة فيما يريده فيما يمكن او يحزن او يذكره بغير
عارض ○ وفيه التنبيه على الوقوف ووعد الله ورجاء
لكنه يكون بشرط الوقوف على حصول او

اخي فدار النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين فلما مرض الله عز وجل قلت
فاين يذهب قال اتوجه حيث يوجهني ربي اصلي عشا حتى اذا كان بذات الجيش
الثنية كان خفاء حتى يعلون الشعر يعني انه اذا جاء مكة فاكنني
ما يعلق امنع فتى اتى مكة فدراث على ثم جاء ما صنعت قال لقد
لقيت رجلا بمكة يعلى دينك يزعم ان الله عز وجل ارسله قلت فما يقول الناس
قال يقولون كاهن ساحر وكان انيس احد الشعراء قال انيس لقد
سمعت قول الكهنة فما يقول هذا بقول ولقد وضعت قوله على آفراء الشعر فما يلتئم
على لسان احد بعدي انه شعر والله انه لصادق وانهم لكاذبون قال فالطف
فاكفني حتى ارمضه ما بكة قال فانطلقت بكة فتضعفت رجلا منهم فعلت ان هذا
الذي يزعمون صابي فاشرت الى الصابي قال على اهل الوادي بكل مدره وعلم
حتى حررت بعشيا على بي قال فاسرعت حتى ارتفعت كاني بضب احمر قال
فاسلت وصمت يومين وليلتين او ثلاثا ولقد لبثت يا ابن اخي بالاسلام
ثلث سنين ليلة ويوم ما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت
على كبدي سخفة جوع قال فبينما اهل مكة في ليلة قمراء اضحيان اذ ضربت على اسماعهم
فما يطوف بالبيت احد وامرأتان منهم تدعوان اسافا ونائلة قال فاتتا
على طوافهما فعلت احداهما الاخرى فما تناهتا عن قولهما قال فاتتا فعلت
من مثل الحشبة هبل اي الاكنى فما رطنتا تولولان وتصوران لو كان فيها احد
احد من انصارنا قال فما استقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
وهما عاطشتان قال فدعا لنا الصابي بين الكعبة واستشرفنا قال فما قال
لكما قالتا انه قال لنا كلمة تملأ الفم تو جا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى ما قضى صلاته قال ابو ذر
فلحقت اول رجل لقيته من اصحابه الا السلام عليك يا رسول الله جعلت فداك وعلى
ورحمة الله ثم ما لبثت ان لقيت رجلا من غفار قال فاهوى بيده فرفع اصابعه على فمه
حينئذ فعلمت في نفسي كره ان اسميت الغفاري قد سميت احد بيده فقد عني

وقال اعلم بيني ثم رفع رأسه فقال متى كنت هيهنا قال قلت هيهنا منذ
بدا سن ليلة ونوم قال فمن قام برعيتك قال قلت ما كان لي من طعام الا ما زمزم
فشبعت حتى تمرت خلقي بشيء وما احد على كبدك شحمة جوع قال انها مباركة
وانها طعام طعم قال ابو بكر يا رسول الله ابدن لنا طعامه الليلة فانطلق رسول الله
وابو بكر وانطلقت معهما فتح ابو بكر بابا فجعل يتبض لنا من تمر تلك الكباث فكان
ذلك اول الطعام اكلته بها ثم غبرت ما غبرت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه قد وجهت لي ارض ذات نخل لا اراها الا يثرب فهل انت مبلغ
عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فاتيت اتيا فقال ما فيعة
ملت صنعتك اسلمت وصدقت قال مالي رغبة عن دينك فاني اسلمت وصدقت
فاتينا اتيا فقال مالي رغبة عن دينكما فاني اسلمت وصدقت فاقمنا حتى اتينا
قومنا غفارا فاسلم بعضهم فكان يؤمهم ايماءة بن رحضة وكان سيدهم وقال
بعضهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نسلم فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة اسلم بعضهم الباقي وجاءت اسلم فقالوا يا رسول الله اخوتنا نسلم على
ان اسلموا عليه فقال عليه الصلاة والسلام غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله ٥
وفي رواية زيادة بعد قوله ملت فاكفي حتى اذهب فانطلق قال نعم فكن على حد
فراحلتك فانهم قد تشنعوا له وجهزوا ٥ وفي رواية قال ابو ذر ما اسلامي حتى صدت
ستين قبل صعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت ما سركت تتوجه قال احد وجهي
الله الحديث بحوها تقدم ٥ وفي رواية فانطلقنا الى رجل من الكهان قال فالقيا
بيننا اي انتيس بمجرد حتى علبه ٥ وفي رواية فقال مقدم انت ههنا فلت منذ حين
وفي رواية قال ابو بكر انتظرني بمسافة الليلة ٥ وفيه عمر ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال لاخيه اركب الى هذا الوادي
فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي الخبر واسمع من قوله ثم ايتني
بالخبر الحق فيه بكم وسمع من قوله ثم رجع الى الحاذر فقال لامه ما رأيت
رجلا يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر فقال ما شفيتني فيما اردت فتزود وحمل شنة

قال القاضي عياض لم يروه في الصحيح الا بالنون ٥ وقال البخاري قال بعضهم
بالميم وهو صحيح ٥ وروى ابو عبيد هو بالميم وبعض الناس يرويه بالنون والاول اكثر
واشهر ٥ وقال الخروبي بالنون والميم صحيحان فمعناه بالميم أروى حتى ادفع الشراب
مرتفعة الري ٥ وهنة في البعير بميم يتبع اذا رفع راسه شرابا بعد الري ٥ قال
ابو عبيد والاراها حالت هذا الخبر الماء عديم ٥ وبالنون اقطع اشرب وايتهل فيه
وقيل الشرب عند الري ٥ قال اهل اللغة صحب الابل اذا نكارهت ٥ وشحته
ايضا ٥ وقال ابو عبيد وغيره العكوم ٥ الاعدال والاوعية التي فيها الطعام
وانما مبتحه واحدها نكم بكسر العين ٥ ورداح ٥ اي عظام كثيرة ومنه قيل للمرأة
رداح اذا دانت عجيزتها الاكمال ٥ وقيل رداح مفرده مكيف وصف بها
العكوم والجمع لاجور وصفه بالمفرد ٥ قال القاضي عياض جواب انه اراد كل خلق
منها رداح او يكون رداح هنا مصدرا كالذهاب ٥ فساح ٥ هي بالفاء والحاء
الشعث المهملة اي واسع ٥ والفشيح مثله كذا قيده الجمهور قال القاضي عياض وتحمل
انها اذا دات كثرة الجسد والتعبه ٥ وقيل بفتح الميم والشين المهملة وتشديد
اللام ٥ وشطبة ٥ بشين معجمة ثم مهملة ٥ متماسكة بعضها بعض وهي شطبة
ما شطب من جريد النخل اي شق وهي السعفة الا ان الجريدة تشقق منها فضبان
رقاق ٥ ومراده انه مهفهف حسن القد كالشطبة وهو مما يمدح به الرجل ٥
والمثل هنا مصدر بمعنى المثول اي ما مثل قرقره ٥ وقال ابن الاعرابي الى
وعنى اراد انه كالسعف نبل فرعه ٥ والسدع ٥ مونثة وقد ذكر
والجمة ٥ بضم الجيم شعر الراس ٥ وقيل الضفائر وهي بالغة اربعة اشهر
وقد ملت عنها ٥ والوفرة شعر الراس دون الجمة وهي ما سقط على شحمة الاذن
قال ابو عبيد وغيره اكثر ما يقع على اولاد الشعر ٥ وقال ابن الانباري وابن دريد
اولاد الضان والمراد انه قليل الاكل والعرب تمدح به ٥ ولماطوح امها
وطوح امها ٥ اي مطيحه لها ٥ وملء كشاها ٥ اي ممتلئة الجسم سمينة
وفي الرواية الاخرى صفوة امها بكسر الصاد وهو الخالي ٥ قال الهروي معناه
خاصره البطن والذي انتهى الى البطن ٥ وقال غيره معناه حقيقة اعلا البطن
وهو موضع الذي يسمى الكشا وهو موضع شد الحزام ٥ وجاء في رواية
وهو موضع الذي يسمى انه تنفلد ٥ حمل ازارها ٥

قال العاصي عباض والاول ان المراد اقبلا مذلين وقيام مهديها بحيث يرى فجار
المراد عن اعلاها فسدها ملاءمته فيصير خاليا بخلاف اسفلها ٥ وقيل
جارتها ٥ قال الفراد بجارتها ضرتها تعيبها ما يرى من حسنها وحالها في نفقتها
واداتها ٥ وفي الرواية الاخرى وتغمر جارتها ٥ قال النضر يقال العبر الاتان
قال ابن قرقول صبلتنا بضم شينها وفتحها ٥ وفتح الجيم اي غير يعني العير
وسكون الباء الموحدة ولد الحمار ابن الاعرابي وكان الجاي اعلم منها بالمبارك
وقيل المبارك ما يعتقد انه من الاعتبار اي شرى من حسنها وعفتها وعقلها
ما يعتبر به ٥ والثاني على العير وهو البكا الذي يدرك ما يبكيه ٥ لغنيهما
وحدتها ٥ وفي رواية مالك لغناء بفتحها فقصر للضرورة ٥ وقيل
بالمشية فرح فولهم عقبا دا دمشق ٥ والانيف ٥ بموحدة بين نونين مثلثة
اي الشبع والكظة ملء البطن مرة وحدة بنونين كلاهما ٥ وفي غير مسلم بنون وهو
قريب من الاول اي الكظة ٥ والمبيره ٥ الطعام المجلوب اي الفاسده والا
تفرق والتدعب به ٥ وبعناء وجيعها بالاضافة ٥ وغششتها ٥ بالعين
المهملة اي لا تدرك الكتاشة والقيامة فيه بمعنى لغش الكايل بل هي مستحقة
للتعيف معذبة به وبتعذيبه ٥ وقيل بخيانة الخونة في طعامنا فتحيا في
رواية البيت كاغشاش الكير ٥ وفي رواية غير مسلم بالعين المعجمة من الغش ٥
قيل في الطعام وقيل في التهمة اي التحدث بها ٥ والاوطاب ٥
جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء ٥ وهو جمع قليل الكثرة ٥ وفي رواية غير مسلم
والجلاب وهو اجمع الاصلي ٥ وهي اسقيته اللبن التي يحفظ فيها ٥ وقال ابو عبيد
هو جمع وطيبة ٥ وقوله يليعان سرج بحمد فعرة بزنة سنين ٥ قال ابو عبيد
بفتحها اي ذات فعل عليهم فادا استقلت على قوائمها الكلال حتى يصيبها
تحتها فتجوه تحرق فيها الدمان ٥ قال العاصي عياض هكذا وقال بعضهم الدمان
والدمانتين تدنيها اي ان لها تدنيس حسنها بعيرها كالدمانتين ٥ قال العاصي
فعلى هذا ارجح نونا وقد روي مربحت قيد رباذ تحت درعها وذاك الجهاد ٥
يرمي الحساب الجبان تحت ظهورها بهم ٥ والاجر الغادة ما سبقها من
حتى يقال مر مهس الدحال ٥ وقوله شيئا ٥ الاولى بالهاء على المشهور
وقال العاصي وابن السكيت انه على هذه المهلة والمجيء

بضم الجيم وابا الباقي وبالجيم بلا خلاف ٥ فهي الاول سيدا شرنبا ٥ وقيل
شيئا ٥ والباقي الغرتس الذي يشتري ويبيع لاي بلح ويعني بالامور وزراء الانكار
قال ابن السكيت هو الغرتس الفائق الخبار بكسر الخاء وكسرها والفتح
اشهر ولم يذكر الا الازهري غيره ٥ وممن حكى الكسر ابو الفتح الهمداني في غاب
الاستغاث منسوب الى الخط قريبة من سيف البحر اي ساحله بقرب عمان
والبحرين قال ابو الفتح قيل لها الخط لانها على الساحل والساحل يقال له الخط
لانه ياصل منزا غاو التراب وسميت الرماح خطية لانها تجلب لها هذا الموضع
وتثقف فيه ٥ قال العاصي عياض والصحيح قول من قال انما الخط منبتها ولو لم يكن
وارح على تعا شربا ٥ اي اتي بها الي المراح بفتح الميم موضع مبيتها ٥ والنعم
الابل والبقر والغنم ٥ ويحتمل ان المراد ها بعضها وهي الابل ٥ وادعى العاصي
عياض ان اكثر اهل اللغة على ان النعم مختصة بالابل ٥ والشرك بالمثلثة
وتشديد الياء الكثير من المال وغيره ومنه الشرو في المال وهي كثرته ٥ وقوله
من كل رائحة ٥ اي مما تروح من الابل والبقر والغنم والعبيد ٥ وقوله
اي اثنين ٥ ويحتمل انها ارادت صنفا ٥ والزوج يقع على الصنف ٥ ومنه قوله تعالى
وكنتم ازواجا ثلاثة ٥ وفي الرواية الثانية من كل ذابحة ٥ كذا في جميع النسخ
بالذال والمهملة اي شرياها يحور ذبحه ٥ وهي فاعلة بمعنى مذبوحة ٥ وقوله
يتبرك آلهتك ٥ بكسر الميم من البر اي اعظمهم وصلبهم وافضلهم عليهم ٥ وفي
الرواية الثالثة لا تسقب بفتح الثاء وتسكون النون وضم القاف وحاقوها
شقيقتها مصدرا على غير الصدر وهو جائز كقوله تعالى وابتهل بتلا ٥ والمراد
انها هذه الخفيفة ٥ وفي الرواية الاولى تنقت بفتح النون وفتح القاف
المشددة وكلاهما صحيح ٥ وقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها كنت لك كابي
زرع لام زرع ٥ قالوا قال ذلك تطييبا لنفسها وايناسا لها خشية عشرته اياها ٥
اي انا لك كابي زرع ٥ وكان زاده او للدوام لقوله تعالى الله يعمرا رحيما ٥

اي فينا مقيم وهو باق لولدك. قالوا وفي حديث ام زرع فوائد منها استحباب
حسن العشرة للاهل. ومنها جواز الاخبار عن الامم الخالية. ومنها
ان المشبه بالشي لا يلزم كونه مثله من كل وجه وفي كل شي. ومنها ان كنايات
الطلاق لا يقع بها طلاق الا بالنية لانه عليه الصلاة والسلام قال لعائشة رضي الله عنها
كنت لك كابي زرع لام زرع ومن جملة افعاله اي زرع انه طلق امراته ام زرع ولم
يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق بتشبيهه لكونه لم ينوه. قال المازري قال بعضهم
وفيه ان هؤلاء النسوة ذكر بعضهن ازواجهن بما يكره ولم يكن غيبة لكونهم لا يعرفون
باعيانهم واسمائهم وانما الغيبة المحرمة ذكر انسان معين او جماعة بعينهم. قالوا وانما
يحتاج الى هذا الاعتذار لو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع امراة تغتاب زوجها وهو مجهول
فاقرها على ذلك واما هذه القضية فحكتها عائشة عن نسوة مجهولات غائبات لكن لو
وصفت امراة اليوم زوجها بما يكره وهو معروف عند السامع كان غيبة محرمة فان
كان مجهولا لا يعرف بعد البحث فهذا لا حرج فيه عند بعضهم كما قدمنا. ويجعله كمن قال
في العالم من يشرب الخمر او يسرق. قال وفيما قاله هذا القائل احتمال. قال القاضي
عياض صدق القائل فانه اذا كان مجهولا عند السامع ومن يبلغه الحديث عنه لم يكن
غيبة لانه لا يتاذى الا بتعيينه قال وقد قال ابراهيم لا يكون غيبة ما لم يسم صاحبها
او ينبه عليه بما يعرف به وهؤلاء النسوة مجهولات الاعيان والازواج ولم يثبت لهن اسلام
فيحكم فيهن بالغيبة لو تعين فكيف مع الجهالة. باب في فضائل فاطمة رضي الله عنها
فيه من حديث المسور بن مخرمة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على المنبر يقول ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب
فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح
ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها. وفيه ان علي بن
الحسين حدثه انهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي
رضي الله عنهما لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك الي من حاجة تامرني بها قال فقلت

له

له لا فقال له فهل انت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخاف ان يغلبك القوم عليه
وايم الله لئن اعطيتنيه لا يخلص اليه ابدا حتى تبلغ نفسي ان علي بن ابي طالب خطب
بنت ابي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يخطب على منبره
هذا وانا يومئذ محتلم فقال ان فاطمة مني واني اتخوف ان تفتن في دينها قال ثم ذكر
صهرا له من بني عبد شمس فاثنى عليه في مصاهرته اياه فاحسن قال حدثني فصدقني
ووعدني فوفى لي واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت
رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا. وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنه
ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما سمعت بذلك فاطمة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ان
قومك يتحدثون انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكحا ابنة ابي جهل. قال المسور
رضي الله عنه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد ثم قال اما بعد
فاني انكحت ابا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وان فاطمة بنت محمد مضغة مني
واني اكره ان يفتنوها وانها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل
واحد ابدا. قال فترك علي الخطبة. وفيه من حديث عائشة رضي الله عنها
انه عليه الصلاة والسلام دعا فاطمة ابنته فسارها فبكت ثم سارها فضحكت
فقالت عائشة فقلت لفاطمة ما هذا الذي سارك به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكيت ثم سارك فضحكت قالت سارني فاخبرني بموته فبكيت ثم سارني
فاخبرني اني اول من يتبعه من اهله فضحكت. وعن عائشة رضي الله عنها قالت
كنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة فاقبلت فاطمة
تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما رآها رحب
بها فقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها فبكت بكاء
شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها خصك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسرار ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

شاقتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سره قالت فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له شقت عليك مقالتي
عائشة ما كنت لأحد تبثي ما قالت لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أما لا أم فعم
أما حين شاورني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل عليه السلام كان يعارضه
القرآن كل سنة مرة أو مرتين وإنه أراه في عامي هذا مرتين وإني لا أرى أجلي
إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك قالت فبكيت بكائي
الذي رأيت فلما رأى جزعي شاورني المغيبة فقال يا فاطمة أما ترضين أن تكوني
سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة فضحكت ضحكي الذي رأيته
وعن عائشة رضي الله عنها قالت اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فلم يغادر منهن
امرأة فأقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم إنه أسر إليها حديثا فبكت
فاطمة رضي الله عنها ثم إنه سارها فضحكت أيضا فقلت لها ما يبكيك فقالت
ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي قلت عزمت عليك
لما أخبرتني فقالت أما الآن فنعم أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني
أن جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن كل سنة مرة وإنه عارضه به في العام مرتين وإني لا أرى
الأجل إلا قد حضر أجلي واتقي الله واصبري فإني نعم السلف أنا لك فبكيت لذلك
إنه شاور لي فيما لا ينبغي أن يكون سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه
الأمة فضحكت لذلك ٥ عن ابن عباس عليه السلام والسلام إن فاطمة تضغه مني وإنا
أكره أن نشتوها ٥ البضعة بفتح الباء ما يحز عنه وهو قطعة اللحم وكذا ما
بضم الميم وبسين ٥ بفتح الباء قال الجوهري الذيت وابال مثلثة

قال العزابي راب وارات حفني ٥ وقال أبو زيد رابني الأمر رينا شقت عليه
وإرابني مشكلني وأرهني ٥ وعلى عمر أن يزيد أرضا وعنه تعول الفواطم قال ابن الأثير
في الحديث كرم أبيدا النبي صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه وأن تولدها
أصله مباح وهو فيه بخلاف عنده لا قالوا وقد أعلم صلى الله عليه وسلم ما أباحه
نكاح بنت أي جهل لعلي يقوله لست أحرم حلالا ولكن بنت عدو الله وإسلام
تمنا بجمع بينهما لعلتين بمعصومتين أحدهما أنه يؤذي فاطمة فينادي حبيبه
النبي صلى الله عليه وسلم فيهلك مرآته فتهي تمر إلك لكمال شفقته على علي وعلى فاطمة
رضي الله عنهما ٥ الثاني وقاية على فاطمة رضي الله عنها فيبطل باغيه ٥ وقيل
ليس المراد النهي عن الجمع بل بعناه أعلم من فضل الله تعالى أنهي لا تجتمعان ٥
كما قال ابن عبد البر رضي الله عنه ذلك لا أنكر منه المربع لا وقيل أن المراد
تحريم جمعهما ويكون معنى لا أحرم حلالا لا أقول شيئا يخالف حكم الله وإذا أحل
شيئا لم أحرمه وإذا حرمه لم أحله ولم أشكك عن تحريمه لو شككت لكنت شاكا في
شرعه محرمات النكاح أجمع من تحت سدرة الله وبنت عدو الله تعالى قولك ثم ذكر
ذكر صهرا له من بني عبد شمس ٥ هو أبو العاص بن الربيع زوج زينب رضي الله عنها
والصهر يطلق على الزوج وقاربه وأغرب المراد بمشتق من صهرت الشيء أصهره
إذا قربته والمصاهرة مقاربة بغير الجانب والمناصرة ٥ قولها فأثنى عليه
في أول من تكلم به مع أهله فضحكت في صدر بعثه فاطمة على معنى أنها
أخبرتها بعد وفاتها أول أهله كما فاجأه بوضع ذلك ٥ وضحكت سرورا
بشرعه لخوفها نفي ٥ وفيه إشارة إلى أخبارهم الآخرة وسرورهم بالمآل الباهر إجمالا
بتراءيها وتكريمها وفيها مرضها فأخبرني أن جبريل عليه السلام كان يعارضه
القرآن في كل سنة مرة أو مرتين ٥ قد ارتفع بعد الوفاة وذكر المرتين مشكل
من بعض الرواة ٥ والصواب حذفها كما في المرويات قولها لا أرى إلا حضر
الأجل اقترب ٥ فاتقي الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك ٥ أرى بصم الهمزة
معناه أظن ٥ والسلف المتقدم أي أنا متقدم قد أمكنك فترحيب بك وفي حديث

كذا في النسخ بترضي رمولغه والمشهور ترضين ٥ باب من فضائل ام سلمة رضي الله عنها
منه عن ابن عثمان بن بشار قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرفت اول من يدخل الفسوق
والآخر من يخرج منها فجاء بعرك الشطار وهنا بنصب راية قال وابنيت
ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة رضي الله عنها
قال فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او
كما قال قالت هذا دحية الكلبي قال فقالت ام سلمة ايم الله ما حسبته
الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر حديثا ان
كما قال فبينت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال فراشا عند ابن زياد ٥ وله
في الشوك انها تعرك الشطار ٥ قال اهل اللغة العرك بفتح الراء موضع
القتال لما يدرك الارجال بعضهم بعضا فيه ومعارعتهم فشبه الشوك
وفعل الشيطان به ناصها وبينه منهم ما يعرك للكثرة ما يقع فيها من انواع
البلايا والفساد والامور المهلكة كالغش والخداع والاثام الحاثية
سوآتها عاجلا واجلا والعقود الفاسدة والتجسس والبيع على بيع اخيه
والشراء على شرائه والسوم على سومه وبخس الكيل والميزان وما لحقه الث
الاحداث والفتنة بين وكونك ما يعتبر عده ٥ وقوله وهنا بنصب راية
فيه اشارة الى تعوته هلاك واجتماع اعوانه اليه للتحريش بين الناس
وتهييجهم على هذه المفاسد المذكورة وتكون مهبط موضعه وموضع اعوانه ٥
والشوك يونث ويذكر سميت به لقيام الناشز على سوقهم ٥ قوله ان
ام سلمة ان جبريل عليه السلام اتى في صورة دحية ٥ هو بفتح الدال وكسرها ٥ فيه
منقبة لها رضي الله عنها وجواز رويه البشر الملائكة ووقوعه وهذا هو على صورة
الادميين عليهم لانهم لا يقوون على رويتهم على صورهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يراه على صورة دحية تارة ٥ وراه مرتين على صورته الا جليه ٥ وقد
خبرته ٥ هذا يشبه ان يكون ولدا ولد له الناسي غير بعيد ان اراه
٥ وفي بعضها تخبر خبر جبريل قال وهو الصواب وفي البخاري

على الصواب ٥ باب من فضائل ام المؤمنين ام المساكين رضي الله عنها ٥ فيه
حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحاقا
بي اطولكن يدا قالت فكنا نتطاول بعدها ايتنا اطول يدا قالت فكانت اطولنا يدا
زينب لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق في سبيل الله عز وجل ٥ قوله اطولكن يدا بمعناه
اي بعدا لحس ان المراد طول اليد الحقيقية اي جارحة كل منكن ما يدري ما يدفن تعجبه
وكانت سودة رضي الله عنها اطولهن جارحة وكانت زينب رضي الله عنها اطولهن يدا
بالصدقة وفعل الخير فعلمت اول ٥ فعلموا ان المراد بطولها بالصدقة والجود
٥ قال اهل اللغة يقال فلان طويل اليد وطويل الباع اذا كان سمحا جوادا ٥
وضده قصير اليد والباع ٥ وفيه الاعمال ٥ فيه تحريم ما مر وتضعيفه
لدبيب رضي الله عنها ٥ وفيه التبارك في قاب الدبا ٥ فيه تحريم ان يسود
الشعر كما فعل وسودهم باطل ٥ باب من فضائل ام ايمن رضي الله عنها ٥
فيه ما حدث انس رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام
ايمن فانطلقت معه فناولته انا فيه شراب قال فلما ادرك اعلم وقته
حتى جاء اولم يدره فجعلت تصب عليه وقد تمزر عليه ٥ وعن انس رضي الله عنه قال
توفي ابو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه انطلق
بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهينا
اليها بكت فقالا لها ما يبكيك ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ما ابكي ان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لرسوله ولكن ابكي
ان الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها ٥
قوله تصب اي تصبه وتمزج منوبها اسكارا ٥ فيه ان ذلك غير مشروب الشراب
وتمزر بفتح التاء وسكون الزاي المعجمة وضم الميم ٥ وقال بعض الحروف

أي شدد تمر وتشكلم بالغضب ٥ تقال ذمر بذمر ذمة فهو ذمر إذا غضب وإذا
تكلم بالغضب ٥ وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم رد الشراب عليه أما لغلام
أو غيره فغضب وتكلم بالإنكار والغضب وكانت رضي الله عنها تدل على ذلك
لخصلته ورشده ٥ وفي حديث أم ابنتي بعد أمي ٥ في الحديث إن الغضب
إن يتبع من المخفف لغة رديئة وهما مصدران كما تقدم في كتاب الفتنة قوله
قال أو يكد لغير بعد واو ٥ ورسول الله صلى الله عليه وسلم انكلن بنا إلى أم ابنتي وزيارة
بنيه وزيارة العاجز وتفقده وزيارة الصالح للمزدوجة ولمن كان صديقه مزوره والدخول
إلى صديقه ٥ وزيارة جماعة الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها وتفهيم
استصحاب العالم والكبير جماعة في الزيارة والعيادة ونحوها ٥ وفيه البكاء
خوفا على فراق الصالحين والأحباب وإذا سعلوا إلى أفضل ما كانوا ما
من نصا بل أم سليم وهي أم أنس رضي الله عنهما ومن فضائلها رضي الله عنها
نبه مرحومة رضي الله عنها ٥ قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء
إلا على أزواجه إلا أم سليم فإنه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال إنها
قتل أخوها معي ٥ وفي رواية رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال دخلت
الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا فقالوا هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس رضي الله
وفيه مرحومة جابر رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال أرتني الجنة فرأيت
امرأة أبي طلحة ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال ٥ وعن أنس رضي الله عنه
قال مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا أبا طلحة بابنه
حتى أكون أنا أحدثه قال فجاء فقربت إليه عشاء فأكل وشرب فقال
ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت أنه قد شبع
وأصاب منها قالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما أعاروا عارية أهل بيت وطلبوها
منهم أن يعيدوها قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال

وقال تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابني فانطلق حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
فقال فقال عليه الصلاة والسلام بارك الله لكما في غابر ليلتكما قال فحملت قال
فكان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه وكان عليه السلام إذا أتى المدينة
من سفر لا يطرقها طروقا فدنوا من المدينة فضربها المخاض فاحتبس عليها أبو طلحة
وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول أبو طلحة إنك لتعلم يا رب أنه يعجبني أن أخرج
مع رسولك إذا خرج وأدخل معه إذا دخل وقد احتبست بما ترى قال يقول
أم سليم يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد انطلق فانطلقنا قال وضربها
المخاض حين قدما فولدت غلاما فقالت لي أمي يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح احتملته فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فصادفته ومعه ميسم فلما رآني قال لعل أم سليم ولدت قلت نعم قال فوضع
الميسم قال وجئته فوضعه في حجره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة
عجوة المدينة فلاكها في فيه حتى ذابت ثم قذفها في في الصبي فجعل الصبي
يتلمظها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا إلى حب الأنصار التمر قال فمسح
وجهه وسماه عبد الله ٥ قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من
النساء إلا على أزواجه إلا على أم سليم فإنه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال إنها
أرحمها قتل أخوها معي ٥ وتخرجه رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال دخلت
الجنة فسمعت خشفة قلت من هذا فقالوا هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس رضي الله
وفيه مرحومة جابر رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال أريتك الجنة فرأيت
امرأة أبي طلحة ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال ٥ وعن أنس رضي الله عنه
قال مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا أبا طلحة بابنه
حتى أكون أنا أحدثه قال فجاء فقربت إليه عشاء فأكل وشرب فقال
ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت أنه قد شبع
وأصاب منها قالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما أعاروا عارية أهل بيت وطلبوها
منهم أن يعيدوها قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال

مرتبه كما سيأتي الحديث ٥ اي كما كنا حينا اي زمانا ٥ قال السيوطي واجمعوا على انه مختص
اهل الغفلة وعزلهم ٥ الحيف بفتح على الغلبة مراد الدعد قالت ام قضيت ٥ وشيرى
بضم العين اي نظن ٥ كثرة بفتح السكون على الصحيح المشهور وبه جاء القرآن وعلى
الكسر وغيره لغتان ٥ جمع دخولهم في بيوتهم وعما اتباب هو واحد
يأتي بمعنى الاسم والاتباع والكثير والجمهور مقلوب اقل الجمع على الاشهر كما مجاز
وقالت كانت اهله اتمان بجمعها حقيقة ٥ قوله وعمر اي مفهوم انه
قال ومن خلفك بات يأخل يوم القيمة ثم قال على قراءة ما منعني ان اقرأ ٥
فيه محذوف ومحتمله ما جاء عن هذه الرواية معناه لان مصحفه كان يخالف
مصحف الجمهور وكانت مصاحف اصحابه كمصحفه فامر على الناس واحرقه
متروك ومعانقة مصحف الجمهور وطلبوا مصحفه ليحرقوه كغيره فامتنع وقال
لاصحابه غلوا مصاحفكم اي اخفوها ومن خلفك بات يأخل يوم القيمة ٥ اي اذا
غللتموها جيتم بها يوم القيمة وقيل لكم بذلك شرفا قال علي سبيل الانكار وهو
لعمر الله يسوءني اذا خف نقدانه واترك بعضي الذي احدثه مرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولقد علم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اي اعلمهم بكتاب الله الحديث بشه الخلق
تنبيه اخا والام وفي اكثر اخاء قال القاضي عياض وقال الاكثر بالفتح
بالسكون الام وهو جمع حلقة بكسر اللام على المشهور وحكى الجوهري فتحها
فتحها ابصارا تتقوا اعلى ضعفه ٥ فعلى قول الاخرى موتمرون وتمرون ٥ فيه جواز
دلك نفسه بالغسيلة والعلم ونحوه للحاجة ٥ واما النهي عن تزكية النفس انما
هو لمن كان مدحها لاجاجة بل للفخر والاعجاب ٥ وقد يكثر فيها تزكيتها من
الانسان عند الحاجة كدفع شر غيبة او تحصيل مصلحة للناس بذلك او ترغيبهم في
اخذ العلم عنه ونحوه ٥ قوله المصلي قول يوشك عليه السلام اجعلني على قراءتك
الارض لما حفظ عليهم ٥ وتمرون في النشر ٥ قوله عثمان رضي الله عنه وفيه
ابه محمد حفصة العمرية وحفصة بنت روحه ٥ وفي البرهنة قول ابن
راه ٥ وقول سهل بن سعد ما كنا نعد اعلم بذلك مني ٥ وقول عمر رضي

واشباه ذلك ٥ وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم والدعاء الى
حبث كانوا ٥ وفيه ان الصحابة رضي الله عنهم لم ينكروا قوله انه اعلمهم ٥ والمراد بالعلم
ما نحن فيه كما صرح به فلا يلزم ان يكون افضل من ابي بكر وعمر وغيرهما وقد اعتذر الله اعلم
عائشة منهم فقد يكون احدا علم من آخر في باب من العلم او نوع والاخر اعلم من حيث
الجملة ٥ وقد يكون احدا علم من الآخر افضل عند الله تعالى من اوراده فهو كثرة
وتواضع وزهد وحسن قلب وغير ذلك ولا شك ان الخلفاء الاربعة كل منه افضل
من بقوله عليه الصلاة والسلام خذوا القرآن من اربعة وذكر منهم قال القاضي
شبه انهم اكثر ضبطا للالفاظ واتقن لاداءه وان كان غيرهم افقه منهم ٥
مثابرته ٥ او انهم تعرضوا لاخذه منه عليه الصلاة والسلام مشافهة ٥ وغيرهم
مرضوهم بعضا ٥ او انهم تعرضوا لمن يوخذ عنهم ٥ او انه اراد عليه الصلاة والسلام
الاعلام بما يكون بعده وعانه من بعدهم تعرضوا الاربعة وتمكنهم وانهم انفرد غيرهم
بمعرفة بعضهم ما ٥ قوله معاذ بن جبل وحامل الانصار
رضي الله عنهم ٥ فيه مرجع الناس رضي الله عنه قال جمع القرآن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وابي بن كعب
وزيد بن ثابت وابو زيد قال قتادة قلت لانس من ابو زيد قال
احد عمومتي ٥ وعن انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لابي
ان الله امرني ان اقرأ عليك قال الله سماني لك قال الله سماك لي قال فجعل
ابي رضي الله عنه يبكي ٥ وعن انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لابي
بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قال
وسماني قال نعم فبكى ٥ قوله جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
الحديث ٥ قال المازري معارض بعض الاحاديث في تواتر القرآن ٥ وجوابه
من وجهين احدهما انه لعله قبل نسخ بعض الاحرف في بعضهم لم يجمعه فقد يكون مراده الذين
من الاصحاب اربعة ٥

اما عليهم والهما جريب والانصار الذين لم يعلمهم فلم يتعلموا ولو تعلموا لكان الواجب
تقي عليهم ومع هذا فقد روى عن مسلم حفظ جماعة من الصحابة في عهد رسول الله
٥ وذكر الماوردي خمسة عشر ٥ وثبت في الصحيح انه قتل يوم اليمامة سبعون من اهل القرآن
وكانت قد بقيت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبة عند من لم يقتل ثم جمعت وحصرت ولم
تحصر ٥ ولم يذكر في الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم بل ذكروا الصحابة
الذين بعد هذا العدد انهم لم يجمعوه مع كثرة عددهم في الحين وحرصهم على ما دونه
ذلك من الكتابات وكنت ذكرت هذا بهم ونحن نذكر في عصرنا في كل بلد الوفا
بحفظونه مع بعد عهدهم في الكتب عن درجة الصحابة رضي الله عنهم فتعذر الصحابة
لم يكن لهم مقدور يعتمد وها في تعديلهم وحصرهم الا القرآن وهذا معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم وكيف بكم اذا قل حملته ٥ هذا وشبهه يدل على انه لا يصح كون
المراد منه في عصر الامة انه لم يجمعه الا هذه الاربعة المذكورين ٥ والجواب عن
انه لو ثبت انه لم يجمعه الا هذه الاربعة لم يقدح في تواتره فان كل جزء من اجزاء به
خبر حلاق لا يحصون يحصل التواتر بمجموعهم ولم يشترط التواتر نقل جميعهم
جميعه بل اذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك وليم
تخالف هذا مسلم ولا يجحد ٥ وقد قلت قالت من الورد قال احد عمومتي ٥
يا ورد هذا هو سعد بن سعيد بن المنعم الاوسي من بني عمرو بن عوف بدري
يعرف بسعد القارئ ٥ استشهد مائة وبضعة منه خمسة عشر او احد عشر
عمر رضي الله عنه ٥ قال ابن عبد البر هذا هو الاكثر اهل الكوفة وحافظهم
عبد الله بن مسعود من اشكر الخزرجي نسبي عدي من النجار قال موسى بن عقبة
استشهد يوم جواثى عيد بالعراق سنة خمس عشرة ايضا ٥ وقد قال عليه السلام
ان الله امرني ان اقرأ عليك فقلت الله سماني قال نعم قال فبكى ٥
وفي رواية فجعل يبكي ٥ اقرأ مكاوقد رضي الله عنه فبكا مسرورا واستبشارا بالغبطة
عن بالغبطة لهذه الغبطة واعظاه عند البرزخ والبعث فيها مرغوب اولي الهمم
عليه بعينه ولهذا قال وسماني لك ان اقرأ عليك على عيني اوقال

اقرأ عليك واحد من اصحابك قال بل سماك فبكيت ٥ والباقي متفق
فانها منفقة عليه لم يشاركه فيها احد ٥ وقبل امامك جوفاس تقصده في شكر
هذه النعمة ٥ واما تخصيصه بسورة فلانها وجيزة جامعة لاصول وقواعد
ومهمات علمه وكان الحال يقتضي الاختصار ٥ واما الحكمة في امره بذلك فقال
القاري وابن حجر هي ان يتعلم الى القاعدة وصيغة آدابه ومواضع الوقوف
وصيغ النغم فان مقامات القرآن على اسلوب (لغة الشرع وقدره يخالف ما سواه
من النغم المستعملة في غيره وعلى صريح النغم انتهى تخصوصه في النفوس مكانت
القراءة عليه لتعلمه لا لتعلم سنة ٥ وقيل ليتمرن عند القرآن على حفاظه الماضين
نعمة المجيد في ادائه وليتمرن التواضع في اخذ القرآن وغيره من العلوم
الشريفة عن اهلها وان كانوا دونه نسبا ودنيا وفضله ومرتبة وسنه وكونه
٥ وليتعلم الباقي على فضيلة اتى في ذلك وبحثهم على الاخذ عنه ونفذهم في ذلك
وكان ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم واما ما مقصودا في ذلك مشهورا به ٥

باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ٥ فيه حديث جابر رضي الله
انه فلما العلاء والسلام وجنازة سعد بن معاذ بين ايديهم اهتز لها عرش
الرحمن ٥ وفي رواية اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ٥ وفيه من
حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وجنازته موضوعة
اهتز لها عرش الرحمن ٥ وفيه حديث البراء رضي الله عنه قال
اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها
ويعجبون من لينها فقال عليه العلاء والسلام اتعجبون من لين هذه لمناديل
سعد بن معاذ في الجنة خير منها والبين ٥ وفي رواية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثوب حرير الى اخره ٥ وعن انس رضي الله عنه انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه
حبة من سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منه فقال عليه العلاء والسلام
والذي نفسي بيده ان مناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ٥

فما زالت الملائكة تظله فاختبأت حتى رفع ٥ قال الحافظ فيحتمل ان الملائكة تعرضت
عليه اشارته بعد الله عليه ورضاه عنه وما اعده له من الكرامة ٥ اذا كرامة الله
وعذابه ٥ الجلواز بكسر الشين ليلا بتعبير ريحه او جيفه ٥ ومعنى سترا
مكتسبا عليه اثر الا فازالت الملائكة تظله اى فقد حصل له من الكرامة عذا وفير
فلا منع الكفار على مثل هذا ٥ او منه تسليه لها ٥ قوله مجذعا اى قتيلا
والاذنين ٥ قال الحافظ اجذع قطع الانف والاذن ٥ باب من فضائل
جليبيب رضي الله عنه ٥ منه من حديث ابي برزة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في مغزى له فاء الله عليه فقال عليه الصلاة والسلام لاصحابه هل تفقدون
من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا
ولكني افتقد جليبيبا فطلبوه في القتلى فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وانا منه هذا مني وانا منه قال
فوضعه على ساعديه ليس له الا ساعدا النبي صلى الله عليه وسلم فحفر له ورفع
ولم يذكر غسلا ٥ جليبيب بضم الجيم مصغرا ٥ وقبرا اي سبعة غزو
وفي حديث ابي الشهيد انه يغسل ولا يصلى عليه ٥ وليه عليه الصلاة والسلام فقال منه
وانا منه مقتضاه المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى ٥
باب من فضائل ابي ذر رضي الله عنه ٥ قال ابو ذر رضي الله عنه خرجنا من
قومنا من غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا واخي انيس وامنا
فنزلنا على خال لنا فاكرمنا خالنا واكرم النا فحسدونا قومه فقالوا انك
اذا خرجت عن اهلك كانف الله عنهم انيس فجا خالنا فشكى علينا الذي فعلنا به
فعلنا انا ما بقي من معروفك فقد كدرته ولا جامع لك بعد هذا فحرمنا
غرمنا فاحملنا عليها وتعطى خالنا ثوبه فجعلا يمكي فاظلعها فبرز لنا
رجل فناقيناه بشر فحرمنا وعقرنا فاما انيس فحبس فلحقنا

مخزا ابتنا ... الاخبار الافضل ٥ وعيفا بكسر الخا المعجمة وتخفيف الفا
والمد وتقدم الكلام عليه أخفيه كالشباب والكشيبة ٥ قال الفارسي عياجيب وروى بعضهم
عنه ... منفوجة وهو غثاء السيل ٥ والعواب المعروف الاول ٥
وهو قراب اي اتقا ٥ واقراء الشعر ٥ نظمه واتمامه وهو مافاقه من آلة
والمد وقوله تضعضعت رجله اي نكبت لضعفهم فشالته لان الضعيف
الغالبة غالبا ٥ وفي رواية اخرى فتضعضعت بتبادل العين ٥ وانكر هذا قوم
حيان وغيره قالوا الرواية هنا ومعناه كان نصبا خبر يعني مركبا
الى ساكت فتى يعتريهم ٥ والعصب العظم والجمع وكانت انحا عليه تتصدع
عنده فتجبر بالدم وهو يضع العباد وشكوى جمعه انعاس ٥ ومهر فولهم تعالى
وما ذبح على النصب ٥ وقوله حتى بكرت حكت بطني ٥ اي انشقت التي
والعوذة ٥ وهضه بفتح السين المهملة وبالحا المعجمة الساكنة وهو رقة
الجسم وضعف وهضاله ٥ وقوله نفس اي طالع نفسها ٥ وقوله
اضعان بكسر الهمزة والحا وشكر اضداد الجهد بفتحها هو المشقة ٥ قال
ابن اضعيان واضعانه وضعيا وهو ضعفان وقوله على اشتوة
جمع الشتي وهو جمع شاتي وهو آخر الصيف بلغة اياس مراد ٥ وقوله
بعاد رشيد واسعاد اصوات شهر ٥ والمراد هنا اذا نهض اي نهوا ٥ وقوله
وضربنا عاذلة الحاتم ٥ وقوله واسد اتيه ٥ هو اسم معظم الضبع
ما ليها وفي بعضها بالت ٥ والرسول منصوب بفعل محذوف اي ورايت اسد
وقوله ماشيا ميتا ٥ اي ما اشبهها ماشيا عليه ودفع اكثر الشيء
شيئا فشيئا ٥ وصحيح اعنيا تعديه بنفسه كما ياتي على الدعاء
وقوله الحت وجهه والمنة بتحريك نونها ما به من كل شيء والكثير
كما به عنها بتخفيف والذكر بتثليث دكه ميل للفساد وفي الصحاح ارادها
وتليله وضع الشيء بالارض ٥ والوكيل قوله الدعا بالويل ٥ والاراد

وهو بعضا ... تعديده لو كان ضعا احد مصدر العصا نا لانتصلنا ٥ ...
اي عضه كاشتى فيه منها كالشتى الذي يعلا الشتى ويابع غيره ...
ذرعه وذعافها كما بها تشدهم ما كنها وعلا ٥ استظهار ...
اول من دعا بتحيته الاسلام معاله وعليكم وحمة الله ٥ كذا في جميع النسخ ...
وهذا احد وجهي اصحابنا انداد رد وعليك اخذا ان العطف يقتضي لونه جوابا
والمشهور مراجعة الله صلى الله عليه وسلم واحوال السلف رده بكماله بقول وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته ٥ وقد ذكره في باب ٥ وقوله قد قضى اي كفى ٥ قال قد قضه
وامتدعه اي كفه ومنعه بدال مهملة وقوله طعم بضم الطاء وسكون العين
اي بشبع شاربها كما يشبعه الطعام ٥ وقوله غبه شيء اي بقيت ما شبه ٥
وقوله وجهت لي ٥ اي اريت وجهه جهتها ٥ وضبطوا اراها بضم الهمزة وفتحها
وقوله الاتربت ٥ اذا كان قد شبهها طيبه وطابه ٥ وقد جاء مدحا الا في
هذا فانه شبهها ما شبهها العرب عند الناس جميعا وقوله
عن شبهها بهرب اوانه شبها ما شبهها العرب عند الناس جميعا وقوله
ماق وجهه عرق بينهما ٥ اي لا اكذبه بل اذخل فيه ٥ وقوله ما حملتنا اي حمل
انفسنا وشاعنا ما علا الناس وشنا ٥ وقوله رجفته بتراء ما مهملة وفاء
بعجمة مفتوحات ٥ وقوله شنيفوله ٥ بشين معجمة مفتوحة ونون مكسورة
رفا ٥ اي ابعده ٥ تقاله رجل شنيف على وزن حذر اي شاق ومعوز ٥
وقوله بجاسوه ٥ اي ما يلوه برجوه وعليه كدره ٥ وقوله بنيء الشا
والجيم ٥ وفي بعض النسخ بعجمها وكسرها ٥ اي بحاكما اليه ٥ والتحمل اي تحمل
شتائمه الى رجل من الكهاب ٥ اي بحاكما اليه ٥ والتحمل اي تحمل
والكدني ٥ قال اصل اليتة الكف والكف شلون اخا وفيها على بكدنه
الشاب ٥ والنعل الخفة ٥ وقوله ما علمتها الا ... ٥ وصرمونكلا ما صبر ٥ وقوله لها
الكل اللئيم ٥ وفي بعضها الا ... ٥ وفي رواية البعاري ما وهو اجود اي
ما اردت ... ٥ وقوله ... ٥ وقوله ... ٥ وفي رواية البعاري ما وهو اجود اي
ما اردت ... ٥ وقوله ... ٥ وقوله ... ٥ وقوله ... ٥ وقوله ... ٥

مخبر ابتشا اى [illegible] الاخبار الافضل ٥ وحيفا بكسر الحا المهمله وتخفيف الفا
والمد وهو الكثير الحيف اى الخفيف الكثير الشباب والكثيب ٥ قال الفاضل عماص ورواه بعضهم
عنه [illegible] مضمومه وهو غلط السبل ٥ والصواب المعروف الاول ٥
وبه فراث اى ابطا ٥ وافتراء الشعر ٥ نظمه واتباعه وهو بالفا فى آخره
والمد وقوله فتصعصعت رجله اى زلقت لضعفهم فشالته لان الضعيف ما
العائله غالبا ٥ وفى رواية ابى ماهان فتصعبقت بباء بدل العين ٥ وانكره الاصمعى
وغيره وقالوا لا وجه لها ههنا وقوله كان فى صبا اجر يعنى مركب الوبر
الى سالتنى بضم الباء ٥ والصبب الضم والجمع وكانت الحاجة تنصب
عنده فتجمر بالدم وهو بضم الصاد وشكونا جمعه الصاب ٥ ومهر قوله تعالى
وما ذبح على النصب ٥ وقوله حتى بكثرت عكنتى يعنى ٥ اى انثنت الترب الشر
واكوت ٥ وتخفيفه بفتح السين المهملة وبالحا المعجمة الساكنة وهو رؤوه
اجوع وهو ضعفه وهزاله ٥ وقوله تقيس اى طالع تمرها ٥ وقوله
اضحيان بكسر الهمزة وبالحا وشكوا الضاد المعجمة بينهما هى المضيئة ٥ قال
ابن اضحيان واضحيانه وضحيا ويوم ضحيان وقوله على اشيخ
كذا فى جميع النسخ وجمع شائخ وهو الحرف المضى بلا البارع من الابل ٥ يقال
بعاد وبعى والعاد اقصى واشهر ٥ والمراد هنا اذا بعد اى نأوا ٥ قال
نفرنا على اذا بنا اى اتهمناهم ٥ وقوله وامد اثير ٥ كذا فى معظم النسخ
بالباء وفى بعضها بالف ٥ والاول منصوب بفعل محذوف اى ورايت امداد
وقوله فانبا هنيا ٥ اى ما انتهيا مما عليه وقوله فى الشر انبا
بنا هنا على فلان وصوابه ايضا تقديره فانبا هنا على الدواء
وقوله المقت وبضمه والمقته بتحريك ثوبها فانه غير كل شئ والكثير ما
كنا به عنا النبع والذكر ٥ يقال دكد يدكد اى فى القدح وارادته
انها ما تملئه وعيك اتبار ذلك ٥ والتوسوله الدعا ما لوبك ٥ والاتبة
وتفسيره وقوا الفاء من استعانته به ٥ ورواه بعضهم انصروا

وهو بمعناه تقديره لو كان هذا احد من انصارنا لانتصرنا ٥ [illegible]
اى عجمه الشئ فتح منها كالشئ الذى يملا الفتى ويابع غير [illegible]
ذرع وذفانها كما تها تشد فمها فاكها وتملا ٥ استفاضا ٥ [illegible]
اول من حيا بتحيه الاسلام فعاله وعليكم ورحمة الله ٥ كذا فى جميع النسخ [illegible]
وهذا احد وجهى اصحابنا انداد رد وعليك اخذا ان العطف يقتضى لونه حوابا
والمشهور من اجوبة الله صلى الله عليه وسلم واحوال السلف رده بكماله بقول وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته ٥ وقد ذكره فيما بعد ٥ وقوله قد دعثنى اى كفنى ٥ قال قد دعه
واقدعه اى كفه وبعضه بدال مهمله وقوله طعم بضم الطاء وسكون العين ٥
اى تشبع شاربها كما يشبعه الطعام ٥ وقوله عبدت اى تقيت ما تقيت ٥
وقوله وجهت لى ٥ اى اريت وجهه جهتها ٥ وضبطوا اراها بضم الهمزة وفتحها
وقوله الا يثرب ٥ هذا كان قبل تسميتها طيبة وطابة ٥ وقد جاء حديث بالنهى
عن تسميتها يثرب لانه شبيها ما شبهها العرب عند الناس بخبيثه وقوله
من تسميتها يثرب اى ٥ اكذبه بل اذا دخل فيه ٥ وقوله فاحتملنا اى حمل
ما لى وعيه عن بيكما ٥ اى ٥ اكذبه بل اذا دخل فيه ٥ وقوله رخصه بتراء حامله وضاد
انفسنا وشاعنا على البناء للمفعول ٥ وقوله رخصه بتراء حامله وضاد
بعجمه مفتوحات ٥ وقوله شنيفوله ٥ بشين معجمه مفتوحه ونون مكسوره
رفا ٥ اى ابدوه ٥ يقال رجل شنيف على وزن حذر اى شاو ومعوز ٥
بجهوه ٥ اى ماؤوه برجوه عليفه كذبه ٥ وقوله بضم النون
واكيم ٥ وفى بعض النسخ بضمها وكسرها الكيم والكام صحيح وقوله
فتاقرد الرجل من الكهاب ٥ اى بحاكا البيه ٥ وانحفنى اى خصنى
وتكدنى ٥ قال اهل اللغه التحفه والتحفه تثلث الحا وضمها ما يكرم به
الانسان ٥ والفعل التحف ٥ وقوله فاعلموا الاخره حتى قدم مكه ٥ كذا
فى اكثر النسخ ٥ وفى بعضها الاح ٥ وهو وهو وكلاهما صحيح ٥ وقوله فما شفيتنى
فيما اردت ٥ كذا هو فى جميع نسخ مسلم ٥ وفى رواية البخارى ما وهو اجود اى
ما ارديت ما بلغنى غرضى وادركت عنى هم المشف لهذا الامر ٥ والشف بضم

في القرية [illegible] قوله فراه على تعرف انه غريب فلما راه تبعه ٥ للراء
جمع نسيع بسين وفي رواية البخاري اتبعه ٥ قال الله عباس هو احسن واشطن
بمعنى [illegible] كان انثنا اي قال له اتبعني ٥ وقربته ٥ بفتح القاف
المصغير ٥ وفي بعض النسخ على التثنية وفي النسخة المذكورة الاولى قبل ٥ قوله
اما اني للرجل ٥ وفي بعض النسخ اف وهما لغتان اي ما جاز وفي بعض النسخ
اما بالف الاستفهام وهو مراده في الرواية الاولى لكنه حذفت وهو جائز وقوله
تبعوه ٥ اي تتبعه وقوله لاصرحن بضم الراء اي لارفعن صوتي بين اظهرهم
اي بينهم وهو بفتح النون وتقال لظهره باب قصة اهل حرير بن عبد الله
رضي الله عنه ٥ قال حرير بن عبد الله رضي الله عنه ما حجبني رسول الله صلى الله عليه
منذ اسلمت ولا رآني الا ضحك ٥ وفي رواية ولا رآني الا تبسم في وجهي ٥
ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم
ثبته واجعله هاديا مهديا ٥ وعن قيس بن حبيد قال كان بيت في الجاهلية
يقال له ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة والكعبة اليمانية
والشامية فنفرنا اليه في خمسين ومائة من احمس فكسرناه وقتلنا من وجدنا
عنده فاتيته فاخبرته فدعا لنا ولاحمس ٥ وعن جرير بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه ٥ قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير الا تريحني من ذي
الخلصة فنت الخثعم كان يدعى كعبة اليمانية قال فسرت في خمسين فارسا من
احمس وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب
صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فما وقعت فرسي بعد ذلك
جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابشره بمثل ما ارسلتني به
فقال له ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجرب فبرك رسول الله صلى الله
على خيل احمس ورجالها خمس مرات ٥ قوله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه
وسلم رآني الا ضحك ٥ اي ما منعني الدخول عليه وقتا من الاوقات الا وهو

ومعنى ضحك يتبسم كما صرح به في الرواية الثانية ٥ وذلك [illegible]
وفيه استحباب للوارد وفضيلة لجرير رضي الله عنه ٥ وخثعم [illegible]
المعجمة والثاء ٥ هو اسم القبيلة المشهور ٥ ومعنى الحديث اني اخاف ان يعجبها العدو
بالنصر وتتكلوا على الله ٥ وبيت البجر كان فيه اصنام يعبدونها قوله وكان
يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية ٥ وفي بعض النسخ الكعبة اليمانية
الكعبة الشامية بغير واو ٥ وهذا اللفظ فيه ابهام ٥ والمراد ان ذا الخلصة
كانوا يسمونه الكعبة اليمانية وكانت الكعبة المكرمة التي بمكة تسمى الشامية فغيروا
بهما للتمييز هذا هو المراد فتناول اللفظ عليه ٥ وتقديره يقال لها الكعبة
اليمانية ويقال لتلك التي بمكة الكعبة الشامية ٥ واما من رواه بحذف الواو فمعناه
كان يقال هذان اللفظان احدهما للموضع والاخر للاخر ٥ واما قوله صلى الله
عليه وسلم اريحني من ذي الخلصة والكعبة اليمانية والشامية فمعناه كما ذكره
الشامية وهم وتعليل من بعض الرواة والصواب خلافه وقد ذكر البخاري في هذا
الاسناد وليث فيه هذه الزيادة او نعم ٥ هذا كلامه ٥ وليس بجيد بل يمكن
تاويل هذه اللفظة وتكون التقدير هل انت مريحي منه فقولهم الكعبة اليمانية
والشامية وجود هذا الموضع الذي يلزم منه هذه التسمية فلذلك قدرت
اي حرقت للقتال وقوله تدعى كعبة اليمانية ٥ كذا في جميع النسخ وهو من باب
اضافة الموصوف الى صفته ٥ واجاز ذلك الكوفيون ٥ وقد ذكر المصريون فيه
تاويلا اي كعبة الجهة اليمانية ٥ واليمانية بتخفيف الياء على المشهور وحكى
تشديدها [illegible] قوله فدعوا الخ ٥ قوله كانها جمل اجرب ٥ قال القاضي عياض
[illegible] على ما تقطر ان ما به من الجرب وهذا استعارة كذلك يعني صارت مغفورا لها
[illegible] ٥ منه البركة ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ٥ ومنه استحباب الدعاء
[illegible] المصيبة بالتوجع ونحوه ٥ وفي بعض النسخ فصيح بالصاد وفي اكثرها ما نسي
ذكره القاضي صاوب الوصيح وسوب الصاد وهو الموجود في نسخة ابن ماهان ٥

باب ... عباس رضي الله عنهما ٥ فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما
انا النبي صلى الله عليه وسلم في الكلأة مرفقه له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فذكر
انه ... فقيهه ٥ فيه فضيلة الفقه واستجابة الدعاء لطلب الغيب
... عائشة عمل جميع الاشياء ٥ وفيه اجابة دعائه عليه الصلاة والسلام له
عائشة رضي الله عنها كان من الفقه بالمحل الاعلى ٥ باب متى يصلي الغلام عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ٥ فيه حديث رضي الله عنه قال رأيت في المنام كأن بيدي
قطعة استبرق ولا تشاء بمكان أريد من الجنة الا طارت بي فقصصتها على
حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام ان
عبد الله رجلا صالحا ٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل اذا جاء رسول الله صلى الله
اداري يدور فقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان أرى رؤيا فقصها
على النبي صلى الله عليه وسلم ٥ ل وكنت غلاما شابا عزبا فكنت أنام في المسجد
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين اخذاني فذهبا بي الى
النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر واذا فيها ناس قد
عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار قال فلقيهما
ملك فقال لي لم تراع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم
فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا ٥ الاستعراف على طلب الارتفاع
وقوله عليه الصلاة والسلام أرى عبد الله رجلا صالحا يحتاج هو فتح الهمزة اي أعلم
واعتقده رجلا صالحا ٥ والرجل الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد ٥
وقوله لو كان يصلي من الليل فيه دليل لما نفى وقرائنه على انه لا كراهة في النوم
وقوله البئر المطوية المحتفرة على هيئة المحراب وهي المحدودة في جانب البئر وقوله
انها درست ٥ وقال الخليل مطويتان بنى حوله وبوسع عليه الحجارة التي يدور عليها
وهو الكرد الذي يدور عليه البكرة ٥ ولم يزع اي لم يرجع علينا

ولا عمر ... نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل ٥ ... قام الليل ٥
باب ... وعائل ابن رضي الله عنه ٥ فيه عن ابن عباس ... مقيم رضي الله عنهما
قالت يا رسول الله ما لك ابن ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما
اعطيته ٥ وعن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سليم
فجعلت تمسح عرقه وتقول بأبي وأمي حرام حالتي فقالت يا رسول الله خويدمك ادع الله له قال فما ترك
بخير وكان فيما دعا به اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه ٥
وعن انس رضي الله عنه قال جاءت بي امي ام انس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ازرتني
بنصف خمارها ورداتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا ابني انس اتيتك به
يخدمك فادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده فقال انس فوالله ان مالي لكثير
وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم ٥ وعنه رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته لي ام صوته فقال اللهم بارك بأبي وامي يا رسول الله انس
فدعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل ما سألت وبعوات قد رأيت منهن ثنتين وانا ارجو
الثالثة في الآخرة ٥ وعن انس رضي الله عنه قال اتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
مع الغلمان فسلم علينا فبعثني لحاجة فأبطأت على امي فلما جئت
قالت ما حبسك فقلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت لها
سر قالت لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قال انس والله لو حدثت
بها احدا لحدثتك بها يا ثابت ٥ وفي رواية انس لقد اسر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا
فما اخبرت به احدا بعد ولقد سألني عنه فما اخبرتها به ٥ وله
عليه الصلاة والسلام اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته ٥ هذا من
اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام في احابة دعوته له ٥ وفيه فضيلة لانس
وفيه دليل لفضل الغناء على الفقر لانه احاب بتفصيل النعم من هذا فيه
دعاله عليه الصلاة والسلام بالبركة وهي نمو كل شيء فيه فلم يكن فيه فتنة ولم يحصل به
ضرر والتعبير في حق والاعتذار عن امات المنظورة الى الاعيان ٥ وفيه

مثل الادب البليغ وهو انه دعا بابه تعلق الدنيا يعنى النبه الدعا بالبركه فيه
والعنيا نه وبحو ما هو كان ماله وولده وحجه وخيرا وبعضا بلا امرة سنبته
وتابه [illegible] ٥ قوله وانه ولده وولد ولده لبحا وزن المايه اليوم ٥
انه مع عددهم نحو المايه ٥ وتبنيح البخاري عنه رضى الله عنه انه دفن من صلبه الا ان قبل مقدم
الحجاج مايه وعشرين ٥ باب من فضايل عبد الله بن سلام رضى الله عنه ٥ فيه حديث
عامر بن سعد قال سمعت ابى يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحى يمشى
انه من اهل الجنه الا لعبد الله بن سلام ٥ وفيه عن قيس بن عباد قال كنت بالمدينه
في ناس فيهم بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل في وجهه اثر خشوع
فقال بعض القوم هذا رجل من اهل الجنه هذا رجل من اهل الجنه فصلى ركعتين
يتجوز فيهما ثم خرج فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استانس
قلت له انك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغي لاحد
ان يقول ما لا يعلم وساحدثك لم ذاك رايت رويا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقصصتها عليه ٥ رايتني في روضه فذكر سعتها وعشبها وخضرتها ووسطها
عمود حديد اسفله في الارض واعلاه في السما في اعلاه عروه
فقيل لي ارقه فقلت له لا استطيع فجاني منصف قال ابن عون والمنصف الخادم
فقال بثيابي من خلفي ووصف انه رفعه من خلفه بيده فرقيت حتى كنت في اعلا
العمود فاخذت بالعروه فقيل لي استمسك فلقد استيقظت وانها
لفي يدي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضه الاسلام وذلك
العمود عمود الاسلام وتلك العروه عروه الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت
قال والرجل عبد الله بن سلام ٥ وقال قيس بن عباد كنت في حلقه فيها سعد بن
مالك وابن عمر فمر عبد الله بن سلام فقالوا هذا رجل من اهل الجنه فقمت فقلت له
انهم قالوا كذا وكذا فقال سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس
لهم به علم انما رايت كان عمودا وضع في روضه خضرا فنصب فيها وفي راسها عروه

78

عروه وفي اسفله منصف والمنصف الوصيف فقيل لي ارقه فرقيت حتى اخذت
بالعروه فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يموت عبد الله
وهو اخذ بالعروه الوثقى ٥ وفيه عن خرشه بن الحر قال كنت جالسا
في حلقه في مسجد المدينه قال وفيها شيخ حسن الهيه وهو عبد الله بن سلام قال
فجعل يحدثهم حديثا حسنا قال فلما قام قال القوم من سره ان ينظر الى رجل من اهل
الجنه فلينظر الى هذا قال فقلت والله لاتبعنه فلاعلمن مكان بيته قال فتبعته
فانطلق حتى كاد ان يخرج من المدينه ثم دخل منزله قال فاستاذنت عليه فاذن
لي فقال ما حاجتك يا ابن اخي قال فقلت له سمعت القوم يقولون لك لما
قمت من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنه فلينظر الى هذا فاعجبني ان
اكون معك قال الله اعلم باهل الجنه وساحدثك مم قالوا ذلك اني بينما
انا نائم اذ اتاني رجل فقال لي قم فاخذ بيدي فانطلقت معه قال
فاذا انا بجواد عن شمالي قال فاخذت لاخذ فيها فقال لي لا تاخذ فيها فانها
طرق اصحاب الشمال قال واذا جواد منهج على يميني فقال لي خذ ههنا
قال فاتى بي جبلا فقال لي اصعد قال فجعلت اذا اردت ان اصعد خررت على
استي حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق بي حتى اتى بي عمودا راسه في السما
واسفله في الارض في اعلاه حلقه فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت
كيف اصعد هذا وراسه في السما قال فاخذ بيدي فزجل بي فاذا انا متعلق
بالحلقه قال ثم ضرب العمود فخر قال وبقيت متعلقا بالحلقه حتى
اصبحت قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه فقال اما الطرق
التي رايت عن يسارك فهي طرق اصحاب الشمال واما الطرق التي رايت عن
يمينك فهي طرق اصحاب اليمين واما الجبل فهو منزل الشهدا ولن تناله
واما العمود فهو عمود الاسلام ولن تزال متمسكا حتى تموت ٥ قوله
ما سمعت رضى الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحي يمشي
انه من اهل الجنه الا لعبد الله بن سلام ٥ وقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام

قال ابو بكر [illegible] غرباً الجنة الى آخر العشرة ○ واخبر عليه الصلاة والسلام ان
الخير والخير [illegible] شباب اهل الجنة ○ وان عائشة منهم ○ وثابت من غير
[illegible] لما تقول شعوبة انه قال ما شمعته ولم يف الاخبار
[illegible] لخنثه ولو نفاه كانت الاثبات مقدما ○ وعباد والد قيس وصوابه
[illegible] العين وتخفيف الموحدة ○ قوله على ركعتين فيها ثم خرج وفي بعض النسخ فيها
وفي بعضها صلى ركعتين ثم خرج ○ فهذه قاعدة وفيها هو الموجود في مسلم
رواه مسلم وفيه تقصير وتمامه ما ثبت في البخاري يجوز فيه ○ قوله ما ينبغي لاحد
لاحد ان تقول ما لا يعلم ○ هذا انكار من حيث وقوعه بالجنة ○ فيحتمل انهم
بلغهم خبر سعد ولم [illegible] ○ ويحتمل انه كره الثناء عليه بذلك تواضعا
وايثارا للخمول وكراهة الشهرة ○ وقوله منصوف بكسر الميم وفتح الصاد
قال القاضي عياض ويقال بضم الميم ايضا وفسر في الحديث بالخادم والوصيف
وهو صحيح ○ قال ابو عمر الوصيف الصغير المؤدب للخدمة ○ قوله فرقيت
بكسر الفاء على اللغة المشهورة الفصيحة ○ وحكى فيه قال القاضي عياض
وحيا ما رواه مسلم والعذري وغيرهما في غير هذا الموضع ○ الجواد ○
جمع جادة وهي وسط الطريق للفرس المشكوك ○ والمشهور شديد الدال قال القاضي
عياض وروي بتخفيف قال صاحب العين ○ قوله جواد منهج ○ اي طريق واضح
بين مستقيمه ○ والنهج الطريق المستقيم وبهج الامر وابهج اذا وضح وطريق منهج
وشنهاج ونهج اي بين واضح ○ ورحل مالداي والكيم ○ اي رمى ○ قال
[illegible] مال حسان رضي الله عنه ○ قيل عن ابي سعيد رضي الله عنه ان عمر مر على حسان رضي الله عنه وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت
انشد وفيمن هو خير منك ثم التفت الى عمر فقال انشدك الله اسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجبني اللهم ايده بروح القدس اللهم نعم ○ وعن
[illegible] ان حسان قال في حلقه فيها انو صدره انشدك الله ما اما سمعت

اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر مثله ○ وفيه [illegible] قال سعد الفراء سمع
حسان بن ثابت الانصاري فيستشهد ابا هريرة اتشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا حسان اجب عني رسول الله اللهم ايده بروح القدس [illegible] ○ وفيه من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وجبريل معك ○ وفيه عن هشام عن ابيه ان
حسان بن ثابت كان ممن كثر على عائشة رضي الله عنها فسبته فقالت يا ابن اخي
دعه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وفيه عن مسروق قال
دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب
بابيات له قول ○ حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ○
فقالت له عائشة رضي الله عنها لكنك لست كذلك ○ قال مسروق فقلت لها لم تأذني له
يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت واي
عذاب اشد من العمى وقالت انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ○
وفي رواية كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وعن عائشة رضي الله عنها قالت
قال لحسان يا رسول الله امدن لي او اني شعبان قال كيف قرابتي منه قالت
والله لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ○ وقال ان شئت
[illegible] ان سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد ○ قصيدة هذه
وفي رواية قالت اشتا ذن حسان بن ثابت في هجا المشركين ولم يذكر
انا شعبي وقال ابدل لكم به العجين ○ وعن عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام
قال لحسان اخرشا فانه تغلبيا اشد من رشق النبل فارسل الى ابي سفيان
فقال ابعثوا الي حسان فلما جاءهم فلم يترك فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان
فقال ابعثوا الي حسان فلما جاءهم فلم يترك فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان فقال
[illegible] قد دخل عليه فوالله ان يرسلوا الى احد الا شد العصارب بدينه ثم المع
[illegible] فحمل يحركه ثم قال والذي بعثك بالحق لاقذينهم بلساني فري
الاديم فقال عليه الصلاة والسلام لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها

جبريل معلية العملاء السلام ٥ وبسائي ٥ بدائع و[illegible] وقوله بشيباي ٥
تتعدل كذا قرء في المشارق ٥ وفي صلاح بفتح الخ[illegible] غضبيه وزراف
كاهله العقل ٥ ورجل رزين ٥ ماثرين بريبة اي [illegible] ٥ وبال رجل غدران ٥ ومعناه الاعمال الناشرة فتتبع من يكرهه قوله
يارسول الله ايذن لي الى قوله مراكبهم ٥ مقال حسان ارشام المجد مال هاشم
تنوسب بجدوه والدك العبد ٥ نفيه بيت لم يذكره سلم وبه تتم الفايده والمراد
بهو ٥ ومن ولدت ابرار قره منهم كرام ربم تقرب عجايز المجد ٥ والمراد
بنت مخزوم فاطمه بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم ام عبد الله وآمنه ابي طالب
٥ وبعد ذلك بيت ضعيف هذا اذا اكرت من عبد المطلب وصوابه على النبي صلى الله عليه وسلم
وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم والعلم ذلك الوقف ثم اسلم وحسن اسلامه رضي الله
وبابنا زهره ٥ هاله بنت وهب من عبد مناف من زهره ام حمزه وصفيه ٥
ووالد العبد ٥ هو عبد المطلب سمته بذلت
موهب وموهب غلام لبني عبد مناف ٥ وكذا ام ابي شعر اكرت كذلك كذلك
وهو مراده بقوله ولم يقرب عجايز المجد ٥ ومراده ما تجمر العجين كما قال في الروايه
الاخرى اي لا تلطخ في عجين شبك من مجوه بحيث لا يبقى خير من شبك في
فيه الدرياله المجوه كما يا الشعر اذا انسلت من العجين الذي يعرفا فيه بقي يتلالا
بقية الصلب فاذا رما انطبع فيبقى لعقه فيه ٥ وقوله وسق ٥ منع الذرا
وهو الذي يا النمل ونكرها انهم للنمل الذي به دمعه واحده ٥ وقوله نصب
النمل سوا النمل ٥ فيه جواز محو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان واسه
براعيه كنه واما اسره عليها تعالى والسلام باحابهم وطلب ذلك من يجابه
واحد اخذ واحد ولم يرضه قول الاول والثاني حتى امر حسان والمقصود
منه الكاف افهمهم وقد ايد الله عز وجل بحمها بدعم والاحاطة عليهم وكان هذا
ايضا شد على من رشق النبل فان هذا مع ما فيه من كف اذاهم وبيان
بعضهم والاستهزاء بالعاهم المسلمين ٥ فالما الجهاد وسعوا ان انبذ واما نسب والجا
محافة سبهم الاسلام واهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله

واتى منهم [illegible] فقال النبي ما يمنعك يا رسول الله لخص
من نسبك والذي [illegible] اسلك منهم كما تسل الشعره من العجين فالت
عايشه [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ما ثبت
ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله وقالت ايضا رضي الله عنها
تقول لحسان فشفى واشتفى ٥ قال حسان

هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
هجوت محمدا برا حنيفا رسول الله شيمته الوفاء
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
تكلت نبيتي ان لم تروها شبا البتع ترتكي كداء
يبارين الاعنه مصعدات على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات تلطمهن بالخمر النساء
فان اعرضتم عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم يعز الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد سيرت جندا هم الانصار عرضتها اللقاء
ملي كل يوم من معد شباب او قتال او هجاء
فمن يجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء ٥

وهو شاعر المنبر بن حرام الاشدي عاش واباه الى الاسلام ٥ وقوله ارشام اشد الشبع
المشهد يا ذما النبي صلى الله عليه وسلم ٥ فيه جواز فيه اذا كان مباحا والمجيبه
اذا كان شعر حسان ٥ وقوله وهجا الكفار والتحريض على قتالهم وتحذيرهم
ان الاستهزاء بالكفار ٥ وجواز انشاد شعر امام صدا السجع

قضوا الله عهده بعد [illegible] ولتنزيه المبر عن النقص لان الوعد ضروري وهو نسبان لكم
اي خان ان يرشدوا [illegible] الاسد العادي بدبه ٥ قالوا مراد هم بدبه نسانه
شبه [illegible] الكشه اذا اعتاف وخبيد نصرب بدبه حبنه كما
بعلن بنانه حتى ادلقه فحمل يحركه فشبه فتنه بالاسد ونسانه
بدبه ٥ وادلع نسانه اخرجه من السفتين ٥ قال ادلعه واذلعه وادلع اللسان
نسبه ولعله لافرنهم اي لامرقن اعراقهم تمزيق الجلد ٥ شعفا اي شغفا الوسن
واشتعل ٥ اي هو مما لم يراعوا مهم مانع عن الاسلام ذالمتين ٥ وبترا ٥ نقبا
وهي كثيرة من التسع حنيفا بدل نقبا ٥ والبتر بفتح الباء الواسع الجيب والفتح
ماخوذ من البتر بمعنى القطع وهو الاتساع في الاحسان وهو اتم جامع للخير
وقيل بتا بمعنى الخير غير الناقص ٥ والحنيفية قيل المستقيم والاصح المائل الى
الحق وقيل التابع ملة ابراهيم عليه السلام ٥ وشيمته ٥ اي خلقه وطبعه
مات اي ووالده وعرضي النبت ٥ مما احتج به ابن قتيبة لمذهبه ان عرض الانسان
نفسه لا اسلافه لانه ذكر عرضه واسلافه بالعطف ٥ وقال غيره امور
هي كلها التي يحمد عليها ويذم من نفسه واسلافه وقال الخطابي نفس بعينه ٥
ونفاد كثير الوفاء والمد ما وقيت به الشيء ٥ وتكلت نقدت ٥ بنيتي اي
نفسي ٥ وتشعير النقع ٥ اي تذهيب الغبار وتمييجه ٥ وكنفي ٥ بفتح الكاف
اي جانبي ٥ كذا ٥ بفتح الكاف والمد تثنيه على باب مكة ٥ ذكرت في الحج وهي
هذه الرواية العتب اقوا مخالف لبانه وهي بعض التسع عاتبها عتابا كذا وفي
بعضها موعدها ٥ وسارت الاعنة ٥ وروي سار عنه ٥ قال ابو موسى في الاول
وروايه الاكثرين ٥ اي انها لسرعتها وقوة نفوسها تعدا على اعنتها فتقوده
حيث شاءت وهي سارعة فيها انفعا ٥ وفي سار رواية ابن الحداد يسارين الاسكر
الباع قال فاصحت هذه فتياها بعباعيب قوائمها واعتداها ٥ ومصقولة

اي مقبلات اليكم وتوجهات ٥ يقال امعد في الامر اذا ذهب فيه مبتدئا
والاقبال للدابة ٥ اكتافها جمعتاه فوق ٥ واقتحمت فتح الهمزة وبالشين المعجمة
بعدها لام تعد رواية الجمهور وفي الرماح ٥ وانضباه ٥ الزقاق [illegible] تعلوه غاية
عكاشر وقيل امداد العكاشر لدها الاعداء ٥ وفي بعض الروايات الاسد ٥
بالدال اي الرجال المشهورون الاسد العطاشر الى ذمائكم ٥ حسارنا متحسرا
اي حيرانا شوعات بشين يعضها بعضا ٥ وحالت الخيل يتمطرها اي يشق بعضها
بعضا ٥ ليطحهم بالجر النساء اي يمشحهم النساء بخمر فرفتح الخاء والميم جمار
لغير لبن عنز الغباء لغزرها وكراتها ٥ وحكى القالي عن ابي عامر انه روى بالجر فتح الميم
جمع جمر وهو مجمع الغنى للبن الاول المعروف وهو ابع في الدابة ٥ وغرضتها بعض
العنز ٥ اي مقصودها ومطلوبها ٥ كفا ٥ اي مهاثل ومقاوم ٥ باب
قصة ابي ذر رضي الله عنه ٥ قال رضي الله عنه كنت ادعو الى الاسلام وهي جاهلية
مشركة فيدعوها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فاتيت رسول الله
وانا ابكي قلت يا رسول الله كنت ادعو امي الى الاسلام فتابى علي فدعوتها اليوم
فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي ام ابي ذر فقال عليه السلام اللهم
اهد ام ابي ذر فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما
جئت نصرت الى الباب فاذا هو مجاف فسمعت امي حشف قدمي فقالت
مكانك يا ابا ذر وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن
خمارها فتحت الباب ثم قالت يا ابا ذر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وانا ابكي من الفرح قال
قلت يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي ذر فحمد الله واثنى عليه
خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني انا وامي الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا
فقال عليه الصلاة والسلام اللهم حبب عبيدك هذا يعني ابا ذر وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين فما خلق الله مؤمن يسمع بي ولا يراني

وقال رضي الله عنه يعني ابا هريرة كثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله الموعد كنا مساكين اجلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وكان
المهاجرون [illegible] الاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على
اموالهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئا سمعه مني
فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضممته الي فما نسيت من مقالته تلك
وعن عائشة رضي الله عنها قالت الا يعجبك ابو هريرة جاء فجلس الى جانب حجرتي
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يسمعني ذلك وكنت اسبح فقام قبل ان اقضي سبحتي
ولو ادركه لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم
وقال ابن الشهاب ان ابا هريرة قال يقولون ان ابا هريرة قد اكثر والله الموعد
ويقول ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون مثل احاديثه وسأخبركم عن ذلك
ان اخواني من الانصار كان يشغلهم عمل ارضهم واما اخواني من المهاجرين كان يشغلهم
الصفق بالاسواق وكنت المزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فاشهد اذا
غابوا واحفظ اذا نسوا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يبسط
ثوبه فاخذ حديثي ثم جمعه الى صدره فما نسي شيئا سمعه فبسطت بردة
علي حتى فرغ من حديثه ثم جمعتها الى صدري فما نسيت بعد الله اليوم شيئا حدثني
ولولا اثنان لحدثتكما بشيء ما حدثت شيئا ابدا ان الذين يكتمون ما انزل
من البينات والهدى الى اخر الآية ٥ قوله مخاف ٥ اي مغلق ٥ وخشف
قدمي ٥ اي صوتها في الارض ٥ وفحيحه آناء ٥ صوت تحريك ٥ وتبة
بخيره وهي استجابته عليه الصلاة والسلام على الصوت بصوت الرسول وهو اتيانه
منه وعلوقدره عنده ٥ وعسيب اكتساب جريد النخل عند حطوله النخ يعني جريدة
وقوله قد كنت اظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني ٥ اي آمنه واقنع
بالاجتماع ٥ والمراد حيث حصل القوت من الوجوه المباحة لا مطلقا
بخيبر ٥ ومزلته واسد الموعد ٥ معناه ما شئتي ان كذبت كذبا

وحاسب مرتين في الشهر ٥ والصفق بفتح الصاد [illegible] وكلي [illegible]
وهو غريب ٥ والصفق كناية عن البيع والشراء [illegible] معها على بعض من
المتابعين ٥ والسوق سوقه وتدكدك فسد [illegible] اسماعيل
في شك توفي سنة ٥ وقولها انبح كما نبح الكلب ٥ وسبعة
بعير اكثر قيل المراد هنا صلاة الضحى ٥ والعشر ٥ اي بكرة وبياض ٥ في
بعض فصائل ٥ فالتقمت الباب لقمة ٥ رضي الله عنه ٥ تجده في حديث علي رضي الله
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ فان بها كتابا فخذوه منها ٥ فانطلقنا تعادى بنا خيلنا
فاذا نحن بالمراة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن
الكتاب او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل
مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام
ما هذا يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرا ملصقا في
قريش قال سفيان كان حليفا لهم ولم يكن من انفسها وكان ممن معك من
المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم فاحببت اذ فاتني ذلك من
النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي ولم افعله كفرا ولا ارتدادا
ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال عليه الصلاة والسلام صدق
قال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال عليه الصلاة والسلام
انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم ٥ وفي رواية له رضي الله عنه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
وعدوكم ٥ وانا ٥ وفي رواية له رضي الله عنه فانزلت يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وكلنا فارس فقال انطلقوا حتى تاتوا
روضة خاخ فان بها امراة من المشركين معها كتاب من حاطب الى المشركين فتجدوها

رضيه من دينه وامانته ان عبدا لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال عليه الصلاة والسلام
كذبت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية ٥ وروضة خاخ ٥
بخاء معجمة بينهما الف وآخره خاء معجمة كما ذكره الجوهري وقول الفقهاء كغراب
هو الصواب وقول المحدثين كسحاب غلط فاحش ٥ وهو في جميع
الروايات والكتب ٥ ووقع في البخاري من رواية ابي ذر عن الكشميهني
مهملة وجيم ٥ واتفقوا على انه غلط منه وانما استتبعه عليه بذات حاج
بالمهملة والجيم موضع بين المدينة والشام على طريق الجحفة ٥ وانما روضة خاخ
فبين المدينة ومكة ٥ قال صاحب المطالع وقال العابدي هي بقرب مكة
والعواب الاول ٥ والظعينة هنا هي الجارية وأصلها الهودج وسميت
بها الجارية لانها تكون فيه ٥ واسم هذه الظعينة شاهد مولاة لبعض
بني عبد المطلب ٥ وفي البخاري محجن ظاهره تعلق الصحيح ٥ وفيه لتخرجن
امتشاكوا سيفي ترجمة كتبهم شواكل رحالها واقتابها ٥ وهشك بشر
القتب لتصلحه او لتشده في البشر وانما يفعله البشر اذا لم يحمل عقده
او انقوت به معلقه وعليه يحمل الحاء حديث الوارد في البشر ٥ وفسار
الكاتوس وعنق من اهل التكابر والا يقدرون بذلك ٥ وهذا الخبر
كبير يطلق لتقسم ابدا النبي صلى الله عليه وسلم امرا البعض صلى الله عليه وسلم وهو
كبير بالتشكك للابه الكريمة ان الذين يؤذون الله ورسوله ٥ وفيه ان العاصي
لا يحد وكا يعزر الا باذن الامام ٥ وفيه جواز اشارة الايام الحاكم بما يرونه
فا اشار عمر رضي الله عنه بضرب عنق حاطب ٥ وعلى هذا فصله وندب ابو علي
وفيه ان الجاسوس المسلم يعذر والكبير قتله وقال بعضهم انما الكبيرة يقتل
الوان تاب ٥ وقال بعضهم تقتل وان تاب وقال مالك يجتهد فيه الامام
وقوله تعادى ساجيا فوقتح الثاء اي تحرك ٥ وعفا عنها على الغنيمة
بشرها المعقود عليه عليه الصلاة والسلام ليعلم ان الله اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

قالوا معناه الغفران في الاخرة ٥ والا فلو توقعت له حد او غيره اقيم عليه في الدنيا
وتقبل الشاهد على قياس الاجماع على اقامة الحد عليه ٥ وفيه ان عمر رضي الله عنه
ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم مشتركون مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم
واما مرثد الغنوي والد عناق فبدل مرثد والعناق بفتح العين المهملة
وتشديد النون وبالقاف والمرثد بكسر الميم وبالثاء المثلثة ٥ وفي الرواية الاولى المقداد بدل مرثد والعناق
بفتح العين المهملة وبالقاف ٥ وقوله بدر رسول الله ليدخلن
حاطب النار فيه دليل على ان الله تعالى اطلع اهل بدر اطلاعا قاطعا انه شهد بدرا فاخبر
بانه تفضل عليهم بفضله الهيا وتفضل حاطب لكونه منهم ٥ وان لفظة الكذب في الاخبار
تخالف ما عليه الشيء عمدا كان او سهوا سواء كان ماضيا او مستقبلا ٥ وحقيقته
المختصة به العمد ٥ وقد يرد عليهم وقد يرد الايمان ٥ وقال بعض اللغويين يستعمل
الكذب ايضا في الاخبار عن المستقبل في نحو قولك ما هو والله يكذب ٥ باب
من فضائل اصحاب الشجرة اهل بيعة الرضوان ٥ فيه مرفوعا حديث جابر
ومن اسمه قال اخبرني ام مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند
حفصة لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها
قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة وان منكم الا واردها فقال عليه
الصلاة والسلام قد قال الله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ٥
قوله عليه الصلاة والسلام لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد
الذين بايعوا تحتها ٥ قال العلماء انما قاله قطعا كما صرح به في حديث حاطب
قبله واما قال ان شاء الله تبركا واشكا ٥ واما قول حفصة بلى يا رسول الله فانتهرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فقالت وان منكم الا واردها فقال عليه الصلاة والسلام
وقد قال الله ثم ننجي الذين اتقوا ٥ وفيه دليل للمناظرة والاعتراف والجواب ٥
على وجه الاستشهاد وموافقة ذلك رضي الله عنها لما رد تعالى صلى الله عليه وسلم
بالعموم ان المراد بالورود المرور على الصراط وهو خبر مضروب على جهنم يمشي عليه الناس
فمنهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالطير وشد الرجال تمر وهم يحاسبون
فمنهم من يمر سالما ومنهم من يخدش ثم ينجو ومنهم من يكردس في النار
والعياذ بالله تعالى ٥ باب من فضائل ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل

بالدنيه جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في أناء واحد بالسويه
فهم مني وانا منهم ٥ قوله عليه الصلاه والسلام اني لا اعرف اصوات رفقه الاشعريين
بالقرآن حين يدخلون بالليل الى آخره ٥ يدخلون بالدال المهمله من الدخول
كذا [illegible] بالقاف من القصر بالليل الى آخره ٥ يدخلون بالدال المهمله من الدخول
يقيض رواه الكتابيين يدخلون بالراء والحا المهملتين من الرحيل واقتصارها بعضهم
ملك والاول صحيح واوضح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا لشغل لم يرتحلوا
٥ فيه دليل لفضيلتهم وان الجهد بالقرآن بالليل فضيلة اذ الهجوم نهارا او متصل
اوغيرها ولم يكن فيه رياء ولا سمعه ولا حينئذ ٥ قوله نعم القراء وكثيرا ما يوتى
وتهم حكيم الى قوله ان تنظروا لهم ٥ اي ينتظروهم وفيه قوله تعالى انظرونا نقتبس
من نوركم ٥ قال القاضي عياض واحسن ما يحمل عليه المراد بحكيم ٥ قال امر على انجالي
احدهم على الرجل ٥ وقال ابو عمر الصدفي صدف مراكله وقوله ارملوا في ثيابهم
فيه فضيله الاشعريين ٥ وفضيله الانصار والمواساه وخلط الازواد في السفر
وفيها في شيء عندنا في الخضر هم تقسم بالنون المراد التمر المعروف في كتب الفقه
بشروط وشرح في الدوريات واشتراطها المواساه وغيرها والمراد هنا اباحه
بعضهم بعضا ومواساتهم بالموجود ٥ قوله فهم مني وانا منهم ٥ قد سبق معناه مع
نظائر جليبيب ٥ قال لنا ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا يزيد بن هارون ٥ قوله عن
انس رضي الله عنه ٥ قال كان الصوت لا يعدوهن الى اي شعار والمراد عدوته
وقاله للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله بلالا اعشيتهن قال نعم قال عندنا خشن
العرب واجله ام حبيبه بنت ابي سفيان ارحلكها قال نعم قال وهو به
تجعله قال ما بين يديك قال نعم قال وتوسدني حتى اقال الكفار قال نعم
المليح قال نعم قال ابو رهبل ولدا انه غلب ديكه نبي النبي صلى الله عليه وسلم
ما اعنفه ٥ وقد لا يتهم بكيل شيئا الا اعطاه قال نعم ٥ رهبل بضم الراي
وفتح الهاء وتشديد الباء ٥ اشهب شمال بن الوليد الخثعمي اليماني عم المكوني ٥ واسم ولده
العرب واجله عم مثله ويشرح نعمايك النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وشمله بفتحه

قال قريش احتباه على ولد وازعاه لروح ٥ قال [illegible] الشيباني وغيره اي وآلهم
واخشنهم ولد عاصم كذا في المتفق عليه الا معمرا ٥ قال [illegible] وآخل مرهناك ٥
واعلم ان هذا الحديث من المشهوره بالاشكال واشكاله انه اذا استلم يوم الفتح مفتاح
وهذا مشهور لا خلاف فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج لم حبيبه بنت ابي سفيان
طويلا ٥ قال ابو عبيده وخلفه سرعة ثباط وانز العرق في الجهود مرة وهما سيئتان
وقيل شيء ٥ قال القاضي عياض واختلفوا ان تزوجها قبل بالمدينه بعد قدومها
من الحبشه ٥ وقال الجمهور بالحبشه ٥ واختلفوا من عقد عليها وقال قبل عثمان
رضي الله عنه وقيل خالد بن سعيد بن العاص بامرها وقيل النجاشي انه كان امير الموضع
وشاهدان ٥ قال القاضي عياض والذي عندنا انه زوجها ابو سفيان وهو اقرب جدا وود
عمها بالمدينه حال كفره مشهور ولم يزد القاضي على هذا ٥ وقال ابن حزم هذا الحديث وهم
من بعض الرواه لانه لا خلاف بين النسابين ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها قبل الفتح
بدهر وهاجر بها الى الحبشه وانجبها كافه ٥ وقد رواه ابن حبيب ان عمها زوجها اياه
وهو معتمد ورواه فيه فيه عن عكرمه عن ابن عباس عن ابي زميل ٥ وكذا ابن الصلاح
عن ابي عمر وهو الصواب في اسناده قال وهذا القول يرتضيه فانه كان مجوسيا على
هذا على ابن حزم وهو في اسناده الثاني فيهم قال والاظهر احد امرين اما ان الحديث مشى عكرمه
تعليق الائمه الكبار وهو الثاني فيهم قال والاظهر احد امرين اما ان الحديث مشى عكرمه
الى وهم ٥ وقد رفعه وكيع ويحيى بن سعيد وغيرهما ٥ وقال شعبان الزعوه قال
وتاويله انه خرج مرضيا فانه ليعقم زواجها عليك منه وقعله وتجعل امرها بيدها
انه سأله تجديد عقده النكاح تطييبا لقلبه لانه كان ربما كان يرى عليها عصاهم
من اساءته وتنبيه ان يروج بنته بغير رضاه او انه كان قبل اسلام الزاني في مثل هذا
يسمى تجديد العقد وقد دفن او صح من هذا على قدر اكبر مرتبه من طالشعار بمن
كثير علمه وقالت صحبه ٥ ابهم هلام ابن العلاج ولم يقع الحديث انه علمه الصلاه والسلام
جدد العقد وقال لاني سمعانه يحتاج الى تجديد ٥ فلعله علمه الصلاه والسلام
اراد بقوله نعم ان مقصودك يحصل واذا لم يكن فسخ عقده ٥ باب صدر ٥ قوله
تعهد واشتمايت عمتي وآهل سعيدتهم رضي الله عنهم ٥ فيه صدر ٥ قوله
رضي الله عنه قال سلعا فمرح رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بالسير فجزنا

مهاجرين اليه انا واخوان لي فيمن اصحبها احدها ابو بردة و ١١ فرأيت رهطا من
بصبيا واما قال ملاه وخشيا ما شبر وخمس رجلا من قومي قال فركبنا سفينة
فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب وامي
عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا وامرنا ان
فاقيموا معه قال فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا قال فوافقنا رسول الله
حين افتتح خيبر ما سهم لنا او قال اعطى منها وما قسم رسول الله صلى الله
عام فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر
واصحابه قسم لهم معهم قال فكان ناس من الناس يقولون لنا يعني لاهل السفينة
سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين رأى اسماء
من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه
اسماء فقالت نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله
منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعداء البغضاء بالحبشة
وذلك في الله وفي رسوله ومم والله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله
واسأله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك قالت فلما جاء النبي صلى
قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا فقال عليه الصلاة والسلام ليس بأحق بي
ولاصحابه هجرة واحدة ولكم اهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت
ابا موسى واصحاب السفينة يأتوني ارسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا
شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت اسماء فلقيت ابا موسى وانه ليستعيد هذا الحديث منها

منى ٥ تراسه ويا جوان انا اصعدها ٥ والشيعة الوجه امنعهم منها بمنع
مولد فانهم لنا اوقال اعطانا منها ٥ والعطا محمول على انه كان رضي الله عنه
وقد جاء في البخاري ما يؤيده ٥ وفي رواية النضير فاء النبي صلى الله عليه وسلم
كلم الله ما شيء لم يعم في شهيهم ٥ وفيها فرت بمعناه اخطاب وهذا
الكذب بمعنى الخطاء ٥ موتها وفي دار البعداء البغضاء ٥ قال الطيبي البعد
ضد القرب البعد في الدين لانهم كفار والنجاشي رضي الله عنه وكان يخفي اسلامه
عن قومه ويوري لهم ٥ وارشا الفتح الهمز اي اقواما موجا بعد فوج يقال
اورد ابله ارشا لا اي متقطعة متتابعة واوردها عراكا اي مجتمعة ٥ بان
مرضا بلسان وبلال وصهيب رضي الله عنهم ٥ فيه ان اباسفيان اتى
على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت تسوف الله من عنق
عدو الله ما اخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا الشيخ قومه وسيدهم
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال عليه الصلاة والسلام يا ابا بكر لعلك
اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه
اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي ٥ وله ماخذها ٥ صدكوه توجهوا ٥
بالقصر وفتح الخاء ٥ وبالمد وكسر الخاء ٥ وكلاهما صحيح ٥ وهذا الاتيان كان
ابو سفيان كافرا في المدة بعد صلح الحديبية ٥ فيه فضيلة عظيمة لهؤلاء
رضي الله عنهم وظاهره ٥ وفيه الاعتناء بمراعاة خواطر الضعفاء
واهل الدين والكامل وملاطفتهم ولهذا قال رضي الله عنه يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا
يغفر الله لك يا اخي ٥ صكوا اخي بضم الصاد على الترخيم وهو تصغير تحبب و
ملاطفة ٥ وفي بعض النسخ بفتحها ٥ قال العاصي عياض قد روي عن ابي بكر رضي الله عنه
انه بنى من مثل هذه الصيغة وقال قال عافاك الله وجبك الله اتردد ٥ اي لا تقل
مثل الدعاء الا فتضيع صدورك فتي الدعاء قال لعصيهم على لا ولا يغفر الله لكم ٥
باب فضائل الانصار رضي الله عنهم ٥ فيه مرحبا بك يا خالد رضي الله
قال وبأبي انت وامي جاءت بك الفتاب سلم ان شاء الله وليها ونبوئه
ويبوء طارئه وما يخف انها لم تزل لله تعالى والله وليهما ٥

و فيه مرفوعا رد سلام [illegible] عليه الصلاة والسلام قال اللهم للانصار وابناء
الانصار وابناء ابناء الانصار ٥ وفيه مرفوعا انس رضي الله عنه انه عليه
الصلاة والسلام استغفر للانصار واخته قال ولدوارى الانصار لا اشك فيه
وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى صبيانا ونساء مقبلين
من عرس فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممتثلا قال قال احبكم احب الناس
الي يعني الانصار ٥ وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه اسلم من الانصار الى رسول الله
قال فحملها النبي صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس
الي ملاث مرات ٥ وعن انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان
الانصار كرشي وعيبتي وان الناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم
واعفوا عن مسيئهم ٥ وعن انس رضي الله عنه عن النبي انه عليه الصلاة والسلام
قال خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم
بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا فضل علينا فقبل قد فضلكم على كثير ٥ وقال عليه الصلاة والسلام خير دور
الانصار دار بني النجار ودار بني عبد الاشهل ودار بني الحارث بن الخزرج ودار
بني ساعدة والله لو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت بها عشيرتي ٥ وعن
ابي اسيد الانصاري رضي الله عنه قال سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم
بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعدا فقال ما اخرنا الا ربا فقال
اتم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت كاذبا لعوات تقوم بي مناعذة
وفي ذلك سعد بن عبادة فوجد في نفسه وقال حلبنا هكذا اخرنا اربا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فكله انت فانه شهل فقال انذهب لنعد على رسول

عيسى بن مريم عليه السلام وصاحب خرج وكان خرج رجلا عابدا فاتخذ صومعة
فاسمه امه وصر يصلي فقالت ما خرج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم
فلما كان الغد اتته فقالت ما خرج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم
لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكروا امر بني اسرائيل جريج وعبادته فقالت
امراة لئن شئتم لافتننه لكم قال فعرضت له فلم يلتفت
اليها فاتت راعيا فاوى الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت
قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال
ما شانكم قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك قال اين الصبي فجاؤا به فقال دعوني
حتى اصلي فلما انصرف اتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال الراعي
قالوا نبني ما قطعوا حجرا حجرا ثم قبلوه وجعلوا يمسحون به وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب
قال لا اعيدوها كما كانت ففعلوا ٥ وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل
راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا
فترك الثدي واقبل عليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه
فجعل يرتضع قال فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه
باصبعه السبابة في فيه فجعل يمصها قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون
زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني
مثلها فترك الثدي وقال اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعا
الحديث فقالت حلقي مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم
لا تجعلني مثله ومروا بهذه الجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت
اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال ان ذاك الرجل كان جبارا
فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنيت ولم تزن وسرقت وهي تقول
حسبي الله ونعم الوكيل اللهم اجعلني مثلها ٥ وفيه قصة جريج رضي الله عنه وانه اثر الصلاة على امه
انه قد عنت عليه فاستجاب الله دعوته ٥ قالوا هذا دليل على ان
الصلاة في حقه افضل لانه كان في صلاته بالخيار والاستمرار فيها تطوع واجابته
الام وبرها واجب وعقوقها حرام وكان يمكنه التخلص والاجابة ثم يعود لصلاته

فلعله خشي ان تدعوه الى مفارقة هجرته والعود الى الدنيا ومتعلقاتها وحظوظها
ويضعف عزمه فيما نواه وعاهد من ترك الدنيا والاقبال على الله ٥ والمومسات
بضم الميم الاولى وكسر الثانية هم الزواني البغايا المتجاهرات به ٥ والواحدة
مومسة وتجمع على مياميس ايضا ٥ والدير ٥ كنيسة منقطعة عن العمارة
ينقطع فيها الرهبان للتعبد ٥ وهو بمعنى الصومعة في الرواية الاخرى ٥ وهي نحو
المنارة وينقطعون فيها عن الوصول اليهم والدخول عليهم ٥ وقوله تتمثل
مهموز وممدود جمع فاعل ما المذكر كراكع وركع وهي حلة الاله المعبود ٥
للحسن ٥ والمساحي جمع مسحاة وهي كالمجرفة الا انها من حديد ٥ وذكر الجوهري ٥
قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة وذكر منهم ولبث فيهم الصبي الذي كان يرضع المراة
في حديث الساحر والراهب وفيه صاحب الاخدود المذكورة اخر مسلم وجوابه
انهم لم يتكلموا في المهد بل كان اكبر من صاحب المهد وان كان صغيرا ٥ قوله فتمثل
تخبره اي يضرب به المثل لانفراده ٥ قوله فزنا فوقع عليها فولدت غلاما
ثم قال المراة الا بجمعة الولد ٥ وجوابه من حيث اعرفها لعله كان في شرعهم
بالجعفر ٥ والمعاني المراد من قيامها بيت وتسمى ابا الحجاز ٥ والشارة ٥ بالشين
والشارة الحادة القوية ٥ فقال فذهب بضم الدال قراهد وقراهبه ٥
والشارة ٥ الهيبة واللباس ٥ وحصهما ٥ بفتح الميم على اللغة المشهورة
ومكوضعها ٥ ومعنى تراجعا الحديث اقبلت على الرضيع تحدثه وكانت لا تراه
اهلا للكلام فلما تكرر منه الكلام علمت انه اهل له فتراجعا الحديث فسالته وراجعته
وحدثتني ٥ من سماني الحج ٥ ومعنى اللهم اجعلني مثلها اي سالما من المعاصي كما هي
فسالته اي الا مثلها في النسبة الى باطل يكون منه بريا ٥ وفي الحديث فوايد
كثيرة منها عظم بر الوالدين وتاكد حق الام ٥ ومنها ان دعاء الام في حق الولد مجاب
ومنها انه اذا تعارضت امور بدئ باهمها ٥ ومنها ان الله تعالى يجعل
لاوليائه مخارج عند ابتلائهم بالشدائد غالبا بالسابقة وعن مولاه يجعل له
... عليها الشدائد في بعض الاوقات زيادة في احوالهم وتهذيبا لهم

ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم او البشر ... ان اربع فترجع وقال الله ورسوله اعلم
وامر بجاداه فحل عنه ٥ وعن ذلك تفسيره رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام و
في مجالس بعضهم من الخلفاء الحقتكم بخير دور الانصار قالوا بلى يا رسول الله قال النبي صلى الله
بنو عبد الاشهل قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو النجار قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم
بنو الحارث بن الخزرج قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو ساعدة قالوا ثم من يا رسول الله
قال ثم في كل دور الانصار خير فقام سعد بن عبادة مغضبا فقال انحن اخر الاربع
حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارهم فاراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رجل من قومه اجلس الا ترضى ان سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم داركم في
الاربع الدور التي سمى فمن ترك فلم يسم اكثر ممن سمي فانتهى سعد بن عبادة عن كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ فبنو سلمة بكسر اللام قبيلة من الانصار رضي الله عنهم ٥
وبنو ساعدة بضم الميم الاولى وسكون الثانية وفتح الثاء المثلثة وكسرها ٥ كما اروى
بالوجهين وهما مشهوران ٥ قال القاضي عياض جمهور الرواة بالفتح قال وصحح
بعضهم ٥ ولبعضهم نصبا وفي البخاري المكسر ٥ ومعناه قائما منتصبا ٥ وعند
بعضهم مقبلا ٥ وللبخاري في كتاب النكاح ممثلا بمعناه ٥ قوله وتوثبوا اليه
اي مقبلا عليهم ٥ واخذنا بعضهم هوا ٥ وهو بفتح الفاء المفتوحة ممتنا
بكسر الثاء وتخفيف النون اي جيبا مطويا ٥ قال القاضي عياض والمختار
ما قدمناه عند الجمهور ٥ قوله جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلا بها
فسالها ... انما محرم له كان تسليم واحتج ٥ وانما المراد بالخلوة انها سالته
سؤالا خفيا بحضرة ناس بحيث لم يكن خلوة مطلقة وهي المنهي عنها ٥ قوله
كرشي وعيبتي ٥ قال العلماء معناهم خاصتي وخاصة الذين اثق بهم واعتمدهم في
اموري ٥ وقال الخطابي ضرب مثلا بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي
يكون فيه بقاؤه ٥ والعيبة وعاء معروف اكبر من المخلاة يحفظ الانسان فيها ثيابه

وما خرشاعه وجبونه ٥ ضرب[illegible] لانهما اهل شره وخبي اخواله قوله وال
الناس يشكرون وتغلوب ٥ [illegible] ديل الانصار ٥ وهذا من المعجزات العظيمة ٥
وله فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم ٥ وفي بعض الاصول عن مسيئهم ٥
والمواذبة يا عمار الحديث وليه خير دون الانصار ٥ اي قبائلهم وكانت
كل قبيلة تنزل محلة معينة ديارهم وهو اجماع كثير من الروايات متواترة من
غير كذا الدارة ٥ قال العلماء وتفصيله عمل قدر وسعهم الى الاسلام وما تاخر فيه
منه وليل لجواز تفصيل المقابل والاشخاص بغير محاقة ولا هوى ولا يكون هذا
عيبه ٥ وله خلقنا اي آخرنا خلقنا اخر الناس ٥ وفي حديث حرير وجد
الناس اكراما للانصار ٥ دليل لاكرام المحسن والمنتسب اليه وان كان اصغر سنا
وفيه تواضع جرير وفضيلته واكرامه للنبي صلى الله عليه وسلم واحسانه الى منتسب
ما احسن اليه ٥ تابعه فضايل صحابة اسلم وجهينة واشجع ومزينة
وتميم ودوس وكل ٥ فيه مرحبا اي اذن رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
عمار عفر الله لها وسلم سالمها ٥ وعن ابي ذر رضي الله عنه قال لي رسول الله
ايت قومك قبل ان يأتيك امري فاتيتهم حين بلغني ظهوره فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان آتيكم
وفيه مرحبا بعابر رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اسلم سالمها وعمار عفر الله لها
وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اسلم سالمها وعمار عفر الله
لها اما اني لم اقلها لكم ولكن قالها الله عز وجل ٥ وعن خطاب مرعلى بن رفاعة من اسماء
انه عليه الصلاة والسلام قال في صلاته اللهم العن بكيار ورعلا وذكوان وعصية
عصت الله ورسوله غفار غفر الله لها واسلم سالمها ٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما
انه عليه الصلاة والسلام قال غفار غفر الله لها واسلم سالمها وعصية الله ورسوله
وفي حديث اسامة انه عليه الصلاة والسلام قال ذلك على المنبر ٥ وعن ابي امية رضي الله عنه
انه عليه الصلاة والسلام قال الانصار ومزينة وجهينة وغفار واشجع وكنانة
موالي ذون الناس والله ورسوله مولاهم ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه

انه عليه الصلاة والسلام قال قريش والانصار ومزينة وجهينة واسلم وغفار واشجع
موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
اسلم وغفار ومزينة ومن كان من جهينة او من جهينة خير من بني تميم وبني عامر واسد
واسد وغطفان ٥ وفي رواية له عن رضي الله عنه عليه الصلاة والسلام قال في الاولى
نفسي بيده لغفار واسلم ومزينة وكذا [illegible] من مزينة خير عند الله يوم القيامة من اسد وطي وغ[illegible] الاوضع
من عائشة رضي الله عنها جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما بايعك بسر او الحجيج من
اسلم وغفار ومزينة واحسب قال جهينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت
ان كانت اسلم وغفار ومزينة واحسب جهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد
وغطفان اخابوا وخسروا قال نعم قال والذي نفسي بيده انهم لاخير
منهم ٥ وعن ابي ذر رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اسلم سالمها
جهينة واسلم وغفار خير او من بني تميم وبني عبد الله وغطفان وعامر من صعصعة
ومذحج سودت قالوا يا رسول الله قد خابوا وخسروا قال فانهم خير ٥ وله
وايم سالمها الله ٥ قال العلماء هو من السلامة وترك الحرب ٥ قيل هو دعاء له ولها
خير ٥ قال في الشرق وهو من خير العلام ومجانسته ٥ ما خود من سالمت اذا لم
تحاربه يكون هذا مكافاة دعائهم بان يصنع الله لهم ما وافقهم ويكون بمعنى
تحاربه يكون ما مكافاة دعائهم بان يصنع الله لهم ما وافقهم ويكون بمعنى
وقد جاء على بمعنى فعل ٥ فقابله بمعنى قبله ايضا ٥ وفي عليه الصلاة والسلام
اللهم العن بكيان ورعلا ٥ بضم [illegible] وفتحها بطن من هذيل ٥ ورعلا
بكسر الراء وسكون العين المهملة ٥ فيه جواز لعن القبائل جملة او طائفة محاربة واخذ
منهم بعينه وله الانصار ومزينة واشجع وغفار كان من بني عبد الله موالي ٥ وله
الناس والله ورسوله مولاهم ٥ اي وليهم والمتكفل بهم ومصالحهم ٥ ومواليك اي
ناصره والمختصون به ٥ وذلك ايضا صحيح المراد ببني عبد الله هنا عبد العزى
مرغطفان سماهم بني عبد الله فيهم العزى بني محوله لتحويل اسم ابيهم ٥

والحليفين ○ ما كان المهاجرون والحلفاء [illegible] ولده انهم اخير منهم ○ قوله في جمع الشح وهي لغة قليلة تكررت في الحديث ○ واهل العربية ينكرونها والعوذات جمع عوذة وهي رقية تقال اخبر واشتر [illegible] انكارهم هي لغة قليلة الاستعمال ○ وتفضيله هذه القبائل لسبقهم الى الاسلام [illegible] ما في هذه الاحاديث من فضائل هذه القبائل [illegible] ○ في حديث ابي سفيان رضي الله عنه قال اتيت عمر بن الخطاب رضي الله [illegible] صدقة فبعثت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه صلعم حتى حييت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ الزاد شترته بها او حتم هو على بالمهر على الشهود وعلى تركه ○ ما خيار الناس في هذه مرحلة اي هذه الجملة رضي الله عنه قال قدم الطفيل واصحابه فقالوا يا رسول الله ان دوسا قد عصت وابت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس فقال اللهم اهد دوسا واتبهم ○ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لا ازال احب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم اشد امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا وكانت سبية منهم عند عائشة رضي الله عنها فقال عليه الصلاة والسلام اعتقيها فانها من ولد اسمعيل ○ وعنه رضي الله عنه قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم فذكر مثله ○ وفي رواية ثلاث قال سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] حتى قال لا ازال احبهم بعد وسمعته يقول في الدجال هذا الحي من مضر انه قال اشد الناس على الدجال هم يعني بني تميم ○ وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال تجدون الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون من خير الناس في الامر اكرههم له قبل ان يقع فيه وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ○ وفي رواية لا تجدون الناصر من خير الناس في هذا

الشأن اشدهم له كراهية حتى يقع فيه [illegible] تجدون الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا [illegible] وتجدون من خير الناس في هذا الامر اشدهم له كراهية حتى يقع فيه ○ وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ○ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل صالح نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده ○ وفي رواية ارعاه على بعل في ذات يده

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ام هانئ بنت ابي طالب فعاتبته رسول الله انى قد كبرت وفي عيال فقال عليه الصلاة والسلام خير نساء تدبش الابل قوله احناه على ولد في صغره ○ وفي رواية له رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال نساء قريش ابل صالح نساء قدبش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده

قبيلة قصابل قريش ٥ وفيه [illegible] الحنو على الاولاد والشفقة عليهم ٥ وحشر
تربيتهم والقيام عليهم اذا كانوا [illegible] ونحوه ٥ وفيه مراعاة حق الزوج وحفظ
وحفظ الامانة فيه وحسن تدبير [illegible] العقد وعزمه وصيانته وتثميته ونحو ذلك ٥
وصوابه خبر [illegible] العرب وفيه [illegible] ان العرب خير من غيرهم في الجملة واما الافراد
[illegible] الخصوص ٥ [illegible] بده اي حاله المضاف اليه ٥ واجاءه اسنده
والحاجة [illegible] بينهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بخايبة ٥
حاله الهذوي وقد مر في فصل لما سفيان بيانهما ٥ باب مواخاته
النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه رضي الله عنهم ٥ فيه عن انس رضي الله عنه انه
عليه الصلاة والسلام اخى بين عبيده بن الجراح وسعد بن معاذ رضي الله عنهما ٥ وفيه عن عاصم
الاحول قال قلت لانس ابلغك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحلف في
الاسلام فقال انس قد حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار
في داره ٥ وعن انس رضي الله عنه انه قال حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
قريش والانصار في داري التي بالمدينة ٥ وفيه عن جبير بن مطعم انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حلف في الاسلام وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام
الا شدة ٥ وكذا في هذا الباب المواخاة والحلف ٥ وكذا حلف في الاسلام
وحديث ابن عوف انه عليه الصلاة والسلام اخا بين قريش والانصار في دار المدينة
٥ قال القاضي عياض في الشفا الحلف اليوم والمذكور في الحديث والموارثة
بهما والمواخاة منسوخ بقوله تعالى وذوو الارحام بعضهم اولى ببعض ٥ وقال
البخاري كان التوارث بالحلف فنسخ بآية المواريث ٥ قلت اما ما يتعلق بالموارث
فقد سبقت فيه المخالفة عند اخواهم ٥ واما المواخاة في الاسلام والمحالفة على ما عاهد الله
والتناصر في الدين والتعاون على البر والتقوى واقامة الحق فباق ٥ وهو
معنى قوله عليه الصلاة والسلام وايما حلف في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة ٥
في الاسلام فالمراد حلف المواريث وعلى ما يمنع الشرع ٥ منه

باب بيان ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم امان لاصحابه وبقاء اصحابه
امان لامته ٥ فيه عن ابي موسى رضي الله عنه قال صلى بنا النبي صلى الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا
فخرج علينا فقال ما زلتم ههنا قلنا يا رسول الله صلينا معك العشاء ثم قلنا
نجلس حتى نصلي معك العشاء قال عليه الصلاة والسلام [illegible]
قال قد فعلتم او اصبتم وكان كثيرا ما يرفع رأسه الى السماء وكان
النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابي
فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهبت
اصحابي اتى امتي ما يوعدون ٥ وقوله عليه الصلاة والسلام النجوم امنة
للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد ٥ قال الامنة بفتح الهمزة والميم
والامن والامان بمعنى ٥ ومعناه ان النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية
فاذا انكدرت وتناثرت ذهبت السماء فانفطرت وانشقت ٥ وقوله
انا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون ٥ اي من الفتن والحروب
وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما اندرج صريحا
وقد وقع كله ٥ وذلك من معجزات النبوة وادلة القطع بنبوته ورسالته عليه
وقد وقع كله فالحمد لله على عصمة الامة ان ارتضى من رسوله وامته اعلم حيث يجعل رسالته
من العيب فالحمد لله على عصمة الامة ان ارتضى من رسوله وامته اعلم حيث يجعل رسالته
وقوله اصحابي امنة لامتي فاذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون اي من طهور
البدع والحوادث في الدين وظهور الشطار وظهور الروم وغير ذلك
وانهماك اهل المدينة وملكهم وغير ذلك مخبرات ما فصل الصحابة رضي الله عنهم
نجم الدين لولهم لدس بلوى ٥ وفيه عن خديج بن سعد الحدري عن النبي صلى الله
قال يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم
المدينة ٥ وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس فيقال لهم فيكم من رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال
لهم فيكم من رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو
فئام من الناس فيقال لهم فيكم من رأى من رأى من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقولون نعم فيفتح لهم

يقولون نعم فيفتح لهم ٥ ولفظ [illegible] جابر رضي الله عنه قال زعم ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث
فيقولون انظروا هل تجدون [illegible] فيكم احدا من اصحاب النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوجد
الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث [illegible] البعث الثاني فيقولون لهم هل فيهم من رأى
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظروا
هل ترون [illegible] من رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكون البعث الرابع
فيقال انظروا هل ترون فيهم احدا رأى من رأى احدا رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فيوجد الرجل فيفتح له ٥ وفيه عن عبيدة السلماني عن عبد الله انه عليه
الصلاة والسلام قال خير امتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ٥ وفي رواية ثم يتخلف اقوام ٥
وعن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس
خير قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تبدر شهادة
احدهم يمينه وتبدر يمينه شهادته قال ابراهيم كانوا ينهوننا ونحن
غلمان عن العهد والشهادات ٥ وعن عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا ادري في الثالثة
او في الرابعة قال ثم يتخلف من بعدهم خلف تسبق شهادة احدهم يمينه
ويمينه شهادته ٥ وعن [illegible] رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
قال خير امتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والله اعلم أذكر الثالث ام لا
قال ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يستشهدوا ٥ وفيه عن
عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان خيركم قرني ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد قرنه مرتين او ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون
ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن ٥ وفي ويحلفون
[illegible]

ولا يستحلفون ٥ وفيه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم
اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث ٥ قوله يغزو فئام
بفاء مكسورة ثم همزة ٥ اي جماعة ٥ وحكى [illegible] عياض لغة فيه بالياء مخففة بلا همز
ولغة بفتح الفاء حكاها عن الخليل ٥ والمشهور [illegible] الاول ٥ وفي هذا معجزات وفضل الصحابة
رضي الله عنهم والتابعين وتابعيهم ٥ والبعث [illegible] الجيش ٥ عبيدة [illegible] السلماني
بفتح العين والسين وسكون اللام منسوب الى [illegible] خيركم
قرني الحديث ٥ وفي رواية خير امتي قرني وفي رواية خير الناس ٥ واتفقوا على ان
خير القرون قرنه ٥ والمراد اصحابه ٥ وقد قدمنا ان كل مسلم رآه ولو ساعة
فهو من اصحابه وانه الصحيح الذي عليه الجمهور ٥ ورواية خير الناس على عمومها ٥
والمراد جملة القرن ولا يلزم منه تفضيل الصحابي على الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم ولا افراد النساء على مريم وآسية وغيرهما بل المراد جملة القرن بالنسبة
الى كل قرن بجملته ٥ قال القاضي عياض واختلف في المراد بالقرن ٥ فقال
المغيرة قرنه اصحابه والذين يلونهم ابناؤهم ٥ والثالث ابناء ابنائهم ٥ وقال شهر
قرنه ما بقيت عين رأته ٥ والثاني ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك ٥ وقال
غير واحد القرن كل طبقة مقترنين في وقت ٥ وقيل هو لاهل مدة بعث فيها نبي
طالت مدته او قصرت ٥ وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشر
الى مائة وعشرين ٥ ثم قال وليس منه شيء واضح ورأى ان القرن كل امة هلكت
فلم يبق منهم احد وقال الحسن وغيره القرن عشر سنين ٥ وقال قتادة سبعون
وقال النخعي اربعون ٥ وقال زرارة بن اوفى مائة وعشرون ٥ وقال عبد الملك بن عمير
مائة ٥ وقال ابن الاعرابي هو الوقت ٥ هذا نقل القاضي عياض ٥ والصحيح ان قرنه صلى الله عليه وسلم
الصحابة رضي الله عنهم ٥ والثاني التابعون ٥ والثالث تابعوهم ٥ قوله ثم يجيء
قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ٥ هذا ذم لمن يشهد ويحلف مع شهادته
احتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معها وجمهور العلماء انها لا ترد [illegible]

* فتاره تكتب هذه وتارة يكتب هذه * في الرواية الاخرى بسكون وهو على لغة بني تميم وبني سعد وهو على لغة بني تميم وبني سعد
ينهون عن العهد والشهادات ٥ اي يكثر بينهم الهزو والشهادة ٥ وقيل المراد
الشيء عن قوله على محمد الله او الشيء ماله ٥ قوله ثم تجيء ٥ كذا في معظم
الشيء اي بعضهم يحلف بحلف ولا يستحلف ولا هما صحيح اي يحلي بعديم خلف بكسر
اللام كذا في النهاية ٥ والمراد بالخلوف ٥ قال اهل اللغة الخلف ما جاء بعد
غيرهم ومن شر خلوف الشر بكسر اللام عند الجمهور
وحكى فتحها وفي الجيم الفتح اشهر واكثر ٥ والسمانة ٥
السين هي الشحم ٥ قال الجمهور المراد بالسمن كثرة اللحم اي يكثر ذلك فيهم ويسمن
بدنه ٥ او تتخذوا اشهادا ٥ والمذموم من شهادة شبه والاظهر دخل الشرط الثاني فيه
والكلمة هو التوسع في المأكول والمشروب زائدا على المعتاد ٥ وقيل المراد
الذين يكثرون بالحلف فيتم ويدعون ما ليس لهم مشرف وشيرة ٥ وقيل المراد
جمعهم الاموال ٥ وتحاضر هذا الحديث في الشهادة يخالف الحديث الآخر ٥ وهو خير
الشهود الذي يأتي بالشهادة قبل ان يسألها ٥ قالوا والجمع بينهما ان الله لم يأمر
بها على الوجوب ٥ وهو عالم بها قبل ان يسألها ٥ والمعنى ليس من شأنه ان يعلم
بها صاحبها فيخبره بها ليشتهد عند الحاكم ان اراده ٥ والمعنى ان خير الناس
عند الله جيله وقرنه الذي هو فيه ثم الذي يليه ثم الذي يليه فيشهد احدهم
قبل ان يؤدي الآخر ٥ وقيل يشهد قبل ان يستشهد ٥ وهذا اجمع الذكور من هذا كله
والجامع هو الصواب ٥ وقيل فيه اقوال مضعفة ٥ منها ان هذا خلاف ما بايعه
عليه من حديث البيعة ٥ ومنها انه في الشهادة ٥ ومنها حمله على الشهادة على الحقوق
وكتمانها بعده ٥ واصح هذه الاقوال الاخير لما فيه من ذم الشهادة على
الانسان قبل ان يستشهد ٥ وتبعهما الجمهور وسوفها قوله يتمنون بتشديد
الثاني هو من الامنية ٥ وفي بعضها او تمنون وهما بمعنى ٥ قوله خيانة ظاهرة
يحلف لا يسأل عن امانة بخلاف من خان تحقيقه واحدة وبانه يصدق على بائعه
بعض الامانة ٥ قوله يعصف الرياح ٥ قوله ويبدو رؤس تعشر الدال
في رواية تبوك وهما صحيحان ٥ قال وفي واو في ٥ قوله

منه وجوب الوفاء بالنذر وهو واجب بالاجماع وان كان الناذر ملياً فيه
كما يستحق ٥ وفي هذه الاحاديث من النبوة ومعجزات ظاهرة وانكل الامور
الى احديه وقيل كما اخبر ٥ بامتناع [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم على رأس مائة
منه لا يبقى نفس منفوسة ممن هو موجود [illegible] ٥ منه وروى عبد الله بن عمر
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة [illegible] العشاء اخر حياته فلما سلم
قام فقال ارأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى
احد قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله [illegible]
رواية الاحاديث عن مائة سنة وانما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
ما على ظهر الارض احد ممن رآه يومئذ ٥ وعن جابر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر فسألوني عن
واني علمها عند الله واقسم بالله ما على الارض من نفس منفوسة ما تأتي عليها مائة سنة
وفي رواية له رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قبل موته بشهر ٥ وقيل
ما من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ ٥ وقيل
عبد الرحمن ان تقصر العمر ٥ وعنه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال لما رجع رسول الله صلى الله
من تبوك ٥ سألوه عن الساعة فقال عليه الصلاة والسلام انما يبقى من هو اليوم على
الارض نفس منفوسة ٥ وعن سالم عن جابر انه عليه الصلاة والسلام
نفس منفوسة سنة مما هو شاهد قال سالم فذاكرنا ذلك عنده اما على كل
يوم بعد ٥ هذه الاحاديث قد فسر بعضها بعضا ٥ وفيها
النبوة ٥ والمراد ان كل نفس منفوسة كائنة تلك الليلة على الارض فانها
بعد مائة سنة اكثر من مائة سواء لم يمر قبل ام لا ولم يقصد نفي عشرين
بعد ما فوق مائة ٥ ومعنى منفوسة موجودة ٥ وفيه اختبار ما
وقد احتج بهذه الاحاديث من شهد قرن المائتين فعال الخضر عليه السلام
والجمهور على حياته فيما تقدم وفيما يأتي ٥ وفي هذا الحديث انه كان على
انه قائم يخص بعضهم ٥ قوله فوهل الناس بفتح الهاء

اي غلك وذهب وجه الى خلاف [illegible] داما وجل ملكه اى دوام ملكه فيها وحلا
بعضها كخذ وكحاذر حذرا فمعناه فزع [illegible] الوصل بالفتح الشرع ٥ وثلب ابن عمر رضي الله عنهما
مريد بذلك الخوض ان يخوض ذلك [illegible] ى منوع ومنصوب ٥ باب تحريم
سب الصحابه رضي الله عنهم [illegible] عنه مرفوعا بلفظ اى صريحه رضي الله عنه انه
عليه الصلوة والسلام قال [illegible] اصحابي لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده
لو ان احدكم انفق مثل [illegible] ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه ٥ وعن
[illegible] بن خالد بن الوليد وبن عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه
[illegible] عليه الصلوة والسلام لا تسبوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد
[illegible] ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه ٥ اعلم ان سب الصحابه رضي الله عنهم
[illegible] ومن مواضع المحرمات سواء من ابتدأ الشر منهم وغيره لانهم مجتهدون
[illegible] مثابون لكن مجتهدون متأولون فما اوصيناه في ذكر اول الغضايل ٥ قال العاصي
[illegible] سب احدهم فمن العاصي الجاد ٥ ومذهبنا ومذهب الجمهور يعزر ولا يقتل
[illegible] وقال بعض المالكيه يقتل ٥ قوله نصيفه ٥ قال اهل اللغه النصيف هو الخمار
[illegible] وفيه اربع لغات ٥ كسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة الياء حكاهن
[illegible] عن الكسائي ٥ ومعناه لو انفق احدكم مثل احد ما بلغ ثواب فيه ثواب
[illegible] احدهم في مداواة نصف مد ٥ قال القاضي عياض وهذا يؤيد ما قدمناه
[illegible] عن الجمهور من تفضيلهم على من بعدهم وشيء تفضيل نصفهم
[illegible] وقت الضروره وضيق الحال بخلاف غيرهم ولانها ذاته في نصرته
[illegible] طرح جنابته وذلك بعده معلوم وكذا جهادهم وسايط طاعاتهم ٥ وقد
[illegible] لا تسبوا متكلما تفق مرفوعا انتهى قلت ٥ الايه ٥ صنايع ما كان من
[illegible] من الشقشقه والنور والخشوع والتواضع والانابه والجهاد في الله عز وجل ٥
[illegible] ولخطبه لابد ان يتبع عمل ولايمان درجه مشي ٥ والغضايل لابد
[illegible] منه مرتبا ٥ ٥ له العاصي عاصف وهذا اصعاب

من قول ابن الوفد له مختصه بمن طال [illegible] صحبته وقاتل معه وانفق وهاجر ونصر
الا من رأه مره كوفود الاعراب او صحبه [illegible] بعد الفتح وبعد اعداد الاسلام فلم يجد له
صحبه ولا اثر في الوفد ومنعه المنفق [illegible] الاول وعليه الاكثرون ٥ باب
فضايل اويس القرني رضي الله عنه ٥ فيه [illegible] عن جابر ان اهل الكوفه وفدوا
[illegible] رضي الله عنه وفيهم رجل ممن كان يستهزأ ويغمز [illegible] رضي الله عنه هل فيكم احد
من القدمين فجاء ذلك الرجل فقال عمر رضي الله عنه ان [illegible]
قال ان رجلا ياتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير اما له
بياض قد دعى الله فاذهبه عنه الا موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم
فليستغفر لكم ٥ وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والده وكان به بياض فمروه
فليستغفر لكم ٥ وعن اسير بن جابر ايضا قال كان عمر اذا اتى عليه امداد
اهل اليمن سألهم افيكم اويس حتى اتى على اويس فقال له اانت اويس
قال نعم قال ممن انت قال من مراد قال فكان بك برص فبرأت
منه الا موضع درهم قال نعم قال فلك والده قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله
يقول ياتي عليكم اويس مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص
فبرأ منه الا موضع درهم له والده هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت
فاستغفر لك فافعل فاستغفر له فقال له عمر اين تريد قال الكوفه قال الا اكتب لك الى عاملها قال
اكون في غبراء الناس احب الي قال فلما كان العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر رضي الله عنه فسأله عن
فقال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ياتي عليكم اويس مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص
فبرأ منه الا موضع درهم له والده هو بها بر

ان استطعت ان تستغفر لي فقال فاتى ابا بشا فقال استغفر لي فقال
انت احدث عهدا تستغفر لي فقال استغفر لي فقال ائت
احد عهدا تستغفر لي فقال لقيت عمر فقال نعم فاستغفر له
[illegible] قال اسيد وكنوته برد فكان كلما
[illegible] من هذه البردة ٥ اسيد بن جابر ٥ هو بضم
[illegible] ٥ وقال ابن عمرو ٥ وقال شريح بضم الشين المعجمة
[illegible] رضوانه عنه هذه الاحاديث الثلاثة ٥ هجرات وهو ان
[illegible] رواه مسلم هنا وهو المشهور ٥ قال ابو بكر بن ابي داود وقال ابن عمرو ٥ وقالوا
[illegible] ابو عمرو ٥ قال القاضي قال صاحب العين وهو من قولهم قرن بفتح العين والراء
[illegible] مراد وهو قرن بن رأد ما وبن ناجية مراد ٥ قال ابن الكلبي وسراد
[illegible] جابر من مالك من خزيمة بفتح الخاء والزاي ومن هذا سمي الأزد بن شنوءة
[illegible] بن يعرب بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام ٥ هذا المذكور من مراد والبقية
[illegible] هو الصواب والخلاف فيه ٥ وفي صحاح الجوهري هو منسوب الى قرن
[illegible] جبل المعروف بميقات الاحرام لاهل نجد وهو على طريق حاضر ومن هناك
[illegible] عليك له الا فقير ٥ وله شيء ما وبش ٥ اي تحتقره وتستهزئ به ٥ هذا
[illegible] اي شر كان يخفى حاله وهم وكلهم اشر الذي بينه وبين الله تعالى والناس
[illegible] له لذلك ٥ وهذا طريق العارض وهو احد الاولياء ٥ وله فمر لقيته
[illegible] تستغفر لكم ٥ وفي الرواية الاخرى قال لعمر فان استطعت ان يستغفر له
[illegible] وعنه فتنه له ٥ وعنه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من اهل
[illegible] وان كان الطالب افضل ٥ وله ان جبر الناس يقول رجل يقال له
[illegible] اخذه ٥ هذا ضريح انه عنهم ٥ وقد قال احد من خسل وتجهيز
[illegible] ٥ والحديث ان مراد وهو انه افضل في العلم الشرعي
[illegible] ومحرف لانه اخبر عنه ابو عمر قال ٥ وانما اتى
[illegible] يعبدون بجهينة الاسلام واحدهم عدد ٥ وقيل

[illegible] الباء ٥ بفتح الغين المعجمة وبالباء الموحدة وبالياء ٥ اي ضعاف
[illegible] وهذا اشارة الى الجهلة وكلهم
[illegible] ٥ معنى الرواية الاخرى قليلة المتاع ٥ والرثاثة والهزاله
[illegible] وهو اختياره المتاع وضيق العيش
[illegible] واحوال الحال والمبالغة في الاخفاء والتخول
[illegible] ولو شاق الى المشاق
[illegible] ان السلام يبدع الشهرة بعيدة جدا ٥ قال
[illegible] اعلم يعبد ٥ منه مرحوما اني درضي الله عنه قال
[illegible] انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بها خيرا
[illegible] ورحما فاذا رأيتم رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها قال
[illegible] عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة فشار بحاذ موضع لبنة فخرج منها
وفي رواية له رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال انكم ستفتحون مصر
ارض يسمى فيها القيراط فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما
او قال ذمة وصهرا فاذا رأيت رجلين يختصمان فيها موضع لبنة فاخرج
منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة واخاه عبد الرحمن يختصمان
في موضع لبنة فخرجت منها ٥ وله عليه الصلاة والسلام ستفتحون ارضا
يذكر فيها القيراط الحديث ٥ وفي رواية ستفتحون مصر وهي ارض يسمى
القيراط ٥ قال العلماء القيراط جزء من اجزاء الموصوف الابعاد والاجسام
وغيرها وكان اهل مصر يكثرون من استعماله والتكلم به ٥ والاصهار
والختن وهو هنا بمعنى الزمام ٥ والحرة ٥ كون لها جرام استعبل
حسنهم ٥ واما الصهر ٥ فكون جارية ام ابراهيم رضي الله عنه منهم ٥
منها اخباره عليه الصلاة والسلام بان الامة يكون لهم قوة وشوكة بعده
مشهور العجم والعباد ٥ وسيا فتحون مصر ٥ وسيا تتابع الد
اللبنة ٥ وله ودع ذو المنوا كلة ٥ وفي الفتنة ان يختصمان كا

باب فضل العمرة وما بينها

وصلا الى خبر اخبا العدبة فسقوه
فقال عليه الصلاة والسلام لواحد
تتف ما تسبوك ولا تضربوك ٥ عمار نعم
مدته بالمخرز ٥ وقال القاضي عياض ان
حتى يهان الملقا وهو اغلاط ٥ وفيه التنا
ذكر كذا في تثقيف وجبير فيما ٥
وقال قال رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة قال فجعلت يدبر
الناس حتى مر عليه عباد بن عبد الله رضي الله عنهما فوقف عليه وقال السلام عليك
يا خبيب السلام عليك ايا خبيب السلام عليك ايا خبيب اما والله لقد كنت
لك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما
والله لقد كنت ان كنت لما علمت صواما قواما وصولا للرحم اما والله لامة انت
اشرع لامة سوء ثم نفذ عبد الله بن عمر فصلبه الحجاج موقف عبد الله وقوله
فاستقبل القبلة فاندفع جرحه فالقى دما فقيل اليهود ثم ارسل الى امه اسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنهما فابت ان تاتيه فعاد عليها الرسول لتاتينني او لابعثن اليك
من يسحبك بقرونك قال فابت وقالت والله لا اتيك حتى يبعث الي من يسحبني
قال فقال اروني سبتيتي فاخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل
قال رأيتني صعقت بعدو الله قالت واشكل افتديت عليه دنياه واهلك
اخرج عنك وبلغني انك تقول له ما ابن ذات النطاقين اما والله ذات النطاقين
انا فكنت ارفع له طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابي بكر من الدواب
فما اعرف شيئا في الدنيا التي لا تستعفى عنه الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه واما المبير فلا اخالك
تقتلها ولم يذكرها ٥ قوله عقبة بالمدينة ٥ هي عقبة بمكة
وابو خبيب بضم الخاء المعجمة كنية ابن الزبير كنى بابنه خبيب

وكان اكبر اولاده ٥ وله مآثر كثيرة ذكرها في التواريخ واخرون ٥ ابو خبيب
وابو بكر وابو بكير ٥ وفيه استحباب الدعاء على الميت وقبره وغيره وكذا بركته ملاما
كما ذكره ابن عمر رضي الله عنهما ٥ وفيه التسمي بمجمل صفاتهم ٥ وفيه
منقبة لعبد الله بن عمر لقوله الا تحول الى الملاء وعلم بقرائنه ان الحجاج يجبره ويخزيه
لا بد يعلم انه سامعه ما قوله فلم يمنعه من قوله شيئا وهذا من ابن الزبير ما يفعله
ما كان فيه من الجبن وركاب ما اشاعه الحجاج عنه
فاراد ابن عمر رضي الله عنهما بداءة الزبير
لمحاسنه وانه ضد ما قاله الحجاج ومدحت اهل الحق انه كان مظلوما
ورفقته خوارج عليه رضي الله عنه ٥ وقوله لقد كنت انهاك عن هذا اي
الكوبلة وهو بضم الحاء وصفه وصولا للرحم ٥ قال القاضي عياض هو احد
قول بعض الاخباريين ووصفه بالامساك وقد عده صاحب كتاب الاجواد
وهو المعروف من احواله قوله والله لامة انت شرع لامة حتى ٥ اذا في كتب
فتسمي امه خبيب وكذا نقله القاضي عياض عن جمهور رواة مسلم ٥ والاكثر الاشهر
بلا ذكر لامه سوء ٥ ونقله القاضي عياض عن رواية السمرقندي قال وهو
خطأ وتصحيف ٥ قوله ثم نفذ ابن عمر اي انصرف ٥ قوله يشجر بقرونك
اي يحركك بقرونك شجر ٥ وسبتيتي ٥ بكسر السين المهملة وسكون الباء
وتشديد التاء واخره ٥ هما النعلان اللذان لا شعر عليه ٥ وقوله يتوذف
هو بذال معجمة ثم فاء ثم فا ٥ معناه يسرع قاله ابو عبيدة ٥ وقال ابن
والنطاق ٥ بكسر النون قالوا معناه ان قلبت نونها ثم شددت وسكنت
وسرك ثورها وتدسيله على الاسفل فتحمله عند محاناه الاعلى
تسعة اذرع ٥ قيل سميت بذات النطاقين لانها كانت تطارق
مطاق ٥ والاصح انما سميت بذلك لانها شقت نطاقها بنصفين فجعلت احد
صغيرا والتعلت به والاخر لسفرة النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر زمن الهجرة
في هذا الحديث هنا وفي البخاري ولذكره او صحة من قطعة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ان ثقيف كذابا ومبيرا فاما

واما المهر فلا أحاف ولا أبالي [illegible] بفتح الهمزة وكسر الراء وهو اشهر اى احتمل
والمسيب المهالك ٥ وفيه [illegible] وانه اختار شرط عبيد الشعبي وكان
شديد اللدد وفيه [illegible] حريل عليها السلام نائمة ٥ وانه لما
على ان المراد [illegible] فخبا والحاح بن يوسف والله تعالى اعلم باب
[illegible] ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
[illegible] فشتمه رجل من فارس او قال من ابنا فارس فحمي
[illegible] رضي الله عنه قال فتخاولنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ
[illegible] عليه سورة الجمعة فلما قرأوا واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل
[illegible] رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة او مرتين او
[illegible] قال وفينا سلمان الفارسي رضي الله عنه هذا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لتناله رجال من هؤلاء ٥
[illegible] فضيلة ظاهرة لهم ٥ وفيه جواز استعمال المجاز والمبالغة في
[illegible] ٥ باب قوله عليه الصلاة والسلام الناس كابل مائة لا تجد
[illegible] راحلة ٥ فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام
[illegible] الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة ٥ قال ابن قتيبة الراحلة النجيبة
[illegible] من الابل للذكور وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في الابل عدمت ٥
[illegible] الناس فقد وقل ليس لاحد منهم فضل بالنسبة بل من
[illegible] بل الجاهلية ٥ وقال الازهري الراحلة عندهم الجمل النجيب
[illegible] والهاء فيه للمبالغة كداهية ونسابة قال والمعنى الذي ذكرته
[illegible] غلط بل المعنى ان الراغب في الناس الكامل الرحل فيها والزعيمة
[illegible] الذي حد كغلف الراحلة في الابل ٥ هذا اجود ما يراد ان يقتنيه ويختار
[illegible] ان المرضي الاحوال الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا ٥
[illegible] الكامل الاوصاف الكثير المتكمل القوي على الاحمال

[illegible] والاشتهاء وتمنيت مذكرا لانها مؤنث [illegible] الرجل في فاعله بمعنى تفعل
كعيشة راضية وتكابروا ٥ [illegible] والعيلة ٥ باب
ابو الدرداء [illegible] ٥ وبخس العمل [illegible] ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من يحشر فيما تأمرني قال
قال لم تزود لامك قال تم من لا امك قال
نفسه من اراد ان يحشر صحابتي ولم يذكروا الثامن ٥ وفي رواية
رجل يا رسول الله من اراد ان يحشر الصحبة قال امك ثم امك
اذناك ٥ الصحابة بمعنى الصحبة وهي بفتح الصاد ٥ فيه الحث على بر
وان الام احقهم بالبر ثم الاب ثم الاقرب فالاقرب ٥ قالوا وسبب تقديم الام
تعبها وتشقيقها وخدمتها ومعاناة المشاق في حمله ووضعه وارضاعه
وتربيته وخدمته ومعالجه واوساخه وتمريضه وقصا اوطاره وغير ذلك
الحرث المحاسبي اجمع العلماء على انها تفضل في البر على الاب ٥ وحكى القاضي
خلافا وقال الجمهور بتفضيلها ٥ وقال بعضهم يستوي بينهما قال وقد سبق
للامالك ٥ والصواب الاول لصريح هذه الاحاديث والمعنى المذكور ٥ واجمعوا
انه لا يوجب اكثر منه في العمر ثم اختلفوا هل هو ثلاثة اخماس او ثلاثة ارباع
عليه الصلاة والسلام ثم ادناك ادناك ٥ قال في المحاماة يستحب تقديم الام
الاب ثم الاخ ثم الاخت ثم الاخوة والاخوات ثم المحارم من ذوي
كالاعمام والعمات والاخوال والخالات فيقدم الاقرب فالاقرب والعصبة
عاجل باجر ٥ ثم ذوي الرحم غير المحرم كابن العم وبنت العم واولادهم
وغيرهم ثم المصاهرة ثم المولى المعتق ثم الجار ٥ ثم الجار ٥ وتقدم القريب
على الدار ٥ ولو كان بلد احد تقدم بعمل الجار الاجنبي ٥ واحتجوا الروح
بالمحارم ٥ قوله فمه وايك لتبعاني ٥ معناه ممراد انه لا يريد به حقيقة
ملكي قاله تحذيرا على اللسان ودعائه للانسان وعند عبد
صلى الله عليه وسلم باب في ترك الجهاد لبر الوالدين وصحبتهما

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد
[illegible] قال ففيهما فجاهد ٥ وعنه رضي الله عنه
[illegible] وسلم فقال أنا أبايعك على الهجرة فإني أخبر
[illegible] قال كلاهما قال فتبقى الأجر من الله قال نعم
[illegible] ٥ وفيه استحباب الجهاد لمن له أبوان
[illegible] وأنه أكد من الجهاد ٥ وفيه حجة لقول العلماء أنه
[illegible] أذنا فذاك وإلا فلا يتطوع إلا بإذنهما ولو كانا مشركين
[illegible] أنهما عند أبي حنيفة ومالك ٥ وشرطه الثوري ٥ وهذا إذا لم
[illegible] ضعف وبعض مجتهد يجوز بغير إذنهما واحتج على
[illegible] من الكبائر ٥ وتحريم العقوق ٥ باب عدم رجوعه على الخروج بالصبيان ٥
[illegible] كره خروج ومن يحكم من الصبيان ٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان يخرج سعيد
[illegible] ومعه فجاءت أمه قال فجيء فوقف لنا أبو رافع صفة أي هريرة لصفة
[illegible] صلى الله عليه وسلم أنه حين دعته كيف جعلت كفها فوق حاجبها ثم رفعت
[illegible] إليه تدعوه فقالت يا خرج أنا أمك فكلمني فصاد فقنه يصلي فقال اللهم
[illegible] وصلاتي قال فاختار صلاته فرفعت ثم عادت في الثانية فقالت يا خرج
[illegible] فكلمني قال اللهم أمي وصلاتي فاختار صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى
[illegible] كلمته فأبى أن يكلمني اللهم فلا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات قال ولو دعت
[illegible] عليه لفتن قال وكان راعي ضأن يأوي إلى ديره قال فخرجت امرأة
[illegible] وقع عليها الراعي فحملت فولدت غلاما فقيل لها ما هذا قالت من صاحب
[illegible] قال في الفوسيم وصاحبه فتأتوه فصاد فقنه يصلي فلم يكلمهم فأخذوا
[illegible] ديره فلما رأى ذلك نزل إليهم فقالوا سل هذه قال فتنشئهم مسحي رأسه
[illegible] فقال لك قالوا راعي الضأن فلما سمعوا ذلك منه قالوا نبني ما هدمنا
[illegible] والفضة قال لا ولكن أعيدوه تدرا ما كان ٥ عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة ٥

لم يتكلوا الخفاء ٥ وفيها استحباب الوضوء والصلاة عند الدخول إلى الجهاد ٥
وإن الوضوء كان معروفا في شرع من قبلنا فقد ثبت هذا الحديث في الصحيحين ٥
وصلين وعلى الغازي فيما فرض عليهم أحدهما صبره الأمة ٥ وفيها إثبات
كرامات الأولياء ومذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة ٥ وإن كرامتهم قد
تقع باختيارهم وطلبهم وهذا هو الصحيح عند أصحابنا المتكلمين ٥ ومنهم من قال لا تقع
إلا باختيارهم وطلبهم وإنها قد تكون خوارق العادات على جميع الأولياء ومنعه بعضهم
وادعى اختصاصه بمثل إجابة دعاء ونحوه وهذا غلط منه وإنكار للحس والعيان
جرأة بقلب الأعيان وإحضار معدوم ونحوه ٥ باب كم أتم مرات إدراك
أبويه أو أحدهما فلم يدخل الجنة ٥ فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال زغم أنف ثم زغم أنف قيل من يا رسول الله قال من
أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة ٥ وفي رواية له
رضي الله عنه زغم أنفه ثم زغم أنفه ثم زغم أنفه قيل يا رسول الله قال من أدرك
والديه عند الكبر أحدهما أو كلاهما ثم لم يدخل الجنة ٥ قال أهل اللغة معنى زغم أنفه
ذل وقل كرم وخزي ٥ وهو بفتح الغين وكسرها وهو مثلث الراء وأصله
لصق أنفه بالرغام وهو التراب فتحلل مذلل ٥ وقيل الرغم كل عود أصاب الأنف
وفي الحديث الحث على برهما وعظم ثوابه ٥ ويقال أن برهما عند كبرهما وضعفهما
لخدمة والنفقة أو غير ذلك سبب لدخول الجنة. فإن فقدهما فإنه دخولها وزوال
باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما ٥ وفيه حديث ابن عمر
رضي الله عنهما أنه لقي رجلا من الأعراب بطريق مكة فسلم عليه عبد الله
وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه قال ابن دينار
فقلنا له أصلحك الله إنهم الأعراب وإنهم يرضون باليسير فقال
إن أبا هذا كان ودا لعمر الخطاب وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه ٥ وفي رواية إن من أبر البر صلة
الرجل ود أبيه ٥ وعنه رضي الله عنه أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار

يتجه وجع عليه اذا مال وكوب الراحلة وعمامه شد بها راسه فيتساوى على ذلك
به اعرابى فقال الستنى فلان فقال مالك فاعطاه اكمادا وقال اربط
والعامة اشدد بها راسك فقال له بعض اصحابه فقد الله لك اعطيت هذا الا
هذا وقد نهيت عن لبس العمامة فقال اشد بها راسك فقال الى سمعت رسول
قوله ان ابر البر صله الرجل اصل ودا بيه بعد ان يولى واذ اباه كان صديقا
قوله كاف وداد قال القاضى عياض وليناه بضم الواو وكسرها اى صد
وبر اهل مودته وهى محبته ٥ قوله ان ابر البر صله الرجل اصل ودا بيه
ابيه يولى ٥ وفى الرواية الاولى صله الولد اصل ودا بيه ٥ الوذعى مضبوط
٥ وفى الحديث فضل صله اصدقا الاب والاحسان الهم واكرامهم وموفقة
لبر الاب واكرامه لكونه سببه ٥ وفيه حث على صله اصدقا الام والاجداد والمشا
والزوج والمرضعه ٥ وقد سبقت احاديث فى اكرامه صلى الله عليه وسلم خلايل
رضى الله عنها ٥ قوله كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الدابه ٥ اى كا
يتصبب حمارا والتروح عليه اذا فتر مر ركوب البعير ٥ باب تفسير البر
والاثم ٥ فيه مرحديث النواس بن سمعان رضى الله عنه الانصارى رضى الله عنه ق
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاث
ما حاك فى صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس ٥ وفى روايه له رضى الله عنه و
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه سنه ما يمنعنى من الهجره الا الم
كان احدنا اذا هاجر لم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شى فقال ق
البر والاثم فقال عليه الصلاة والسلام البر حسن الخلق والاثم ما حاك فى نفسك
وكرهت ان يطلع عليه الناس ٥ قوله عن النواس بن سمعان الانصارى ٥ كذ
وفى نسخ مسلم الاسعارى ٥ قال ابو على الجيانى هذا وهم وصوابه الكلابى وا
النواس كلابى مشهور ٥ قال المازرى وعياض المشهور انه كلابى ولعله حليف
الانصار ٥ وسمعان بفتح السين المهمله وكسرها ٥ قالوا والبر يكون بمعنى الصلة و
البر وحسن العشره والطاعه ٥ وقوله يطلع حسن الخلق هو

حاك اى تحرك وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل فى القلب منه الشك
كونه ذنبا ٥ قوله ما منعنى من الهجره الا المساله كذا اجدها اذا جرد سئال من
جمع شئ ٥ قال القاضى عياض هذا صحيح ومعناه انه اذا اجام بالمدينه كالمقيم
فقله مئونه ولطفه لاشتغاله بامرها وما منعه الهجره وهى الاشتغال من الوطن واستيطان
الدار منه الا الرغبه فى سوال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امور الدين فانه كان يتمنى
ان يسئله دونه فيها حديث وكان الهاجر يفوت بعض شوال الغنائم
والاموال له كالمقارب بينها حديث وكان الهاجر يفوت بعض شوال الغنائم
الاعراب وغيرهم لانهم يحملون على الشوال ويحوزون ويستبدون الهاجر دون الاعراب
فى كقول انس رضى الله عنه وكان يعجبنا ان يجئ الرجل العاقل من اهل البادية فيسالة
وتقدم شرح الايمان ٥ باب فضل صله الرحم وتحريم قطيعتها ٥ فيه
مرحديث ابى هريره رضى الله عنه انه عليه الصلاه والسلام قال ان الله خلق الخلق
حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعه قال نعم
اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرءوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
فى الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا
يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ٥ وعن عائشه رضى الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقه بالعرش تقول من وصلنى وصله الله
ومن قطعنى قطعه الله ٥ وعن جبير بن مطعم عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنه قاطع ٥ قال سفيان يعنى قاطع رحم ٥ وعن اسم
رضى الله عنه انه عليه الصلاه والسلام قال من سره ان يبسط له فى رزقه او ينسا
له فى اثره فليصل رحمه ٥ وفى روايه له رضى الله عنه من احب ان يبسط
فى رزقه وينسا له فى اثره فليصل رحمه ٥ وعن ابى هريره رضى الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله ان لى قرابه اصلهم ويقطعونى واحسن اليهم
الى واحلم عنهم ويجهلون على فقال عليه الصلاه والسلام
مادمت على ذلك ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت

قوله عليه الصلاة والسلام قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة
قال القاضي عياض الرحم التي توصل وتقطع وتبر تعني من العالي للبشر بحسبهم
وانما قرابته وقرب نجده رحم والده ويتصل بعضه ببعض بسببه الا ان يفضل
رحما والعالي لا نسابي فيه القائم والا العلام فتكون ذكر قيامها هنا وتعلقها
ضرب مثل وحسن استعارة على عادتهم في استعمالها ٥ والمراد تعظيم شأنها
وتفضيلها واصلها وانها قاطعها بعقوقهم ولذا سميت العقوق قطيعة والعقر الشؤم
فانه وقع ذلك الشيب المتصل ٥ ويحتمل كون المراد ملك وسعاق بالعرش وسكان
في السماء بامر الله تعالى اسمه قائم القاضي عياض ٥ والعائذ هو المستجير
وهو المعتصم بالشيء الملجئ اليه المستجير به ٥ وقالوا خصته الصلة العطف
والرحمة ٥ وتفصيله اسم رجل من عباده لكفه بهم ورحمته اياهم وعطفه
باحسانه ونفعه او صلتهم ما حاصل بملكوته الاعلا وشرح صدور فهم بمعرفته
وحكمته ٥ وقال القاضي عياض لا خلاف ان صلتها واجبة في الجملة وقطيعتها
معصية كبيرة واحاديث الباب تشهد لهذا ولكن هي درجات تعضها ارفع من
بعض وانها شرك المهاجرة وصلتها بالعلم ولوبالسلام وكيفية ذلك
باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو وصل بعض الصلة
لما عليها لم يأثم قاطعا ولو قصر عما قدر عليه وسعى له لم يسم واصلا ٥ قال
واختلفوا هل الرحم الواجب صلتها ٥ فقيل كل رحم محرم بحيث لو كان ذكرا
واثنى حرمت مناكحتهما ٥ فعلى هذا لا يدخل الا ولاد الاعمام والاخوال ٥ واصح
هذا العامل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها او خالتها في النكاح ونحوه وهو ابن
في بيان الاعمام والاخوال ٥ وقيل عام في كل رحم من ذوي الارحام في الميراث
فيشمل المحرم وغيره ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام ثم ادناك ادناك ٥
هذا والصاد هو الصواب وبها دل عليه الحديث اهل مصر جاز لهم ذبه ورجاه
ان يصل اهل ودائنه مع اتدا تحريمه ٥ قوله لا يدخل الجنة
وسلام شبيه قاب الاثمان ٥ احدهما حمله على المستحل بلا سبب

ولا شبهة مع علمه بتحريمها وهو كافر مخلد في النار ولا يدخل الجنة ابدا ٥ الثاني
معناه لا يدخل مع اول زمرة من يعاقب على قطعه القدر المراد بعد دخول
بعضها ٥ مجهول معناه يوخر ٥ والاجل الاجل لانه تابع الحياة وفي اثرها ٥
ينسأ ٥ مجهول معناه يوخر ٥ والاجل الاجل لانه تابع الحياة وفي اثرها ٥
وينسط الرزق ٥ توسعه وكثرته ٥ وقيل البركة فيه ٥ واما تاخير الاجل
فيه سؤال مشهور وهو ان الاجل والرزق مقدران لا يزيدان ولا ينقصان قال الخطابي
ماذا احلهم الابهة ٥ اجابوا بما هو فيه الصحيح ان الزيادة بالبركة في عمر والتوسعة
للمكاسب وعمارة اوقاته بما سبقه في الاخرى وصيانته عن الضياع ٥ والثاني
انه بالنسبة الى ما يظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ وكذلك فيكتبهم او
في اللوح المحفوظ ان عمره ستون الا ان يصل رحمه فيزاد اربعون وقد
علم الله عز وجل ما سيقع له وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ٥
وبالنسبة الى علم الله عز وجل وسابق قدره لا زيادة بل مستحيلة ٥ وبالنسبة الى ما ظهر
للملوفيق تصور الزيادة ٥ وهو مراد الحديث ٥ الثالث المراد بقاء ذكره الجميل
بعده وكانه لم يمت حكاه القاضي عياض وهو ضعيف او باطل ٥ والمنسأ ٥ تفتح الميم
هو الدين والجار ٥ والنسيء ٥ تفعيل انسا وكثر انسيء وتشديد الفاء ٥ والكهر
العبس والرابع للاذى ٥ واحلولوا بضم اللام ٥ ويجهلون ٥ اي يسيئون
ذا الجهل هنا هو الفتح من القول اي كانها تطيعهم الرحم الجار وهو تشبيه بما
تلجئهم من الاثم مما يلحق اهل العناد الكار من الاثم ولا شيء على هذا المحسن بل ينالهم
اثم قطيعته واذاهم الاذى عليه ٥ وقيل معناه ايك ما الاحسان اليهم تخرجهم
وتحقدهم في انفسهم كشف الملهم ٥ وقيل ما يأكلونه من احسانك كالمل ويحرقهم
احشاءهم ٥ باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر ٥ فيه
مرجدت انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام لا تباغضوا والتحاسدوا وتدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا ويحتمل ان يحرم اخاه فوق ثلاث ٥ وفي
والاطاعوا ٥ وزاد مسلم وكونوا عباد الله كما امركم الله ٥ الشحناء
العداوة وقيل المقاطعة لان فلا يتولى صاحبه

والحسد ○ نهي عن زوال النعمة وهو حرام وصفه اهل الكبائر ○ يعني قولوا عباد الله اخوانا
الى آخر ما مر واعاشروا معاشرة الاخوان ومعاشرتهم بالمودة والرفق والشفقة
والملاطفة والتعاون في الخير ونحوها من صفات القلوب والنصيحة بكل حال
بالغيب وهي النهي عن التباغض شاره الى النهي عن الاقوال المفصلة الموجبة
للتباغض ○ باب تحريم الهجر فوق ثلاث بالاعذار شرعي ○
فيه حديث ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا
وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ○ وفي رواية فيصد هذا ويصد هذا ○ وفيه
حديث عبد الله بن عمر انه عليه الصلاة والسلام قال لا يحل لمؤمن ان يهجر اخاه
فوق ثلاث ليال ○ وفيه حديث لهيعة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
قال لا تهجروه فعد ثلاث ○ قوله عليه الصلاة والسلام لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه
فوق ثلاث ليال ○ فالواو فيه تحريم الهجر موجود من المسلم الكثر ثلاثة
واما فيها الاول منعه والثاني ممنوعه ○ وفي عن الهجر في الثلاث محمول
على التعذيب ونحو التحلق ونحوها تعني في الثلاث لمذهب زيد العابد من الجبل
وقيل انه لا يعصي اما فيها وهذا يجيء على مذهب من لا يحتج بالمفهوم ودليل الخطاب
قوله يلتقيان يعرض هذا ويعرض هذا ○ وفي رواية فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما
الذي يبدأ بالسلام ○ وفي رواية فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام
الهاد ومعنى يصد يعرض الخ قوله فدرنه الضم العين اي حانبه ○ والصد
بضم الصاد المجانبة انفضا ○ والتاجيه قوله وخيرهما الذي يبدأ بالسلام
اي افضلهم ○ فيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومواقفهما ان السلام تطوع
الهجر ويوجب الاثم فيها ويدل ○ وقال احمد واسحاق السلام الكلي ان كان لوجه الله لم
يوجب الاثم ○ وقال اصحابنا ولو كاشفا واصله مع الجنابة هل يبدأ له اثم الهجر
وقال احمد في الاثنين لم يكلمه واحدهما لم لزوال الوحشة ○ وقد يخرج قوله فيجعل
ما قول التباعد غير مجاز طبيعيا بل يدوم والاصح انه مجاز وانما
الذي يقتضي خطاب الشرع ويتبع به ○ باب تحريم الكذب
والنافش والناجش ونحوها ○ فيه حديث اي هريرة رضي الله

عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا
ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا
وفيه رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا تهاجروا ولا تدابروا ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا بعضكم على بعض وكونوا عباد الله اخوانا ○ وعنه رضي الله عنه انه عليه الصلاة
والسلام قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا
اخوانا ○ قوله عليه الصلاة والسلام اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ○ المراد
النهي عن الظن الشرعي هو تحقيقه وتصديقه دون ما يخطر في النفس
فانه لا يملك ○ ومراد الحكابي ان المحرم منه ما يصر عليه ويستمر في قلبه دون
ما يعرض في القلب ولا يستقر فانه لا تكليف به كما مر ○ في قوله عليه الصلاة والسلام
تجاوز الله عما حدثت به نفوسها ما لم تكلم او تعمل ○ وسيق سياق الدليل على ما قبله
غير المستقر ○ وقال القاضي عياض عن سفيان انه قال الظن اثم ما قوم به صوته
ما لفظه وتكلم به فانه لم يتكلم بإثم قال وقال غيره وتحمل ان المراد الحكم في
الشرع وحكم مجرد من غير بناء على اصل ويعتمد والاستدلال وهذا ضعيف او
باطل والصواب الاول ○ قوله ولا تحسسوا ولا تجسسوا الاول بالحاء
المهملة والثاني بالجيم ○ قال بعضهم بالحاء الاستماع لحديث القوم ○ وبالجيم البحث
عن العورات ○ وقيل بالحاء للغير بالجيم لمن يطلع على الامور والشر ما يطلع الشرع
والناموس صاحب سر الشر ○ والناموس صاحب سر الخير ○ وقيل
بالجيم طلبه لغيره وبالحاء طلبه لنفسه ○ قال ثعلب ○ وقيل هما بمعنى واحد ○
وهو الحق معرفة الاخبار الغائبة والاحوال ○ وقد قدمنا الحسد بجميع
زوال النعمة ○ واما المنافسة والتنافس فيها الرغبة في الخير والانعام
مثال نافسه فنافسه وتنافسا اذا رغب فيما رغب فيه ○ وقيل معنى الحديث
النهي عن الرغبة في الدنيا واسبابها وحظوظها ○ قوله لا تباغضوا ○ كذا
في البخاري في الرغبة في الدنيا واسبابها وحظوظها ○ قوله لا تباغضوا ○ كذا
في معظم النسخ وفي بعضها تهاجروا ○ وهما بمعنى والمراد النهي عن الهجر ومعاطعة ما
الكلام ○ ويحتمل ان يكون لا تباغضوا لا تشغلوا بالهجر بعضكم الها وهو انعام القبيح ○
واما النهي عن البيع على بيع اخيه والتحريم في البيوع ○ قال ويحتمل ان
المراد ما ليس فيه حق لله تعالى ولا لعبده فيجوز العفو والصحيح انه المذكور في البيوع
يزيد فيها الا من يزيد شراء ليغر غيره ○ باب تحريم ظلم المسلم وخذله

عنه مرفوعا ... رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال لا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله
اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث
مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه ○ وفي رواية ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
واعمالكم ○ قوله عليه الصلاة والسلام المسلم اخو المسلم الحديث ○ اما كونه
اخاه فتقدم بيانه قريبا ○ واما لا يخذله قالوا الخذل ترك الاعانة والنصرة
اي اذا استعان به لم يغثه فلم او كان لذمة اعانته ان امكنه ولا عذر له
شرعي ○ وقوله ولا يحقره ○ هو بالحاء المهملة والقاف اي لا يحتقره ولا ينكر
عليه ولا يستصغره ولا يشتمه ○ قال القاضي عياض ورواه بعضهم ولا يخفره
بضم الياء وبالخاء المعجمة والفاء اي لا يغدر بعهده ولا ينقض أمانته قالوا والصواب
الحرف الاول وهو الموجود في غير مسلم بلا خلاف ○ وقوله ذا لا يحقره وهذا
رد الرواية الثانية ○ قوله التقوى ههنا ويشير الى صدره بالشعرات ○ وفي
رواية ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم ○ معنى الرواية
الاولى ان الاعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى بل بما يقع في القلب من عظمة الله عز وجل
وخشيته ومراقبته ○ ومعنى نظر الله تعالى مجازاته ومحاسبته اي بما لكون ذلك على
ما في القلب دون الصورة الظاهرة ○ وفيه ان الله عز وجل يراه ويثيبه بحسب ذلك
○ والمقصود ان الاعتبار انما هو بما في القلب وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام
في الحديث بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه الحديث كله الحديث ○ قال المازري واجتمع بعض
الناس بهذا الحديث على ان الفضل في القلب لا في الجوارح ○ وقد تقدم شرحه
في الحديث بوضوح ○ باب النهي عن التحاسد ○ فيه مرفوعا عن ابي هريرة
انه عليه الصلاة والسلام قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر
فيقال عند لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا ○ وفي رواية الدراوردي
حتى يفيئا ○ وفي رواية ان عبده لا المنجنيق ○ وعن ابي هريرة رضي الله عنه

ورفعه قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل امرئ
لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى
يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا ○ وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعرض الاعمال في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن
الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يفيئا ○ قوله عليه
الصلاة والسلام فتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس الحديث ○ قال القاضي
عياض قال الباجي معنى فتحها كثرة العفو والغفران ورفع المنازل واعطاء
الثواب الجزيل ○ قال القاضي عياض وتحمل كونه على ظاهره وان فتح عالم الملائكة
وقوله انظروا هذين حتى يصطلحا ○ هو بالحاء المهملة والفاء اي اتركوا هذين
بدون زكاة اذا اخره ○ قال صاحب المحرر ويجوز ان يروى بقطع الهمزة المضمومة
من قولهم اركبت الامر اي اخرته ○ وذكر عنه انه روى بقطعها ووصلها ○ والشحناء
العداوة كأنه يشحن قلبه بغضا له اي يملأه ○ انظروا بقطع الهمزة اي اخروا
وقوله حتى يفيئا ○ اي الى الصلح والمودة ○ باب فضل الحب في الله عز وجل
فيه مرفوعا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله يقول
يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي ○ وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن احد صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية
اخرى فارصد الله له على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد
اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احبه
في الله قال فاني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببته فيه ○ وقوله عليه
الصلاة والسلام يقول الله يوم القيامة الحديث ○ فيه حذف وتقديره يقول الانسان
يقول الله وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة الا ما حذفناه في باب الايمان
عن معمر السلف من كذا هنه وانه كما يقول الله بل قال الله وهذا ايضا جار
على محاورة العرب قوله تعالى والله يقول الحق وقد اخذت منه ○ وقوله بجلالي
اي بعظمتي وغاياتي للدنيا ○ وقوله يوم لا ظل الا ظلي ○ اي انه لا ظل يومئذ
الا ظل محلوق له ○ وهذا مطلق ومقيد في ظل عرشي ○ قال القاضي عياض ظاهره انه في ظله غير محتو

والشيب وهو الوقت والناس الخلق وهو قول الاكثرين ۝ وقال الهيثم بن دينار
معناه كتبته في المكان واكرامه وجعله في بيته وستره ومنه فولهم السلطان ظل الله
وقيل انه عماره عن الراحه والنعيم ۝ تعالى هو من عشر طويل اي طيب ۝ اسبغ ولاه
العافي وموله ارضه اي اقعده بيرقبه ۝ والمدرجه بفتح الميم والراء الشرير
شبهت ملك الموت بدرجون عليها اي يحتوش ويعشون حوله هو شرهاه
اي فتوم بصلاحها وتنهض اليه فتبيت ذلك ۝ قال اهل المعاني محبه الله سبحانه وتعالى العبد
رحمته له ورضاه عنه وارادته له الخير وايقاعه به فعل الخير ۝ واصل
المحبه في حق العباد ميل القلب والله عز وجل منزه عن ذلك ۝ وفي الحديث فضل الجهاد
والحث عليه لعظم اثرها لانها سبب حصول عز الله للعبد ۝ وفيه استجمار الشهداء
الصابرين والاصحاب ۝ وفيه ان الادميين قد يرون الملائكه ۝ باب فضل
عياده المريض ۝ فيه مرسل ثوبان وحديث سعيد انه عليه الصلاه والسلام
قال عايد المريض في مخرفه الجنه حتى يرجع ۝ وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يزل في خرفه الجنه حتى يرجع ۝
وفي روايه لمسلم وعن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد اخاه
المسلم لم يزل في خرفه الجنه حتى يرجع ۝ وفي روايه له وعن ابي سعيد قيل يا رسول الله وما خرفه
الجنه قال جناها ۝ وفي روايه عليه الصلاه والسلام عايد المريض في مخرفه الجنه هو مخرفه
بضم الميم والراء ۝ وفي روايه خرفه بضم الخا وسكون الراء قيل يا رسول الله
وما خرفه الجنه قال جناها ۝ معناه يوكل به الى الجنه واجتناءها وتمام نعيمها
والاعتناء بفعل عياده المريض اذا تضرعها وهو الله فوجل وشق عليها
عليها ۝ باب الرعيد لمن استطعم او استسقى فلم يطعم ولم يسقه
ولم يعده ۝ فيه مرسل ابي سعيد وفي ابي هريره عنه انه عليه الصلاه والسلام قال
ان الله يقول يوم القيمه يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك
وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك
لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف اطعمك
وانت رب العالمين ۝ قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما

اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني
قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه
اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي ۝ قال العلما اضاف سبحانه وتعالى
المرض اليه واضاف العبد تشريفا للعبد وتسريبا له فهو سبحانه وتعالى منزه
وعلا منه عن ذلك ۝ ومعنى وجدتني عنده اي وجدت كرامتي وثوابي وما اعد عليه
بهذا الحديث لو اطعمته لوجدت ذلك عندك اي ثوابه ۝ باب ثواب المرض
فيما يصيبه من مرض او حزن او هم او كرب حتى الشوكه تشاكه ۝ فيه مرسل
عايشه رضي الله عنها قالت ما رايت رجلا اشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي روايه وجعا كان الوجع ۝ وفيه مرسل عبد الله رضي الله عنه قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله انك
لتوعك وعكا شديدا فقال عليه الصلاه والسلام اجل اني اوعك كما يوعك رجلان
منكم قال قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله
له سيئاته كما تحط الشجره ورقها ۝ وفي حديث لي معويه قال نعم والذي
نفسي بيده ما على الارض مسلم الى اخره ۝ وعن الاسود قال شباب مجدبش على
عايشه رضي الله عنها وهي تمشي وهم يضحكون فجعلت تقول لهم ما يضحككم فلما ازدجر
قلت قسطاط مكاثرت عشيه او عشيه تذهب قالت لا تضحكوا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكه فما فوقها الا كتب له بها
درجه ومحيت عنه بها خطيئه ۝ وعن عايشه رضي الله عنها انه عليه الصلاه والسلام
قال ما اصيب المومن من شوكه فما فوقها الا ارفعه بها درجه وحط عنه بها
خطيئه ۝ وفي روايه لها رضي الله عنها انه عليه الصلاه والسلام قال لا يصيب المومن
شوكه فما فوقها الا قصت الله بها من خطيئته ۝ وعنها رضي الله عنها انه عليه الصلاه والسلام
قال ما من مصيبه يصاب بها المومن الا كفر الله بها عنه حتى الشوكه يشاكها
وفي روايه ما اصيب المومن من مصيبه حتى الشوكه الا قصر الله بها من خطاياه او حط
له بها من خطاياه ۝ وفي روايه لها رضي الله عنها ما من شيء يصيب المومن حتى الشوكه

قضية الا تكتب انه لها حسنة او حط بها خطيئة ٥ وفيه مرحديث ابي سعيد
وابي هريرة رضي الله عنهما انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن
من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر به من سيئاته
وفيه مرحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت من يعمل سوءا يجز به ملغت
من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا ففي
كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها او الشوكة يشاكها ٥ وفي
عائشة رضي الله عنها ما رايت رجلا اشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والوجع هنا المرض ٥ والعرق بسكون كل مرض وجع ٥ والوعك ٥
بسكون العين ٥ قيل هو الحمى ٥ وقيل المها وحرها ٥ يوعك ويوعك فوعك
فهو موعوك ٥ وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت للدم محاكم اهمز عشر
بخطب قساط لا تقشعلوا ٥ فيه النهي عن الضحك من مثل هذا الا ان يحصل
عليه لا يمكن دفعها ٥ ولما بعده فهو مذموم لانه اشتغال بما لم يعلم وكثرا
القلب ٥ الكبت بضم الكاف وسكون الموحدة وضمها المحل الذي يشد به
الشقاط وهو الحبل ونحوه ٥ وقال قشقاط بتاء بدل الباء الاولى وقشاط
بحذفها مع تشديد الشين والقاف مكسورة ومضمومة فيهن فصارت ست لغات
وفي ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه
خطيئة ٥ وفي رواية الا كتب الله بها درجة ومحا عنه بها خطيئة ٥ وفي رواية
او حط عنه بها خطيئة ٥ وفي رواية الا كتب الله بها حسنة او حط بها
خطيئة ٥ وفي رواية الحادث شاكه عظيم الهلبي والجوشني
فانه قال ان يشك احدهم يوما او رجلا من شتى فرصد الامور ٥ وتلعثم الحمار
بالاجام اذا وقع واستقام وبضابة الاسد وهو ما يخرج من فيه اذا غلبت مشقتها ٥ ورمع الارجل
بفتح الراء والميم وبالعين المهملة الاسود وربما ده الحمار ٥ وهذا هو الصحيح الذي عليه الجماهير ٥ وقال
القاضي عياض عن بعضهم انها مكفرة ولا يرفع درجة ولا يكتب حسنة ٥ وروي
نحوه عن ابن مسعود وقال الوجع لا يكتب به اجر ولكن يكفر به الخطايا واحتجوا
بهذه الاحاديث التي فيها التكفير فقط ولم يذكر فيها الاجر ولكن يكفر به الخطايا واحتجوا
بهذه الاحاديث التي فيها التكفير فقط ولم يذكر فيها الاجر ولكن يكفر به الخطايا واحتجوا
قالوا لا تكفير الا بعد وقوع الاذى عليهم الصلاة والسلام اشد تلاعم الاسلام والاسلام

لانهم مخصوصون بكمال الصبر وصحة الاحتساب وبعدم تكون ذلك فيهم فزاد الله عز وجل
لهم الخير وبضاعف الاجر وكمل صبرهم ورضاهم ٥ وقوله لا يصيب
من شوكة فما فوقها الا كفر الله بها من خطيئته ٥ كذا في معظم النسخ ٥ وفي بعضها
نقص وكلاهما صحيح متعارب المعنى ٥ والوصب الوجع اللازم ٥ ومنه قوله
تعالى ولهم عذاب واصب اي لازم ثابت ٥ والنصب التعب ٥ قال الجوهري
ينصب بضمتين كبذخ فبذخ فرحا ٥ ونصبه فتح والنصب لغتان ٥ والسقم
بضم السين وتسكون القاف وفتحها لغتان ٥ وكذا الحزن فيه اللغتان ٥
قوله وتهمه ٥ قال القاضي عياض هو بضم الياء وفتحها على ما لم يسم فاعله
٥ وضبطه بعض بالعكس اي تغمه ٥ وكلاهما صحيح ٥ قوله قاربوا ٥ اي اقصدوا
فلا تتعلوا ولا تقصروا بل توسطوا ٥ وقوله سددوا اي اقصدوا والسداد
هو الصواب قوله حتى النكبة ينكبها ٥ اي مثل العثرة بالرجل ٥ واما جحف
اصبحه ٥ واصل النكبة القلب والكبت ٥ باب في الحمى وهي الحكاك ٥
فيه من حديث جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السائب
او ام المسيب فقال مالك يا ام السائب او يا ام المسيب تزفزفين قالت الحمى
لا بارك الله فيها فقال عليه الصلاة والسلام لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم
كما يذهب الكير خبث الحديد ٥ قوله عليه الصلاة والسلام تزفزفين هذا هو الصحيح المشهور في ضبطه
وفيها مضمومة ٥ وقال القاضي عياض تضم وتفتح هذا هو الصحيح المشهور في ضبطه
وذكر القاضي عياض انها رواية جميع رواة مسلم ووقع في بعض نسخ بلادنا بالدال المهملة
والفاء ورواه بعضهم عن مسلم بالدال والقاف ومعناه تحرك من حركة شديدة
اي تدعدع ٥ وفي حديث التي بالسند تصح دليل على ان الصحيح ثبات عليه اكثر ٥
[illegible] ٥ وهو من حديث ابن عباس قال ان ام صبي او ابن ام صبي
لي ٥ ما شانك لا ارى احداء من اهل الجنة دخلت على قال قد اعراه السوداء اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت

انك شئت عبرت وكذلك ان شئت دعوت الله ان يعافيك فالت
فالى انكشف عنى ما انكشف فدعالها ٥ باب تحريم الظلم والنهى
والامر بالتوبة والاستغفار ٥ فيه حديث ابى ذر رضى الله عنه عن النبى
فيما يروى عن الله تبارك وتعالى قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم
محرما فلا تظالموا يا عبادى كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى اهدكم يا عبادى
كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم يا عبادى كلكم عار الا من كسوته
فاستكسونى اكسكم يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا فاستغفرونى اغفر لكم يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا
نفعى فتنفعونى يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب
رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على اخبث قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسالونى فاعطيت كل انسان
مسالته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر يا عبادى انما هى
اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه ٥ قال سعيد كان ابو ادريس الخولانى اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه ٥ وفى روايه له رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يروى عن ربه عز وجل انى حرمت الظلم على نفسى وعلى عبادى فلا تظالموا الى آخره
٥ وفيه مرفوعا حديث جابر رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اتقوا الظلم
فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على
ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ٥ وفيه مرفوعا ان عمر رضى الله عنه
عليه الصلاة والسلام قال ان الظلم ظلمات يوم القيمة ٥ قوله انى حرمت

الظلم على نفسى ٥ قالوا معناه تقدست عنه وتعاليت ٥ وقيل استحال منه وتعالى
لانه المتصرف فى غير ملك والمجازى فى المحدود وكلاهما مستحيل فى جهته سبحانه وتعالى وقيل
يجاوز حد العدل وعلا هذا وليس موقوفا على طبيعه وكيف يتصرف فى غير ملك والعالم كله
ملكه وسلطانه لانه القاطر لها والموجد لها من العدم ٥ واصل التحريم المنع فسمى
تحريما عن الكلام تحريما لمشابهة الممنوع فى اصل عدم الشىء ٥ وقوله فلا تظالموا ٥
معناه لا يظلم بعضكم بعضا ٥ وهذا توكيد لجعله بينكم محرما وزياده فى تغليظ التحريم
لحسن الثقه بما جعل بينهم وما قال ٥ وقوله يا عبادى كلكم ضال الا من هديته ٥
قال الحارزى ظاهره ٥ انهم خلقوا على الضلاله الا من هداه الله عز وجل ٥ وفى الحديث
المشهور كل مولود يولد على الفطره ٥ فقد يكون المراد بالاول وصفهم بما كانوا
عليه قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ٥ او انهم تركوا ما فى طباعهم من
اتباع الشهوات والراحه واهمال الفكر فضلوا ٥ وهذا المعنى اظهر ٥ وفى هذا
الكلام دليل لاهل السنه ان المهتدى من هداه الله عز وجل وهذى الله اهتدى
وما اراده به عز وجل ٥ وانه انما اراد هدايه بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد
هدايه الاخرين ولو اراد هداهم اهتدوا ٥ وفيه خلاف للمعتزله وقولهم ان الله
اراد هدايه الجميع جل الله تعالى عن ان يريد ٥ ما لا يقع او يقع ما لا يريده ٥ والخيط
بكسر الخاء وفتح الياء ٥ هو الابرة ٥ قالوا هذا تقريب للافهام ومعناه ان ينقص
شيئا قليلا كما يفعل الخرز الاخر ٥ الموبق المهلك ٥ قوله الا ما شئت اى ان يقضى ما عنده جل وعلا
لا يدخله نقص وامر جل المحدود اتقانى ٥ وعطاؤه جل وعلا وحمته وكرمه وهما
صفتان قديمتان لا تخرق السماوات ٥ فغرب المبرد بالمخيط فى النحو لانه
يجامه ما يصرف فى الغله ٥ والمقصود التقريب الى الافهام بما شاهدوه فى البحر
من اغمس المخيطات جميعا او اكثرها ٥ والابرة من اصغر الموجودات مع انها صقيله
لا يعلق منها الا يسيرا ٥ وقوله يا عبادى انكم تخطئون ٥ الذنوب المشهوره بضم الذال
وروى بفتحها وفتح الخاء ٥ تعالى تخطئ بحى اذا فعل ما يأثم به خاطئ ومنه قوله تعالى

اكريات وحساره فيه على مثل فعله ٥ هذا كله [illegible] وتغلب
وانقضت امامارآه عليها وبعد تلك بيه فتحت المادر باكلها وتعلقت
لقادر والجل تاجرها فان تحمل ذمه رفعها الى ولى الامر اذا لم يترتب منفعة ٥
واما خرج الدراة والشهود والانشاء وحوهم فيجب فعل الحاجة والاكل المتعارف
عليهم اذا رأى خلاف ذلك اهليتهم ولتنبيه هذا من الغيبة مالم النصيحة الواجبة وهذا
مجمع عليه ٥ وما لواحد القسم الاول هذا الثبت مندوب فلو رفعه الى السلطان
وكره لهما تم بالاجماع للنية خلاف الاولى ٥ وقد يكون في بعض صوره ما هو مكروه ٥

باب في اداء الحقوق يوم القيمة

٥ فيه مرفوعا لما الصديقة رضي الله عنه
انه عليه الصلاة والسلام قال اتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له
ولا متاع فقال ان المفلس من امتي يأتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي
قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ
من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار ٥ وعنه رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من القرناء ٥
قوله عليه الصلاة والسلام ان المفلس من امتي الى آخره ٥ معناه هذا حقيقة
المفلس ٥ واما من يأتي له مال ومن قبل ماله فالناس يشتمونه معلسا ولكن هذا
حقيقة لانه ابد يزول وينقطع بموته وربما انقطع بشاء يحصل له وقال حسانه
وانما حقيقة المفلس المذكور في الحديث وهو الهالك الهلاك التام والعدم العدام
المنقطع فتوجيل حسناته لعدم ما يقع فاذا قرعت اخذ من سيئاتهم وطرح عليهم
ثم طرح في النار فيصير حسراته وهلاكه وافلاسه ٥ قال المازري ورفع بعضهم
المشتبه ان هذا الحديث معارض لقوله عليه السلام من ترك مالا فلورثته واجيب
بان هذا مخصوص بالديون والامور والارش ونحوها ٥ وهو
غلط وجهالة بينة لانه انما يجوز فعله وورده وبقاله بحوزه وتعديه دون حقه
عليه حقوق لعدم ما يقع فلما قرعت حسناته وفنيت تغيه قوبلت على حسب

وانا قائلة وقال الاثم ايضا اخفا ٥ فهي صحيحان ٥ وقوله عليه الصلاة والسلام
اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة ٥ قال القاضي عياض هو على ظاهره وحقيقة
الظلم ظلمات على صاحبه يوم القيمة لا يهتدي سبيلا حيث يسعى نور المؤمن المنيرة
بين ايديهم وبايمانهم ٥ ويحتمل ان الظلمات هنا الشدائد ٥ ومن فسر قوله تعالى
ثم من يجيكم من ظلمات البر والبحر او من شدائدهما ٥ ويحتمل انه مبالغة في الانكال
والعقوبات ٥ وقوله عليه الصلاة والسلام واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان
قبلكم ٥ قال القاضي وامر يحتمل انه الهلاك الذي اخبروه عنهم بما هم مشغولون
وهاهنا في الدنيا ٥ ويحتمل انه هلاك الاخرة والنار اظهر ٥ ويحتمل ان هلاكهم
منها ٥ قال جماعة الشح اشد البخل وابلغ في المنع من البخل ٥ وقيل هو التحايل
الحرص ٥ وقيل البخل افراد الموجود والشح عام ٥ والشح عام ٥ وقيل هو البخل
بالمال المعروف ٥ وقيل الشح على ما ليس عنده والبخل بما عنده ٥ ما
نقص مال من صدقة ولا عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا في الدنيا والاخرة
انه عليه الصلاة والسلام قال اعلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه
كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة
ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة ٥ قوله عليه الصلاة والسلام من كان في حاجة
اخيه كان الله في حاجته ٥ اي اعانه عليها ولطف به فيها ٥ وقوله ومن فرج
عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ٥ ومن ستر مسلما ستره الله
يوم القيمة ٥ فيه فضل اعانة المسلم وتفريج كربته وستر زلاته وعوراته
ومدخلة في تنفيس الكربة ونظيرها ازالتها بالمال والجاه والمساعدة ٥ والظاهر
انه مدخل في ازالة المكروهة لشبهها بما شاركته في ذلك الله ٥ وقوله ومن
ستر مسلما ستره ٥ المراد بالستر على ذوي الهيات ونحوهم ممن لم يشتهر بذلك
والفساد فاما المعروف بذلك فيستحب ان لا يستر عليه بل يرفع قصته الى ولي
الامر ان لم يخف عليه بفتحه ٥ الا بذا والفساد والهلاك

ما أنبه عليه الله لرجل في حلبه وعدله وعباده فما قدر ما عرضت لصوبه
فوضع عليه معقوبته في النار فحقته العقوبة انما هي بسبب ظلمه وتعديه ولم يعاقب
بغير جنايته منه ٥ قد ذهب اهل السنة ٥ قوله لمن ذهب الحقوق الى اهلها
يوم القيمة حتى تقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء ٥ هذا تصريح بحشر البهائم
واعادتها كاهل التكليف من الادميين وغيرهم الى الطالب والمجانين ونحوهم
قبل لغة الدعوة وعليه فكاثرت ادلة القرآن والسنة ٥ قال الله تعالى واذا
الوحوش حشرت ٥ واذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من ارادته على ظاهره عقلا وجب
وجب حمله على ظاهره ٥ قوله واليس من شرط الحشر والاعادة والقصاص
والعقاب والثواب ٥ والقصاص من الجلحاء للشاة من قصاص التكليف او التكليف
على القول بل قصاص مقابلة ٥ والجلحاء المذكرة التي لا قرن لها ٥ قال
الاملاء للضحاك ٥ فيه مرسل ابو موسى الاشعري قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل ليعمل للظالم فاذا اخذ منه قال وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ٥ قوله عليه الصلاة والسلام ان الله يملي للظالم الى اخره
يملي اي يمهل ويؤخر ويطيل له في المدة ٥ يقال من الملوة وهي المدة والقرانة بفتح
الميم ٥ ولم يفلته اي لم يطلقه ولم يعفه منه ٥ قال اهل اللغة الملقة والفلتة بمعنى
باب دعوى الرجل ظلما او مظلوما ٥ فيه مرسل جابر رضي الله عنه قال الفضل
غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فنادى المهاجر يا للمهاجرين
يا للمهاجرين ونادى الانصاري او الانصار يا للانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا دعوى اهل الجاهلية قالوا لا يا رسول الله ان غلاما لفلان عثر
الآخر فقال الماشر فلطم الرجل اخاه ظلما او مظلوما اركابا بطلا فلينفه
فلينفه ولا يخذ ونزار مظلوما فلينصره ٥ قوله افضل ٥ اي تعاونا ٥ معروف
باب المهاجرين ونادى الانصاري يا للانصار ٥ قد اعلم

الشيخ ملام معقوله في الموضعين ٥ وفي بعض يا لها هرسي يا للانصار يوحدها
وفي بعضها يا آل المهاجرين بهمزة ثم لام مفتوحة ٥ اللام مفتوحة في الجميع وهي
والصحيح ملام موصوله اي ادعوهم راشتعيت بهم ٥ وسمعته صلى الله عليه وسلم
وانما دعوى الجاهلية لدعاية منه فانه جاءت عليه الجاهلية من التفاخر
بالقتال في امور الدنيا وتعلقاتها وكانت ما حدثوه بالعصبيات في
الاسلام بما جاء وفصل القضايا بالاحكام الشرعية فاذا تعدى احدهم على اخر
كلم العاصي بمعنى ما العدل والتربة معنى غدوانه كما هو مقرر في قواعد الاسلام ٥
وقوله في اخر ع الناس ٥ معناه لم يحصل في هذه القصية بأثر ما كنت خفت
فانه عليه الصلاة والسلام كان يخاف ان يكون حدث امر عظيم يوجب فتنة وفسادا
ويشير هذا عايد الى رفع دعاية الدعاية دعوى بدعوى الجاهلية ٥ قوله كشح ٥
فيه مهمله ٥ اي ضرب وجهه وجبهته بيده او رجله او سيفه او غيره ٥
باب النهي عن دعوى الجاهلية ٥ فيه مرسل جابر رضي الله عنه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال
الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار
فقال عليه الصلاة والسلام دعوها فانها منتنة فسمعه عبد الله بن ابي فقال
قد تداعوا وابيد لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر دعني اضرب
عنق هذا المنافق فقال عليه الصلاة والسلام دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل
اصحابه ٥ ومعنى رواية رضي الله عنه قال كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فسأله النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانها ٥
منتنة ٥ اي صنيعة كريهة مؤذية ٥ وعدم العلم على البقية وبعده ٥ قوله
لا يتحدث الناس اي فيما فعل اصحابه ٥ فيه ما قال صلى الله عليه وسلم الحلم و
الخلق والتسبب تسبب ٥ وفيه ندب لغض الامور واجتنابه والصبر على بعض المفاسد
خوفا من مفسدة اعظم منها ٥ قال عليه الصلاة والسلام دعها الناس

ونصرة هذا الدين والمنافقين وقمعهم لتقوى شوكة المسلمين وتتم دعوة الاسلام
[illegible] الامام مرغوب المؤلفة ويرغب عن هم في الاسلام ويكاد يعظم الاموال
بذلك ولم يقبل المنافقين لهذا المعنى ٥ والاجتهاد الاسلام ٥ وقد اشرنا اليه فيما تقدم
والله سبحانه اعلم وانهم كانوا معدودين في اصحابه ويجاهدون معه اما حبة
واما للطلب دنيا او عصبية لمن معه من عشائرهم ٥ قال العاصي عباض واجمعت
على قتل الاصحاب وتركه لعلمهم او نسخ عند ظهور الاسلام وقبول جامد الكفار
والله اعلم وانما شجعه لما جبلوا ٥ وقيل قوله تعالى انه انما كان العفو عالم يقدروا
عليهم فاما اذا اظهروه قتلوا ٥ باب تحريم الهجر المؤمن وتعاطفهم وتراحمهم
٥ ويقال المؤمن كرجل واحد في التراحم والتعاطف ٥ فيه حديث
ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان
يشد بعضه بعضا ٥ وعن النعمان بن بشير انه عليه الصلاة والسلام قال
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه
عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ٥ وعنه رضي الله عنه انه
عليه الصلاة والسلام قال المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه تداعى
له سائر الجسد بالسهر والحمى ٥ وفي رواية له المسلمون كرجل واحد
اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله ٥ فيه الجاد
صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم بعضا على بعض وتأكيدها وتشبيهم على
التراحم والتعاطف والتقاصد في غير اثم والمكروه ٥ وفيه جواز التشبيه
وضرب الامثال لتقريب المعاني الى الافهام ٥ وقوله تداعى اي دعا بعضه بعضا
للمشاركة في ذلك ومنه قولهم تداعت الخطباء اي تسابقت الى خوض فيه ٥
باب النهي عن الشتاب ٥ فيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه
عليه الصلاة والسلام قال الشتامان ما قالا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم ٥
[illegible] اثم الشتاب الواقع بينهما [illegible] مختلف ما بينا في الفقه

الباقي قدر الانتصاف فيقول المبارك اكثر ما قال ٥ فيه جواز الانتصار في
جوازه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة ٥ قال الله عز وجل ولمن انتصر بعد
ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل الآية والحديث الآتي ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا ٥ واعلم
ان شتاب المسلم بغير حق حرام قال عليه الصلاة والسلام شتاب المسلم فسوق
والاجود للمشتوم ان ينتصر الا بمثل ما شتمه ما لم يكذب او يقذف او نحو ذلك
٥ فهو محل اجتهاد ما كالم ما احق وما جاز ونحو ذلك لانه ان اكتفى بالرد المعتدل فهو الاولى
قالوا واذا انتصر فقد استوفى حقه فلا ظلامة ويبقى الاول مرتكبا ما فعله من
الاثم قلت اي ٥ او الاثم المتعلق لله عز وجل ٥ وقيل يرتفع عنه جميع الاثم بالانتصار منه
ويكون معنى قول المبارك اي عليه اللوم والذم لا الاثم ٥ باب استحباب العفو
والتواضع ٥ فيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
ما نقصت صدقة من مال ولا زاد الله عبدا بعفو الا عزا ولا تواضع احد لله الا رفعه
قوله عليه الصلاة والسلام ما نقصت صدقة من مال ٥ ذكروا فيه وجهين ٥ احدهما
انه مبارك فيه ويدفع عنه المفسدات فيصير نقص الصورة مباركا ٥ وقيل لفظ
٥ وهو ادراك ما يجنس العادة ٥ الثاني انه وان نقصت صورة كان في الثواب
المترتب عليه جبر وزيادة الى اضعاف كثيرة ٥ وقوله وما زاد الله عبدا بعفو
الا عزا ٥ فيه وجهان احدهما انه على ظاهره وان من عرف بالعفو والصفح يشاد
ويعظم في القلوب ويزاد عزه واكرامه ٥ الثاني ان المراد اجره في الآخرة وعزه بمقابلة
وقوله وما تواضع احد لله الا رفعه الله ٥ فيه وجهان ٥ احدهما يرفع في الدنيا ويثبت
له في القلوب منزلة ويرفعه عند الناس ويجل مكانه ومنزلته ٥ الثاني ان المراد ثوابه
في الآخرة ورفعة فيها سواء رفع في الدنيا ٥ قالوا وهذه الاوجه في الباطن السلامة موجودة
في العادة بعد وقد يكون المراد الوجهين معا فجمعهما اسلم واخرى ما في
تحريم الغيبة ٥ فيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة

قال اتدرون ما الغيبه قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت
ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته
قوله بهته بفتح الها مخففه اي قلت فيه البهتان وهو الباطل والغيبه
ذكره في غيبته بما يكره واصل البهت ان يقال له الباطل في وجهه وهما حرامان
لكن تباح الغيبه لغرض شرعي بسته اسباب احدها التظلم فيجوز للمظلوم
ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولايه او قدره على انصافه من ظالمه
فيقول ظلمني فلان او فعل بي كذا الثاني الاستعانه على تغيير المنكر ورد العاصي
فيقول لمن يرجو القدره فلان يفعل كذا فازجره الثالث الاستفتا بان يقول
ظلمني فلان فهل له ذلك وما طريقي في الخلاص منه ودفع ظلمه عني وهذا جائز للحاجه
والاحوط ان يقول ما تقول في شخص كان من امره كذا وكذا والتعيين جائز كحديث هند
الرابع تحذير المسلمين من الشر وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواه والشهود
والمصنفين وهو جائز بالاجماع بل واجب صونا للشريعه ومنها الاخبار
بالعيب عند المشاوره في مواصلته او مشاركته او غير ذلك ومنها اذا رايت من يشتري
شيئا معيبا او عبدا سارقا او شاربا او زانيا ونحو ذلك فتذكره للمشتري اذا لم يعلم وتذكره
نصيحه لا ايذا وافسادا ومنها اذا رايت متفقها يتردد الى فاسق او مبتدع
ياخذ عنه علما وخفت عليه ضرره فعليك نصيحته ببيان حاله قاصدا النصيحه ومنها
ان يكون له ولايه لا يقوم بها لعدم اهليته او فسقه فيذكره لمن له عليه ولايه ليستبدل
او يعرف حاله فلا يغتر به او يلزمه الاستقامه الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه
او بدعته كالمجاهر بالخمر والمصادره وجبايه المكس ونحوها فيجوز ذكره بما يجاهر به
لا بغيره الا بسبب اخر السادس التعريف فاذا كان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج
ونحو ذلك جاز تعريفه به ويحرم تنقصا ولو امكن تعريفه بغيره فهو اولى والله اعلم
[illegible] السعي على العمل [illegible] مشتري [illegible] الدنيا [illegible] الاخره
[illegible] اي [illegible] وعن ابي [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]

[illegible] عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامه وفي روايه له رضي الله عنه لا يستر عبد
[illegible] الدنيا الا ستره الله يوم القيامه قوله لا يستر الله على عبد في الدنيا الا
يوم القيامه قال القاضي عياض يحتمل وجهين احدهما ان يستر معاصيه وعيوبه
عن اذاعتها في الموقف والثاني ترك محاسبته عليها وترك ذكرها قال والاول اظهر
لما في الحديث الاخر وهو سترته بذنوبه يقول سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها
لك اليوم والحديث بعد لا يستر عبد عبدا الا ستره الله يوم القيامه باب
مداراه من يتقى فحشه ويخوف شره فيه حديث عايشه رضي الله عنها
ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له فبيس ابن العشيره او
بيس رجل العشيره فلما دخل عليه الان له القول قالت عايشه رضي الله عنها فقلت يا رسول الله
قلت له الذي قلت ثم النت له القول قال يا عايشه ان شر الناس منزله عند الله
يوم القيامه من ودعه او تركه الناس اتقا شره وفي روايه بيس اخو القوم
وابن العشيره هذا قال القاضي عياض هو عيينه بن حصن ولم يكن اسلم حينئذ
وان كان اظهر الاسلام فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله ليعرفه الناس
ولا يغتر به من لم يعرف حاله وكان منه في حياه النبي صلى الله عليه وسلم وبعده
ما دل على ضعف ايمانه وارتد مع المرتدين وجي به اسيرا الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ووصف النبي صلى الله عليه وسلم له بانه بيس ابن العشيره من اعلام النبوه
لانه ظهر كما وصف وانما الان له القول تالفا له ولامثاله على الاسلام
في الحديث [illegible] مداراه من يتقى فحشه وفيه جواز غيبه الفاسق المعلن بفسقه
والمحتاج الناس الى التحذير منه وقد مر قريبا ولم يمدحه النبي صلى الله عليه وسلم
ولا ذكر انه اثنى عليه في وجهه ولا في قفاه انما تالفه بشي من الدنيا مع لين الكلام
والمراد بالعشيره قبيلته اي بيس هذا الرجل منها باب فضل الرفق
فيه من حديث جرير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحرم الرفق يحرم
الخير وفي روايه له رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible]
[illegible] الرفق حرم الخير وفيه من حديث عايشه رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام

وعائشة ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف
وما لا يعطي على سواه وعنها رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله
لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه ٥ وفي حديث آخر كريم عاد
وعن انس رضي الله عنه بعير اعكمت فيه صعوبة فجعلت تردده فقال لها عليه الصلاة والسلام
عليك بالرفق بحمو ما تعلم ٥ العنف مثلث العين فحكاه من العاصي وضمه
والعين اصح واشهر ٥ وهو ضد الرفق ٥ وفي هذه الاحاديث فضل الرفق والحث
على التخلق به وذم العنف ٥ والرفق سبب كل خير ٥ ويعين معطى على الرفق اي
يثيب عليه ما لا يثيب على عنف ٥ وقال القاضي عياض من تعاطى من الاعمال ما يشق
من الطالب ما لا ينبغي بغيه ٥ وفي قوله ان الله رفيق تصريح بتسميته سبحانه
ووصفه بالرفيق ٥ وقال المازري كالوصف لله تعالى الا بما سمى به نفسه او سماه
به رسوله صلى الله عليه وسلم او اجمعت الامة عليه ٥ وبالجملة يرد الخلاف
والاجماع ولم يستحل وصفه به تبارك وتعالى فيه خلاف منهم من قال يبقى
على ما كان قبل ورود الشرع والوصف بالفعل والاجرام ومنهم من منعه
وللاصوليين اثنا عشر خلافا في تسميته تعالى بما ثبت عن ابي يحيى الحافظ
تعالى بجمع خلاف الاشعرية يجوز لله خبر الواحد عندهم يفيد العلم
وهذا من باب العمليات لكنه يجمع اثبات اسماء الله تعالى بالاقيسة الشرعية
وانه جاز فعل بناء على اثبات الشرعيات العمليات ٥ وقال بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى
منع اجازتهم من سائر الاخبار فقولهم ذلك من مثل هذا ومنع بعضهم لم يسلم ذلك ولم
تثبت عندهم اجماع فيه فتفي المنع ٥ قال المازري فالذي رفيق ان لم تثبت بخبر
بخبر هذا الحديث الاحاد جرى مجرى ما استفاضه حلاف ٥ ويحتمل كونه تفيد بقرينة
وهو ما جبلته امة تعالى مراد الله من عباده ٥ هذا احره ٥ والصحيح جواز تسميته تعالى
بما يثبت بخبر الواحد ٥ ومن كتاب الاعلام ان ابن حبيل اسلم وابنه
٥ باب النهي عن لعن الدواب ٥ عن عمران بن حصين قال بينما

[illegible] واذا هو على ناقة فضجرت فلعنها
[illegible] خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الان
[illegible] ما يعرض لها احد ٥ وفي رواية له فكاني انظر اليها ناقة ورقاء ٥ وفي
رواية خذوا ما عليها واعروها فانها ملعونة ٥ وعن ابي برزة الاسلمي قال بينما
جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي وضايقوهم العقبة
فالتجأت الى الله العنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصحبنا ناقة عليها لعنة ٥
وفي رواية لا ابر الله الصاحبنا راحلة عليها لعنة الله عز وجل او كما قال ٥
وله عليه الصلاة والسلام في الناقة فانها ملعونة ٥ والصحبنا ناقة عليها لعنة ٥
وله عليه الصلاة والسلام لي عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي
اما عاما وخبرا وكانه بعد ستولي عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي
عن مصاحبتها في الطريق ٥ واما بعدها وذبحها وركوبها وغيرها من التصرفات
الجائزة قيل لعنها فحملوه على ما فيه على اكوار الشرع انما ورد النهي عن المصاحبة
فقط على ما كان ٥ وله ورقاء ٥ ملمد اي بحالك بياضها سواد ٥ وقال
القاضي على ما كان ٥ وله ورقاء ٥ ملمد اي بحالك بياضها سواد ٥ وقال
الدكداورق ٥ وقيل هي السوداء ٥ وقيل هي [illegible] فكون اللام
[illegible] ٥ هي جمله ذكر الابل واشتقاقها [illegible] وقال
القاضي عياض ٥ وقال [illegible] وغير منونة ٥ وله ولعنها
[illegible] وعزيمة عزما وتعزم فتعزي وايزاد
[illegible] واتها ٥ باب [illegible]
[illegible] ٥ وعن ابي الدرداء [illegible] ٥ وعن ابي مسلم ان عبد الملك بن مروان
[illegible] عنده فلما كان ذات ليلة قام عبد الملك
[illegible] ام الدرداء ما
[illegible] فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال اني لم
لعانا ٥ ولا كون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة ٥ في بكر الزهراني
عن ثقف وان المحلق بالعهد لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة ان المراد
الابعاد من رحمة الله عز وجل ولقد الدعاء باللعن على خلاف المؤمن الذي
الله تعالى لرحمته بينهم والتعاون على البر والتعود وحلهم كالبنيان وكا
الواحد وان المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه ٥ ومن دعا على اخيه المسلم باللعنة و
الابعاد من رحمة الله عز وجل فهو نهاية به المقاطعة والتدابر ٥ وهذا غاية ما
المسلم للكافر ويدعو عليه به ٥ ولهذا جاء الصحيح لعن المؤمن كقتله وان
تقطع عنه منافع الدنيا وهذا يقطعه عن نعيم الاخرة ورحمة الله تعالى ٥ وفي
كقتله في الاثم وهذا اظهر ٥ وحتى لا يشفعون يوم القيمة لو حتى يشفع المؤ
٥ وفي ولا شهداء لان اصول الشهادة واشهرها لا يكونون شهداء على الامم
تسليم اليهم والثاني الشهداء الذين يقتل لقتلهم الثالث لا يرد قول الشهداء
وهي القتل في سبيل الله عز وجل ٥ وانما لم يكونوا شفعاء ولا شهداء بل بصيغة النفي
لانه انما هو لمن كثر لعنه لامرأة وكونها لانه من لعنه اللعن الصحيح الوارد في
كلعوله لعن الله اليهود والنصارى ٥ لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه
الاحاديث ٥ وانجاد جمع نجاد ٥ بفتح المعجمة وتخفيف الجيم وبعد الالف نون ثم ياء تحتية ثم جيم ثم نجاد بفتح
وهو متاع البيت الذي يتزين به ونمارق وتشبيه وهو الجوهري فتكون الباء
قال جمعه نمرق ٥ وفي رواية اسم ما هنا نجاد بجامعه والمشهور الاول
بعد لعنة [illegible] ودعا عليه وليس هو اهلا لذ
ورحمة ٥ وبناء ما في شارط صلى الله عليه وسلم [illegible]

عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا ادري ما [illegible] فلعنتهما وسبتهما فلما خرجا قلت يا رسول الله لمن اصاب من الخير ما اصاب فدان يمال
ويا ذاك قلت لعنتهما وسبتهما قال اوما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما
انا بشر فاي المسلمين لعنته او سببته فاجعله له زكاة واجرا ٥ وفي رواية فخلوا
به فسبهما ولعنهما واخرجهما ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
قال اللهم انما انا بشر فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له
زكاة ورحمة ٥ وفي رواية له رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اللهم اني اتخذ
عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فاي المؤمنين آذيته شتمته لعنته جلدته
فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة ٥ وفي رواية له
انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني اخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فانما
مؤمن آذيته او شتمته او جلدته فاجعله له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة ٥
وفي رواية له ايما عبد مؤمن شتمته فاجعل ذلك له قربة اليك يوم القيمة ٥
وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما انا بشر واني
اشترطت على ربي اي عبد من المسلمين سببته او شتمته ان يكون ذلك له زكاة واجرا ٥
وعن انس بن مالك قال كانت عند ام سليم يتيمة وهي ام انس فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليتيمة فقال انت هيئة لقد كبرت لا كبرت سنك فرجعت اليتيمة الى امها
تبكي فقالت ام سليم مالك يا بنية قالت الجارية دعا علي نبي الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يكبر سني فالان لا يكبر سني ابدا او قالت قرني فخرجت ام سليم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مستعجلة ملوثة خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها مالك
يا ام سليم فقالت مالي يا نبي الله دعوت على يتيمتي قال وما ذاك يا ام سليم قالت زعمت
انك دعوت ان لا يكبر سنها او قرنها فقال يا ام سليم قالت زعمت
بهم قال يا ام سليم اما تعلمين او ما علمت ان شرطي على ربي عز وجل انما اشترط
فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما

[illegible] ... وقربه تقربها
[illegible] ... يوم القيمة ٥ قال ابو محمد بن قتيبة بالتصغير في المواضع الثلاث من الحديث ٥
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتواريت خلف باب قال فجاءني فحطأني حطأة وقال اذهب فادع لي معوية
قال فجئت فقلت هو يأكل قال اذهب فادع لي معوية قال فجئت فقلت هو يأكل
فقال لا اشبع الله بطنه ٥ قال ابن المثنى قلت لابيه ما حطأني قال فقدني
قعده ٥ هذه الاحاديث مبينة ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على امته
والاغضاء لمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم ٥ والدراية الاخبرة
من الدراية الاولى المختلفة وانما يكون دعاؤه عليه رحمة وكفارة ونحو ذلك
اذا لم يكن اهلا للدعاء عليه والسب والعن ونحو ذلك وكان مسلما والا فقد يدعو
على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك رحمة لهم ٥ قال وقد كنت بدعو على ابن ابي سرح
اهلا للدعاء فاكون ممن اجاب به العلماء ٥ وجملته وجهان احدهما ان المراد
ليس ما فعله لها عند الله جل في الباطن لامر وكنت الظاهر مستوجبة له
فيكون له صلى الله عليه وسلم استحقاقه باظاره وشرعه وهو عليه الصلاة والسلام مامور
بالحكم بالظاهر والله متولي السرائر ٥ الثاني ان ما وقع منه ودعا به ونحوه ليس
بمقصود بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية كقولهم تربت
يمينك وعقرى حلقى ونحو ذلك ٥ وفي هذا الحديث لا كبوت منك وجوعت معوية
ان شبع الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون به حقيقة الدعاء فخاف عليه الصلاة والسلام
ان يصادف من ذلك اجابة فيسأل الله تعالى ويرغب اليه ان يجعل ذلك له كما قال
زكاة واجرا ورحمة ٥ ويحتمل ان ما كان يقع لذلك من دعائه عليه الصلاة والسلام
من الغضبان ولم يكن عليه الصلاة والسلام فاحشا ولا لعانا ولا سبابا ولا ميالا الى
[illegible] ... ٥ وقال اللهم انما انا بشر فاي المؤمنين
[illegible] ... ٥ قد بين

ظاهره الى التشبيه ونحوه كان بسبب الغضب ٥ وجوابه ما ذكره الطبري
انه اذا اراد دعاء وشيء وجعله ما اخبر فيه بشر اسهر من احدهما فهذا الذي فعله والمعنى
وغيره ما بدا اخر بجعلها الغضب لله عز وجل على احد الامرين المخيرة فيهما وصوته او لعنه
او جلده ونحوها وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع ٥ ومعنى اجعلها له صلاة اي
رحمة قال في الرواية الاخرى دعوى سرا الله الرحمة ٥ وقوله جلدة ٥ قال وهي لغة اي عند
واما هي جلدته ٥ اي اللغة التي صلى الله عليه وسلم وهي الشهورة العامة لعامة العرب
جلدته بتاء ٥ ولغة اي صديقه بتشديد الدال على ادغام المتغير وهو جائز ٥
قوله كانت عند ام سليم بتشديد الدال ٥ يعني ام سليم فتح ام اشرة ٥ قوله بعاله
للتنبيه هنة بفتح الهاء وسكون الهاء وهي الكناية ٥ وقولها ابكر مني اي وقالت
تدرفي هو بفتح الفاء وضم الراء في العمر ٥ قال العاصي عياض يعني ابكر بالحمل عمرنا
لانه اذا طال عمره طال عمر ولده ٥ وهذا ضعيف لان الانسان مرحوم عمر احد الفريقين
طول عمر الآخر فقد يكون سنهما واحد ويموت احدهما قبل ٥ ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله بلا اكبر شك حصة الدعاء هو على ما قدمنا في الغلط الهاب قوله فلوت
اخره مالت المملكة اي بدبره على راسها ٥ قوله عمر ابن عباس وعمر ابن عمر كتب
العرب بالالف وقال مهملة ٥ حطأني بالحاء وسكون الطاء بعدها همز ٥ هو
بهذا الضرب باليد مشوطر بن المنير ٥ اما فعل ذلك عليه الصلاة والسلام ملاطفة
وتانسا ٥ واما دعاؤه صلى الله عليه وسلم على معوية ان لا يشبع حين باخره عما امرها
امرها حرى على لسانه صلى الله عليه وسلم بلا نيته ٥ والمعنى ان معوية لما خبره عمر
الاجابة ٥ وقد فهم مسلم من الحديث انه لم تكن صحة الدعاء عليه ولهذا ادخله بها
هذا الباب ٥ وقد علله غيره بما ثبت معوية كاتبة في الجملة بصيغة دعائه ٥ وفي
جواز الصبيان بالعبون بما ليس حراما ٥ وفيه اعتماد النبي فيما يسأل فيه
ربه الاستجابة وحمل الغضب وطلب حاجته ونحو ذلك ٥ وفيه جواز ارسال
[illegible] ... ٥ وفيه جواز
[illegible] ... لانه قد فسر ورد الشرع بالمسامحة به للحاجة واطرد به العرف وحمل الشر

باب ذم ذي الوجهين وتحريم قوله ه فيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه
انه عليه الصلاة والسلام قال أن من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي
هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ه وفي رواية له ان شر الناس ذا الوجهين ه وفي رواية
لمحمد بن مرزوق شر الناس ذا الوجهين ه هذا الحديث مسرتجم وأمراد مرتأول
ظاهره ويكره انه منهم مخالف للاخرى ومبغض ه فان دلائل الشرع والاصلاح
ونحوه فهذا محمود ه باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه ه
فيه عن جميل بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان امه ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط رضي الله عنها وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ليس الكذاب الذي
يصلح بين الناس ويقول خيرا وينمي خيرا قال ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول
الناس كذب الا في ثلاث الحديث والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته
وحديث المرأة زوجها ه وفي رواية لم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في
ثلاث ه هذا الحديث مفسر لما ذكرنا قبل ه اي ليس الكذب المذموم الذي
يصلح بل هذا محتشن ه وقوله لم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث ه قال
القاضي عياض الظاهر ان مراد الكذب في هذه الامور ه واستثنى العلماء الكذب
المباح فيها ما هو معلوم قطعا منه هو على اطلاقه واجازوا قولا لم يكن فيه
المواضع للمصلحة وقالوا الكذب المذموم ما فيه مضرة واحيجوا بقوله تعالى حكاية
عن قول ابراهيم هذا ه وقوله اني سقيم ه وقوله انها اختي ه وقول يوسف
يوسف عليه السلام ايتها العير انكم لسارقون ه وقالوا لا حلاف انه لو قصد
ظالم قتل مسلم عبده مختف وجب على الكذب انه لا يعلم اين هو ه وقال آخرون
فيما اظن يجوز في شيء اصلا وما جاء من الاباحة فيه فالمراد به التورية واستعمال
المعاريض كما يريد بعيد زوجته ان يكتب اليها او يكلمها وسنوضحها ان شاء الله
وهذه الحالات يحتملها فهم المخاطب منها ما يطيب قلبه ه واذا سعى

الاصلاح تعالى غير قال الى الاخر فلا ما جبلا دوري ه وكذا في الكبرى ما نقله
للعدو ما نحن ما لكم العظيم وسوى الاثم الماضية ه او عدا ما بينها هذا وطعام
ونحوه فرارا لعيب المباحة فهو ندب وما يوقصد به بهم ويوتنف علمها الملام وما جا
مبيحا على العاريض ه واما كذبه الزوجين فالمراد به اظهار الود والوعد ما لا يلزم
ونحوه فاما المجاز وعد وقع وعليه او عليها او اخذ ما ليس له او لها حرام باجماع المسلمين ه

باب تحريم النميمة ه فيه مرفوعا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال محمد
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم ما العضه هي النميمة القالة بين الناس وان محمدا
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا ه
وعن علي وابن عمر عن عبد الله انه عليه الصلاة والسلام ان الصدق يهدي الى البر وان البر
يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور
وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب كذابا ه وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان الصدق بر وان البر يهدي الى الجنة
وان العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب صديقا وان الكذب فجور وان الفجور يهدي الى النار
وان العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب كذابا ه وعنه رضي الله عنه انه عليه
الصلاة والسلام قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى
الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم
والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب
ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ه ه وله عليه الصلاة والسلام
ان الصدق يهدي الى العدل
الحديث ه قالوا معنى وان
الصدق يهدي الى العمل الصالح
الخ وكل مذموم والله

... الذنب فيوصل الى الفجور ○ وهو الميل عمدا استقامه ○ وفعل الانبغاء
... العاصي ○ وقوله ان الرجل ليصدق الحديث وفي رواية ليتحرى الصدق ويصدق
... ويتحرى الكذب وفي رواية عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى
... البر وانهما في الجنة ○ فالواقف الحث على تحري الصدق وهو قصده والاعتناء
... وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه كثر منه فتعرف به
... وكتب عند الله لما تقدم صديقا ان اعتماد الصدق ○ وهي مكتوب بحكم له بذلك
... وبتجنب الوصف بضده له الصديقين وثوابهم ○ او حسنه الدرجات وعقابهم ○
... والمراد اظهار ذلك للمخلوقين اما ما بكتبه لتشهد بخطه من الصفتين فلا
... الاعلان ○ واما ما يملي ذلك في قلوب الناس فذاك مستحب كما يوضح له القبول
... والبغضاء والاشارة بهذه تعالى وكتابه انما توجد مستقيمة بتحمل تلك ○ واعلم
... ان الموجود في جميع نسخ البخاري رسلم سلاذنا وعزها في متن الحديث ما ذكرناه ○
... واما نقله القاضي عن جميع النسخ ○ وكذا نقله الحميدي ○ ونقل ابو مسعود الدمشقي
... عن كتاب مسلم في حديث ابن مسعود زيادة وان شر الروايا روايا الكذب
... وان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل صبيه ثم يخلفه ○ وذكر
... ابو مسعود ان مسلما روى هذه الزيادة ولم يذكرها ابو بكر البرقاني في هذا الحديث
... ○ قال الحميدي ولست عند ما في مسلم ○ وقال اني عن عبد الله بن عمر هذا جميع رواية
... وهو بباشي وفي نسخة الاسدي وشفعه به اما علم او قوله ○ وفعل جمع راوية
... اي ناقل وحامل ○ باب من يملك بسبب عند الغضب وما يجب عليه
... فيه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ما تعدون
... الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذاك بالرقوب ولكنه الرجل
... الذي لم يقدم من ولده شيئا قال فما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا تصرعه
... الرجال ما [illegible] عليه الصلاة والسلام قال ليس [illegible] عند الغضب ○ وفي

... سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الشديد بالصرعة قالوا فالشديد يا رسول
... الله قال الذي يملك نفسه عند الغضب ○ قوله عليه الصلاة والسلام ما تعدون
... الرقوب الحديث ○ الرقوب فتح الراء وتخفيف القاف ○ والصرعة بضم الصاد
... وفتح الراء ○ واصله في كلامهم الذي يصرع الناس كثيرا ○ واصل الرقوب في
... كلامهم الذي لا يعيش له ولد ○ ومعناه انكم تعتقدون ان الرقوب المحروب
... هو المصاب بموت اولاده وليس كذلك بل هو من لم يمت له احد من اولاده
... فيحتسبه وتكتب له ثواب مصيبته به وثواب صبره عليه ويكون له فرطا وخلفا
... ولا تعتدون انا الصرعة المدوح القوي الفاضل هو الذي لا يصرعه الرجال
... بل يصرعهم ولهذا كان الكمال شرعا ○ بل هو من يملك نفسه عند الغضب فهذا هو
... الفاضل الممدوح الذي قد يقدر على المخلوق بخلقه ويشاركه في فضيلته بحلاف الاول ○
... وفي الحديث فضل صبر الاموات والصبر عليهم ○ وتصبر الرجال له مذهب الفاضل
... بتفضيل التزوج ○ وهو ابو حنيفة وبعض اصحابنا ● وقد تقدم المسئلة في كتاب
... النكاح ○ وفيه فضيلة كظم الغيظ واساءة النفس عند الغضب عمرا الانتصار
... والمبارزة ○ باب النهي عن الغضب ○ فيه عن سليمان بن صرد
... رضي الله عنه قال استبّ رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل احدهما يحمر وجهه
... وتنتفخ اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف كلمة لو قالها لذهب عنه
... الذي يجد اعوذ بالله من الشيطان فقال الرجل وهل ترى بي جنون ○ وفي
... رواية له رضي الله عنه قال استبّ رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
... احدهما يغضب ويحمر وجهه فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لاعلم كلمة
... لو قالها لذهب عنه اعوذ بالله من الشيطان فقام الرجل فقال له [illegible]
... اندري ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا قال [illegible]
... اعوذ بالله من الشيطان الرجل فقال اجنون ترى ○

قوله عليه الصلاة والسلام اني لاعرف كلمة الخ ٥ فيه ان الغضب من غير الله يسأل مرتبع الشيطان وانه سبب لصاحبه ان يتعوذ فيقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان الله سبب لزوال الغضب ٥ وقول هذا الرجل اشد غضبه هل يدري لو مجنون كلام من لم تبلغه دعوة نبي ولم يهذب ما دون الشريعة المكرمة وقولهم ان الاستعاذة مختصة بالغضب ولم يعلم ان الغضب من نزغات الشيطان ٥ وطرائحه به عن الاعتدال ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم والفساد وتنوي الحقد والبغض وعدم الصلاح والميل المقترن بالغضب كالعزم والشتم والايذاء الخاصة سواء كانت بالقول او الفعل او الكتابة او العفاف وغيرذلك ٥ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام للذي قال اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب ٥ ولم يزده في الوصية عليه مع التكرار وهذا دليل ظاهر في عظم مفاسده وما نشرت علم وما نشأ منه ٥ وتخيل ابو حامد الطوسي مرارا نفسه او مرجفاة العرب ٥ قال خلق الانسان خلقا لا يتمالك ٥ فيه مرفوعا انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام لما صور الله عز وجل ادم في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف به ينظر اليه ما هو فلما راه اجوف عرف انه خلق خلقا لا يتمالك ٥ الاجوف صاحب الجوف وقيل الذي داخله خال ٥ قال اهل اللغة كاف تابيس يطوف طوفا وطوافا ٥ والخاف بكسر اذا اشتد ذلك حوله ٥ ومعنى لا يتمالك لا يملك نفسه ويغلبه من الشهوات ٥ وقيل لا يملك دفع الوسواس عنه ٥ وقيل لا يملك نفسه عند الغضب والمراد فيه بني ادم ٥ قال النهي عن ضرب الوجه ٥ فيه مرفوعا سلمة بن صخر رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه ٥ وفي رواية اذا ضرب احدكم ٥ وفي رواية اذا قاتل احدكم اخاه فليتق الوجه ٥ وفي رواية لا تقاتل احدكم اخاه فلا تضرب الوجه ٥ وفي رواية له [illegible] اخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته

هذه الاحاديث معرضة بالنهي عن ضرب الوجه لانه لطيف يجمع المحاسن والمقابح فيه الحسن واكثر الادراك به فقد يقبح وقد يقصد وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش لانه بارز وظاهر لا يكاد يستتر وفي ضربه لا يسلم من شين غالبا ٥ ومن جعل في الانهى ضرب الروح وروحه وضرب العبد والولد واذ دار ضرب تاديب فليجتنب الوجه وقوله خلق ادم على صورته ٥ هذا من احاديث الصفات وفيه سبعة اقوال حكمها واضحا ٥ واحدها من يمسك عن التاويل ويقول نؤمن بها حق وان ظاهرها غير مراد لها ومعنى يليق به وهو مذهب جمهور السلف وهو احوط واسلم ٥ ومنهم من يتاولها على حسب ما يليق بقدره سبحانه وتعالى وانه ليس كمثله شيء ٥ قال الحازمي هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت ورواه بعضهم ان الله خلق ادم على صورة الرحمن وليس بها عند اهل الحديث وكان من يتقله رواه بالمعنى الذي توهمه لك ٥ وقد علق ابن قتيبة فاجراه على ظاهره وقال لا صورة الا كالصور وهذا كافر صراح لان الصورة تقتضي التركيب وكل مركب محدث والله سبحانه وتعالى ليس بمحدث ولا مصور ولا مركب وهذا كقول المجسمة جسم لا كالاجسام لما راوا اهل السنة يقولون الباري تعالى شيء لا كالاشياء حردوا الاستعمال ٥ والفرق ان لفظة شيء لا تفيد الحدوث ولا تقتضي ما يقتضيه ٥ واما جسم وصورة فيقتضيان التاليف والتاليف ٥ والتعجب من امر قتيبة في قوله مع ان ظاهر الحديث على ما رايته يقتضي خلق ادم على صورته والصور تاتي على ما رايته شتى وما قال لا كالصور تناقض قوله ٥ وقال ان اردت بغير مولف ولا مركب وليس بصورة فقد نفيته وليست اللفظة على ظاهرها وهذا بعيد بكون هو الصواب على انه قد رده على الناولك ٥ واختلف في هاء وله فقالت طائفة الضمير على الاخ المضروب وهو ظاهر رواية مسلم ٥ وقالت طائفة يعود على ادم وفيه ضعف ٥ وقالت طائفة يعود على الله سبحانه وتعالى ويكون المراد اضافة تشريف واختصاص كقوله تعالى ناقة الله ٥ وفالكعبة بيت الله وبخاريه ٥ باب الوعيد الشديد لمن ضرب الناس بغير حق ٥ فيه عن هشام بن حكيم بن حزام انه مر بالشام على ناس وقد اقيموا في الشمس

وخشب على رؤسهم المرنبة قال سألوا قيل يعذبون في الخراج فقال اما الى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا ٥ وفي رواية من
اشام من كلم من خراج على الناس من الاسباط بالشام فجعلوا في الشمس فقال اشاهم
قالوا حيثوا الى اجزنه قال اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا ٥ وزاد في حديث جرير قال واتيهم
يوسف عمير بن سعيد على فلسطين فدخل عليه فحدثه فامر بهم فخلوا ٥ وفي رواية
ازمام بن كلم وقد رجلا وهو على حمص فمشى فاشار الناس فاتى اجزنه
قال سألت اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون
الناس في الدنيا ٥ وله عليه الصلاة والسلام ان الله يعذب الذين يعذبون
الناس في الدنيا ٥ هذا محمول على الذين يعذبون الناس بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب قصاصا
وحدا وتعزيرا ونحوها ٥ والاسباط ٥ قبائل بني اسرائيل ٥ وفلسطين بكسر
الفاء وفتح اللام وفي بلاد بيت المقدس وما حولها ٥ وقوله فامر بهم فخلوا
صريح في ان العجم والمجمد ٥ والعجم اشهر واحسن ٥ باب امر
من مر بسلاح في مسجد او سوق او غيرهما من مجامع الناس بامساك نصالها ٥
فيه من حديث جابر رضي الله عنه قال مر رجل في المسجد بسهام فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك نصالها ٥ وفي رواية له رضي الله عنه
ان رجلا مر بسهام في المسجد قد سدبا منصوبا فامر ان ياخذ بنصولها
فلا يخدش مسلما ٥ وعنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر رجلا
كان يتصدق بالنبل في المسجد ان لا يمر بها الا وهو اخذ بنصولها ٥ وعن
ابي موسى رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اذا مر احدكم في مجلس او
سوق وبيده نبل فليمسك على نصالها ثم لياخذ بنصولها ثم لياخذ بقذذها
قال ابو موسى فما زلت قائما حتى شددتها بغصة من ثوبي ٥ وفي رواية
[illegible] ٥ باب

او قال لتعبث ٥ فيه ادب ٥ وهو الاشارة بالنصال عند ارادة المزاح وغيره
الناس ليلا فيصيب بها احدا ٥ والنصول والنصال جمع نصل ٥ وهو حديدة
السهم ٥ وفي الحديث اجتناب كل ما يخاف ضرره ٥ وفيه وفور شفقته
عليه الصلاة والسلام على امته ٥ وقوله سد ذباها ٥ اي قومها وهو
بالسين المهملة من التسديد وهو القصد والاستقامة اي قومها الى
وجوههم ٥ باب النهي عن الاشارة بالسلاح الى مسلم ٥ فيه من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من اشار
الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى وان كان اخاه لابيه وامه ٥
وعنه رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا يشير احدكم الى اخيه
بالسلاح فانه لا يدري اعلم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من
النار ٥ وله عليه الصلاة والسلام من اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه
وان كان اخاه لابيه وامه ٥ فيه تاكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه
وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه وقوله وان كان اخاه لابيه وامه ٥ فيه
المبالغة في ايضاح مفهوم ما في كل احد شيئا من يتهم فيه ومن لا يتهم حسما
كان او لعبا ان ترويعه حرام بكل حال وانه قد يشفقه السلاح كما صرح
في الرواية الاخرى ولعن الملائكة يدل على انه حرام حتى وان كان اخاه
الشيخ وفيه محذوف حتى يدعه كذا وقع في بعض النسخ ٥ وقوله لا يشير احدكم
الى اخيه بسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزع في يده كذا وقع في جميع
النسخ بشير بما بعد النفي وهو صحيح وفصيح وفي بعضها بلفظ الخبر كقوله تعالى لا تضار
والدة بولدها ٥ وقد مر انه ابلغ من لفظ النهي ٥ وتنزيغ صبغاه بالغين المعجمة
وكذا ينزغ الماضي فيهما من باب تعب جميع رواياته في مسلم وكذا هو في جميع الاصول
بلده وتحقيق صبريته وزعمه ٥ وروي في غير مسلم بالعين المهملة وهو
اي يجعل في خفض العيش ويزيد ذلك ٥ باب فضل [illegible]

فنحاه عن الطريق وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان عليه الصلاة والسلام قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخره فشكر الله له فغفر له ۞ وعنه رضي الله عنه ان عليه الصلاة والسلام قال مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لاميطن هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فاُدخل الجنة ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المناس ۞ وفي رواية ازاحها كانت تؤذي المسلمين فاخرجها من رجل فشكر الله فادخل الجنة ۞ وعن ابي برزة رضي الله عنه قال قلت يا نبي الله علمني شيئا انتفع به قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين ۞ وعنه رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني لا ادري لعلك تعمى وانبي بعدك فتزودني شيئا ينفعني الله به قال عليك بالوحدة والعلم انفع كذا افعل كذا ابو بكر نسيبه وانشر الاذى عن الطريق هذه الاحاديث ظاهرة في فضل ازالة الاذى عن الطريق سواء كان شجرة او عصب او حجرا او قذرا او جيفة او غيرها ۞ واما طرح الاذى عن الطريق في شعب الامر فاستنبط ۞ وفي بعض الاحاديث التنبيه على فضيلة كل ما ينفع المسلمين وازالة مضرتهم ۞ وقوله رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق اي يتنعم في الجنة بما ازالها بسبب قطعه الشجرة ۞ وقوله وانشر الاذى عن الطريق كذا في بعض النسخ وكذا نقله القاضي عياض عن معظم الرواة بتشديد الذال اي ازالة وفي بعضها وانحه بدل اي نحه وهو بمعنى الاول ۞ باب تحريم تعذيب الهرة وغيرها من البهائم الموذية ۞ وذلك باب المراة التي عذبت في هرة فيه حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان عليه الصلاة والسلام قال عذبت امراة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها وسقتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض ۞ وفي رواية عذبت امراة

في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها ولم تسقها اذ حبستها ولا هي ارسلتها تاكل من خشاش الارض ۞ وفي رواية له رضي الله عنه دخلت امراة النار في هرة ربطتها فلا هي اطعمتها ولا هي ارسلتها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت هزلا ۞ حديث المراة والهرة مر شرحه في الايمان ۞ وان خشاش مثلث الخاء المعجمة وهو هوام الارض وحشراتها وروي على غير هذا فادركناه هنالك ۞ وفي هزله اي بسبب هزله ۞ ومن جراء اي من اجل ۞ وعمد وتقصد ۞ ومثال مر جراءك وجراك وجريرك واجلك واجلك ۞ وشر مرم ۞ من خشاش الارض ۞ كذا في اكثر النسخ بضم الثاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها تدمم بضم الثاء وكسر الميم الاولى وبراء ولعله ۞ وفي بعضها بفتح الثاء والميم اي تتناول ذلك ويشتهيه ۞ باب تحريم الكبر ۞ فيه مرحديث ابي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العز ازاره والكبرياء رداؤه فمن نازعني عليهما ۞ كذا وقع في جميع النسخ فالضمير فيهما عائد على الله عز وجل للعلم به وفيه محذوف يعود عليه قال الله عز وجل ۞ وقوله ومن نازعني ذلك اعذبه ۞ معنى ينازعني يتخلق به بغير معنى يشاركني ۞ وهذا وعيد شديد والكبر مع تحريمه وتعذيبه ۞ وشمخه ازراه وورد المجاز واستعاره في قول العرب قال شعاره الدهر ودثاره التقوى لا يريدون الثوب الذي هو شعار ودثار بل معناه صفته كذا ۞ قال المازري ومعنى الاستعارة هنا ان الازار والرداء ملصقان بالانسان ولزومهما وهما جاللة له فضربه مثلا للزوم الله عز وجل اياه وله الذم وانتقامه جاللة ۞ ومن مشهور كلامهم فلان واسع الرداء وعظم الرداء اي واسع المكنة ۞ باب النهي عن التعذيب مر رحمه الله تعالى ۞ وذكر فيه ابن المنادي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وان الله قال يتالى علي ان لا اغفر لفلان قال قد غفرت لفلان واحبطت عملك او كما قال ۞ قوله يتالى يحلف والالية اليمين ۞ وفي الحديث دليل لاهل السنة ومذهبهم في جواز الامرين

اذا تحلبها فمن اراد امساكها فليحتلبها كل يوم ٥ واحتج المعتزلة به في احباط الاعمال بالكبائر ٥ ومذهب اهل السنة لا يحبط الا الكفر ٥ وتاويله عندنا على انه استوفى حسناته في مقابلة سيئاته فسمي احباطا مجازا ٥ ويحتمل انه جزى منه امرا آخر اوجب الكفر ويحتمل كونه في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم ٥ كتاب الزهد باب فضل الضعفاء والصالحين والشعث الغبر ٥ عنه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ٥ انه عليه الصلاة والسلام قال رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره ٥ الاشعث الملبد الشعر المغبر بخبر ملهوف والاسر قال ٥ اي لا تزدريه عيون الناس مدفوعة عن ابوابهم ويكرهونه عن اختيار ٥ لو حلف على وقوع شيء لاوقعه الله عز وجل اكراما له بإجابة سؤاله وصيانة عن الكذب في يمينه ٥ وقوله لقسم فتحه لته عند الله عز وجل وان كان رفعة عند الناس ٥ وقيل معنى القسم هنا الدعاء وايراده اجابته ٥ باب النهي عن قول هلك الناس فيه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم ٥ وروي فهو اهلكهم ٥ وروي بوجهين بضم الكاف وفتحها والضم اشهر ومعناه انه حاق بهم ما يهلكهم ٥ وروي في حديث آخر في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو اهلكهم ٥ قال الخطابي في الجمع بين الصحيحين الرفع اشهر ٥ معناه اشدهم هلاكا ٥ ومعنى الفتح جعلهم هالكين لانهم هلكوا فتبعته ٥ واجمعوا على ان هذا الذم انما هو فيمن قاله على سبيل الازراء عليهم واحتقارهم وتفضيل نفسه وتسفيه احوالهم لانه لا يعلم سر الله تعالى في خلقه ٥ قالوا فاما من قاله تحزنا لما يرى من نقشه ومن النقص في امر الدين فلا باس به ٥ كما قال لا اعرف من امة النبي صلى الله عليه وسلم الا انهم يصلون جميعا قاله قتادة ٥ ولا باس بقوله ايضا ٥ وقال ابو يحيى معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويتذكر مساويهم ويقول فسدوا وهلكوا ونحو هذا فهو اهلكهم اي اسوأهم حالا لما يهم بما يحتقبه من الاثم عيبهم والوقيعة فيهم وربما ادى به الى الكفر ٥ وروينا انه خير منهم ٥ باب الوصية بالجار والاحسان اليه ٥ عن عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال

جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه لتورثنه ٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان عليه الصلاة والسلام قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ٥ وعن سلمان رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك ٥ وفي رواية ان خليلي اوصاني اذا طبخت مرقا فاكثر ماءه ثم انظر اهل بيت من جيرانك فاصبهم منها بمعروف ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ٥ تقدم ذلك في احاديث الوصية وما يلزمهم من حق الجار وتفصيله الاحسان اليه ٥ وقوله واصبهم منه بمعروف اي اعطهم منها شيئا ٥ باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ٥ فيه من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق روي طلق مسكون اللام وكسرها وبزيادة ياء بعدها اي طلق ٥ ومعناه منبسط ٥ وفيه الحث على بشاشة الوجه وفعل المعروف وان قل ٥ باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام ٥ فيه من حديث ابي موسى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جليسه فقال اشفعوا فلتؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب ٥ فيه استحباب الشفاعة عند ذوي الجاه المباحة سواء الى سلطان او وال او الى احد من الناس ٥ وسواء استنابه تعزير او كف ظلم او تخليص حق لمحتاج او نحو ذلك ٥ اما السفاعة باسقاط حد وغرام وسد بالتحريم ٥ وكذا في تفهيم باطل او ابطال حق ونحو ذلك ٥ باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء ٥ فيه من حديث ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة ٥ فيه فضيلة مجالسة الصالحين واهل الخير واهل المروءة ومكارم

وفيه النهي عن محاشة اصل الشر والبدع وبر عقاب او بيم او بكثر نحوته
وكابيته ونحوها من الانواع المذمومة ٥ وقوله يحزبك اي يعجبك
ويصنجابهم وذال يعجبه ٥ وفيه استحكم طهارة المسك واستحبابه وجواز
بيعه وكذا مجمع عليه ولم يخالف فيه بعتد بخلافه ٥ وفيه نقل عن الشيعة
بحاشته والاعتماد فيه على الاجماع ٥ وفيه الدليل على طهارته الاجماع وهذا
الحديث وموقوله عليه الصلاة والسلام واما ان تبتاع منه والمحفل يصح بيعه
ولانه عليه الصلاة والسلام كان يشتريه من بدنه وراسه ويصل منه وهو اطيب
الطيب ولم يزل المسلمون على استعماله وجواز بيعه ٥ قال اصحابنا
وما روى من كراهة العبرين لبيت منه تصريحه على محاشته والصحيح عنها ما روى
قتيبة عمر رضي الله عنه له على ان المنهي والمعروف عن ابن عمر رضي الله عنهما استعماله

باب فعل الاحسان الى البنات ٥ فيه حديث عائشة
رضي الله عنها قالت جاءتني امراة ومعها ابنتان لها فسالتني ولم تجد عندي غير
تمرة واحدة اعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تاكل منها شيئا
ثم قامت فخرجت فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها
فقال عليه الصلاة والسلام من ابتلي من البنات بشيء فاحسن اليهن كن له ستترا
من النار ٥ وفي رواية جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتها ثلاث تمرات
فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت فيها تمرة لتاكلها فاستطعمتها ابنتاها
فشقت التمرة التي كانت تريد ان تاكلها بينهما فاعجبني شانها فذكرت الذي
صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد اوجب لها بها الجنة او
اعتقها بها من النار ٥ وفيه عن انس رضي الله عنه انه عليه السلام قال من
عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيمة انا وهو وضم اصابعه ٥ وفي هذه الاحاديث
فضل الاحسان الى البنات والشفقة عليهن والصبر عليهن وعلى مؤنتهن والقيام
بامورهن ٥ وقوله عليه الصلاة والسلام من ابتلي من هذه البنات ليس
ان الناس بكر هو شرط في الجزاء ٥ قال الله تعالى واذا قتلت

احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ٥ ومعنى يحالف قائم بالوئد والدفن وهو
ماخوذ من الحول وهو القوة وفيه ابدا بمن يعول ٥ ومعنى جاهلهم الذين امادهم وهم
اصنامهم كما تقدم ٥ باب فضل من يموت له بعضه ٥ فيه حديث
ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد
فتمسه النار الا تحلة القسم ٥ وفي رواية فيلج النار الا تحلة القسم ٥ وعنه رضي الله
انه عليه الصلاة والسلام قال لنسوة من الانصار لا يموت لاحداكن ثلاثة من الولد
فتحتسبه الا دخلت الجنة فقالت امراة او اثنين يا رسول الله قال او اثنين ٥ وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نتيك فيه تعلمنا
مما علمك الله قال اجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن امراة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كانوا لها
حجابا من النار فقالت امراة واثنين واثنين واثنين فقال عليه الصلاة والسلام
واثنين واثنين واثنين ٥ وفي رواية ثلاثة لم يبلغوا الحنث ٥ وعن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه قد مات لي ابنان فما انت
محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب انفسنا عن موتانا قال نعم
صغارهم دعاميص الجنة يلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بثوبه او قال يده
كما آخذ انا بصنفة ثوبك هذا فلا ينتهي او قال فلا ينتهي حتى يدخله الله وابويه الجنة
كما ياه الجنة ٥ وفي رواية فهل تمتعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا تطيب به
انفسنا عن موتانا قال نعم ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتت امراة النبي
يعني لها ما قالت فقال لها نبي الله ابقي ادرك له ما فلعلك وقفت بلاه عظيم عليه الصلاة والسلام
وقيت بلاه قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار ٥ وفي رواية
جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها فقالت يا رسول الله ادع الله لي فلقد دفنت ثلاثة
قال دفنت بلاه قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار ٥ وقوله احتظرت
معناه منعت ما يحال به بينك وبين النار ٥ وقد جاء في الحديث الاخر ان المراد بالحظار

وان منكم الا واردها وبذا قال ابو عبيد والجمهور ٥ والقسم مقدر اى والله ان منكم الا واردها ٥ وقيل المراد فوربك لنحشرنهم والشياطين ٥ وقال ابن عيينة معناه تسليط مدبر ورودها دخول وجعله القسم يشتهيه ... هذا وكلامهم ٥ وقيل تقديره ولا يحله القسم اى لا يمسه النار اصلا ولا ذرا بشيرا كتحلة القسم ٥ والمراد بقوله وان منكم الا واردها المرور على الصراط وهو حشر منصوب عليها وقيل الوقوف عليها ٥ وقوله ملائكة يسئل عنه اشعر بقوله واشعر بحمولها انه اذا سمي الله عند الشروع او قبله ٥ وقد جاء عن مسلم واحد ٥ وقوله لم يطعموا الكتف اي مشى الخليفة الذي كنت فيه الكتف وهو الاتم ٥ وقوله دعامص بدال وعين وصاد مهملات ٥ واحدهم دعموص بضم الدال اى صغار الحيات وأصله ذو بيه في الماء رقصا اى هذا الصغير الكتف الذباب رقصا وقوله صنفيه بوبك ٥ موقفي الصاد وكسر النون اى طرفه ٥ وقال لها اعطاها وقوله فلا اشتهي او ينتهي ٥ معنى لا اتركه ٥ وقوله اختطرت بخطار شديد ٥ اى اقتدحت بمانع وشتو ٥ واصل الخضر الخ ٥ واصل الخطار بمعنى الحاد وكثرة ما يجعل حول النشاب وعنب مرقصيان وعربا كالحابط ٥ وفي بعض الاحاديث دليل على ابو حنيفة ان القال المشترع الجنة وقد جعل جماعه فيه الاجماع ٥ وقال المازري اما اولاد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فبالاجماع محققون الجنة ٥ واما سواهم من المؤمنين فاجماعهم على القطع لهم به وجعل جماعه الاجماع في كونهم من اهل القطع لقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم ٥ ووقف بعض المتكلمين واشار الى انه لا قطع لهم بها كالمكلفين ٥ باب اذا احب الله عز وجل عبدا حبب عبده ٥ فيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله اذا احب عبدا دعا جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء قال ثم توضع له القبول في الارض واذا ابغض عبدا دعا جبريل فقال اني ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الارض ٥ وعن سهيل بن ابي

صالح انا لا نعرفه فمر عمر بعبد العزيز وهو على المؤتمم فعلم الناس فتفرقوا اليه فعلت الاذى ٥ يا ابه اني اراك اليوم رجل صالح فمر عبد العزيز قال وما ذاك قلت لما له مر الحكم في قلوب الناس قال بايمانك اني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ثم ذكر مثل ما تقدم ٥ قالوا مجيبه الله سبحانه وتعالى للعبد اذا احبه وهدايته وانعامه عليه ورحمته ٥ وبغضه اختفاء ارادة عصمته وشقاوته ونحو ذلك ٥ وحب جبريل والملائكة عليهم السلام تحمل وحب اهل السماء اشتفاعهم له وسائر الخلق وميل القلوب عليه ودعائهم له ٥ والثاني انها محل ظاهرها المعروف من الخلق وميل القلوب الله واشتياقهم الى لقائه ٥ وتسبب حبهم له كونه مطيعا لله عز وجل محبوبا له ٥ وتعني بوضع له القبول في الارض ٥ اي الحبب قلوب الناس ورضاهم عنه فيتميل اليه القلوب وترضى عنه ٥ وقد جاء رواية فيوضع له المحبة ٥ وقوله على القوم اي امير الجيش ٥ باب الارواح جنود مجندة ٥ فيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان عليه الصلاة والسلام قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ٥ قالوا معناه جموع مجتمعة فقوله فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ٥ قالوا معناه جموع مجتمعة انواع مختلفة ٥ وتعارفها امر جعلها الله عليه ٥ وقيل انه موافقة صفاتها التي جبلها الله عليها وتناسبها في شبهها ٥ وقيل لانها خلقت بجتمعة ثم فرقت واحسادها ٥ فما وافق منها الف ٥ ونزع عنه نافره وخالفه ٥ وقال الخطابي وغيره تعارفها هو ما خلقها الله تعالى عليه من السعادة او الشقاوة في البدء وكانت فسمين متشابهين فما ائتلف فالسعادة اصابت الرشد في البدء ائتلف واختلفت بحسب ما خلقت عليه فيميل الاجياد الى الاخيار والاشرار الى الاشرار ٥ باب المرء مع من احب ٥ فيه حديث انس رضي الله عنه ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها قال ما اعددت لها كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة الا اني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت ٥ وفي رواية ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم الا اني احب الله ورسوله ٥ وفي رواية له رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة قال وما اعددت للساعة قال حب الله ورسوله قال عليه الصلاة والسلام

فإنك مع من أحببت قال أنس رضي الله عنه فما فرحنا بعد الإسلام فرحا أشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فإنك مع من أحببت قال أنس فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم ۞ وعنه رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى في رجل يحب قوما ولما يلحق بهم فقال المرء مع من أحب ۞ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى رجلا أحب قوما ولما يلحق بهم فقال عليه الصلاة والسلام المرء مع من أحب ۞ هذه الأحاديث فضل حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وحب الصالحين وأهل الخير الأحياء والأموات ۞ وشرا فضل محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم امتثال أمرهما واجتناب نهيهما والتأدب بالآداب الشرعية واعلم أنه لا يشترط في الاتباع الصالح أن يعمل عملهم إذ لو كلف كل أحد أن يعمل بعملهم لعجز منهم ومنهم وقد صح في الحديث بعد بقوله رجل أحب موسى ولما يلحق بهم ۞ قال أهل العربية لما نفي الماضي المثبت فيدخل عليه ما ولما يأتي بخلاف لم فإنها تدل على الماضي فقط ۞ ثم لا يلزم من كونه تعالى أن يكون مثلهم في جزائه مثلهم في كل وجه ۞ وقوله هنا أعد لها أكيلا ۞ منبعثة من الجوامع كذا من هذه الأحاديث مائتا الميلة ومائتا الموعدة وهما صحيحان ۞ وقوله كثير صلاة والصدقة ۞ أي غير الفرائض معناه ما أعددت كثيرا فاضلة مرضية وقوله شدة المتحدي إلى الكمال المشفعة عند ربه ۞ باب إذا أثنى على الصالح فهي بشرى ولا تضره ۞ ويقال باب في الرجل يعمل العمل يحمد عليه الناس ۞ [illegible] در رضي الله عنه قال قيل لعبد الله صلى الله عليه وسلم أرأيت الرجل يعمل [illegible] الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن ۞ وفي رواية

عنه ۞ قالوا معناه هذه البشرى المعجلة له بالخير وهي دليل للبشرى المؤخرة بقوله تعالى بشراكم اليوم جنات ۞ والعجلة دليل عمل رضي الله عنه ضمنه وفحشه له فحببه إلى الناس فأثنوا عليه أحدوه من شر يعرض منه كمدهم إياه ولا فالمعروف مذموم ۞ كتاب العذر

باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وشقاوته وسعادته ۞ فيه مرفوعا عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ۞ وفي رواية إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة ۞ وفيه من حديث حذيفة بن أسيد سمع به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين فيقول يا رب أشقي أو سعيد فيكتبان فيقول أي رب أذكر أو أنثى فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص ۞ وفيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال إن الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره فأتى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له حذيفة بن أسيد الغفاري محدثه بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل بعد عمل فقال له الرجل أعجب من ذلك فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب أذكر أم أنثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب أجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الصحيفة في يده فلا يزيد على أمره ولا ينقص ۞ وعن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور

عليها الف قال رضي حتى يقول رب اذكرا وانثى فجعله اذكرا وانثى ثم يقول رب اسوى وغير سوى فجعله الله سويا او غير سوى ثم يقول يارب ما رزقه
اجله ما اجله ثم يجعله شقيا او سعيدا ٥ وعنه رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله
ربنا ما موكلا بالرحم اذا اراد الله ان يخلق شيئا باذن الله لبضع واربعين ليلة سمع
كذا نحو ما تقدم ٥ وفيه مرفوعا عن ابن مسعود رضي الله عنه ورفع الحديث ان الله وكل بالرحم
ملكا يقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقا قال
قال الملك اي رب ذكر او انثى شقي او سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه
وفيه عنه على رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتى رسول الله صلى الله
فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد
ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت
شقية او سعيدة فقال رجل من القوم يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل
فقال عليه الصلاة والسلام من كان من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة ومن
كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة ثم قال اعملوا فكل ميسر اما اهل
السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة ييسرون لعمل
اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ٥ وعنه رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفي يده عود ينكت به في الارض
رافعا رأسه فقال ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار فقال رجل يا رسول الله
افلا نعمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى ٥ وفيه مرفوعا عن جابر رضي الله عنه
قال جاء سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا
الان فيم العمل اليوم اشيء جفت به الاقلام وجرت به المقادير او شيء
فقال لا بل شيء جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل
فقال اعملوا فكل ميسر ٥ وفي رواية قال يا رسول الله فعلى ما نعمل لعله ٥ وعن

عمران بن حصين قال قيل يا رسول الله أفيعلم اهل الجنة من اهل النار فقال نعم
قال فقيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له ٥ وعن ابي الاسود الديلي قال
قال لي عمران بن الحصين ارايت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه اشيء قضي
عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق او فيما يستقبلون به مما اتاهم من نبيهم
وثبتت الحجة عليهم فقلت كل شيء قضي عليهم ومضى عليهم قال افلا يكون ظلما
قال ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت كل شيء خلق الله وملك يده فلا اسأل
عما يفعل وهم يسألون قال لي يرحمك الله اني لم ارد بما سألتك الا لاحرز
عقلك انه جاء رجلان من مزينة اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ارايت
ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق
ذلك في كتاب الله وفيما يستقبلون به مما اتاهم به نبيهم فقال لا بل شيء قضي عليهم
وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ٥ وفيه
مرفوعا عن سهل بن سعيد رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان الرجل ليعمل الزمن
الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن
الطويل بعمل اهل النار ثم يختم عمله بعمل اهل الجنة ٥ وفيه مرفوعا عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان الرجل ٥
ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل
اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة ٥ وقوله حدثنا رسول الله صلى الله
وهو الصادق المصدوق ٥ معناه الصادق في قوله المصدوق فيما اتاه
من الوحي الكريم ٥ وقوله اذا حلم نكبير الجنين على حكايته لفظه صلى الله عليه وسلم
وقوله يكتب رزقه بالباء الموحدة اوله على البدل من الرابع ٥ وقوله سعي او شقي
مرفوع خبر مبتدا محذوف وتقديره هو شقي ٥ وقوله ثم يرسل الملك خاصة الى ارساله
الجنين بعد تمام اربعين يوما ٥ وفي الرواية بعد اربعين ليلة ٥ وفي الرواية الثالثة
الى الرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا قضى ان يخلق
قال الملك ذكر او انثى شقي او سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتبان في بطن امه
ادخر ما لنفقه سنان وازيتون لعله يعني انه لهما كالمعتاد وحلق شعرها

ونصرها وجلدها ۝ وفي روايه حلقه من أشيد لنا النطفه مع الاربعين الاوليين
ثم منشور عليها الملك ۝ وفي روايه ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد الله ان يخلق شيئا
ماذن لسمع وابصر لهذا الحديث ۝ وفي روايه انس فيقول يا رب اذكر ام انثى وكل ما يريد
فيقضى ويكتب ثم يقول اى رب اجله اى رب رزقه اى رب علقه اى رب مضغه ۝ قالوا فطريق الجمع
بين هذه الروايات ان الملك ملازم ومراعاة كحال النطفه وان قوله هذه نطفه
هذه علقه هذه مضغه في اوقاتها تكلم وقت قبول ما صارت اليه ما ادراه ان ذلك
وقع اعلم ۝ وتعلم الملك وتصرفه اوقات ۝ احدها حين يخلقها الله تعالى نطفه
ثم تتعلقها علقه وهو اول علم الملك بانه ولد لانه لتتحرك كل نطفه تصير ولدا وذلك
عقب الاربعين الاولى وجنسه يكتب ذكره واجله وعمله وشقاوته وسعادته
ثم له تصرف اخر في وقت اخر ۝ وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه
وعظمه وكونه ذكرا او انثى وذلك انما يكون في الاربعين الثالثه وهو عند المضغه
وقبل انقضاء هذه الاربعين وقبل نفخ الروح فيه لان فيها يكون تمام صورته ۝ واما قوله في بعض الروايات ۝ اذا مر بالنطفه ثنتان واربعون
بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها وعصبها
فيقول اذكرام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله
ربك ما شاء ويكتب الملك ويذكر رزقه ۝ سئل العاصي عما مر وعين ليس هو
ظاهره والصحيح حمله على ظاهره بل المراد بصورها وخلق ما اخره انه يكتب ذلك
ثم يفعله في وقت اخر لان التصوير عقب الاربعين الاولى غير موجود في اغلب
اجنة الاربعين الثالثه وهي مدة المده كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله
من طين ثم جعلناه ۝ ثم يكون له فيه تصرف اخر وهو وقت نفخ الروح عقب الاربعين الثالثه
حين تتم له اربعه اشهر ۝ واتفقوا على ان نفخ الروح للبلوغ الاحد اربعه اشهر
۝ ووقع في رواية للبخاري ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقه مثل
ذلك ثم يكون مضغه مثل ذلك ثم يبعث اليه الملك فيؤذن له باربع كلمات فيكتب رزقه واجله
وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه ۝ قوله ثم بعث بكرهم بعضهم بذكر ذلك الملك اذا بعد
الثالثه ۝ والاحاد

الباقيه فقضى الكتب عقب الاربعين الاولى وهو ايضا ان قوله ثم بعث الله الملك فيؤمر
ويكتب معطوفا على قوله يجمع في بطن امه فتعلقا به لا بما قبله وهو قوله ثم يكون مضغه
مثله وكون قوله ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغه مثله معترضا بين المعطوف
والمعطوف عليه وذلك جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلامهم
قال العاصي عباس وغيره المراد بارسال الملك امره بهذه الاشياء والتصرف
فيها فعل الافعال والا فقد صح في الحديث ان الله موكل بالرحم وانه يقول يا رب نطفه
يا رب علقه ۝ قال العاصي عباس وقوله في حديث انس واذا اراد الله ان يقضي
خلقا قال يا رب اذكر ام انثى شقي ام سعيد ۝ لا خلاف ما بين هذا وبين الاول لان قوله ذلك بعد المضغه بل هذا ابتداء كلام واخبار عن حاله اخرى فاخبر اولا بحاله
قبول ذلك بعد المضغه بل هذا ابتداء كلام واخبار عن حاله اخرى فاخبر اولا بحاله
الملك مع النطفه ثم اخبر ان الله تعالى اذا اراد اظهار خلق النطفه علقه كان كذا وكذا
ثم المراد بجمع ما ذكر في الدرج والاجل وغيرها اخبار الملك وامره بانفاذه وكتابته
والا فعلم الله تعالى سابق على الملك وعمله وارادته لكل موجود في الاول ۝ وقوله
بصدقة الامر في بطنه وبين موضع من الارض ذراع ۝ والمراد بالحديث انه قد
يسبق ما قدر للانسان من الله تعالى ۝ ثم لطف الله تعالى بعبده رحمه اتعلال الناس
من اليسر الى الخير كثيرة ۝ واما العكس فهو غاية الندره ونهايه القله وصحح قوله
ائذ جمي سيئه لكن بحسنات في التخليد وعدمه فانكانت تخلد والا فلا
بكفر او معصيه لكن بحسنات في التخليد وعدمه فانكانت تخلد والا فلا
الذي ثبت موجدا لا على ما سبق ۝ وفي الحديث تصحيح ما ثبات القدر وان
التوبه تهدم الذنوب وان مات على ما حكم له به الا ان العصاه يعيد الكفر
تحت المشيه ۝ والشيد والاحذيفه بفتح الهمزه وكسر الشين وقوله وتكتب
الموصوف بضم اوله وفتحه ويكتب احدهما ۝ وقوله ان النطفه تجمع في الرحم
اربعين ليله هو مشهود عليها الملك ۝ كذا في جميع نسخي بلادنا مشهود بالعين المهمله
وذكره العاصي عباس ما نصه قال ۝ المراد بالنزل وتواريخ شقاوته ونحو ذلك
الدار بدل فيها مراعاتها ولا يكون المشهود الا موقوف فيحتمل كون الصاد مبدله من

وقوله فنكس فجعل ثلثه محصرته ٥ نكس بتخفيف الكاف وتشديدها ليغتاب
فصيحتان ٥ نكثه ثلثه فهو ناكس نكس نكسا فهو ناكس ٥ ونكسته فنكث
ثلثا فهو منكوس اي جره راسه وكان ٥ الى الارض كعبد المهموم المغلوب ٥ والمحصرة
بكسر الميم ما اخذه الانسان بيده واحتصر فرعصا تقطعه وكان لطيفه
وغيرها ٥ وفي هذه الاحاديث دلالة لاهل السنة ومذهبهم في اثبات القدر
وان كل واقع بقضاء الله وقدر حير او شر نفع او ضر وقد سبق ان الايمان
شيء مزيد ٥ قال الله تعالى لا يسال عما يفعل وهم يسالون ٥ فهو ملك الله عز وجل
يفعل فيه ما شاء لا اعتراض على احد في ملكه ٥ ولا يسئل عز وجل لانه لا يفعل
قال ابو المظفر السمعاني في تفسيره معنى هذا التوفيق التوقيف من الكتاب والسنة
دون قضية القياس ومجرد العقول فمن عدل على التوقيف فيه قال وفاه وفي بحار الحبيب
ولم يبغ شفا النفس ولا صل لما يخبر به القلب فان القدر سر الله فلا تكشفوا سر الله
ضرب دونه الاستار احتجر الله تعالى به وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علم من
الكلفة فواجبنا ان نقف حيث حد لنا ولا نتجاوز وقد طوى الله تعالى علم القدر عن
العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب ٥ وقيل ان سر القدر تنكشف لهم اذا
دخلوا الجنة لا قبل دخولها ٥ وفي هذه الاحاديث النهي عن ترك العمل والاتكال
على سابق القدر بل يجب الاعمال والتكاليف الواردة بها الشرع المطهر وكل عبد
لما خلق له لا يقدر على غيره ٥ وفي كل من اهل السعادة ييسره الله تعالى لعمل السعادة
وفي كل من اهل الشقاوة ييسره الله يعمل لعمل كما قال تعالى فسنيسره لليسرى وللعسرى
وكما ورد به فحوى الاحاديث وقوله خفت به الاقلام ٥ اي جرت به المقادير
وسبق علم الله تعالى به ونفذت كلماته في اللوح المحفوظ وخف القلم الذي كتب به وانقطع
مداده والصحف ٥ قال الطيبي الكتاب الله والوحي والصحف والقلم المذكور في
حديث الايمان به ٥ واما الصحف وصفتها فمعلوم الى الله عز وجل مما يحفظ لنبي

من علله الهما شاء وقوله ما يعمل الناس وما يكدحون ٥ اي يسعون والكدح السعي في العمل لامر
اودنيا ٥ وقوله لا خير فيما لك ٥ اي لا تبخل بفضلك وفيما يعرفك ٥ باب حجاج
ادم وموسى عليهما الصلاة والسلام ٥ فيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
قال احتج ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال له
ادم انت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده اتلومني على امر قدره الله علي
قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج ادم موسى فحج ادم موسى ٥ وفي رواية خط التوراة بيده ٥
وفي رواية لابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال تحاج ادم وموسى فحج ادم موسى فقال له
موسى انت ادم الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة فقال ادم انت الذي اصطفاك الله
بكلامه وخط لك بيده اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان اخلق باربعين سنة فحج ادم موسى
قال نعم قال فتلومني على امر قدره الله علي قبل ان
اخلق ٥ وفي رواية احتج ادم وموسى عند ربهما فحج ادم موسى قال فموسى انت ادم الذي
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك في جنته ثم اهبطت
الناس بخطيئتك الى الارض قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه
ثم تلومني على امر قد قدره الله علي قبل ان اخلق بكم تجد ذلك مكتوبا علي قبل ان
اخلق قال باربعين عاما قال فهل وجدت فيها وعصى ادم ربه فغوى قال نعم
قال افتلومني يا موسى على ان عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ٥ وفي رواية له رضي الله عنه انه عليه الصلاة
والسلام قال احج ادم وموسى فقال له موسى انت ادم الذي اخرجت خطيئتك ذريتك
قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه تلومني على امر قدره
علي قبل ان اخلق فحج ادم موسى ٥ وفيه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات
والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ٥ وقوله عليه الصلاة والسلام احج
ادم وموسى ٥ قال ابو العباس القرطبي اي الفت ادلة حجتي على السبا فوضع الحجاج
موضعها ٥ قال القاضي عياض وتحتمل الفاء على ظاهرها وانهما احجما ما شاء احدهما
وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع ليلة الاسراء بالانبياء وان الله وسلامه عليهم

وضى بهم فلا يبعد ان الله تعالى اجابهم فاجاز الشهداء ٥ ويحتمل انه جرى في دعاء موسى
سأل الله تعالى ان يريه ادم فجاءه ٥ وقوله تعالى موسى بما ادم انت ابونا خيبتنا
واخرجتنا من الجنة ٥ وفي رواية انت ادم الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة وفي رواية
اصطفيت الناس بخطيئتك بالارض ٥ اي اوقعتنا في اكتسبه وفي الحرمان والخسران ٥ قوله
خاب تخيب وتخوب اي كنت سبب خيبتنا واغوائنا بالخطيئة التي بدت عليها اخراجك
من الجنة ثم اعترضنا شخص معتوه الشقاء الشر ٥ والغي الانهماك في الشر وفي هذا
الحديث دليل على ان خلق فعل العبد الشر لا من الله سبحانه ٥ والمراد بالخيبة التي اخرج منها جنسه
الخلد ٥ وقوله العزوس التي هي دار الجزاء في الاخرة وهي موجودة قبل الدنيا عليه السلام
هذا موقف اهل الحق ٥ وفي الحديث هذا المذهب المذكور في الايمان واحاديث الصفات
احدها الايمان بها من غير تعرض لتأويلها والمعرفة بمعناها على ان ظاهرها غير مراد
قال الله تعالى ليس كمثله شيء ٥ والثاني يأولها على ما يليق بالقدرة ٥ وقوله اصطفاك ٥ اي
اختصك واتخذك نبيا ٥ وقوله الملوني على امر قدره الله علي ٥ المراد بالتقدير
نفس الكتابة في اللوح المحفوظ او في صحف التوراة والواجب ٥ اي كتبه علي قبل خلقي
وقد صرح به في الرواية الاخرى ٥ فهل تجدون الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال
موسى بارعة شديدة ٥ قوله الملوني ان عملي بما كتبه الله علي من عمله قبل ان يخلقني بارعة
٥ فهذا مفسر بيان المراد بالتقدير ٥ والجواب ان حجته انه حقيقة القدر
٥ ان علم الله تعالى بما يقدره على عباده وارادته من خلقه ان ابى ازلا ولم يزل يعلم
من يدخل الجنة ومن يدخل النار ٥ وقوله فحج ادم موسى ٥ كذا
الرواية في جميع كتب الحديث باتفاق النقلة للرواة واهل العربية برفع ادم
فاعل ٥ اي غلبه بالحجة وظهر عليه ٥ ومعنى كلامه انكر يا موسى تعلم ان هذا
كتب علي قبل ان اخلق وقدر علي فلا يمكن رفعه لو هربت انا وانت فقال
ذلك فقد لم نقدر فلا تلمني على ذلك ٥ وان اللوم على امر قدر شرعي لا عقلي ٥ واذا ثبت ان الله
عليه وعقوبته وان اللوم عنه فرارا كان محجوجا بالشرع ٥ وان عمل العاصي فعل
المعصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم والعقوبة وان كان عاد

قوله ٥ فالجواب انه باق في دار التكليف جار عليه احكام المكلفين في عقوبته ولوم ونوبيخ
وعذابها ٥ وفي لومه ومعصيته وخيره ولغيره ممن ضل فعليه وهو محتاج الى الذخر مالم يمت
وليس ادم كذلك فانه مات ولم يكتب في القول فائدة بل ابدا ومتحيل ٥ قوله كتب الله
مقادير الخلائق الخبر ٥ قالوا المراد بتحديد وقت الكتابة قبل النفخ الهبوط او بعد ٧ اصل
التقدير فانه ازلي لا اول له ٥ قوله وعرشه على الماء ٥ اي قبل خلق السموات والارض ٥
باب تصريف الله عز وجل القلوب كيف يشاء ٥ فيه مرثد بن عبد الله اليزني
الغافر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم كلها بين
اصبعين من اصابع الرحمن سبحانه كقلب واحد يقلبه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ٥ فهذا من احاديث الصفات
وهي الاصل ويل المراد المجاز فالتأويل في قبضتي وفي كفي والمراد حلوله
في كفه بل انه تحت قدرته ٥ وقلبه بين اصبعين اقلبه كيف اشاء ٥ والمراد انه
قادر على فهوه والتصرف فيه ٥ معنى الحديث انه تعالى متصرف في قلوب عباده
وغيرها كيف لا يمتنع عليه منها شيء والانسان فما لا يمتنع على الانسان بين اصبعين
مخاطب العرب على ما نوبه ومثل بالمعاني المحسوسة تأكيدا له وتفويضهم ٥ باب
فقدره الله عز وجل واحكمه والاصبعان للتثنية ٥ فالجواب انه سبق انه مجاز واستعارة
فيه التمثيل بحسب اعتقادهم غير معصوم به التشبيه والجمع ٥ باب كل شيء بقدر
حتى العجز والكيس ٥ فيه عن طاوس انه قال ادركت ناسا من اصحاب النبي صلى الله
يقولون كل شيء بقدر قال وسمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه
كل شيء بقدر حتى العجز والكيس او الكيس والعجز ٥ وفيه عن ابن هريرة رضي الله عنه
قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت لو
على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر ٥ قوله حتى العجز والكيس ٥
قال الهروي عاجز ورمناه عاجزا والعجز والكيس عطف على كل شيء وكلهما عطف على
بعض شيء ٥ قال وقد يتخيل انا العجز ٥ وقوله عدم القدرة ٥ وقيل هو ترك
ما يجب فعله والتسويف به وما جاء من ذمه ٥ ويحتمل العجز عن الطاعة

ويجمل الهموم في امور الدنيا والاخره ٥ والكيس ضد العجز وهو النشاط والحذق
الامور ٥ اي ان العاجز قدر بعجزه والكيس قد قدر كيسه ٥ وقوله جاشر كوا
قد شر بما هو في القدر فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره او خيرهم وشرهم ٥ وقوله ما
شر حلفاه بمقدار ٥ المراد به هنا القدر المعروف وهو ما اوجده وقضاه وشيئه
علم وارادته ٥ واشار الناجي الى خلاف هذا وليس كما قال ٥ وفي الابه والكرنب
التصريح بالقدر وانه عام في كل شيء مقدر في الازل ومعلوم لله عز وجل ٥ قوله
ما قدر على ابن ادم حظه من الزنا وغيره ٥ وليس ان تقول كتب على ابن ادم
عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رأيت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك
لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج
يصدق ذلك او يكذبه ٥ وعن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب
على ابن ادم نصيبه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان
زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليدان زناهما البطش والرجل زناها الخطا
والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه ٥ المعنى ان ابن ادم قدر عليه نصيبه
من الزنا فمنهم من زناه حقيقي وذلك بالفرج الحرام ٥ ومنهم من زناه مجازي بغير
الفرج الحرام او الاستماع الى الزنا وما يتعلق به بتحصيله او بالنفس لاجنبيه او
بجارحه بيده او رجله او بالمشي اليه او النظر او الكلام المحرم مع اجنبيه ونحوه ٥
او بالتمكن بالقلب فكل هذا يوقع في الزنا الحقيقي ٥ والفرج يصدق ذلك او يكذبه ٥
اي يحقق الزنا او لا يحققه فان لا بوخ وانقطعت الاسباب ٥ وفي قول ابن عباس
ما رأيت شيئا اشبه باللمم الى اخره تفسير قول ابي هريره الزنا محتوم كما يدل الاثم
والنفس لا تلم ٥ ودعاها والدواعي لا تدل الزنا محتوم فاعاصي بغير اللمم تغفر
لهم اللمم كما في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الايه ٥ ومعناها ان اجتناب
سبعة الصغائر ومحاها ٥ وقيل اللمم ما سلف في الجاهلية ٥ وقيل
سر لا يصر عليه ومثل غير لكم ليس بطاهر ٥ واصل اللمم الالمام

الميل الى الشيء وصلته بغير مداومة ٥ ما بين معقلي ذا مولود يولد على الفطره
وحكم الاطفال ٥ وقوله فطره الله التي فطر الناس عليها ٥ قد مر حديث
الاسود بن سريع رضي الله عنه وانه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا
يولد على الفطره ابواه يهودانه ونصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمه جمعا
هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريره رضي الله عنه ان شئتم فاقرؤا فطره الله التي فطر الناس
عليها لا تبديل لخلق الله ٥ وفي روايه زياده ذلك الدين القيم ٥ وفي روايه له
ما من مولود الا يولد فابواه يهودانه وينصرانه ويشركانه فقال رجل يا رسول الله
ارايت لو مات قبل ذلك قال الله اعلم ما كانوا عاملين ٥ وفي روايه ما من
مولود الا وهو على الملة ٥ وفي روايه الا على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه ٥ وفي
ليس من مولود يولد الا على هذه الفطره حتى يعبر عنه لسانه ٥ وفي روايه
كل نسمه يولد يولد على الفطره فابواه يهودانه وينصرانه كما تنتج الابل من
تجد فيها جدعا حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول الله افرايت من يموت
صغيرا قال الله اعلم بما كانوا عاملين ٥ وفي روايه له رضي الله عنه انه تحمل اصله وهو
قال كل انسان تلده امه على الفطره ابواه بعد يهودانه او ينصرانه او يمجسانه
فان كان ما ظهر فلم كل انسان يولد بنكزه الشيطان فيستهل صارخا من حبته الا مريم وابنها ٥
وعن ابي هريره رضي الله عنه انه عليه الصلاه والسلام سئل عن اطفال المشركين
يموت منهم فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ٥ وفي روايه سئل عن ذراري
المشركين ٥ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
اطفال المشركين قال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم ٥ وعن سلمان كعب
رضي الله عنه ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا
وكفرا ٥ وعن عائشه رضي الله عنها قالت لو مر بي صبي قد علمت طوبى له عصفورا من عصافير
الجنه قال عليه الصلاه والسلام او لا تدري ان الله خلق الجنه وخلق النار فخلق لهذه اهلا
ولهذه اهلا ٥ وعنها رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاخبار صبي من الانصار تخلف رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال عليه الصلاة والسلام او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب اهلا ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم ۞ اجمع مزيد ما جاء منه وبه من على المتكلم ان ميت اطفال المسلمين من اهل الجنة لانه لبس مكلفا ومحكوما له بالتوحيد ۞ وتوقف من لا يعتد به لهذا الحديث ۞ واجيب بانه عليه الصلاة والسلام لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع كما انكر على سعد بن ابي وقاص لما اوصى ابنته اني لاراه مؤمنا ۞ قال او قال اراه مسلما الحديث ۞ ويحتمل انه عليه الصلاة والسلام قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المشركين في الجنة فلما علم ذلك قال ما ابين مسلم يموت له ثلاثة من الولد سوى الحلم لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وعزيمك من الاحاديث ۞ ومن اطفال المشركين مذاهب الاكثرون انهم في النار تبعا لابائهم ۞ وتوقف طائفة منهم ۞ الثالث وهو الصحيح الذي يدين اليه انهم تحت مشيئة الله ان شاء عذبهم بذنوبهم وان شاء تجاوز عنهم بفضله ورحمته كما دل عليه حديث سمرة عند البخاري في صحيحه ۞ وبهذا قول الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والتعويل على المولود التكليف ويلزمه قول الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه ۞ والتعبير المذكور هنا قاله البخاري قبل فيما اخذ عليهم وفي الاصلاب وان الولادة تقع عليها حتى تحيل النطفة بالبوين ۞ وقيل ما قضي عليه من سعادة او شقاوة يصير اليها ۞ وقيل ما هي له ۞ وقال ابو عبيد سألت محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال هذا اول ما يكون الاسلام قبل نزول الفرائض والامر والنهي قال كأنه يعني لو كان ولد على الفطرة فلما مات قبل ان تجري عليه احكام الدين اما ان يصير الى الجنة وهو كافر ان ولما جاز ان يعذب قبل ان تجب الفرائض وتقوم الحجج على خلاف ذلك علم انه ولد على دينها ۞ وقال [illegible] على ما يصيرها اليه من سعادة او شقاوة وفي هذا علم ان ميت اطفال المسلمين في الجنة لانه لا يصير مسلما ولد على الكفر فكره الاسلام ومن علم انه يموت كافرا ولد على الكفر ۞ وقيل

وقيل بعضا قبل ان يعلم معرفة الله تعالى والايمان به ملك احد بولد الا وهو يولد عارفا صافيا وانسيا بعد ان يسبه او عنه بعد عبر ۞ والاصح ان كل مولود يولد عليها للاسلام فمن كان ابواه او احدهما مسلما استمر على الاسلام في احكام الاخرة والدنيا وان جاء كافرا فرض حري عليه حكمها وهو معنى في احكام الدنيا ۞ وهذا معنى يهودانه وينصرانه اي يحكم له بحكمها في الدنيا فان بلغ استمر عليه حكم الكفر وديتها ما سبقت له سعادة اسلم والا مات على الكفر وان مات قبل بلوغه فعمل موفق اهل الجنة او النار ام يتوقف فيه المذاهب ۞ والكل عبيد بيت الله اعلم بما كانوا عاملين ۞ انه ليس بتصريح ما فيهم في النار وحقيقة الله اعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا ولم يبلغوا والتكليف انما يكون بالبلوغ ۞ واما اطفال الخضر فمحتمل تاويله فطعان ابويه كافا مؤمنين فيكون مؤمنا فيتاول على ان الله اعلم رجل علم انه لو بلغ لكان كافرا لانه كافر في الحال والمجرى عليه احكام الكفر ۞ قوله فتح نعم الفاء الاولى وفتح الثانية ورفع البهيمة ۞ وجعا بالمد ۞ اي قاتل البهيمة بهيمة مجتمعة الاعضاء سليمة من النقص لا يوجد منها حد ما بعد ۞ اي مقطوعة الاذن او غيرها من الاعضاء ۞ اي ان البهيمة تلد البهيمة كاملة الاعضاء لا نقص فيها وانما يحدث النقص والجدع بعد ۞ قوله كل انسان تلده امه يملك الشيطان في خاصيته الامر والنهي ۞ كذا في جميع النسخ بخاصيته مكسورة ثم ضاد معجمة ثم نون ثم ياء مثناة تحت ثم هاء تانيث ۞ وقيل الخاصة ۞ قال القاضي غامض ورواه ابن ماهان خصيته بخاء معجمة وصاد مهملة وهو الانتشار ۞ قال القاضي غامض واخشى وهي بدليل قوله الامر والنهي ۞ والحديث سيق لشرف الخضر فيه بذكر مغايبه الخضر ابضا ۞ وفي قوله الله اعلم بما كانوا عاملين رد على من يقول بالموجب باصل الخلق انه بتقدير علم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون ۞ وقد سبق بمغايرة مراد الفرات والحديث ۞ ما ساء الاجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر ۞ قوله حدثتها ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يعني من اوحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي سفيان وهي تعوم

تعالى عليه الصلاة والسلام قد سألت الله لاجال معدودة وارزاق
مقسومة لن تعجل منها شيئا قبل اجله او توخر شيئا عن اجله ولو كنت سألت الله
ان يعذبك عذاب النار او يعذب في القبر كان خيرا وافضل وقد كرمت عنده
القرده قال مستعر واراه قال والخنازير من مسخ الله قال ان الله لم يجعل
لمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القرده والخنازير قبل ذلك ٥ وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قالت ام حبيبه اللهم متعني بزوجي ورسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي
سفيان وبأخي معويه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انك سألت الله لاجال
معدودة وآثار موطوءة وارزاق مقسومة لن تعجل منها شيئا قبل حله ولو توخر
شيئا بعد حله ولو كنت سألت الله ان يعافيك من عذاب في النار وعذاب
القبر كان خيرا فقال رجل يا رسول الله القرده والخنازير هي مما مسخ فقال
عليه الصلاة والسلام ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا
وان القرده والخنازير كانوا قبل ذلك ٥ قوله جله ٥ منبطنات بوحش فتح اي
وتكسر في المواضع الخمسة من هذه الروايات ٥ وذكر القاضي عياض ان جميع
الرواة على الفتح وسراده رواة بلادهم والا فالاشهر عند رواة بلادنا الكسر
وهما لغتان اي وجوبه وحينه فقال هل الاجل بجل جلا وجلا ٥ واعلم ان
هذا الحديث صريح في ان الاجال والارزاق مقدره لا تتغير عما قدره الله عز وجل
وعلمه في الازل فتستحيل زيادتها ونقصانها حقيقه ٥ واما حديث صله الرحم تزيد في
العمر فتاويله واضح ٥ قال المازري هنا قد تقرر بالدليل القطعي ان الله تعالى
عالم بالاجال والارزاق وغيرها حقيقه وحقيقه العلم معرفه المعلوم على ما هو عليه
فاذا علم تعالى ان زيد يموت سنه خمس وستين مثلا محال موته قبل او بعد لانقلب العلم
جهلا فاستحال زيادة الاجال التي علمها الله تعالى ونفعها معنى قال الرماني انها
بالنسبه الى ملك الموت او غيره من كلد الله تعالى لقبض الارواح واسرافيل باجال محدوده
امره او اثباته في اللوح المحفوظ بيقضه ويريده على حسب ما سبق به علمه في

الازل وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعلى هذا فزيادتها بمثل قوله تعالى ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده ٥ وقد ذهب اهل الحق ان المعتولات باجله ٥ وقالت
المعتزله فلم اجله ٥ فان قيل ما الحكمه في نهيهم عن الدعاء بالزياده في الاجل
وندبهم الى الاستعاذه من عذاب النار وعذاب القبر مع ان كلا الاجل
والنجاه من عذاب النار والقبر ونحوهم عبادة وقد امر الشرع بالعبادات ٥
فجوابه ان الاعمال علل لما سبق لنا من القدر وقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له
والدعاء بطول العمر ليس بعبادة وكذا الحث على ترك الصلاه والصوم والذكر ونحو ذلك
على التقدير فكذا الدعاء بالنجاه من عذاب النار وعذاب القبر ونحوهما ٥ وقوله ان القرده والخنازير
كانوا قبل ذلك اي قبل مسخ بني اسرائيل فدلت على انهم لم يستمروا على المسخ ٥ وقالوا
بفهم العصاة مجازا لانه حرى في الكلام ما يقتضي مشاركتهم العصاة لما في قوله تعالى
وابتهم لمشاجر بيب ٥ وقوله تعالى وكلا فقد بينوا ٥ باب الايمان بالقدر
والاعتصام به ٥ وبتال باب الامر بالقوة وترك العجز ٥ فيه مرحوست اي هدرت
رضي الله عنه انه عليه الصلاه والسلام قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن
الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء
فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل
الشيطان ٥ قوله عليه الصلاه والسلام المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن
الضعيف وفي كل خير ٥ المراد بالقوه عزيمه النفس والتصميم في امور الاخره
فيكون صاحب هذا الوصف اكثر اقداما في الجهاد واسرع خروجا اليه
وذبا عما في طلب العدو واشد عزيمه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصبر على الاذى في ذلك واحمال المشاق في ذات الله تعالى واداء الصلاه
والصوم والذكر وسائر العبادات وابسط في طلبها والمحافظه عليها ونحو ذلك ٥
وفي كل خير ٥ اي في القوي والضعيف لاشتراكهما في الايمان مع ما اتى به ٥
الضعيف من العبادات ٥ قوله واحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ٥ اي
احرص بكسر الراء وتعجز بكسر الجيم وفتحها ٥ اي احرص على ما عند الله عز وجل
والرغبه فيما عنده وطلب الاعانه منه على ذلك ولا تعجز وتكسل عن الطاعه وطلب

وهو يسمه وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل
فان لو تفتح عمل الشيطان ٥ قال العاصي عباض قال بعضهم هذا النهي لقبائله
مفعل وقال غيرها وانه لو فعل لكان لم يقع فعلها فما مرد ذلك الى مشيئة الله تعالى
وانه لم يقع الا ما شاء الله فلم يرد واستدل بقول الوليد رضي الله عنه لو ان
امرأتي ولدت ذكرا ٥ قال الكفر عياض وهذا لا يحمله فيه لانه انما اخبر بما يحدث
ولم يشترط وجوب لزوم قدر بعد وقوعه ٥ وكذا جميع ما ذكره البخاري في باب
ما يجوز من اللو ٥ فلو لا حذران عهد قومك بالكفر ٥ ولو كنت راجما
بغير بينة ٥ ولو ان اشتكى امتي ٥ وشبهه فكله مستقبل على اعتراض فيه
على قدر ولا كراهة فيه لانه انما اخبر عن اعتقاده فيما كان يفعله لولا المانع ومما
صوبه قدرته فما ما وقع فلشيء قدرته ٥ فالذي عندي في معنى الحديث
ان النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهي تنزيه يدل عليه قوله فان لو تفتح عمل
الشيطان ٥ اي يلقي في القلب معارضة القدر ويسوء تزيه الشيطان هذا ما لاح
لي وحاصل استعمال لو في الماضي قوله عليه الصلاة والسلام لو استقبلت من
امري ما استدبرت ما سقت الهدي ولحللت ٥ فالمكاره انما النهي انما هو عن
اعتقاد ولد فيما فاته فيه فكون تنزيها لا تحريما ٥ فاما من حالة يأسف على
فائت ظاهر او معتقد عليه منها ونحوه فلا يأس به وعليه يحمل اكثر الاستعمال الوارد
في الحديث ٥ باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه
والنهي عن الاختلاف في القرآن ٥ فيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
عن عبد الله بن مسعود قال هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما

قال فسمع اصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعرف
في وجهه الغضب فقال انما هلك من كان قبلكم بالاختلاف في الكتاب ٥ وفي حديث
جندب بن عبد الله البجلي انه عليه الصلاة والسلام قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه
قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا ٥ وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال عليه الصلاة والسلام
انا لا نعلم الدجال الا الله الخصم ٥ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه عليه
الصلاة والسلام قال لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى
لو دخلوا في حجر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ٥
وعن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون
قالها ثلاثا ٥ ولما رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب
الآية ٥ اختلف القرون والاصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابه اختلافا
كثيرا اصل محكم الاحكام المعرفي المتضمن اذا لم يرد توقيف في تفسير تتبع ان يفسر
بما يعرفه اهل اللغة وتناسبه الخط مرعيا الوضع ٥ والا يناسبه قول مرجوح
المتشابه الحروف المقطعة اوائل السور والمحكم ما سواه ٥ والاقوى المحكم
ما يعرف الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى بعلمه ٥ والاقوى المحكم
الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والامثال ٥ وهذا
ابعد الاقوال يحال البعض ان الحكم يرجع الى معنيين احدهما المكشوف المعنى الذي لا يتطرق
اليه اشكال واحتمال ٥ والمتشابه ما يعارض فيه الاحتمال ٥ والعالي ان المحكم
ما انتظم لتدبره عقلا اما ظاهرا واما تاويلا ٥ واما المتشابه فالاسماء المشتركة
كالقرء ٥ والذي بيده عقده النكاح ٥ والملتمس ٥ والقوم متردد بين الحيض
والطهر ٥ والذي بيده عقده النكاح متردد بين الزوج والولي ٥ واللمس متردد بين
الوطء واللمس باليد ٥ ونحو ذلك ٥ وقد يطلق على ما ورد في صفات الله سبحانه وتعالى
مما يوهم ظاهره الجهة والتشبيه ويحتاج الى تاويل ٥ واختلف العلماء في
الراسخون هل يعلمون متشابه القرآن وتكون الواو عاطفة او مبتدأ ٥ وعلى الوقف
يعلم الله ٥ وعلى الوصل المقصود واحد ٥ والاصح الاول لان الله سبحانه
ان يخاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لاحد الى معرفته ٥

وقد اتفقوا معنا وغيرهم من المحققين على انه يستحيل ان يتكلم الله سبحانه وتعالى بما لا يفيد ٥
وفي الحديث المتقدم مخاطبة اهل البدع والدفع وقمع الشكلاء لاهل الغشة فاما
شال عما أشكل لاشتراشاد وتلطيف في ذلك فلا باس وجوابه واجب ٥ والاول زجر
وعتاب وتعذير كما عذر عمر رضي الله عنه صبيغ من عسيل حين كان يتبع المتشابه ٥ وفيه
عمرت ٥ اي تذرت ٥ وقوله انما هلك من كان قبلكم اختلافهم في الكتاب ٥ وفي رواية
اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا ٥ المراد هلاكهم في الامر
بكتبهم وابتداعهم محذر عليه الصلاة والسلام من مثل فعلهم ٥ والامر بالقيام عند الاختلاف
محمول عندهم على خلاف المجهود او يدفع فيما لا يحور كالاختلاف في تفسير القرآن او في
معنى منه لا يشوع فيه الاجتهاد او يدفع في اشكال او شبهة او الفتنة او الخصومة
او المشونا ونحو ذلك ٥ واما في استنباط فروع في الدين منه ومناظرة اهل العلم فيه
فما زال الائمة يفعلون ذلك ويأمرون به ويرغبون فيه وقد اجمع المسلمون عليه من عهد الصحابة رضوان الله عليهم الى الآن ٥ وقوله ابغض الرجال
الى الله الالد الخصم ٥ بفتح الخاء وكسر الصاد ٥ والالد شديد الخصومة ماخوذ من
لديدي الوادي ٥ وهما جانباه لانه بالحاجة عليه يجعل احد في جانب اخر ٥ والخصم
الكاذب في الخصومة ٥ والمتعنت المتكلف الخصومة بالباطل او في دفع حق او اثبات باطل ٥
وقوله عليه الصلاة والسلام لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع الى آخره
السنن بفتح السين والنون وهو الطريق ٥ والمراد ما تشبهوا وأتدراع وتحتذوا حذوهم في
التمثيل قلة المواقفة لهم ٥ والمراد المواقفة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر
كالتزشا والمداهنة للاكابر وترك الحدود والمداهنة وعدم نصرة الضعيف واهانته ٥
والاعتناء بارباب الولايات والمناصب واعظام الثروة وتفخيمهم وغير ذلك من الامور
التي حاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخصم في الخصومة بالباطل ٥ وقوله هلك المتنطعون
اي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في اقوالهم وافعالهم ٥ باب رفع العلم
وقبضه وظهور الجهل والفتن اخر الزمان ٥ فيه مرحديث انس رضي الله عنه
عليه الصلاة والسلام قال فمن اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل
ويشهد الزنا ٥ وعنه رضي الله عنه قال الا احدثكم حديثا

سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم احد بعدي سمعه منه اقرأ الناس
ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا ٥ وفيه مرحديث انس
حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد ٥ وفي رواية لا يحدثكموه احد بعدي الى آخره ٥ وفيه
عن شقيق بن سلمة قال كنت جالسا مع عبد الله وابي موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بين يدي الساعة ايام ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج
القتل ٥ وفيه مرحديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام يتقارب
الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج
يا رسول الله قال القتل ٥ وفي رواية له رضي الله عنه يتقارب الزمان ويقبض العلم
وفيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم
بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا
فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ٥ وفيه عن عروة بن الزبير قال قلت
لعائشة رضي الله عنها ما انا احنى ما يعني ان عبد الله بن عمرو ما ترك شيئا من الحج
قالت فسأليه فانه قد جال عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا فلقيته
فسألته عن اشياء ذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عروة فكان
فيما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعا
ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم ويبقى في الناس رؤساء جهالا يفتونهم
بغير علم فيضلون ويضلون قال عروة فلما حدثت عائشة ذلك أعظمت ذلك
وانكرته قالت احدثك انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال عروة حتى
اذا كان قابل قالت له ان ابن عمرو قد قدم فالقه ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث
الذي ذكره لك في العلم قال فلقيته فسألته فذكر لي نحو ما حدثني به في مرته
الاولى قال عروة فلما اخبرته بذلك قالت ما احسبه الا قد صدق اراه
لم يزد فيه شيئا ولم ينقص ٥ قوله من اشراط الساعة ان يرفع العلم
ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ٥ كذا هو في كثير من النسخ بفتح الشين

وفي احصها يثبت نعم الباء بعدها ما موحده مفتوحه ثم ما ثنا المثلثه
اي ينشر ويشيع في دنحتى يشرب الجراي شربا ما شيئا ٥ وبالجيم ابتداه
اي فيفشو وينتشر كما جرح به في الرواية الثانيه ٥ واشرافها علاما تها ٥
والبطاشر بالفتح الشر والاذاه وقوله وبقتل الرجال اي بسبب القتل ٥
وبكثرة النساء ٥ قلة الرجال بكثرة الحمل والفساد وبالجمع الخمر والزنا ٥ قوله تغار
الديان ٥ اي يضرب من الغيره ٥ قوله وبالتشديد مشكون اللام وتخفيف الفاء
اي يلقي في القلوب ٥ وروي بعضهم بالتي بفتح اللام وتشديد القاف اي يعطي
والشح العمل بآراء الخلوق واحدث ما ليس له وسلف فيه في باب الحكم
وفي رواية وبقبض العلم وهو اكون قبل قبضه ٥ وقوله ان الله لا ينتزع العلم
انتزاعا بنتزعه من الحديث ٥ هذا يبين ان المراد بقبضه في الاحاديث الثانية
الخلقه ليس محوه من صدور حفاظه بل بموت حملته ويجد الناشرها ٧ بكلو
عما لانهم فيضلون ويضلون ٥ ضبطنا روشنا في العاري بعم المهمه وبالتوب
جمع راشر ٥ وضبطوه في مسلم هنا بوجهين هذا ٥ وروشنا بالمد جمع وبشر ٥
وكلاهما صحيح والاول اشهر ٥ في الحديث التحذير من اتخاذ الجهال رؤسا لما في
اتخاذهم من اضلال وفساد الدين والرجوع الى غير احكام الدين ٥ قوله
ان عائشه رضي الله عنها قالت لعبد الله بن عمرو ما احسبه الا صدق اراد ابو زرعه
بقوله لم يتعمد ٥ ليس معناه انها اتهمته بل جاءت ان يكون اشتبه عليه او رواه
من كيف احكمه تتوهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذكروه مره بعد اخرى وثبت عليه
علمت فيها انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ٥ واراه بفتح الهمزه ٥ قوله واحداث
في حفظ العلم واخذه عن اهله واعتراف العالم للعالم بالفضيله ٥ باب
من سن سنه حسنه او سيئه ومن دعا الى هدى او ضلاله ٥ قوله جرير
عبد الله رضي الله عنه قال جاء ناس من اعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي سئوء حالهم قد اصابهم حاجه فحث الناس على الصدقه

فابطؤا عنه حتى رؤي ذلك في وجهه قال ثم ان رجلا من الانصار جاء بصره وزنبيل حا
اجرم جاء آخر ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه قال عليه الصلاه والسلام من
سن في الاسلام سنه حسنه فعمل بها بعده كتب له مثل اجر من عمل بها ولا ينقص من
اجورهم شئ ومن سن في الاسلام سنيه فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها
بعده ولا ينقص من اوزارهم شئ ٥ وفي روايه له رضي الله عنه قال اجلب رسول الله صل
الله عليه وسلم على الصدقه ٥ الى آخره ٥ وفي روايه له رضي الله عنه انه عليه الصلاه والسلام قال
لا يشن عبد سنة صالحة يعمل بها بعد الى آخره ٥ وفيه مرجت لما صدره وفي كلتا
انه عليه الصلاه والسلام قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص
من اجورهم شيا ومن دعا الى ضلاله كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم
شيا ٥ هذا انما يكون باختياره فيحث على استحباب سن الامور الحسنه وتحريم سن
الامور السيئه ٥ ومن سن سنه حسنه كان له مثل اجر كل من عمل بها الى يوم القيمه ٥ وفي
البقيه عليه وزر كل من عمل به ٥ وان الداعي الى هدى له مثل اجر من تبعه والى ضلاله
مثل آثام من تبعه سواء كان متبعه يأبه او متسوقا اليه وسواء كان يعلم علم او عباد
او ادبا او غير ذلك وقوله فعمل بها بعده ٥ اي بعد سنته سواء كان يأبه حياته
او بعد وفاته والله اعلم كتاب الذكر والدعا والتوبة والاستغفار ٥
باب الحث على ذكر الله عز وجل ٥ فيه مرجعت لما صدره رضي الله عنهما عليه الصلاه
قال تقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب مني شبرا
تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه ذراعا واذا اتاني يمشي اتيته
هرولة ٥ وعنه رضي الله عنه انه عليه الصلاه والسلام قال ان الله تعالى قال
اذا تلقاني عبدك بشبر تلقيته بذراع واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع واذا
تلقاني يمشي اتيته اهرول ٥ وعنه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في طريق مكه فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان

مشتق المعبود من عاد او من العهد وزيد ان الله قال لداود انك عبدي كبيرا والاداب ٥
قوله انا عند ظن عبدي بي ٥ قال القاضي عياض قبل معناه بالتقرير له اذا
استغفرني والقبول اذا تاب ٥ والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلبها ٥ وقيل
المراد الرجا وتامل العفو ومداومة ٥ وقوله وانا معه حين يذكرني ٥ اي
معه بالرحمة والتوفيق والهداية والاعانة ٥ واما قوله وهو معكم اينما كنتم
فمعناه بالعلم والاحاطة ٥ وقوله ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ٥ قال القاري
النفس تطلق له على معان ٥ منها الدم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان في
حق الله سبحانه وتعالى ٥ ومنها الذات والله سبحانه وتعالى له ذات حقيقة وهو المراد
بقوله في نفسي ٥ ومنها الغيب ٥ وهو احد الاقوال في قوله تعالى تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك ٥ اي في غيبك ٥ ويحتمل ايضا ان يكون مراد الحديث
اذا ذكرني خاليا اثابه وجازاه عما لا يطلع عليه احد ٥ وقوله وان ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منه ٥ فانهما استدلت به المعتزلة وهو انهم يعملون تفضيل
الملائكة على الانبياء ٥ واحتج عليهم بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم الاية ٥ فالواقع
فالتفضيل بالكثير اختيار من الملائكة ٥ وقد ذهب اصحابنا وغيرهم انا الانبياء
افضل لقوله تعالى في بني اسرائيل وفضلناهم على العالمين ٥ والملائكة من العالمين
ويتناول هذا الحديث على ان الذاكرين غالبا يكونون خائفين ابتي فيهم واذا
ذكره الله تعالى في خلائق من الملائكة كانوا خيرا من ملك الخائفين ٥ وقوله
في نفسي مشيرا الى قوله تعرف ٥ هذا من احاديث الصفات ٥ ويستحيل ارادة
ظاهره وكذلك الكلام فيها ٥ والمعنى من تقرب الي بطاعتي بعدت اليه مغفرتي والعفو
والاعانة واذا زاد يوما ٥ فان اتاني يمشي واسرع في طاعتي اتيته هرولة اي عجلت
عليه الرحمة وضعفتها ٥ ولم اجعله الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود ٥
والمعنى المراد ان جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه ٥ وقوله تعالى
[illegible] فيه ما شرع ٥ لما هو الاثر الشنيع فيه انتهى

وفي نسخة صحيحة ٥ ما شرع قط وفي بعضها انتهى ٥ والاول صحيح والثاني ظاهر ٥
ويخشن لاسيما عند اختلاف اللفظ ٥ وغفران ٥ بضم الغين وسكون الفاء
والغفر والغفران ٥ والرواية بفتح الفاء وكسر الراء المشددة ٥ وقد اهمله القاضي
عياض عن متقني مشيوخه ٥ ورووه وذكر عنه انه روى بسكون الفاء وتخفيف
الراء ٥ يقال فر الرجل وفرّ ٥ مخفف ومشدد واورده ٥ وقد فسر هذا
النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكرت لله اكبر واكبر ٥ فسره والاكبر اب
فحذفت الفاء كما حذفت من الثرات لمناسبة رؤس الآي ٥ والاب يجمع على اكبر جدا
وهذا التفسير هو مراد الحديث ٥ قال ابن قتيبة وغيره اصل المعرفة الاثبات
ملك افرادهم وانفردوا عنهم فتعوا بذكر الله تعالى ٥ وفي رواية لهم الدين
اعتزلوا عن ذكر الله تعالى ٥ اي المخوضة ٥ وقال ابن الاعرابي يقال فرد الرجل اذا
تفقه واعتزل وخلا بمراعاة الامر والنهي ٥ باب اسماء الله الحسنى ٥
وتفصيل مراجعها ٥ فيه مرجع الى حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
قال لله تسعة وتسعون اسما من حديث دخل الجنة والله وتر يحب الوتر
وفي رواية مراحصاها ٥ وفي رواية له ومن احصاها ٥ ان الله وتر يحب الوتر
ضبطه الاواحد مراحصاها دخل الجنة ٥ قال ابو القاسم القشيري في
الحديث دليل على ان الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره لكانت الاسماء لغير لقوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى ٥ وقال الخطابي وغيره وفيه دليل على انها شيء هاالله
لا صفة له البته ٥ وقد روي انه اسمه الاعظم ٥ وقصوره والله اعلم ٥
على ان هذا الحديث ليس حاصرا لاسمائه ولكن معناه انه لمن له اسماء هذا
وانما مقصوده ان هذا العدد تكفل بدخول الجنة بإحصائها لا الاخبار بحصرها ٥ ولهذا جاء في الحديث الاخر اسالك بكل
اسم سميت به نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك ٥ وقد ذكر بعض العارفين
ابو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم ان لله عز وجل الف اسم ما اثبت العربي وهذا قليل
فيها ٥ واما عدها فقد جاء في الترمذي وغيره وفي بعضها خلاف وقيل انها
مخفية كالاسم الاعظم ٥ ولله الحمد وبكاتبها ٥ واختلف المراد بالاحصاء

فقال البخاري وغيره من المحققين شفاه وعافاه ومعناه صار ممن طهره الله من ذنوبه
الرواية الاخرى من ضحكه ٥ وقبل عدها والدعاء به ٥ وقبل اطاقها اي
اغلب الدواعي لها والمحافظة على مقتضاها وصدق بمعانيها ٥ وقبل معناه
البعل والكاهنة يعني كل اسم منها والايمار يختص بما لا يعقل عملا ٥ وقال بعضهم
المراد بقتل الغراب قتله ولا فيه لانه مسوخ لها ٥ وهذا ضعيف والصحيح الاول
والوتر الفرد ٥ ومعناه نفي شريك الواحد الذي لا شريك له والغير
٥ ومعنى يحب الوتر تفضيل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات ٥ محمل الصلوات
خمسا ٥ والظهارة ملأنا ٥ والبراق سبعا والسعي سبعا ٥ وايام التشريق ثلاثا
وكذا الالعاب ٥ ومعنى الرقاة جمع او ٥ وخمس اواق ٥ ونصف الاول وهو لك
وبعل كثير اصنام عظيم معروف الى صنم يعبد الله ما الوحدانية والتفرد بخلقه له ٥ ما
وقيل معناه معروف الى صنم يعبد الله ما الوحدانية والتفرد بخلقه له ٥ ما
العمل في الدعاء والسؤال ان شئت ٥ فيه مرجوحية امنه رضي الله عنه
انه عليه الصلاة والسلام قال اذا دعا احدكم فليعزم في الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت
فاعطني لان الله لا مستكره له ٥ وعن انس رضي الله عنه اي حديث رضي الله عنه انه
لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت لتعزم في الدعاء فان الله
صانع ما شاء لا مكره له ٥ وقوله فليعزم ٥ ولا تعزم المسئلة الخطية في طلبها
والكتابة من غير ضعف في الطلب والتعلق بالمشيئة ونحوها ٥ وقيل سر الطف ما يدل
في الاجابة ٥ وفي حديث استجابة المجزوم في الطلب وكذا صيغة التعليق على المشيئة ٥
فالواو سبب الدعاء انه لا تحقق لسؤال المشيئة الا في قوم موقوفة على الاكراه
والله عز وجل منزه عن ذلك وهو معنى قوله فانه لا مستكره له ٥ وقيل ان ثبت هذا
اللفظ عند وهو استبعاد لغير المطلوب والمغلوب منه ٥ ما كذا هنا نحن
اعتمد له ٥ فيه مرجوحية انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة
على الموت لعذر ترك به ما فان كان لائق متمنيا فليقل اللهم

احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي ٥ وفي رواية له
انه قال لمرض اصابه ٥ وعنه عن احدكم بضم الشين وعن بعضهم بفتح الشين
وانت لو مبدوحي قال لانس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين احدكم الموت
لضيقه ٥ وعن عمر بن الخطاب قال دخلنا على حباب وقد اكتوى سبع كيات
فقال قال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به ٥
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتمنين احدكم الموت
ولا يدع به من قبل ان ياتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن
عمره الا خيرا ٥ وقوله عليه الصلاة والسلام لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به ٥
او من ضر نزل به وفيه التصريح بكراهة تمنيه لضر اصابه من مرض او فاقة او محنة
من عدو ونحو ذلك من مشاق الدنيا ٥ فاما اذا خاف ضررا في دينه او فتنة في
ملاكد احد المفهوم هذا الحديث وعنه ٥ وقد جعل الباجي وطائفة من السلف ٥ وجه
انتفاء الخالف والبصير على ظاهره فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا
كانت الوفاة خيرا لي ٥ والافضل الصبر والسكوت للقضاء والاذعان لله عز وجل
بالتفويض الصوفية ٥ وقوله اذا مات احدكم انقطع عمله ٥ كذا هو في بعض النسخ
وفي بعضها عمله وكلاهما صحيح لكن الاول احود وهو المذكور في الاحاديث ٥
ما من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه ٥
فيه من حديث عبادة من الصامت رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ٥ وفيه
حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه معلقا بمعنى الله اكراهة الموت
مكلها مكره الموت قال عليه الصلاة والسلام ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر
برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر
بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه ٥ وفي رواية طاهر رضي الله عنها
زيادة والموت قبل لقاء الله ٥ وعن شريح بن هانئ عن عائشة رضي الله عنها
انه عليه الصلاة والسلام قال لمن احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
قال قلت عائشة رضي الله عنها فعلت ما ام المؤمنين انا نكره الموت

رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ان كان ليسرك ان تقف علينا فقالت انا لنكره الموت قال فكيف تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ولسنا نكره احدنا الموت فقالت قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بالذي ذهبت اليه ولكن اذا شخص البصر وحشرج الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الاصابع هنالك من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ٥ وفيه مرحوب اي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ٥ قوله من احب لقاء الله الى آخره هذا الحديث يفسر آخره اوله وليس المراد بما في احاديث المطلقة ومعناه ان الكراهة المعتبرة هي التي عند النزع حالة عدم قبول التوبة فحينئذ يبشر كل احد بما هو صائر اليه وما أعده ويكشف له عنه فاهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله ليتمتعوا بما أعد لهم ربهم سبحانه وتعالى لقاءهم اي فيخول لهم العطاء والكرامة ٥ واهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من شؤمهم وشؤم ما يتمتعون اليه ٥ وكره الله عز وجل لقاءهم اي بعدهم عن رحمته وكرامته وابعده بهم وبما معهم كراهة عز وجل لقاءهم ٥ ليس معنى الحديث ان شيئا كراهة تعالى لقاءهم كراهتهم لذلك وكراهة لقاء الاخر شر لهم ذلك بل هو ضعفه لهم ٥ وقوله شخص البصر بفتح الخاء والشين ٥ معناه ارتفعت احداقه الى فوق وحد النظر ٥ والحشرجة تردد النفس في الصدر ٥ واقشعر الجلد ٥ هو بالشين شعره ٥ وتشنجت الاصابع هو بتقديم النون على الشين ٥ باب فضل الذكر والدعاء والتقرب الى الله تعالى

الذكر به ٥ فيه مرحوب ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني ٥ وعنه رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال قال الله اذا تقرب عبدي مني شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا او بوعا واذا اتاني يمشي اتيته هرولة ٥ وفي رواية انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان اقترب مني شبرا اقتربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا اقتربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة ٥ الباع والبوع بضم الباء وفتحها بمعنى واحد وهو طول ذراعي الانسان وعضديه وما بين صدره ٥ قال الباجي هو مقدار ما يدرع اذا مد احد يديه الاخرى ونحو هذا من المجاز كما مر اول كتاب الذكر ٥ باب في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن لقي الله عز وجل لا يشرك به شيئا ٥ فيه مرحوب ابو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد عليه الصلاة والسلام قال يقول الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها او اغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة ٥ قوله تعالى فله عشر امثالها او ازيد ٥ اي التضعيف بعشر امثالها ازيد منه بفضله عز وجل ووعده الصادق الذي لا خلف فيه والزيادة بعد بلوغ التضعيف الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة تحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى وقراب الارض بضم القاف على المشهور وهو ما يقارب ملأها ٥ وحكى كسرها

تنبيه الباقي مما فوق هذا ٥ باب كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا ٥ فيه مرحوب انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له عليه الصلاة والسلام هل كنت تدعو بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم فما كنت معاقبني به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال عليه الصلاة والسلام سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا الله له فشفاه ٥ قوله خفت ٥ اي ضعف (١) وفي الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه الندب الى الدعاء باللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة وقنا عذاب النار وفيه جواز العيادة وفيه جواز قول سبحان الله وقد مر ذكر ما فيه ٥ وفيه

وبقية كراهة تمني البلاء لبلاء يفجر منه ويشغله وربما شكا ٥ وقوله اساوا
في تفسيرها بقوله الحمد الخ وقوله تفسير لكمثه في الدنيا انها العباد والعاد
الاخرى حسنة انها الجنة والمغفرة ٥ وقيل هما نعم الدنيا والاخرى ٥ مات
مجالس الذكر في جنة مرفوعا لحديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان لله ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا
قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء
فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم
من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويكبرونك
ويحمدونك ويسألونك قال وما يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا
جنتي قالوا لا اي رب قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومما يستجيرونني
قالوا من نارك يا رب قال وهل رأوا نارك قالوا لا قال فكيف لو رأوا نارك قالوا
ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم فاعطيتهم ما سألوا واجرتهم مما
قال يقولون فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول وله قد غفرت
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ٥ مرسلا عليه الصلاة والسلام ان لله ملائكة سيارة
فضلا الحديث في معنى سياحون في الارض ٥ وفضلا مصدر بوقوعه
ارجحها واشبهها بالقياس ضم الفاء والعين ٥ والثاني ضم الفاء وتسكون الضاد
ورجحها بعضهم واعلى انها اكثر واصوب ٥ والثالث فتح الفاء وتسكون الضاد ٥ قال
العاصمي ماض كذا الرواية عند جمهور شيوخنا في البخاري وسلم ٥ الرابع ضم الفاء
واللام مرفوعة على انه خبر مبتدا محذوف ٥ والخامس بالجمع فاعل ٥ ما وافق
على جميع الروايات انهم زائدون على الحفظة وغيرهم من الموكلين بالخلائق فهو
اشاره لا وصفهم لهم بل مقصودهم حاق الذكر ٥ وسيكونا يتعوذ بوجهه
احدهما بالعين المهملة من التبع ٥ وهو التحري عن الشيء والتفتيش عنه
والثاني المعجمة من الابتغاء وهو الطلب وكلاهما صحيح ٥ وقوله فاذا وجدوا
ذكرا قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا ٥ كذا في كثير من النسخ بلا واو

حف بالفاء وفي بعضها فحف بعضا بجمعه اي حث على الحضور والاجتماع هو وعلى القاعدين عنه
عز وجل وانا فيهم بكلامهم واقتداره القاهر عليه ٥ وفي معناه اشار بعضهم الى
بعض ما نقول وقد جاء في الروايات بعده البخاري هم الجلساء لا يشقى جليسهم
الرواية الاولى قوله في المسارعة يحفونهم ما حفتهم اي يحدقون بهم ويسيدون حولهم
ويحف بعضهم بعضا وقوله ويستجيرونك جيرانك اني اطلعت عليهم وهم يسبحون
ذكرا ٥ اي كثيرا ٥ وفيه فيسأله الذكر ومجالسته والجلوس مع اهله وانا
يشاركهم ٥ وفيه مجالسة الصالحين وبركتهم ٥ قال العاصمي عباض وذكر الله تعالى
ضربان ٥ بالقلب واللسان وذكر القلب ضربان احدهما وهو اربع الاذكار واجلها
الملكة في عقد الله عز وجل وجلاله وجبروته وملكوته وايانه في سمائه وارضه ٥
وسعة اكرمه خير الذكر الخفي الذي اراد به صلى الله عليه وسلم عمل الامر والنهي فيمتثل
ما امر به ويترك ما نهى عنه ويعمل بما اشكل عليه ٥ واما ذكر اللسان مجردا
فما يعتد الا ذكار لكنه فضل عظيم فاخبرت به الاحاديث ٥ قال وذكر ابن حبيب
البلنسي وغيره اجماع السلف في ذكر القلب واللسان ايهما افضل فالذي
العاصمي عباض والخلاف عندي انما يتصور في مجرد الذكر بالقلب واللسان
وتهليلا وتسبيحا وعليه يدل كلامهم لا انهم مختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرنا
غاية الايثار به ذكر اللسان فكيف بما فضله ٥ وانما الخلاف في ذكر القلب مع الشيخ
المجرد ونحوه ٥ والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب واركان الاعمال ملاه ٥ واجمع نص
رجح ذكر القلب فان عمل القلب افضل ٥ واصح مرجح ذكر اللسان فان العمل فيه
اكثر فانه اذا تعامل اللسان فاقتضى ربا اجر ٥ قال العاصمي عباض واختلفوا
هل يكتب الملائكة ذكر القلب فضل يعلم ويحصل الامر بما لهم غائبة يعرفونها وقيل لا
لانه لا اطلاع عليه غير الله قال قلت الصحيح بكتبونه وان ذكر اللسان مع حضور القلب
افضل من ذكر القلب وحده وانه لم ما ب فضل الدعاء اللهم اصلح
القلب هو افضل من ذكر القلب وحده وانه لم ما ب ٥ فيه ان ربك يباهي بعبده
الذي ماحسنة في الاخرة حسنة وتجاوز عن السيئات ٥ فيه ان ربك يباهي بعبده
انا رضي الله عنه الذي دعوه كان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم الكثير قال كان الكثير دعوه
بدعوها يقول اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

قال وكان ابنه اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فيه ٥ وعن ابراهيم ابن عبد
قال كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
وقنا عذاب النار ٥ تمام الحديث انه كان هذا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
للاخبار من تقدم الوارث ٥ وقد تعدم مرسلا شرحه والله اعلم ما يستحب
الهلال والتسبيح والدعاء ٥ فيه حديث ضعيف رضي الله
الله عليه الصلوة والسلام قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل
وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد افضل مما جاء به الا احد عمل اكثر
من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو
كانت مثل زبد البحر ٥ وعنه رضي الله عنه انه عليه الصلاه والسلام
قال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات
يوم القيمة باحد افضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه
وعنه عن عمرو بن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل
وعن الشعبي عن الربيع بن خثيم بمثل ذلك قال فحدثت الربيع بمن سمعته قال
من عمرو بن ميمون قال فاتيت عمرو بن ميمون فحدثت بمن سمعته قال فما اتيت
على ليل فاتيت على ليلي فعلت بمن سمعته قال فما اتيت الانصاري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه عليه الصلاه والسلام قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس ٥ وعن مصعب
سعد رضي الله عنه قال رجا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم

فلمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال هؤلاء لربي
فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني ٥ وعن مالك الاشجعي
عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من اسلم تقول اللهم اغفر
لي وارحمني وارزقني واهدني ٥ وعنه قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله
الصلاه ثم امره ان يدعو بهذه الدعوات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وعافني وارزقني ٥ وعنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال
يا رسول الله كيف اقول حين اسال ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني
وارزقني وجمع اصابعه الا الابهام فان هؤلاء تجمع لك دنياك واخرتك
وعن مصعب بن سعد قال حدثني ابي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف
يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او
تحط عنه الف خطيئة ٥ قوله عليه الصلاه والسلام من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة الحديث ٥ فيه دليل على
انه لو قالها اكثر من مائة مرة كان له هذا الاجر المذكور وثواب آخر على الزيادة
وليس هذا من الحدود المنهي عن اعتدائها ومجاوزة اعدادها وان زيادتها افضل
فيها ويحتمل كون الزيادة عدد الزيادة وركعات عدد الصلوات ٥ ويحتمل كون
الزيادة على غير تهليل الا من التهليل ٥ ويحتمل مطلق زيادة من تهليل او غيره او
منه ومرغبة وهذا الاحتمال اظهر ٥ وكلها اطلاقات حصول الثواب بفعله
سفرا وحالة مشيا او راكبا او منفردا في يومه في مجالس او بعضه اول النهار وبعضه اخره
كل افضل مشيا واول النهار لكونه خير اله جمع النهار ٥ قوله في حديث
التهليل ومحيت عنه مائة سيئة ٥ وفي حديث انه كتب حطت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر ٥ ظاهره ان التسبيح افضل ٥ وقد قال في حديث التهليل

ولم يات احد بافضل مما جاء به ۞ قال القاضي عياض في اجوبة اسئلة التهذيب
افضل ويكون ما فيه مزيدا وهو الكثرات وبحو السبعات وفضل عتق الرقاب وكونه
حرزا من الشيطان وابدا بما فضل التشبيح وبلغني انحكايا لانه بلغت اربعة وثلاثين
اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فقد حصل بعتق رقبه واحدة
جميع الحكايا مع ما بقي له من الرقاب الزايده على الواحده ومع ما فيه من زيادة
ما بينه وبين درجة وكونه حرزا من الشيطان ۞ ويليه الحديث بعده افضل الاذكار
مع الحديث الاخر افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
الحديث ۞ وقيل ان اسم الله الاعظم وكلمة الاخلاص ۞ وشيء اذا التسبيح مع
التهليل عما لا يتعلق به سبحانه وتعالى من الشرك والولد والصاحبة والمتابعة
مطلقا وشهات الحدوث مطلقا ۞ وقوله الله اكبر كبيرا ۞ كبيرا منصوب بفعل
محذوف اي كبر كبيرا او ذكرت كبيرا ۞ قوله سبح ما به سبحة ويكبره له
الف حسنة ويحط عنه الف سيئة ۞ لما روى عامة النسخ او يحط وفي بعضها
ويحط بواو ۞ قال الحميدي ۞ اجمع اهل العصر كما في صحيح مسلم او ۞ قال الدارقطني
ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن يحيى الذي روى مسلم مرفعة ويحط فالواو
۞ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ۞ فيه مرفوعا حديث ابي هريرة
رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا
نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في
الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد
ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له
طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله
فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه ۞ وعن الاعمش في مسلم انه قال
استشهد على هذا الحديث ابا سعيد الخدري انا شهدا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة

ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده ۞ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله
قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اما اني لم
استحلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه
حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما
اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال الله
ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اني لم استحلفكم تهمة
لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة ۞ قوله على الصلاة
والسلام في حديث ابي هريرة رضي الله عنه من نفس عن مؤمن كربة الى آخره حديث عظيم
جليل الموقع من العلم والقواعد والآداب وقد شبع شرحا افرادا وفصولا
ومعنى تنفيس الزال ۞ وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين وتعليم ما يتيسر من علم او مال
او معاونة او اشارة او نصيحة ونحو ذلك مما ينفع وكلما كانت الحاجة اعظم
كان الثواب اجزل ۞ والميسر عليهم يتفصيله ۞ وانكار العشرة والمشي
في طلب العلم ويلتحق منه الاشتغال به والمراد العلم الشرعي بشرط ان يقصد به
وجه الله عز وجل وان كان شرعيا في كل عباده لكن عادة العلماء يتعبدون من المسلمين
للتوبة فنبهنا هنا بعض الناس ويفضل عند بعضهم المبتدئين ونحوهم والله
الموفق احاط فيه عشرة اما فيه من الشرف وعلو المنزلة ولا يكاد يخلص فيه الا الاقل
واما السكينة فالمراد بها هنا الرحمة وهو الذي اختاره القاضي عياض وهو
ضعيف لعطف الرحمة عليه ۞ وقيل الطمأنينة والوقار وهو اظهر ۞ وفي الحديث
دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن وفي المساجد وهو مذهب الجمهور ۞
وكرهه مالك ۞ وقال وله بعض اصحابه ۞ ويلتحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة
مدرسة ورباط ونحوهما ان شاء الله تعالى ۞ ونزل عليه الحديث بعده فانه مخالف
يتناول جميع المواضع ويكون التشبيه في الحديث الاول لخفي على الغالب لاشتماله في ذلك الزمان

فلا يكون له مرهوما بعمله ٥ وقوله مرتجاه عمله لم يشرع به نفسه ٥ اى شمر كارها له
ما قضا لم تلجئه نفسه بميز نفسه الاعمال وينبغى ان لا تتكل بعمل شر والتنسيب وفضل
الآباء ويقصر فى العمل ٥ وبهمه بفتح الهاء وسكونها فعلى وفعله مرالوهم
الناء مرالواو ٥ انتهته به اذا خلفت به ذلك ٥ وقوله ان الله يباهى ملائكته
٥ معناه تظهر فضلهم لهم ويريهم حسن عملكم ويثنى عليكم عندهم ٥ واصل الغمر
الكثير والجمال ٥ وطاف بما فى عياله واهله اى يبخر ويتحمل لهم على عيرهم فى
حشمهم ٥ باب الاستغفار والاستغفار رمنه ٥ وفيه باب الاستغفار
فى الذنوب والاستغفار والاصرار والتوبة ٥ فيه مرحديث الاغر المزنى
وكانت له صحبة انه عليه الصلاة والسلام قال انه ليغان على قلبى واى لاستغفر الله
فى اليوم مايه مرة ٥ وقال عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس توبوا الى الله
فانى اتوب اليه فى اليوم مايه مرة ٥ وفيه مرحديث ابن عمر رضى الله عنهما انه عليه
الصلاة والسلام قال فى رجل قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ٥
وقوله عليه الصلاة والسلام انه ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم مايه مرة ٥
قال اهل اللغة يغان بالغين المعجمة والغين بمعناه والمراد فيما ذهب الى قلبه ٥
قال القاضى عياض ٥ قيل المراد بالغمرات والغفلات عن الاولى كان شأنه
الدوام على ذكر الله فاذا فتر عنه او غفل عد ذلك ذنبا ٥ واستغفر منه ٥ قال
وقيل هو بسبب امته وما اطلع عليه من احوالها بعده فيستغفر لهم ٥ وقيل
شفقة استحالة بالتخشية لمصالح امته واحوالهم ومحاربة العدو ومداراته وتطييب
المؤلفة ونحوه يشتغل به عن عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عظيم منزلته
وارتفاع هذه الامور من اعظم القاعات وافضل الاعمال فهى تنزل عن حضرة
ورفيع مقامه من حضوره مع ربه عز وجل ومشاهدته ومراقبته ومراعاته
ما سواه فيستغفر لذلك ٥ وقيل يحتمل ان هذا الغين السكينة التى تغشى قلبه
من اجل السكينة عليه وتكون استغفاره اظهارا للعبودية

والافتقار وملازمة الخضوع وشكرا لما اولاه ٥ وقد قال المحاسبى خوف الانبياء 138
والملائكة خوف اعظام وازدياد امنيين عذاب الله عز وجل ٥ وقيل يحتمل ان هذا الغين
حال خشية واعظام يغشى القلب ويكون استغفاره شكرا لما استتر ٥ وقيل فيه
شئ يعتريه القلوب الصافية مما تتحدث به النفس فيهوشها ٥ وقوله ما ايها
الناس توبوا فانى اتوب اليه اليوم مايه مرة ٥ هذا الامر موافق لقوله تعالى وتوبوا
الى الله جميعا ايها المؤمنون ٥ يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ٥ وقد
سئل سفيان عن التوبة النصوح فقال ان يمقت ذنبه كلما ذكره ٥ وقال الحسن للتوبة
ثلاثة شروط ٥ احدها ان يقلع عن المعصية ٥ والثانى ان يندم على فعلها والثالث
ان يعزم عزما جازما ان لا يعود الى مثلها ابدا ٥ فان فقد احدها لم تتم توبته ٥ وفى
رابع وهو رد المظالم الى صاحبها وتحصيل البراءة منه ٥ واعلم ان التوبة اهم
قواعد الاسلام وهى اول مقامات السالكين وطريق الآخرة ٥ وقوله فمن تاب قبل
ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ٥ قال العلماء هذا حد لقبول التوبة
وقد جاء الصحيح ان للتوبة بابا مفتوحا فلا يزال مقبولة حتى يغلق
فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق واستمعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك
٥ ومعنى قوله تعالى يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
او كسبت فى ايمانها خيرا ٥ ومعنى تاب الله عليه ٥ قيل توبته ورجعته ٥ والتوبة
شرط آخر وهو ان يتوب قبل الغرغرة جاء الصحيح فيما يحكى عن الله عز وجل
حالة المرغ والاقبال بتوبته والاعراض ٥ باب استجابة دعوة الصوت
ما لم يكن الا فى موضع ورد الشرع برفعه فالتلبية وعرفة والاذكار فى الحول
ونحوه الا اربعا ٥ فيه مرحديث ابى موسى رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله
فى سفر فجعل الناس يجهدون بالتكبير فقال عليه الصلاة والسلام اربعوا
على انفسكم انكم ليس تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم
٥ وانا خلفه وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس الا ادلك
على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله ٥
وعنه رضى الله عنه انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصعدون فى ثنية

الشقاء ٥ وفيه مرفوعا يا بكر رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
علمني دعاء اتعوذ به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وقال قليلا
كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت
الغفور الرحيم ٥ وفي رواية علمني يا رسول الله دعاء اتعوذ به في صلاتي قال قولي
وفيه مرفوعا عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام يتعوذ من الذنوب
اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن
شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم
اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض
من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني
اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ٥ وفيه مرفوعا انس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن
والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ٥ وفي
رواية له ومن الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهذه الدعوات اللهم
اني اعوذ بك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات
وفيه مرفوعا انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء
البلاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء ومن جهد البلاء ٥ وفيه مرفوعا
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن حوله بنت حكيم انها سمعته رضي الله عنها قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ٥ وفي رواية لها رضي الله
انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه ٥ وفيه
مرفوعا ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال عليه الصلاة والسلام اما انك
لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك
قد سبق في كتاب الصلاة وغيره ما يتعوذ عليه الصلاة والسلام من فتنة القبر

قال فجعل رجل منا علاثنيه ما دعى لا اله الا الله والله اكبر ٥ قال عليه الصلاة والسلام
اسكم لا تدعون اصم ولا غائبا قال فقال يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس الا ادلك
على كلمة من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله ٥ وفي
رواية الا ادلك على كنز من كنوز الجنة او على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله
ولا قوة الا بالله ٥ وعنه رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غداة فذكر وقال والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته احد
قوله ارتجوا ٥ بهمزة وصل وفتح التاء المثناة ٥ اي ارفقوا بانفسكم ولا
اصواتكم فان رفع الصوت انما يراد ويفعل لبعد المخاطب ليسمعه وانتم بحمد
سبحانه وتعالى وليس بأصم ولا غائب بل هو سميع قريب وهو معكم بالعلم والاحاطة ٥
وفي الحديث الندب الى خفض الصوت بالذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه فانه ايضا
التوقير والتعظيم ٥ فان دعت حاجة الى الرفع رفع كما جاءت به الاحاديث ٥
قوله في الرواية الاخرى الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته احدكم ٥
بمعنى يسمع ويجيب ٥ وحاصله انه مجاز لقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ٥ والمراد
تحقق تسميع الدعاء ٥ قوله لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة قالوا سببه
انها كلمة استسلام وتفويض لله سبحانه وتعالى واعتراف بالعجز له وانه الصانع غير
ولا راد لصنعه وان العبد لا يملك شيئا من الامر ٥ وقيل الكنز هنا ثواب عند الله
في الجنة وهو ثواب نفيس كالنفائس من الاموال ٥ قال اهل اللغة الحول
الحركة والحيلة ٥ اي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة الا بمشيئة الله عز وجل وقيل
معناه لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير الا بالله ٥ وقيل لا حول في دفع
معصية الا عن عصمة الله الا بعصمته ولا قوة على طاعة الا بمعونته ٥ وفي هذا
عن ابي مسعود رضي الله عنه فكلمة تعاب ٥ ويعبر عن نفسه الظلم بالجوع والعري
وبالاول جزم الازهري ٥ دانانا في الجوهري ٥ وتعالى انعاما لاكلة لغة عربية
هنا فاحفظه فانه نفيس جدا ٥ باب الدعوات وتسبيحه في الصلاة
يعوذ من الفتن ومن الجبن والكسل ومن سوء العمر وذل

وعذاب وفتنة المسيح الدجال وغسل الخطايا بالماء والثلج ٥ واما استعاذته
عليه الصلوة والسلام من فتنة الغنا والفقر فلانهما حالتان يخشى الفتنة فيهما
فالتوسط وقلة الصبر والوقوع في حرام او شبهة لحاجة ٥ ومن الغنا بطر الا
والكبر والبخل بحقوق المال او انفاقه في اسراف او باطل او مفاخرة ونحو ذلك
٥ والكسل ٥ هو عدم انبعاث النفس الى الخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه
هو الحزن على الفوات على الخير وفعله والانكار عنه ٥ وقيل هو ترك ما
والتسويف به ٥ وكلاهما يوجب الاستعاذة منه ٥ قال الخطابي انما استعاذ
عليه الصلوة والسلام من الفقر الذي هو فقر النفس لا فقر المال ٥ وقد
وقد يكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة من احتماله وقيل الرواية ٥
وهذا اظهر فتنة الفقر ٥ وقد جاءت احاديث في الصحيح بفضل الفقر ٥ والجمع
فالمراد الاستعاذة الرد الى اردل العمر كما في الرواية بعده ٥ وسببه ما فيه من الخوف
واختلال العمل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والتخرف عن تعاطي
من الكلمات والتساهل في بعضها ٥ واما الغرم ٥ وهو الدين فقد تقدم
في الاحاديث التي قبله في باب الصلوة ٥ باب الرجل يأتي الرجل فيحلف بالله
يا حالف والله قد يمين صاحبه الذي ٥ والله قد شغل به قلبه ٥ وعمل
قبل وفاته فتثبت نفسه مرهونة به. يعني ٥ وليما الجبن والبخل فلان
فيهما من التقصير في اداء الواجبات والقيام بحقوق الله عز وجل وازالة المذلة
والاعتلاق على الغير ٥ والكل مشاركة النفس وقوتها المعتدلة بين العباد
وبعوم بعض المكلوم والجهاد ٥ وما تقدم من البخل يعم بحقوق المال
للاعراق والجود ومكارم الاخلاق وتسمح من الكم فيما لغيره ٥ قالوا واستعاذته
من هذه الاشياء لتكمل عصمته وكمال حاله ٥ وشرعه ايضا تعليما لامته ٥
وفي هذه الاحاديث دليل لاستحباب الدعاء والاستعاذة من هذه الاشياء وما
معناها وهذا هو الصحيح الذي اجمع عليه العلماء واهل التقوى ٥ وذهبت طائفة
من اهل الظواهر واهل المخارف الى ان ترك الدعاء افضل امتثالا للمقضاء ٥
للحديث الذي ورد انه عليه الصلوة والسلام قال اخروي

في نفسه باعثا للدعاء اشتحت والا فلا ٥ ودليل الفقهاء طواهر الاوامر الواردة
في الادعية وفعله عليه الصلوة والسلام والاحتمال عن الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم مفعله ٥ والمأثم ٥ هو الاثم ٥ وفتنة المحيا والممات اي الحياة
والموت ٥ ودرك الشقاء ٥ المشهور فتح الراء وحكى الفاضي وعنه انه حصر وذكر ابن ابي
يرواه بسكونها وهو اجود ٥ وجهد البلاء ٥ بفتح الجيم وضمها والفتح اشهر
وافصح ٥ ويدخل في الاستعاذة من سوء القضاء سوءه في الدين والدنيا والعاجل
والآجل والاهل ٥ وقد يكون في الخاتمة اعاذنا الله تعالى منه ٥ ودرك الشقاء
ايضا يكون في امور الاخرة والدنيا اي اعوذ بك ان ادرك شقيا ٥ وشماتة
الاعداء ٥ وهو فرحهم ببلية تنزل بعدو لهم ٥ قال تشمت به يكسر الميم يشمت بفتحها
فيهما شماتة ٥ واشمته غيره ٥ وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قيل له هذا البلاء
سببه المال وكثرة العيال ٥ وقال عنه هي الحالة الشاقة ٥ وقوله اللهم
قبل معناها الكلمات التي اذا دخلها نقص ولا عيب ٥ وقيل النافعة
انافعة ٥ وقيل ما علمت منها ٥ باب الدعاء عند النوم
فيه حديث البراء بن عازب رضي الله عنه انه عليه الصلوة والسلام قال اذا
اخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل
اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك
رهبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
وبنبيك الذي ارسلت واجعلهن اخر كلامك فان مت من ليلتك مت على الفطرة
فاجعلهن آخر ما تتكلم به ٥ فقلت استذكرهن فقلت امنت برسولك الذي ارسلت فقال
قل امنت بنبيك الذي ارسلت ٥ وفي رواية له وان اصبح اصاب خيرا
وعند رقم الله عنه انه عليه الصلوة والسلام امر رجلا اذا اخذ مضجعه من الليل
ان يقول اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك والجأت ظهري
اليك وفوضت امري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك
امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت فان مات مات على الفطرة
٥ وفي رواية انه عليه الصلوة والسلام قال لرجل يا فلان اذا اويت الى فراشك

مثل ما تقيم وفيه فارقت مرلبك مستقل العظم وان اصبحت اصبت خيرا
وعن البراء رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اخذ مضجعه قال اللهم
فانمك احيا وبما تميتك اموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا واليه النشور ٥ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا
اخذ مضجعه ان قال اللهم خلقت نفسي وانت توفاها لك ممانها ومحياها ان احييتها
فاحفظها وان اميتها فاغفر لها اللهم اسألك العافية فقال رجل سمعت فلانا
من عمر فقال من حيث سمعت من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وعن حفصة
قال كان ابو صالح يامرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه
الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارضين ورب العرش العظيم ربنا ورب
كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ
بك من شر كل شيء انت اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت
الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك
شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروى ذلك عمر ظاهر من عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اخذ مضجعه ان يقول عمل ما يعلم الا انه قال من شر كل دابة انت
اخذ بناصيتها ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتت فاطمة رضي الله عنها
النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما ٥ قال فما قولي اللهم رب السموات
السبع ورب العرش العظيم ٥ وعنه رضي الله عنه ان امة عليه الصلاة والسلام
قالت اذا اوى احدكم الى فراشه فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها
فراشه وليسم الله فانه لا يدري ما خلفه بعده على فراشه فاذا اراد
ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك ربي بك وضعت جنبي وبك
ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين ٥ وفي رواية ثم ليقل بسمك ربي وضعت جنبي فان احسنت
عن البراء رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اوى الى

فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي ٥
وقوله عليه الصلاة والسلام اذا اخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن
وفي رواية فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن
ثم قل اللهم اني اسلمت نفسي اليك الى اخره ٥ فيه دلالة على ان من مات مستيقظا
او اجنبا احرز نفسه الوضوء انه لم يكن متوضئا فان المراد النوم على الطهارة فجائز
ان يموت في ليلته ٥ وليكون اصدق لرؤياه واحد مرتجعة الشيطان في منامه
وتذهب عنه آثاره ٥ آثار النوم يعلم الشق الايمن لانه عليه الصلاة والسلام كان
يحب التيامن وكانه اشرع الى الانبياء ٥ الثالثة قد اراد الله تعالى ليكون
خاتمة عمله ٥ وقوله اللهم اني اسلمت نفسي اليك ٥ وفي الرواية الاخرى وجهت وجهي اليك
معناه اني استسلمت وجعلت نفسي منقادة لك طائعة بحكمك وراضية بقضائك
٥ قال العلماء والنفس والوجه قد يعبر بهما عن الذات كلها ٥ فقال سلمت واسلمت
واستسلمت بمعنى ٥ وبمعنى الجأت ظهري اليك اي توكلت عليك واعتمدت بك في امري
كله كما يعتمد الانسان الى الشيء يظهره الى ما يشده ٥ وقوله رغبة ورهبة
اي طمعا في ثوابك وخوفا من عذابك وقوله منجا على الذكر ٥ على الاستكمال وقوله
وان صيغتا امنت خبره اي حصل لك ثواب هذه الكلمات واعتمادك بالخير وقبائحك
امنت عن رسولك ورسوله صلى الله عليه وسلم ٥ وقوله مرددة تمثل استحباب تكرير قولها
مرسولك الذي ارسلت وقال فلا اذن بنبيك الذي ارسلت ٥ اختلفوا في ضبط
انكاره ورده اللفظ ٥ فقيل انه يحتمل غير النبي من حيث اللفظ واختار المازري وغيره
انه ذكر ودعا مستغنى فيه الاقتصار على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الخذاق بحذف
الحروف ولعله اولى لئلا يهمل الكلمات فتتغير حروفها ومعانيها ٥ قيل ان فيه
هذا له مرجعت صيغة العلم وفيه جمع الرسول والرسالة فاذا قال ورسولك الذي
ارسلت فقد اجاب الامر مع ما فيه من تكرير لفظ رسول وان سلت وان اهل البلاغة
يجتنبونه ٥ وقد قدمنا اول سرح الخطيب انه لا مدخل من الرسالة الى الرسول
وعائشة ٥ واحتج بعضهم بهذا الحديث لمعنى الرؤيا ما ابى ٥ وجمهورهم على جوازه

وبحيبوف مانه المعنى مختلفه هنا والخلاف في المعنى اذا اختلف المعنى ٥ وقوله أوبت
اي انصمت ظافراشك وقلت فيه كما قال في الرواية الاخرى اذا اخذت مضجعك
وقوله في الرواية الاخرى بعد كنا دا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وكفانا واوانا ٥ اويت واوى معصور غير ممدود ٥ واوانا ممدود هذا هو
الصحيح الفصيح المشهور ٥ وحكى القصر فيها وقد سبرات ٥ وقيل معنى اوانا فيها
وهيأ ٥ كم من لا مأوى له اي الراحم والعاطف عليه ٥ وقيل معناه ٥ وكفانا له
والكافي هادي اليه ٥ قوله اللهم فبسمك احيا وبسمك اموت ٥ قيل معناه
مذ كنت احيا فبسمك احييت وعليه اموت ٥ وقيل معناه انت تحييني وتميتني ٥
والاسم هنا هو المسمى ٥ قوله الحمد لله الذي أحيانا بعد ما اماتنا والله النشور
المراد باماتنا النوم والنشور الاحياء للبعث ٥ شبه ما يعاوده العقلاء بعد النوم
الذي هو موت على اثبات البعث بعد الموت ٥ قالوا وحكمة الدعاء عند ارادة النوم
ان يكون تعاهد امره واعماله ٥ واذا اصبح ان يكون اول اعماله تذكر التوحيد والحكم الخ ٥
قوله لك حمانا وبحياتك احيانا اي قوتك وحياتك وجميع امورنا بك وقدرتك وسلطانك
قوله اعوذ بك من شر كل شي انت اخذ بناصيته ٥ اي من كل شي من المخاوف كما
قال في حديث آخر وتحت قدمي وهو اخذ بنواصيها قوله انت الاول فليس
قبلك شي ٥ قوله اقض عنا الدين ٥ يحتمل ان الدين هنا حقوق الله عز وجل وحقوق العباد
من جميع الانواع ٥ قيل معنى الظاهر بما تدل عليه الظهور بمعنى القهر واغلبه
وكمال القدرة وفسر بالجبروت على ذلك ٥ وقيل الظاهر بالادلة القاطعة ٥ الباطن
المحتجب عن خلقه ٥ وقيل العالم بالخفيات ٥ قوله ابن الماقداني ٥ معنى تسميته بالاحمر
اي الباني بصفاته من العلم والقدرة وغيرها التي كان عليها في الازل ويكون بها
بعد الخلائق وتعاب عليهم وقدرهم وحواشهم وتقلب احشادهم ٥ قوله بعثت
العترة بهذا الاسم فاحتجوا المذهبي في قسمة الاحشام وذهابها بالكلية وما لواحد
بعد ما خلقه ٥ ومذهب اهل الحق بخلافه وان المراد الاخر

بعضاته بعد ذهاب صفاتهم وهذا قبل ما يتبين مراده فلا يراد به حياته وابراد قسمنا
اجسامهم بعد موتها وعدمها ٥ قوله ولا احد داخله اراد به اي طريقه ٥ والمعنى انجاب
نفسي فراشه قبل دخوله فيه لئلا يكون دخل فيه موذ من حية او عقرب او غيرها ويستغفر
ويتبع مستحبوه مقدمة اراد بها تحصيل ما يتبين مكروه اركان ذلك ٥ باب
الاذكار ٥ فيه من حديث عائشة رضي الله عنها عن فروه عن مؤمل الاسجي قال
سألت عائشة رضي الله عنها عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به قالت كان
يقول اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل ٥ وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه عليه السلام والسلام يقول اللهم لك اسلمت وبك اتمنت وعليك
توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان
تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون ٥ وعن ابي صدير رضي الله عنه
انه عليه السلام والسلام كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله
وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار ٥ وعن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر
لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي
وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت
على كل شي قدير ٥ وعن ابي بردة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح دنياي التي فيها معاشي
واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت
راحة لي من كل شر ٥ وعن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ٥ ورواه ابو داود والعفة ٥ وعن
زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر

اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك
من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها ٥ وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا
وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له ٥ قال الحسن فحدثني
زبيد انه حفظ عن ابراهيم في هذا له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم
اسالك خير هذه الليلة واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها
اللهم اني اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم اني اعوذ بك من عذاب في النار
وعذاب في القبر ٥ وعن عبد الله رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له قال
اراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسالك خير ما في
هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها
رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب
في القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله ٥ وفي رواية له
رضي الله عنه كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك والحمد لله
لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم اني اسالك من خير هذه الليلة وخير ما فيها
واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم وسوء
الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر ٥ وفي رواية زيادة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ٥ قوله عليه الصلاة والسلام
اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل ٥ قالوا معناه من شر ما اكتسبته
مما يقتضي عقوبة في الدنيا او نقصا في الآخرة وان لم اكن قصدته ٥ ويحتمل ان
المراد تعليم الامة في الدعاء ٥ وقوله اللهم لك اسلمت وبك آمنت ٥
اي لك انقدت وبك صدقت ٥ وفيه اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان
وقد تقدم ٥ وقوله وعليك توكلت ٥ اي فوضت امري اليك ٥ وقوله واليك
انبت ٥ اي اقبلت بهمتي وطاعتي واعرضت عما سواك ٥ وقوله

وبك خاصمت ٥ اي بك احتج واخاصم واقاتل ٥ وقوله اسحر قام في السحر او ركب
فيه او انتهى في سيره الى السحر وهو آخر الليل ٥ وقوله سمع سامع بوجهين
فتح الميم وتشديدها وكسرها مع تخفيفها ٥ واختار القاضي هنا وفي المشارق وصاحب
المطالع التشديد واشار الى انه رواية مسلم ٥ قال ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيره
وقال مثله تنبيها على الذكر في السحر والدعاء في ذلك ٥ وضبطه الخطابي وآخرون
بالكسر مخففا ٥ قال الخطابي معناه شهد شاهد ٥ وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته
ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا لله عز وجل على نعمه وحسن بلائه ٥ وقوله
ربنا صاحبنا وافضل علينا ٥ اي احفظنا وحطنا واكلأنا وافضل علينا بجزيل نعمك
واصرف عنا كل مكروه ٥ عائذا بالله ٥ منصوب على الحال ٥ اي اقول هذا
في حال استعاذتي واستجارتي بالله من النار ٥ قوله اللهم اغفر لي خطيئتي
وجهلي واسرافي الى قوله وكل ذلك عندي ٥ اي انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها
لي ٥ قيل قاله عليه الصلاة والسلام تواضعا وعد على نفسه فوات الكمال
ذنوبا ٥ وقيل اراد ما كان عن سهو ٥ وقيل ما كان قبل النبوة ٥ وعلى كل حال هو عليه
الصلاة والسلام مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فدعا بهذا الدعاء تواضعا ولان
الدعاء عبادة ٥ والاسراف مجاوزة الحد قاله اهل اللغة ٥ وقوله انت المقدم
وانت المؤخر ٥ تقدم من شئت برحمتك الى توفيقك وتؤخر من شئت عن ذلك بخذلانك ٥ وقوله
اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى ٥ العفاف والعفة التنزه عما
لا يباح والكف عنه ٥ والغنى هنا غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما في
ايديهم ٥ وقوله اللهم آت نفسي هداها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها ٥
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع الحديث ٥ هذا الحديث وغيره من الادعية المسجوعة
دليل لقول العلماء ان السجع المذموم في الدعاء هو المتكلف فانه يذهب الخشوع
والخضوع والاخلاص ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب فاما ما حصل
بلا كلفة ولا اعمال فكر لكمال فصاحته ونحو ذلك او كان محفوظا فلا باس به بل هو حسن
ومعنى نفس لا تشبع ٥ فيه استعاذة من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس
بالآمال البعيدة ٥ وقوله وزكها اي طهرها ٥ ولفظة خير ليست للتفضيل

نل بعناه لاشركن لها الا انت قال انت ولبه قوله اللهم اني اعوذ بك من الكسل
وسوء الكبر ٥ قال الداخلي عباس وزياد نسكون الباء وفتحها ٥ قال الاسكان
بمعنى التعظيم على الناس ٥ والفتح بمعنى الكبر والكبر والمراد الاول
العمر فاكرمت الاخر قال وهذا الحديث واشبه بما قبله ٥ وبالفتح ذكره
الهروي ٥ وبهما ذكره الخطابي وصوب الفتح وبعضه رواه النسائي وسوء العمر

باب في التهليل والذكر ٥ فيه مرفوعا صرح رضي الله عنه انه يحمله
الصلاة والسلام يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده فلا شيء بعده ٥ قوله وهزم الاحزاب وحده اي ما يليه
الكفار المتحزبين عليهم ٥ وقوله وحده اي من غير مدد الا ما يسر من الرسل
عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقوله فلا شيء بعده ٥ اي سواه باب
الدعاء بالهداية والسداد ٥ فيه مرفوعا علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهداية
هداية الطريق والسداد سداد السهم اي تذكر بقلبك حال دعائك
بهداية التعليم كما تهدي الطريق ليزيغ عنه ٥ وسداد السهم كقوله
في الاستقامة وعنه حتى تقويمه فكذا الراعي ينبغي ان يحرص على تسديد عمله ولزوم الاستقامة
وقيل لشدة بهذا اللفظ السداد والهدى لبلا ينشأ ٥ باب السعي
اليها وعليكم السكينة ٥ فيه مرفوعا هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
خرج من مسجدها فكره حين صلى الصبح وهي مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي
قال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قال نعم قال النبي صلى

وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم
لوزنتهن ٥ سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته ٥ وفي رواية سبحان الله عدد خلقه ٥ سبحان الله رضى نفسه ٥ سبحان الله
زنة عرشه ٥ سبحان الله مداد كلماته ٥ قوله وهي مسجدها اي موضع
صلاتها ٥ وقوله مداد كلماته هو بكسر الميم ٥ قيل بمعناه مثلا في العدد ٥ وقيل
مثلها في الانها لا تنفد ٥ وقيل في الكثرة ٥ والمداد هنا مصدر بمعنى المدد وهو ما كثرت به
الشيء ٥ فلو اذا استعمال له هنا مجاز لان كلماته وجل لا يحصر بعد ولا يعين والمراد
المبالغة في الكثرة لما ذكرنا ولا ما يحصى العدد الكثير من مخلوقاته ثم ارتقى الى ما هو اعظم من ذلك وعبر عنه بهذا اي وما لا يحصيه عدد كما لا يحصى كلماته
سبحانه وتعالى ٥ باب التسبيح والتحميد والتهليل عند النوم
المضجع ٥ فيه مرفوعا علي رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها اشتكت ما تلقى من
اثر الرحا في يدها واتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فما كلفت فلم تجده فلقيت عائشة
رضي الله عنها فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته فجاء فاطمة الينا
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال
عليه الصلاة والسلام على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري
فقال عليه الصلاة والسلام الا اعلمكما خيرا مما سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما ان
تكبرا الله اربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمداه ثلاثا وثلاثين فهو خير
لكما من خادم ٥ قال علي رضي الله عنه ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين ٥ وعن ابن هريرة رضي الله عنه ان
فاطمة رضي الله عنها اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وشكت العمل بيدها
ما تلقى من الرحا فقال عليه السلام الا ادلك على ما هو خير لك من خادم تسبحين ثلاثا
وثلاثين وتحمدين ثلاثا وثلاثين وتكبرين اربعا وثلاثين حتى تاخذ مضجعك ٥
وثلاثين ٥ وفي رواية ثلاثا وثلاثين ٥ وفي رواية اربعا وثلاثين حتى تاخذ مضجعك ٥
وفي رواية حتى وجدت برد قدميه ٥ وفي رواية فسبح ثلاثا وثلاثين ٥ والعاشرة قدميه وفي الثاني

وفي رواية فقد لاتخالف الاولى وقوله وليلة صفين اى ايام يسقى منهن عظم ذلك والشعل الذى كثف فيه وليلة صفين ليلة اكدر الجوم وهى موضع بقرب الفرات كانت بقرب عقبة بينه وبين اهل الشام ٥ باب الدعا عند صياح الديك ٥ حديث ابى هريرة وفى انه عليه الصلاة والسلام اذا سمعتم صياح الديك فسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا ٥ قوله عليه الصلاة والسلام اذا سمعتم صياح فسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا ٥ قال القاضى عياض رضى الله عنه سببه رؤية الملائكة على الدعاء استعجاب دعوتهم وشهادتهم له بالتصديق والاخلاص ٥ فيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم ٥ باب دعاء الكرب ٥ فيه حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم ٥ هذا حديث جليل ينبغى الاعتناء به لا سيما عند الكرب وعند نزول النوازل والامور العظيمة ٥ قال الحربى كان السلف يدعون ويسمونه دعاء الكرب ٥ قال فصل فصل فصل فيه دعاء محواسه مزوهين مشهورين احدهما ان فيها الكرب فتشتغل بها الهموم فدعوا بما شاء والثانى شغلين عليه قال اما علمت قوله عز وجل ربى شغلنى ذكرى عن مسئلتى وقال الشاعر ٥ اذا اثنا عليك الخير كله مرة قفاه من ان تفد منه الثنا ٥ وكونه يجيب امره ٥ هو يجاهدهم فى راى معجمة مضمومة ثم باء موحدة ٥ اى ينابه والمنابه امر شديد قال العلماء شاهد لهم يعجبهم هذه الفضايل المذكورة فى هذه الاذكار انما هى لاهل السنة الورع والدين وغير الكبائر دون المصرين وغيرهم قال وهذا فيه نظر والحاديث قلت الصحيح انها لا تختص بل تعم ما لم تفعل سبحان الله وبحمده واستغفر الله العظيم ٥ فيه حديث انس رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قيل اى

ذلك قال ما اصطفى الله لملائكته اولها ٥ سبحان الله وبحمده ٥ وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله قلت بلى يا رسول الله فاخبرنى باحب الكلام الى الله قال ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده ٥ هذا محمول على ان هذا الذكر افضل من غيره لا ان قائله افضل من قائل التسبيح والتهليل المذكورين وقتا وحالا ٥ باب فضل الدعاء للمسلم بظهر الغيب ٥ فيه حديث ابى الدرداء رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل ٥ وفى رواية ما من دعاء احر من دعاء اخيه بظهر الغيب قال القاضى الموكل امين ولك بمثل ٥ وفيه صفوان من عبد الله بن صفوان وكانت تحته الدرداء قالت قدمت الشام فاتيت ابا الدرداء فى منزله فلم اجده ووجدت ام الدرداء فقالت اتريد الحج العام فقلت نعم فقالت فادع لنا بخير فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول ودعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثل قالت فخرجت الى السوق فلقيت ابا الدرداء فقال لى مثل ذلك يرويه عن النبى صلى الله عليه وسلم ٥ قوله بظهر الغيب ٥ اى فى غيبة المدعو له وفى بعض الروايات ابيع ٥ الاطراف ٥ قوله بمثل بكسر الميم وسكون الثاء هذه هى الرواية المشهورة ٥ قاله القاضى عياض ورويناه بفتحها ايضا ٥ قال هو مثله ومثله وبمثله بزيادة با اى عديله بسواء ٥ فيه فضل الدعاء للاخ المسلم بظهر الغيب ولو دعا جماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة او بعضها فالظاهر حصولها ايضا وقد يستدل السلف ان يدعو بهذا لنفسه دعا لاخيه المسلم بذلك الدعوة لانها مستجابة ويحصل له مثلها ٥ قوله ام الدرداء ٥ حدثتنى سيدتى يعنى روحتى ابا الدرداء ٥ فيه جواز تسمية الراوى ٥ قوله ام الدرداء الصغرى احد اتباعه واسمها هجيمة وقيل جهيمة ٥ باب استحباب حمد الله عز وجل بعد الاكل والشرب ٥ وحديث عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها ٥ الاكلة هى بضم الهمزة وهى المرة الواحدة

ز الاكل كالغذاء والعشاء ٥ فيه استحباب الحمد عقب الاكل والشرب ٥ وفيه
صفته ٥ الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا
وهاعين ولها فوق على الحمد لله حمدا اصل السنة ٥ باب بيان انه يستجاب
للداعي مالم يعجل بقوله دعوت فلم يستجب لي ٥ فيه من حديث ابي هريرة
انه عليه الصلاة والسلام قال يستجاب لاحدكم مالم يعجل يقول قد دعوت
او فلم يستجب لي ٥ وفي رواية يستجاب لاحدكم مالم يعجل يقول دعوت ربي فلم
يستجب لي ٥ وعن انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا يزال يستجاب للعبد مالم
او قطيعة رحم مالم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت
وقد دعوت فلم ار يستجب فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء ٥ مالك اصل
اللغة قشروا تحسروا اذا اعيا وانقطع عن الشيء ٥ والمراد هنا ان يستعجل
الدعاء ٥ ومنه قوله تعالى لا يسئلون من عبادته ولا يستحسرون ٥ اي لا
عنها ٥ فيه انه ينبغي للداعي ان يختم دعاءه بما بدأ الدعاء ولا يستحي الاجابة ما لم
باب اكثر اهل الجنة الفقراء واكثر اهل النار النساء وبيان الفتنة
بالنساء ٥ فيه من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه عليه السلام
قال قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا اصحاب الجد
محبوسون الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا
عامة من دخلها النساء ٥ وفي ابن عباس رضي الله عنهما قال قال محمد صلى
اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها
وعن عمران بن حصين رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اقل ساكني
النساء ٥ قوله عليه الصلاة والسلام واذا اصحاب الجد محبوسون ٥
الجيم ٥ قيل المراد اصحاب البخت والحظ في الدنيا والغنا والوجاهة
واذا اصحاب الولايات ٥ وقيل
عام ٥ كما في الحديث الآخر ٥ وقوله الا اصحاب النار

الى النار ٥ معناه ان من استحق من اهل الغنا النار بكفره او معاصيه ٥ وان اكثر
تفضيل الفقراء على الاغنى ٥ وفيه فضيلة الضعفا والفقرا ٥ باب التعوذ
من ارذل العمر ٥ فيه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال كان من دعوة
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
وفجاءة نقمتك وجميع سخطك ٥ فجاءة فتح الفا وسكون الجيم ممدوده ٥
وزن ضربة ٥ وبضم الفا وفتح الجيم ممدوده لغتان ٥ وهي البغتة ٥ باب
ما يعوذ منه الدجال الناس ٥ فيه من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما
انه عليه السلام قال ما تركت بعدي فتنة هي اضر على الرجال من النساء
وفي رواية ما تركت بعدي في الناس فتنة اضر على الرجال من النساء ٥ وفيه
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة
خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء
فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء ٥ وفي رواية لينظر كيف
تعملون ٥ قوله فيه التحذير الشديد من فتنة الدنيا والنساء قوله فاتقوا
الدنيا اي اجتنبوها واهجروا الاقتراب منها ٥ والاقتراب بالنساء ٥ يحذر
فيه الزوجات وغيرهن والمراد بالنساء الزوجات لدوام تفتنهن وابتلاء
الناس بهن ٥ وقوله خضرة حلوة ٥ يحتمل شيئا احدهما ان حسنها
للنفوس وتكاثرها ولذاتها كالفاكهة الخضرة الحلوة فانها تقوم تتخلها طلبا حثيثا
تذكر الدنيا ٥ والثاني سرعة فنائها كالفاكهة الخضرة فانها سريعة الذهاب ٥
فيها ما شيء الا حضر من الوضيء ٥ ومعنى مستخلفكم جاعلكم خلفا من القرن
قبلكم ينظر هل تعملون بطاعته ام بمعصيته وشهواتكم ٥ باب قصة اصحاب
الغار والتوسل بصالح الاعمال ٥ ويقال له باب الذي باعا ولله صاعا
فيه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمعا لانه فيمن

بمشون اخذهم المطر فاووا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم
من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها
صالحا فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه كان لي
شيخان كبيران وامرأتي ولي صبية صغار ارعى عليهم فاذا ارحت
حلبت وبدأت بوالدي فسقيتهما قبل بني واني نأى بي ذات يوم الشجر فلم
ارح عليهما حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب فقمت
عند رؤوسهما اكره ايقاظهما واكره ان اسقي الصبية قبلهما والصبية يتضاغون
عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك ففرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها فرجة فرأوا منها
السماء ٥ وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم احببتها كأشد
ما يحب الرجال النساء وطلبت اليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار
فبغيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما قعدت بين رجليها قالت
اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
وجهك ففرج لنا فرجة ففرج لهم ٥ وقال الآخر اللهم اني كنت
استأجرت اجيرا بفرق ارز فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه
فرقه فرغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءني
اتق الله ولا تظلمني حقي فقلت اذهب الى هذه البقر ورعائها فخذها فقال
اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت لا استهزئ بك فخذ ذلك البقر ورعاءها
فاخذه فذهب فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج ما بقي
عز وجل ما بقي ٥ وفي رواية بياض محرفوا ممشوق ٥ وفي رواية بهما ما
محرفوا ٥ وغير ذلك غير رواية بهما انه قال سمعت رسول
يقول فذكر الحديث بطوله ٥ وقد روى مسلم في صحيحه

اواهم المبيت الى غار فدخل فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقال بعضهم لبعض
لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم ٥ فقال رجل منهم اللهم انه كان لي
والدان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا ٥ فنأى بي طلب شيء يوما فلم اتهما حتى
ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اوقظهما من نومهما ولا اغبق قبلهما
اهلا ولا مالا فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون عند
قدمي فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه
فانفرجت الصخرة فرأوا السماء ٥ وقال آخر اللهم كانت لي ابنة عم كانت من احب الناس
الي فاردتها على نفسها فامتنعت مني حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار على
ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه
فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وتركت المائة دينار لها اللهم فان كنت تعلم اني فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها ٥
قوله اطبقت عليهم اي سدت عليهم ٥ قوله اعمالا عملتموها صالحة فادعوا الله تعالى بها لعله يفرجها ٥ استدل
اصحابنا به على انه يستحب للانسان ان يدعو في حال كربه وفي الاستسقاء وغيره بصالح عمله
او بتوسل الى الله عز وجل به لان هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي في معرض الثناء
عليهم وجعل فعلهم ٥ وفيه فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وايثارهما على غيرهم
من ولد وزوجة وغيرهم ٥ وفيه فضل العفاف والامتناع عن المحرمات لا سيما بعد
القدرة عليها والهم بفعلها وترك الله عز وجل خالصا فيه الاخلاص يحصل الخلاص ٥ وفيه
جواز الاجارة ٥ وفضل حسن العهد والصدق فيه وأداء الامانة والتشاجر في المعاملة ٥
وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب اهل الحق ٥ قوله فاذا ارحت عليهم حلبت
٥ اي اذا رددت الماشية من المرعى اليهم والى موضع مبيتها وهو مراحها بضم الميم ٥
وارحتها وروحتها وريحتها بمعنى ٥ ويتضاغون ٥ وفي بعض النسخ يتباغون بالباء الموحدة
قبل الالف وبه قال الكرنتاوي ٥ والنأي البعد ٥ والحلاب ٥ بكسر الحاء هو الاناء الذي يحلب فيه ليشرب
حلبت اناقة وتقال له المحلب بكسر الميم ٥ قال القاضي عياض وقد يريد به الحلاب ٥
وهو اللبن المحلوب قوله يتضاغون ٥ اي يصيحون ويستغيثون من الجوع ٥ وقوله
وابى معناه حالي اللازمة ٥ والفرجة ٥ بفتح الفاء وفتحها وتقال لها ايضا فرج ٥
وذكر مرات ٥ وقوله وقفت بسبب رجليها ٥ اي جلست مجلس الرجل للوقاع ٥ والخلية
ما بين الفخذين ٥ وقولها حقه ٥ اي بنكاح لا بزنا ٥ والفرق فتح الدال
وضمها لغتان والفتح افصح واشهر ٥ وهو انا يشبع ملأته اصبع ٥ وذكر في الحديث ٥

من رجل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى ادركه العطش ثم قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فنام حتى
اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده
وطعامه وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده
وفيه خطب النعمان بن بشير قال لله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل خرج بزاده
وشرابه على بعير ثم سار حتى كان بمفازة من الارض فادركه القائلة فنزل فقال
تحت شجرة فطلبته عينه وانسل بعيره فاستيقظ فسعى فلم ير شيئا ثم سعى شرفا
فساسا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا ثالثا فلم ير شيئا فاقبل حتى اتى مكانه الذي قال
فيه ينتظر فقاعد اذ جاء بعيره بخشمه حتى وضع خطامه في يده فلله اشد فرحا
بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله وقال سماك فرفعه الشعبي الى النعمان
بن بشير رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وانا اظنه اشبه وفيه
عن ابي عمران عن ابي عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تعدون
الرجل اذا التقطت منه راحلته تحمل زادها وما وضع فيه لسنين افطعام والاشراب
وعليها له طعام وشراب فطلبها حتى شق عليه ثم مرت بخذل شجن متعلق زمامها
فوجدها معلقة به فقال شديدا لرسول الله قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي
بيده لله اشد فرحا بتوبة عبده من هذا براحلته وفيه عن ابي موسى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار
حتى تطلع الشمس من مغربها وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم سقط على بعيره وقد اضله بارض فلاة
وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده
حين يتوب اليه من احدكم كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها
فاتى شجرة فاضطجع في اصلها قد ايس من راحلته فبينما هو كذلك اذا هو بها
قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدك وانا ربك
اخطأ من شدة الفرح ٥ اعلم ان اصل التوبة الرجوع يقال تاب وثاب بمعنى
وتاب اي رجع ٥ والمراد بالتوبة هنا الرجوع عن الذنوب ٥ وفيه مسح
على الاذكار وشروط التوبة واصلها الندم وهو ركنها الاعظم ٥ واعلم
ان التوبة من جميع المعاصي واجبة وانها على الفور سواء كانت من صغيره او كبيره

ورأسه رغب عنه ٥ معناه كرهه وسخطه ٥ وتركه ٥ هو اغبق ٥ فتح الغين
اي انه اقام عليها احراء شرب بصبيحة عشاء فزالت ٥ والغبوق شرب
العشي والصبوح شراب اول النهار ٥ قال عنيفه فتح الباء اعقده بصبها مع فتح الميم
عشاء شقيته تشقيا عنيف فشربه ٥ وهذا الضبط متفق عليه في كتب اللغة والغريب
والشروح وقد صحفه بعض الناس له فقيل الاغبق بضم الميم وكسر الباء وهذا غلط
مرسله والمثبت بها سنة ٥ اي وقعت في سنة ٥ فعقرت ٥ اي نحرت ٥ فاره
نافرة ٥ وهو بفتح الهاء وبجيم ٥ اي كثرت حتى جمدت مجراها واضطربت
بعضها في بعض لكثرتها ٥ والارتكاع الاضطراب واكركره ٥ واحتج بهذا اصحابنا
وغيرهم ممن يحرم بيع المال العين والمنتفع فيه فيجوز ان يملك اذا اجاز المالك
ويصح قلم ارضه حتى حفت منه مقراد رعاها ٥ هي رواية البخاري فثبت الجوع
حتى كثرت منه الاموال فعلت كلمة مذكر اجرل من الغنم والبقر والدهس ٥ واحد
اصحابنا وغيرهم ممن لا يجوز ذلك ماية احمار عن شيخ من قبلنا وفي كتب شرعنا ما يدل
على جوازه وهو ظاهر عائد هذا الى شيخ لنا فلا احجه والا فهو محمول على انه استنابها
ما وضع الدرة فان الله ما عذبه عليه فلم يقبضه لوقته فلم يعذبه مرة قبضه
تنفي عاقلة فاستجر الله ما في الذمة لاسعين الاسعين صحيح ثم ان اغتنا جبر فقير
وهو ملك فصح تصرفه نسوا اعقله لعقه او الاحرم بتوبة بما اجمع عليه على ان
بتراخيها ٥ فاما التوبة ٥ والحض عليها ٥ ففيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال قال الله انا قسمت بين عبدي
وانا بينه حيث يذكرني والله افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة
ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه
واذا اقبل الي يمشي اقبلت اليه اهرول ٥ وعنه رضي الله عنه انه عليه
قال لله اشد فرحا بتوبة احدكم من احدكم بضالته اذا وجدها ٥ ومن
قوله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة

وهي من مهمات الاسلام وقواعده المناكره ٥ وهو بها عند اهل الشرع ٥ وعمل
المعتزله ٥ ولا كعب على انه عدل قتوله عمدا لانه عرف عند اهل الشرع فعلا
مكروها وفضلا وعرفا وقولها فشرع والاجماع خلافا لهم ٥ واذا ثبت هذا
ثم ذكره فالواجب تجريد الذم فيه خلافا لاصحابنا وغيرهم من اهل السنة ٥ قال
ابن الصباغ فلا يجب وقال امام الحرمين لا ٥ واعلم ان التوبه تصح من ذنب واركان
هذا اعلى ذنب اخر ٥ واذا تاب مما شرط ثم عاد لذلك الذنب ٥ كتب عليه
الذنب الثاني ولم تبطل توبته هذا مذهب اهل السنة والمعتزله ٥ وخالف
المعتزله فيهما قال اصحابنا ولو تكررت وتكرر معاوده الذنب حتى توبته ٥ واعلم
ان توبه العاصي من كفره معقوده بقبولها ٥ وغيرها هل هو متوقع به
للمغفره فيه خلاف لاهل السنه واختار الامام انه مظنون وهذا الصحيح
قال الله انا عند ظن عبدي وانا معه حيث يذكرني اكتب ٥ قد تتفق
شروط ٥ وفي النسخ هنا حيث ما لتثنيه ٥ وحيث انا تقه هناك حيث ما ليس
وكلاهما صحيح قال ابو البقاء هي ظرف مكان مبهم لازم الاضافه
قوله ليه اشبه فرحا بتوبه عبده المؤمن من رجل في ارض دويه ٥ قال ابو البقاء
رضاه سبحانه وتعالى عن صفات الحدوث ٥ قال المازري الفرح شعور
يحصل فيها السرور والسرور نعا ونعا الرضا بالمفروح به قال
ان الله تعالى يرضى لعبده اشد مما يرضى والد ضالته بالفلاه فقيل عن
الرضى بالفرح تاكيدا لمعنى الرضى في نفس السامع وهذا الذي في تقديره ٥ وقوله
دويه ٥ اتفق العلما انها بفتح الدال وتشديد الواو والياء تاء وقوله
بعد دوابه اي بكدر من طين شبيه دابته بداده الفوقانيه تاء ٥ وقوله
صحيح ٥ قال اهل اللغه الدويه الارض المقفره والفلا بالتخاليه ٥ وقال
المغازه ٥ قالوا ويقال دويه ودابيه فاما الدويه فمنسوبه الى الدو
التي لا نبات بها ٥ واما الدابيه فقيل انها الارض الواسعه

فعل التسبب الى الحتى طاشي ٥ والمهلكه بفتح الميم وكسر الهاء وفتحها ٥ وهي موضع
حتى الهلاك ٥ ويقال لها مفازه ٥ قال ابو ذؤيب ما فوه مرتوله من الرجل اذا هلك ٥ وضل
سعي سبيل المعاول بمعوده ونجا منها كما قيل للديع سليم ٥ وقوله وهلت على بعلاته
اي وهلت فحدث بحديثي حدثا عن نفسه وحدثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله
ولم يذكر حديث عبد الله عن نفسه وقد ذكره البخاري في صحيحه والترمذي وغيرهما
٥ وقوله الموضع الذي تركب ناقته كانه قاعد تحت جمل كاد ان يسقط عليه والناقه
تركب راحلته كذا في باب من على ناقته فقال به هكذا ٥ وقوله في رواية اخرى بكذا في حاشيه
من رجل مداويته كذا في النسخ بنون ساكنه ٥ قال القاضي عياض وقع في بعضها من
الداء وهو تصحيف لان بمقصود مسلم ان سبب الخلاف في دويته وداويته واما الفظه
من فمتفق عليها في الروايتين والاصح للداء هنا ٥ وقوله حمل بداده هو فتح
الميم قال القاضي عياض كذا استجيز المفاده وهي المفازه المهلكه سميت به
لانه يهتدي فيها مرحلا تاخذه ٥ وقوله وانسل بعيره اي ذهب في وجهه وقوله فعلى
شرف ٥ قال القاضي عياض يجعل انه اراد بالشرف الكلاء والعلو كما في الحديث
الاخر فاستشرفت شرفا او شرفين ٥ ويحتمل الشرف ما ارتفع لسكرمه هل يراعيا
٥ ابو عبيد الطهوي وقوله مرت بحذله شجره ٥ هو بكسر الجيم وفتحها وبدال مهمله
وهو اصل الشجره القائم ٥ وقوله فلما شديده ٥ اي فتح فرحا شديدا او صح فرحا
شديدا قوله في حديث اشعث بعد الله عنه مراحكم اذا استقط ٥ كذا في جميع النسخ
وهذا قال القاضي عياض اصحف عليه رواه مسلم قال قاله بعضهم وهو وهم وصوابه
اذا سقط عليه بعيره ٥ كذا رواه البخاري سقط اي وقع عليه وهذا وغيره
وعيد ٥ قال القاضي عياض وقد جاء الحديث الاخر فيراني مسعود فارجع الى
المكان الذي كنت فيه فاقام فنمت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ
وعنده راحلته ٥ وفي باب البخاري فقام اليه فوضع راسه فاذا راحلته عند رجله
القاضي عياض وهذا يعني رواه استقط كذب وجه الكلام وسياقه يدل على سقط ناقته
البخاري ٥ قوله اصله اي قعده ما قد سقوط الدابه الاستقاء فوضع ٥

فسه عن ابوب الانصاري رضي الله عنه انه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقا
يذنبون يغفر لهم ٥ وفي رواية عنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها
لهم ٥ وفيه من حديث صدير رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال والذي
نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله
فيغفر لهم ٥ قوله اي ايوب رضي الله عنه كتمت عنكم شيئا انما كنته اولا مخافة
ان تتكلوا على سعة رحمة الله عز وجل وابتلاكم في المعاصي ٥ وانما حدث به عند
الوفاة لئلا يكون كاتما للعلم وربما لم يمكنه بعد تحفظه عن متعلق عليه اداؤه ٥
وهو كون ما خبر بها معاذ رضي الله عنه عند موته تاثما ٥ اي خشية الاثم بكتمان
العلم وقد مر في الايمان ٥ باب فضل دوام الذكر والذكر في الرواح
والمراقبة وهو اترك ذلك في وقت والاشتغال بالدنيا ٥ قوله مر بي
خنظلة الاسيدي ٥ وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
كيف انت يا حنظلة قلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قال قلت نكون
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة كانا راي عين فاذا خرجنا
من عنده عافسنا الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا قال ابو بكر
والله انا لنلقى مثل هذا فما يخلصت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانطلق حنظلة برسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قلت يا رسول الله
نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كانا راي عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا
الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا قال عليه الصلاة والسلام والذي
نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة
على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات
قال فاتى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على كتفه

فقال كيف انت يا حنظلة قلت نافق حنظلة يا رسول الله قال ومم ذاك قلت
نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كانا راي عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا
الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا قال فوالذي نفسي بيده ان لو تدومون
على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم
ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات قال ابو عيسى الاسيدي صدير
المشذاة ٥ والياء في يزيد تكون اصلية وزائدة اي هو من صدر فلان ٥ منسوب
الى اسيد بطن من بني تميم ٥ قوله وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ كذا في
جميع نسخ بلادنا وذكره القاضي عياض في بعض شيوخه كذلك ٥ وعافسنا الخ وكان بمعنى
ومعناها ضعيف لكن الاول اشهر في الروايه والمهدوي المعنى وقد قال في الروايه التي بعد
هذه فنسينا الكثير ٥ قوله راي عين ٥ قال القاضي عياض ضبطناه بالرفع اي
كانا بحال تتبين اشياءها بعينه ٥ كذا وتصح النصب على المصدر اي تبصرا او راي عين ٥
وقوله عافسنا ٥ بعين مهملة قاله الهروي وغيره اي جاولنا ذلك وعالجناه
واشتغلنا به اي عالجنا معاشنا وحظوظنا ٥ والضيعات جمع ضيعة بمعناه
معجمة ٥ وهي معاش الرجل من ارض او حرفة او صناعة ٥ ورواه الخطابي عافسنا
بالشين المعجمة وقال معناه عالجنا معاشنا
بشوق قال ومعناه لاعبنا ٥ ورواه ابن سيده بالشين المعجمة وقال معناه عافسنا
والاول هو المعروف وهو اعم ٥ قوله ما هو حنظلة معناه انه خاف انه منافق
حيث كان حاصل له اكثر في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويشهد عليه مراقبة والحكمة
والاقبال على الاخرة فاذا خرج اشتغل بالزوجة والاولاد ومعايش الدنيا ٥ واصل
النفاق اظهار ما في قلبه خلافه ٥ من الشر فخاف ان يكون ذلك نفاقا فاعلمه
النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بنفاق وانهم لا يكلفون الدوام بل بساعة وبساعة
اي ساعة كذا وساعة كذا ٥ قوله فعلت رسول الله ما هو حنظلة معناه ما شانه
كما يقال ما لك والمراد والمعنى ما شانك اي ما تقول والمعنى لك وتحمل انها
للكف والزجر والتعظيم لذلك ٥ باب سعة رحمة الله عز وجل وانها
تغلب غضبه ٥ او سبقت غضبه ٥ في حديث ابي هريرة رضي الله عنه
انا النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش

وفي رواية له رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق عرشه ان رحمتي تغلب غضبي ٥ وعنه رضي الله عنه قال كتب في كتاب على نفسه فهو موضوع عنده ان رحمتي تغلب غضبي ٥ وعنه رضي الله عنه قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها ٥ وفي رواية له رضي الله عنه ان لله عليه الصلاة والسلام قال خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة بين خلقه وحبا عنده مائة الا واحدة ٥ وفي رواية رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله خلق مائة رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وانزل الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة ٥ وعنه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة فبها رحمة يتراحمون بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيمة وعنه رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة ٥ وفقد مر حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي تسعى اذا وجدت صبيا في السبي فالصقته ببطنها فارضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر ان لا تطرحه فقال عليه الصلاة والسلام لله ارحم بعباده من هذه بولدها ٥ قال مولفه تعالى

وفي رواية حتى تعلب غضبي وفي رواية سبقت رحمتي غضبي ٥ قالوا عطف الله ورحل ورضاه يرجع الى معنى الارادة فارادة الاثابة للمطيع ونفعه العبد نشهي رضاه ورحمه ٥ وارادته عقاب العاصي وضره لانه نشهي غضبا ٥ وارادته سبحانه وتعالى صفة له وزعمه يريد بها نفس المرادات ٥ قالوا والمراد بالشيء والفعل هنا كثرة الرحمة وشمولها كما يقال على جلال فلان الكرم والشجاعة اذا كثر منه ذلك وقوله جعل الله الرحمة مائة جزء الى آخره ٥ هذه الاحاديث من احاديث الرجاء والبشارة للمسلمين فان العبد اذا حصل للانسان مرحومة واحدة في هذه الدار المبنية على الاكدار الاسلام والايمان والصلاة والدرجة في قلبه وعرفه بها انعم الله تعالى به فكيف الكفر بمائة رحمة في الدار الاخرة وهي دار القرار والجزاء ٥ وقوله جعل الله الرحمة مائة جزء ٥ كذا وقع في نسخ بلادنا جميعا ٥ وذكره القاضي عياض جعل الله الرحمة بحذف الهاء وضم الراء قال وروياه بفتح الراء وبكسرها وبضمها والرحمة ٥ وقوله فاذا امرأة من السبي تتبعني ٥ كذا في جميع نسخ مسلم من الاتباع وهو الطلب قال القاضي عياض وهذا وهم والصواب ما في رواية البخاري تسعى من السعي ٥ وفي كلام الحربي لا وجه في شيء عنده وطالبة مبتعدة لابنها ٥ وقوله في حديث عمر رضي الله عنه لو علم الله في شيء عنده إلخ من الرجاء والخوف ٥ والنهي ليلا يتكل احد ولا يأمن

باب سعة رحمة الله وانها تغلب غضبه

فقد مر حديث عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اسرف على نفسه فلما حضره الموت اوصى بنيه فقال اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في الريح في اليم فوالله

لئن قدر على ربي ليعذبني عذابا لا اعذبه احدا فعلوا ذلك فقال للارض فراديا ما اخذ
فاذا هو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يا رب او قال مخافتك
فغفر له بذلك ٥ وقال الزهري وحدثني حميد بن عبد الرحمن ٥ عن ابي هريرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امراة النار في هرة ربطتها فلا هي اطعمتها
ولا هي ارسلتها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت قال الزهري وذلك لئلا يملك الانسان
رجل واياس رجل ٥ وفي رواية قال الله عز وجل لعل شيا احدثه شبابا او اهرمته
سنه ٥ وفيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال شراركم الاموات فاخبروني
به او الاولين منكم اي عرضوا اذا اماتوا فاخبروني واكبر علمي انه قال
استعتبوني الاحياء في النبع فاني لم انتشر عند الله خبرا وانا لا بد ان يقدر علي
يعذبني واخذ منهم عهدا فعلوا ذلك وفي قال الله قال ما الذي حملك
على ما فعلت قال يخافتك قال فما تلافاه غيرها ٥ وفيه عوانة ان رجلا
من الناس نعشه الله مالا وولدا وفي حديث النبي لم يبتخر عند الله خيرا
وفي حديث له عوانه ما امتاز ما اليم ٥ يوشك ان الرجل الذي لم يعمل حسنة والله
او هي بينة ان يخرجوه الحديث اختلف في تاويله فقال طائفة للنبع جعلوا له
ارادوا في قدرة الله عز وجل فان اشكل قدرة الله على كافر وقد قال في احد
انه انما فعله من خشيته الله عز وجل والكافر لا يخشى الله ولا يغفر له ٥ ويكون
له تاويلا اخر غير هذا لان معناه لئن قدر على العذاب اي عذابه ٥ ويقال
قدرا مثقال بالتخفيف والتشديد بمعنى واحد ٥ والمعنى ان قدر عليا بمعنى ضيق
قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه ٥ وقوله لا يقدر على شيء
لن يقدر عليه ٥ وقالت طائفة انما العفو على ظاهره لكن قاله وهو غير عالم
وقاصد حسنة بعناه معتقد لها بل ما لها حاله عليه
وشده الجزع بحيث دهشه وتذهب ما تقول لعصاه

الحق قل والناشئ وهذه الحالة لا يواخذ فيها وهو يحتمل الآخر الذي عليه الشيخ
حين وجد راحلته انت عبدي وانا ربك فلم يكفر بذلك للدهش والخطيء والشهوة
وقد جاء في صحيح مسلم ٥ تعالى اضل الله ٥ اي اغيب عنه ٥ وهذا يدل على ان قوله ليس
قدر الله على كما مر مسلما وكرها ٥ وقالت طائفة هذا من محارات العلماء العرب وبليغ
استعمالها لشهوته شرح الشك بالنشر كقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في
ضلال ٥ فصوره صورة شك واراد به اليقين ٥ وقالت طائفة هذا رجل
جهل صفة من صفات الله عز وجل وقد اخطا في تكفير جاهل الصفة ٥ قال القاضي
عياض وتهم كفره بذلك ابن حويز المنكري وقاله ابو الحسن الاشعري وقال اخرون
لا يكفر واخرج عن جملتهم الايمان بخلاف محمد هذا والبه رجع الاشعري وعليه
استقر قوله قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا
وانما يكفر من اعتقد ارتقالة حق ٥ قال هذا ولو سئل الناس عن الصفات
لوجدوا العالم بها قليلا ٥ وقالت طائفة كان هذا قبل ان تعاير الايمان بالله ورسوله
فيقع بمجرد التوحيد والكلمة قبل ورود الشرع ٥ على الرد الصحيح لقول من قال
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ٥ وقالت طائفة يجوز انه كان في زمن فترة عيسى
منه جواز العفو عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك مردود بان العقول لا تحيل ذلك
وانما معناه في شرعنا بالشرع وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك ٥ وقيل انما وصى بذلك تحقيرا لنفسه وعقوبة لها لعصيانها واشراما
على الله ٥ وقيل انما وصى بذلك تحقيرا لنفسه وعقوبة لها لعصيانها واشراما
رجاء ان يرحمه الله عز وجل ٥ وقوله اسرف رجل على نفسه اي بالغ وعالج العاصي
والسرف بجاوزه الحد ٥ وقوله انا من سهام هذا الكوب هم وكم حدثت المراة التي
وقعت النار بسبب الهرة لا يحكم الخاص على العام رجل واياس رجل ٥ معناه انا شباب
لهذا الحديث الاول خاف ان يسامح بشيء من عمله فراد ان يغلظ عليها
حديث الصبي الذي في العنوف عند ذلك لتجمع الخوف والرجاء ٥ وقوله معي قوله
لا يدخل رجل والياس رجل ٥ وكذا معظم روايات الفرات العدد يجمع بين الرجاء والخوف
وكذا قال العلماء سمي للواحد انه يجمع بينهما في حالة لئلا يتكل احد ولا يستسلم

وقوله ان الله يبسط يده بالليل الى آخره ٥ معناه يقبل التوبة من المسيئين
ليلا ونهارا حتى يطلع الشمس من مغربها ولا يحقق وصولها بوقت ٥ وقد سبق
المسئلة ٥ واعلم ان بسط اليد استعارة في قبول التوبة ٥ قال الماوردي
المراد به قبول التوبة وانما ورد بسط اليد لان العرب اذا رضي احدهم
الشيء بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها فخوطبوا بما هو حسي فهو بينه
وهو مجاز فانه اليد الجارحة مستحيلة في حق الله سبحانه وتعالى عن صفات الاجسام
باب غيرة الله عز وجل وتحريم الفواحش ٥ فيه مرفوعا عن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ليس احد احب اليه المدح من الله
من اجل ذلك مدح نفسه وليس احد اغير من الله تعالى من اجل ذلك حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ٥ وفي روايته له رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام
لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد
احب اليه المدح من الله ٥ وعن اسماء رضي الله عنها ان عليه الصلاة والسلام
قال ليس احد احب اليه المدح من الله من اجل ذلك مدح نفسه وليس احد اغير
من الله من اجل ذلك حرم الفواحش وليس احد احب اليه العذر من الله
من اجل ذلك انزل الكتاب وارسل الرسل ٥ وعنه مرفوعا ای هريرة رضي الله عنه
انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله
ان يأتي المؤمن ما حرم عليه ٥ وعنه مرفوعا اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها
انها سمعت عمر رضي الله عنه يقول لبشر شيء اغير من الله تبارك
وتعالى ٥ وفي روايته لها انه عليه الصلاة والسلام قال لا شيء اغير من الله ٥
وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال المؤمن يغار
يغار المؤمن والله اشد غيرا ٥ سبق تفسير غيرته تعالى في حديث
سعد وعنه وسياتي لا شيء اغير من الله ٥ وفي نسخ الغيرة ٥ والغيرة في حق
الله ٥ واما في حق الله سبحانه وتعالى فقد فسرها هنا في حديث
قوله عليه الصلاة والسلام وغيرة الله ان ياتي المؤمن ما حرم عليه

اي غيرته منعه وتحريمه ٥ وقوله ولا احد احب اليه المدح من الله يعني
معطي للعباد ولا يمن بفتوح عليه فيثيبهم فيتفضل ٥ وهو سبحانه وتعالى غني عن
اعمالهم لا يعود عليه مدحهم وكما يفرح احدكم ذلك ٥ وفي الحديث تنبيه على فضل الشكر
على الله عز وجل وشيمه وتحميده وتكثيره وشاهد الاذكار ٥ وقوله ولا احد
احب اليه العذر من الله من اجل ذلك انزل الكتاب وارسل الرسل ٥ قال القاضي
عياض يحتمل ان المراد به الاعذار او الحجج ٥ وكما قال من اجل ذلك انزل الكتاب
وارسل الرسل ٥ ويحتمل الاعذار اي اعذار العباد اليه من تقصيرهم وقبوله عن
تعاصيهم فيغفرها كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ٥ قوله
اشد غيرة ٥ اذا عاب الشيء فهو غيور بالواو وهو الغيرة ٥ قال اهل اللغة الغيرة
والغيرة والغار بمعنى ٥ وهو بفتح الغين وسكون الياء باب قوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات ٥ فيه مرفوعا ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا
اصاب من امراة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزلت اقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل
الهذا قال لجميع امتي كلهم ٥ وفي روايته له رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذا وكذا
حراما فقال له ويحك اما صليت معنا قال بلى قال فان الله قد غفر لك ذنبك او قال حدك
اصاب من امراة اما فيكم واما مسا بيده او شيئا كانه يسال عن كفارة ذلك
فانزل الله تعالى بعد ما تقدم ٥ وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب من امراة
شيئا دون الفاحشة فاتى عمر فذكر له كانه يعظم عليه فاتى ابا بكر فعظم عليه ثم اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل ما تقدم ٥ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني عالجت امراة في اقصى المدينة
وانا اصبت منها ما دون ان امسها فانا هذا فاقض في ما شئت فقال له عمر لقد سترك الله
لعلك شهدت معنا الصلاة قال نعم قال فلعل الله ان يغفر لك ما كان منك ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقام الرجل
فانطلق فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه وتلا عليه هذه الآية اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال

ما نبي الله فقال له خاصة لم للناس كافة ٥ وفي رواية قال معاذ رضي الله عنه
يا رسول الله هذا لي خاصة ام لنا عامة قال عليه الصلاة والسلام بل لكم عامة
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصبت
جرا فاقه علي قال وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة
قال يا رسول الله اني اصبت جرا فاقم في كتاب الله قال عليه الصلاة والسلام هل
حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك ٥ وعن ابي امامة رضي الله عنه
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويذكر فعدد ذنوبه اذ جاء رجل فقال
يا رسول الله اني اصبت جرا فاقه علي فكيف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
فقال له رسول الله اني اصبت جرا فاقه على فكيف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة فاتبع الرجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف واتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمع ما يرد على الرجل فلحق الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت
جرا فاقه علي فلما اقمت الصلاة قلت لي صل يا رسول الله ارايت حين خرجت
من بيتك الم تجد وضوءا فاحسنت الوضوء قال نعم يا رسول الله قال فالصلاة
معنا قال نعم يا رسول الله قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد غفر لك
حدك او قال ذنبك ٥ قوله في الذي اصاب من امراة قبلة فما نزل الله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات الحديث ٥ فان فيه تصريح بان الحسنات تكفر
السيئات ٥ واعلموا ان المراد بها هنا مثل التعلي عن اكثر المفسرين فقالوا
انها الصلوات الخمس او اجتنابه اثنى عشر وغيره ٥ وقال مجاهد هي سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ٥ ويحتمل ان المراد الحسنات مطلقا ٥ وسوى في الظاهر
والصلاة ما يكفرها الصلوات ٥ وزلف الليل ساعاته ٥ ويدخل في صلوات
طرفي النهار الصبح والظهر والعصر ٥ وزلف من الليل المغرب والعشاء ٥ وقوله
من الليل ودوا فاحشة اي وقوع الزنا في الصبح ٥ وقوله عالج اهله اي جامعها واتى
اتاها ٥ عاجبتها اي شانها ولذتها واستمتع بها قبله وعقبه وعقبه

انا الجماع وهو المراد بالمس ٥ وقوله بل لناس كافة ٥ كما تقدم كما في حديث ابي ذر
وبالضاف فيقال كافة الناس وبالكافة بالف ولام وهو محذوف في تصحيف
العوام وتشديدهم قوله اصبت حدا فاقمه علي الحديث ٥ هذا الحد هو معنى
مزاجي الموجبة للتعزير وهو هنا معفو عنه لانها كفرتها الصلاة ولو كانت كبيرة
موجبة للحد او غيره موجبه له لم تسقطه ما فعله فقد اجمعوا على ذلك ٥ هذا هو الصحيح في
تفسير هذا الحديث ٥ وحكى القاضي عياض عن بعضهم ان المراد به الحد المعروف قال وانما
لم يحده لانه لم يفسر موجبه ولم يستفسره عليه الصلاة والسلام انما اشار الى التوبة فلا يجب
تنقيص الموجع هذا الاقرار موجب الحد صريحا ٥ باب قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
وان كثر قتله ٥ فيه عن ابي بكرة الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان بني اسرائيل اقتتلوا فقتل منهم رجل فقيل لرجل قتل تسعة وتسعين نفسا
فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين
نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض
فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينه
وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله
معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف
الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت
ملايكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل
خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين
الارضين فالى ايهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي
اراد فقبضته ملايكة الرحمة قال قتادة فكرلنا انه لما اتاه الملك
ناى بصدره ٥ وعن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قبلكم
رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فجعل يسال هل من توبة فاتى راهبا فقال انك
قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم اتى رجلا
فقال انك قتلت مائة نفس فهل لي من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين
التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم
ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه

ملائكته الرحمة وملائكة العذاب فكان لما اقتربه الصلاة اقرب بشبر فجعل
مذهب اهل العلم واجماعهم على صحة توبة القاتل عمدا ولم يخالف فيه الا ابن
عباس رضي الله عنهما ○ واما ما نقل عن بعض السلف فخلافه فمراد قائله الزجر
والتنفير لا انه يعتقد خلاف نوشته والحديث ظاهر فيه وهو وان كان شرعا
لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف قليل فهذا موضع الخلاف بل موضعه الا لم يرد
شرعنا بموافقته وتقريره فانه ورد كان شرعا لنا بلا شك وهذا قد ورد
شرعنا به وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الى آخر الآية ○ واما قوله
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فالصواب في معناها ان جزاءه
جهنم وقد يجازى به وقد لا يجازى وقد يجازى بغيره وقد يعفى عنه ○ فان
قيل عمدا مستحلا له فهو حق ولا ما ويل فهو كافر مرتد يخلد في النار بالاجماع
وان قال غير مستحل بل يعتقد تحريمه فما معنى عاص مرتكب كبيرة فجزاؤه جهنم
خالدا فيها لكن تفضل الله تعالى واخبر انه لا يخلد مرتكبي كبيرة موحدا ولكن قد
يعفى عنه ولم يخبر انه لا يعفى عنه بل يعذب لقضاء الموحدين
يخرج بعضهم ○ هذا هو الصواب في معناها والا لزم كون سعيد بن جبير والبخاري يعتقدون خلود
ان يتحتم لقاتل كبيرا وليس في الآية اخبار بخلود كل ما جزاءه اي مستحق ان يجازى
بذلك ○ وقيل المراد المستحل ○ وقيل ورد لزجر ونحوه ○ وقيل
المراد بالخلود طول المدة لا الدوام ○ وقيل بعضها هذا جزاء ان جازاه ○
وهذه الاقوال كلها ضعيفة او فاسدة لمخالفتها حقيقة لفظ الآية ○ وهذا
الاخير شائع على السنة كثير وهو فاسد لانه يقتضي انه اذا عفى عنه خرج عن كونه
قاتلا فجزاؤه جهنم لا يكفر ذنبا سوى القتل بجازاته عفوا عنه وكرما ○ وقد
اتفقوا على ان من قتل كافرا ثم اسلم او قتل مسلما ثم تاب توبة صحيحة
فان الله يقبلها ويغفر له ذنبه وكذا في قوله فيها ازمن متعمدا ○ فالموافق للحساب ومقابلة
الزجر اصاب به الذنب والاقتران الذي عبر عنه بالشك وقطعه
قاله وان استبدل به جعله اهل الخير والصلاح والعلم انما ذلك

والمتعبدين الورعين ومن يقتدى به ويتبع بفعله وشأنه ذلك بوشيه ○
وقوله فصعق ○ هو بضم الصاد اي مغشيا عليه ○ وهو لمسه ناشئ بصدره اي
بنفخ ويحتمل بيديه الشبه على الاخذ وعكسه ○ وقد لكز في حديث الغار ○
واما قبض الملائكة وحكم الملك بينهم فمجمول على ان الله عز وجل امرهم عند الاشتباه
امره عليهم او اختلافهم ان يحكموا رجلا من بني آدم فجاءهم في صورة رجل فحكم
قال في شعبة رحمه الله على المؤمنين وقد اجمع كل واحد منهم مكافر
من النار ○ قتله موسى اي موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام قال
ان كان نعم القتيل ذنبه الله الى كل قتيل يهوديا او نصرانيا فمقول هذا مكان كل
من النار ○ وقد ورد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ابو هريرة وفيه ابو عوانة وسعيد بن
حدثناه ابو شهاب ما سمعنا ان احدا يحدث عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا قال
فاستحلفه عمر عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ثلاثا ان ابا
حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف له ○ وقتله موسى رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء يوم القيامة ما تتبع به خطيئة يديه فيدخل به النار ○
الخيال يبعدها الله لعمر ويصعقها ابو هريرة والبهاري ○ وفيه عبد الحميد بن جعفر ابن
عمر رضي الله عنهما قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
النجوى قال سمعته يقول يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه
فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب اعرف قال فاني قد سترتها
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته واما الكفار
والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ○
وقوله عليه الصلاة والسلام اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا
فيقول هذا فداؤك من النار ○ الفكاك بفتح الفاء وكسرها والفتح افصح
واشهر ○ وهو الخلاص ○ والفداء ○ ومعنى الحديث ما في حديث الآخر

لحل احد نزلة الكنيسة وسراك النار فالهو من اراد دخل الكنيسة خلفه الكافر في
النار لاستحقاقه ذلك بكفره ٥ ومعنى مناكك من النار انكنت معرضا
لدخولها وضرا بمناكك ان الله عز وجل قدر لها عددا معلوما فاذا دخلها الكفار
تلقتهم هنا وراء معنى المناكك للمسلمين ٥ ومعنى دانيه يجي يوم القيمة ان الله تعالى
للمسلمين وتشفعها عنهم ويضع على اليهودي والنصراني مثلها يكفرهم ويدخلهم
فيدخلهم النار بخلاف المسلم ٥ واسد مرصدا للنار يدل لقوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى قوله ويضعها مجاز والمراد يضع مثلها يدل عليه
كما قدمنا نكب لما اشتط سحابه وصال على المسلمين بشيابهم وفي رواية الكفار ضيائهم
صاروا في معنى من حمل اثم العذب لكونهم حملوا الاثم الباقي وهو اثمهم ٥ ويحتمل
ان المراد اثام فاواسيها بان شويها فتسقط عن المسلم بعضا لله ورد مثل ذلك
على الكفار مثلها لكونهم شتوها ومن شن سنة سنيه كان عليه ورد مثل ذلك
قوله فاستخلفه لهم على العدد انا ماه عذبه ٥ انما استخلفه لهذا دون الاستخلاف
والطابنه ولما حصل له من الدور بهذه البشارة العظيمة للمسلمين ٥ والمراد
عمله فيه شك او خوف غلط او نسيان او استياء او نحو ذلك اشك عمر
البزار واذا حدث تحقق انشاها وعرف صحة حديثه ٥ وقد جاء عن عمر
عبد الغفور واشافي انهما قالا فعلا الحسان حتى حدث للمسلمين هو كما قال
لما فتح الله تعالى النصر فتحا كله وعجمها فعوا والله اعلم قوله مدى الدهر
الى احد ٥ قوله كتفه بفتح فسكون ٥ بغيا شيره وعيوه والمراد ابدا
ذنوبكامه واحسانه لا ذنوبه فانه تعالى منزه عن الخلق وقبيحها ٥
باب حديث قوله كعب بن مالك وما جبه عداره بن الربيع الخزرجي
فيه عن ابن شهاب قال لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده بريدة الدهم وقتادة العدوي بالشام قال ابن شهاب عند
عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه
سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله

في غزوة تبوك قال كعب بن مالك لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
غزاها قط الا في غزوة تبوك غير اني تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا
تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى
جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب لي بها مشهد بدر وان كانت
بدر اذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة
والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاوز واستقبل عددا
كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجههم الذي يريد
والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك
الديوان قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب ويظن ان ذلك سيخفى له ما لم
ينزل فيه وحي من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين
طابت الثمار والظلال فانا اليها اصعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا واقول في
نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد
فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا
ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا
وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت ثم لم يقدر
ذلك لي وطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحزنني اني لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن
عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم
بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه

معاذ له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا
خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى رجلا مقبلا
بوجهه الكريم قال عليه الصلاة والسلام كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري
وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون فجاء والله ما علمت عليه الا
خيرا فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا من تبوك حضرني بثي
فطفقت اتذكر الكذب واقول بما اخرج من سخطه غدا واستعنت على
كل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما
زاح عني الباطل حتى عرفت اني لم انج منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه
ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم وبايعهم
واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت
تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه
فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت بلى يا رسول
اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني سأخرج من
سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم
حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك
حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفبى الله والله ما كان
والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك قال
النبي صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك
فثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا والله ما علمناك كنت
قد اذنب ذنبا قبل هذا لقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما اعتذر اليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى

لك قال فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من احد قالوا نعم لقيه معك
رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا
مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي قال فذكروا لي رجلين صالحين
قد شهدا بدرا فيهما اسوة قال فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا
الناس وقد تغيروا لنا حتى تنكرت لي نفسي الارض فما هي بالارض التي
اعرف فلبثنا على ذلك خمسي ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا
ببيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج
فاشهد الصلاة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه
برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت
على صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك
من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن
عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له
يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله قال فسكت
فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم
ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا انا امشي في
سوق المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه
بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له
الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته
فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جافاك ولم يجعلك
الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال فلما قرأتها

وهذا ايضا من البلا فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت
اربعون من الخمسين واستلبث الوحي اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك قال فقلت
اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربها قال فارسل الى صاحبي
بمثل ذلك قال فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله
في هذا الامر قال فجاءت امراة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
له يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان
اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك فقالت انه والله ما به حركة الى شيء والله
ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا قال فقال لي بعض
اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك فقد اذن لامراة هلال
ان تخدمه قال فقلت لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريني ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها
وانا رجل شاب قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة
من حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة
على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله عنا
منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت
صوت صارخ اوفى على سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر
قال فخررت ساجدا وعرفت انه قد جاء فرج قال فاذن رسول الله
الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا
فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من
اسلم قبلي واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما
جاءني الذي سمعت صوته يبشرني فنزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته
والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت

اتامم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة
ويقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في المسجد حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني
وهناني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها
لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه
من السرور يقول ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت
امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك
قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي
صدقة الى الله والى رسوله فقال عليه الصلاة والسلام امسك بعض مالك فهو
خير لك قال فقلت اني امسك سهمي الذي بخيبر قال وقلت يا رسول الله
ان الله انما انجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت
قال فوالله ما علمت ان احدا من المسلمين ابتلاه الله تعالى في صدق الحديث منذ
ذكرت ذلك لرسول الله احسن مما ابلاني الله والله ما تعمدت كذبا
منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا واني لارجو ان يحفظني
الله فيما بقي قال فانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم
تاب عليهم انه بهم لرءوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم حتى بلغ اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة بعد ان هداني
للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته
فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر

ما قال لاحد وقول الله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لترضوا
عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون
لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ٥ وقال
كعب ذاخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله
حين حلفوا له واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى
فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر مما خلفنا
عن الغزو وانما هو تخليفه اياه وارجاء امرنا عمن حلف له واعتذر اليه
فقبل منه ٥ وقيه عن عبيد الله بن عبد الله بن كعب عن عبد الله بن كعب
عبيد الله بن كعب وكان قايد كعب حين اصيب بصره وكان اعلم ولده واوعاهم
لاحاديث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو احد
الثلاثة الذين تيب عليهم يحدث انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها
قط غير غزوتين في غزوة العسرة وقال فيه وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر
كثيرا ومرد وعلى عشر الاف والخيل يومئذ جوادها فرس ٥ قوله ولقد شهدت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام اي تعاقدنا وليلة
العقبة ليلة بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار على الاسلام وان يأووه وينصروه
والعقبة هي الطريق في الجبل الذي الجمرة وكانت بيعة العقبة موثقين في
شيخ السنة الاولى كانوا اثني عشر وفي الثانية سبعين ثم الانصار رضي الله عنهم ٥
قوله وان كانت بدرا اذكر ٥ اي اشهر عند الناس بالفضيلة وقوله ونقاوا اي
بدر بطوله قليله اذا خاف فيها الهلاك وسمي بدرا بمعناه وقوله فجلا ٥ بالجيم
اللام ٥ اي كشف وبين راوجهه وعرفهم ذلك على وجهه فرعته نوره يقال جلت الامر
والعصيبة ٥ بفتح العين وسكون الصاد اي لم يتبعوا المتخلفين
سقهم ذلك وقوله توجههم اي بمقصدهم ٥ والدثور

الدال على المشهور وحكي فتحها وهو معرب ٥ وقيل عربي ٥ وقوله فقال رجل بني سلمة
يكفيه ازرار الشيخين له ما لم تعمل فيه وحي مراسيه رجل ٥ قال العامري عما من ذكر الشيخين
جميع نسخ مسلم وصوابه الا البخاري وكذا رواه البخاري ٥ وقوله اصعده اي اميل ٥
وانحدر بكسر الحاء ٥ بخاري ٥ بفتح الحاء وكسرها اي اميل متنحدرا وقوله شارط
العزو ٥ اي تقدم الغزاة وستتبعوا وفاتوا ٥ وقوله معجوصا ٥ هو بين محجوص
وصاد مهملة ٥ اي مهيا بالمتاع وقوله ولم يذكرني حتى رفع نبوكاه كذا في اكثر
النسخ بالعين وكذا في نسخ البخاري وكانه صرفه لان الموضع دون الثنية ٥
وعطفه اي جانبيه وهو اشارة الى الاعجاب بنفسه ولباسه ٥ وقوله وقال
معاذ من جبل بيتس ما قلت ٥ هذا دليل لرد غيبة المسلم الذي ليس بمتهتك في الباطل
وهو من صفات الاراذل وحقوق الاسلام ٥ والمبتقر بكسر الباء ابرز اصحابه والابيض
فقالوا هم المبيضة والسود هم الكفر فيها ٥ اي ابيضوا البيض والسود ٥ وقوله
بدا له استراب ٥ اي يتحرك وينهض ٥ واستراب ما يحمد للانسان ٥ الهواجر
في البخاري كانتها وقوله كن ابا خيثمة ٥ معناه انت ابو خيثمة قال العدل العدل تقول
كنت هذا اي انت زيد ٥ قال العامري عما فر الاشبه عندي ان كرهنا للتحقيق الوجود اي
لتوجد يا هذا الشخص ابا خيثمة حقيقة ٥ وقول العامري عما فر هو الصواب وهو معنى قوله
صاحب العريش تقدم اللهم اجعله ابا خيثمة ٥ وابا خيثمة عبد الله بن خيثمة ٥ وقيل مالك
ستوشيا ٥ لبعض الخياط وليس في الصحابة من كنى رضي الله عنهم من يكنى ابا خيثمة الا ابا
هذا وعبد الله بن خيثمة النصري ٥ وقوله لمزيد ابنا فقوا ٥ اي عابوا واحتقروه ٥
وقوله اخل ٥ بطائفه اي اقبل وبادر قدومه كانه ألقى على ظله ٥ وقوله راح ٥
اي زال ٥ وقوله احتقب صدره اي عدت عليه نبالها جمع امره وعلى امره وعليه
بمعنى ٥ وقوله جسدا ٥ اي جسدا فصاحبه وقوله والاعلام وبرايهم بحيث
اخرج فرقه ما ينشب الى اذا اردت ٥ وقوله يجد علي بها ٥ قوله بكسر الجيم
وتخفيف الدال اتم الغضب وقوله غضب الله اي يعصبني خيرا وان
سخط علي وقوله يوتبوني ٥ هو بهمزة بعد الياء ثم تاء موحدة اي يلومني

وقوله وصاحبي كعب هما مرارة بن ربيعة العامري ٥ كذا في جميع النسخ وانكر ابن هشام وقال انما صوابه الثعلبي بفتح العين وسكون اللام منسوب الى عمرو بن ثعلبة ٥ وكذا ذكره البخاري ٥ وكذا شيعه ابن اسحق واسم عبد البر وغيرهما من الائمة قال ابن هشام وقال ابو عبيدة هذا هو الصواب واما كان العامري فقد قال لا اعرفه الا العامري قال ابو ذر كذا عند الجميع ٥ وكذا وقع في مسلم ابن ربيعة ٥ وكذا نقله القاضي عياض عن رواية مسلم ووقع في البخاري ابن الربيع ٥ قال ابن عبد البر هلال ما لوحشي ٥ وشراحيل بفتح الميم وتخفيف الراء المكررة ٥ وهلال بن امية الواقفي ٥ بتاف ثم فاء ثم فاء الى بني واقف بطن من الانصار وهو هلال بن اساءة بن عامر بن قيس بن عبد الاعلم بن عامر بن كعب بن واقف ٥ واسم واقف مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصاري قال القاضي عياض الملامة بالدفع وموضعه نفيسا الاختصاص ٥ قال سيبويه تقول العرب اللهم اعقرنا ايها العصابة وغرامثله ٥ وقوله نكرت بضاءه تغير على كل شيء حتى الارض فانها توحشت على وصارت غير ما عهدت اعرفها لتوحشها علي وقوله تنسورت اي علوت وصعدت منسورة وسرعلاه ٥ وفي هذا دليل لجواز دخول بشار الصديق والقريب الذي عرف عليه ويعرف ابيه بالكره ذلك بغير اذنه فيه وفيه العلم انه لبس ثم رجوعه بكشوفه ونحوه وقوله فوالله ما رد علي السلام ٥ انما لم يرد عليه لعموم النهي عن كلامهم له ٥ وفيه دليل على انه لا يسلم المبتدع وكهوهم ولا السلام كلام وان حلف لا يكلم فلانا فسلم عليه لم يحنث ٥ وقوله انشدك الله بفتح الميم وضم الشين اي اسالك واصله النشد وهو الصوت وقوله الله ورسوله اعلم ٥ قال القاضي عياض فيه ان اقراره لم يتعد به الى علم سكلمه لانه منتفي عنه وانما حاله لفته لما شاهد من حاله فعذره لاعتماده لتشبيه ٥ ولو حلف لا يكلم فلانا الله اعلم يريد ابتداء كلامه وجواب سؤاله حنث ٥ والبسط ملاحوا النجي وتقبل اباطه وبنيه ٥ وفيه لغتان كسر الضاد وسكون الياء ٥ وشلوان الضاد وفي الياء ٥ اي في موضع وحال الضياع ضد

خفاف وقوله فراشك وفي بعض نسخ مسلم فراشك بدون ياء وهو صحيح اي وضع فراشك وحكمه حكم جواب الامر ومعناه فارقك فيها محمدا وقوله فاممت بها التنور كذا في جميع نسخ بلادنا وهو لحن صحيح ومعناها قصدت ٥ وقوله فسجرتها اي احرقتها وانت لا تقصد معنى الكتاب وهو الصحيفة ٥ وقوله اشتملت الوحي اي ابطأ ٥ وقوله فلتت امراتي اي ذهبت ليلا ومنه قولهم الغط ليس صريحا في الطلاق بل كناية ولم ينوه فلم يقع به طلاق ٥ وقوله وانا رجل شاب يعني قادر على جزء مقتضى واحاف عليها مرحة الشباب ان اصيب امرأتي ٥ وقوله عسيب ذنبها ٥ وقوله كمثل شملت الجمع ٥ وقوله مما رجيت اي بما توقد تهمتي عنها ٥ وقوله انسفت بعناه صانف على الارض اي انهاه منشعة ٥ والرحب السعة ٥ وقوله اوفى ٥ ارتفع وصعد ٥ وشلع بضم الشين المعجمة وسكون اللام جبل بالمدينة الشريفة معروف ٥ وقوله ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ٥ اي بسوى يوم اسلامك واتمام توبتك ٥ وفيه دليل لاستحباب التبشير وتهنئة بتجدد له نعمة ظاهرة او اندفاع نقمة شديدة ونحو ذلك وهذا استحباب تام في كل نعمة او كربة تقع في امور دينية او دنيا وقوله فجرت شاهرا ٥ فيه دليل للشافعي وموافقيه في استحباب ركوب الخيل للغزو ٥ وقوله فاذن ابي اعلم ٥ وقوله فيرعته لقوتي وكونك اياه بنحو ذلك ٥ وقوله استحبابا اجازة البشير بخاتمة او غيرها واكرامه واكرامه اعتق ومعناه ببشارته ٥ فيه استحباب اجازة البشير بخاتمة او غيرها واكرامه اعتق ومعناه واستعرت تقويس فلتتهي ٥ فيه جواز العارية وعاريه الثوب للبس ونحوه واتمام ٥ بمعناه اقصده ٥ والنبوح انباحه ٥ وقوله هام ظلحن عيدان مهدول حتى صاغني وصباني ٥ فيه مصافحة القادم والقيام له اكراما والعدول لاقاربه بشاشة وفرحا ٥ وقوله عليه الصلاة والسلام ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ٥ اي سوى يوم اسلامك واتمام توبتك ٥ وفيه معلوم لابد منه ٥ وقوله انجاع مرسال ٥ اي اخرج منه والصدقة به ٥ فيه استحباب الصدقة شكرا للنعم المتجددة لاسيما ما عظم منها ٥ وانما امره عليه الصلاة والسلام بالانفراد وعلى بعضه فوفاء لنذره بالبعض وعدم صبره على الاضافة ٥ والاجانف هو الصدقة اي لا يرد عني الا عند تجمع ماله فانه كان صابرا راضيا ملازما بالقناعة

فان قيل كيف قال الخلع من مالي فاثبت له مالا مع قوله اوكأ ثوبك ونحوه
ما املك عرضا ٥ فالمراد الارض والعقار وطرا قال فالى اسفل ضبعي الايمن
بخبيء والمراد بعنزها مرابيض وبحوها مما يحلب ويليق بالشيرة وفيه دليل
على صحة البيوع المبنية على الشبه وهو مذهبنا فاذا حلف لا مال له حنث
بنوع اخير وان حلف لا اكل تمرا فاكل تمرا ونوى تمرا لم يحنث بالخبز ٥ وقوله
ما علمت احدا اباه الا الله قاله في صدق الحديث احسن مما ابلاني اي اعانني
والبلاء والابلاء يكونان في الخير والشر لكنهما اذا اطلقا يكونان في الشر غالبا واذا اريد
الخير قيدا وعرفا قيدا ٥ وكسرة مثلثة الدال وكسرها ٥ قوله ان
الكون كدرته ٥ كذا في جمع النسخ وكثير من روايات البخاري ٥ قال العلماء لا ادري
ومعناه ان الكون كعوله مما متعلق ان اقسم ٥ وقوله فاهلك ٥ بكسر اللام على
المجيء المشهور وحكى فيها ضمها وشاذ وضعيف ٥ وقوله ارخاه اي جاء به رويدا
ورفق بغنمها ٥ اي اتهم غيرها ٥ واصله من رزاه كانه يجعل السائق وراءها
وقوله او عامهم اي اخطيهم وقوله لم يحلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمينا قط على غير وجهها ٥ للراء معروفة بالزاي وشوك كما صرح به في الرواية ٥
وقوله وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس كثيرون يزيدون على عشرة الاف ٥
لم ار في هذا ولم يبلغ قدر الزيادة ٥ وقوله ابو زرعة الراوي كذا في اصولنا
وقال ابن منجي في الاسماء وهذا اشبه ٥ وجمع بينهما بعضهم بان اباه زرعة محمد
التابعي والمتوع وابن منجي عبد المتوع صحابي ٥ وفي الحديث فوائد ٥ منها
اباحة الغيبة لهذه الامور لقوله حرجوا ويدون عورة غير تدليس ومنها
فضيلة اهل بدر واهل العقبة ومنها جواز الحلف من غير استحلاف في هذا ونحوه
عند الحاكم ٥ ومنها انه ينبغي للامير ان يعرف بعض رعيته عن بعض ليعرف
الجواسيس ويحكم بالتحذير منهم اذا كان سفيرة بعيدا فيحسن صفتهم ليتناصحوا
التابعين على ما فيه الخير ومعنى التاسف عليه لعدم علمه بما لعله فيه
عليه السلام لقول معاذ رضي الله عنه يبتي ما قلت ومنها فضيلة

الصدق وجواز قسوق [illegible] شفقة وان [illegible]
في الصحيحة ومنها استحباب صلاة العالم [illegible]
قوله ومنها قبول [illegible] ومنها انه يستحب للقادم المنصور [illegible]
2 موضع بارز ويراه الوصول اليه ٥ ومنها التكلم بالخاطر وان لم [illegible]
تدل اللفظ على تحقيق ذلك ومنها طعنهم تحقيقا لم ويحيى وجوابه ٥ ومنها
حكايته على نفسه [illegible] ومنها ان السلام يشمى فضائله ومنها
والاسماء [illegible] ومنها ان السلام يشمى فضائله ومنها
اثبات طاعته [illegible] ومنها ان موت الصدق والقرب وغيرها فاعل الموفق
فيه لم يرد [illegible] ٥ ومنها انه اذا حلف [illegible]
فلا له على غيره فسمع المحلوف عليه لم يحنث لقوله [illegible]
حوار احراق ورقه فيها اسم الله عز وجل للصحابة كما فعل عثمان [illegible]
بالمصاحف غير مصحفه الذي جمعه اجتمعت عليه الصحابة رضي الله عنهم وكلهم
في حاجة ٥ موضع الدال انه اخرق الورقة وهو لم يجعلك [illegible]
ومنها اخذنا بالجاف مراثها [illegible] ومنها [illegible]
اخبر بالملك لبس بصريح في الكذب والاصح به شيء اعلم به ٥ ومنها [illegible]
بعضها موجبا له بالاجماع فاما الدابة به فلا ومنها استحباب [illegible]
سد الباب واستماع [illegible] ومنها [illegible]
الوقوع في منهي عنه لا لم [illegible]
لا مر مواقعها وقد [illegible]
وكابه [illegible] ومنها [illegible]
او صرف [illegible] ومنها [illegible]
الصبر [illegible]
والله لا املك عرضا [illegible]
الساب للنبي ومنها استحباب [illegible]
المهمة اذا كان اهلا لذلك ومنها [illegible]

فان قيل كيف قال الخلع مزمالي فاثبت له مالا مع قوله اوكما قرعت ثوبي والله
ما املك غيرها ٥ فالمراد الارض والعقار ونحوها قال فاني اسئل شهبي الله لكم
يجيب والمراد بغيرها مزالثياب ونحوها مما ينتفع ويليق بالشخص وفيه دليل
على الصحيح المنبوء لنبه وهو قد منا فاذا حلف لا مال له وهو فوق نوى لو غالب نقد
بنوع اخر واذا حلف لا ماكل فمفهم ونوى تمرا لم يحنث بالخبز ٥ وقوله الله
ما قلت آخرا الاياه الله قاصد في صدق الحديث احتمل ما ابلغ في اليمين
والا فلا يكون الخبر والشر كلهما الحق يكون كالشر غالبا واذا اريد
الخير قيدفا وكوفة قيدضا ٥ وكسره بسكون الدال وكسرها ٥ قوله الا
الكون قدرته ٥ كذا في جميع النسخ وكثير من روايات البخاري ٥ قال العلما لا ارايد
ومعناه الا كون تعوله ميا منعك الا ان تقسم ٥ وقوله فاهلك وهلك اهل
المجيبا المشهور وحكى فيهما وهو شاذ وضعيف ٥ وقوله ارحاه اي جانبه وقيل
وسطه وقيل غيرهما ٥ اي اقوم غيرهما ٥ واصله من روح اذا كان يحمل العسل وزاد
وقوله او عامهم اي اجمعهم وقوله لم يحلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعزوه عنها قط غير عمر وبن ٥ للراد معروفة بالراء وبالنون كما صرح به اول الرواية ٥
وقوله وعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس كثير قيل يزيدون على عشرة الاف ٥
لدا وقيل هما ولم يثبت قدر الزيادة ٥ وقوله ابو زرعة الراوي كذا اسقطوا
وقال ابن اشتق بل هو ابو اشيم ٥ وجمع بينهما بعضهم بان اباز رعة محمد
التابعي المشهور وابن اشتق عبد المتبوع فقط ٥ وفي الحديث فوائد ٥ منها
اباحة الغيبة لمن لا حاجة لقوله خرجوا يريدون عجم غير قريش ومنها
وضيلة اهل يذر واهل العصمة ومنها جواز الحلف من غير استحلاف صرح به الشافعي
عند القاضي ٥ ومنها انه ينبغي للامير ان يعين بعض جيشه عزاة ليغيروا
الجواسيس ويكونوا بالتجريد الا اذا كان في سفرة بعيدا فلا يحتاج تعريفهم لتناصرا
الناس معه وما قال من الخير ومعنى الناس عليه كذا في نسخ وهي لغة
عليه السلم لقول معاذ رضي الله عنه يتبع ما قلت ومنها ضيق

الصدق وملازمته وان كان فيه مشقة فان عاقبته خير وانه يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة
قال في الصحيح ٥ ومنها استحباب صلاة الغائب على ميت وصلاة شخص على مجلته اول
قدومه قبل كل شيء ٥ ومنها انه يستحب للقادم المقصود بالسلام الحلوس للمسلم عليه
في موضع بارز ليعم الوصول اليه ٥ ومنها الحلم بالظاهر والله تعالى يتولى السرائر ٥ ومنها
تنزل السلام على مخالفي الدين وقطعتهم تحذيرا لهم وتوبيخا وزجرا ٥ ومنها استحباب
بكاية على نفسه اذا وقف منه مخالفة ومعصية ومنها ان سابقة النظر في الصلاة
والالتفات لا يبطلها ٥ ومنها ان السلام يشمى كلاما وذكرا ٥ ومنها وهو
اثبات طاعة الله ورسوله على سوء الصدق والتقرب وغيرها كما قال الوقتادة
فيث لم يرد السلام للتنفي غير كلامه ٥ ومنها انه اذا حلف لا اكلمه فسلم ولم يقصد
علامه لم يحنث فسمع المحلوف عليه لم يحنث لقوله اي قصدي والله اعلم ٥ ومنها
جواز احراق ورقة فيها اسم الله عز وجل للمصلحة كما فعل عثمان رضي الله عنهم
بالمصاحف غير مصحفه الذي جمعه اجتمعت عليه الصحابة رضي الله عنهم وكان صيامه
في حاجة ٥ وموضع الدلالة انه اخرق الورقة ودفنها لم يجعلك الله بيارهوان ٥
ومنها اخذ ما يجاف مراشها ونحوه واملاكه ٥ ومنها ان قوله لا اصله
الحق يا هلك لمن يصريح في الحلف والا يقع به شيء اذا لم ينو ٥ ومنها قدمه المراد رد
بعضها وهو جائز له بالاجماع فاما الدابة به فلا ومنها استحباب التحاث
على الباك الاستماع مالك ونحوها ومنها الورع والاحتياط فجانبه ما يجاف منه
الوقوع في منهي عنه لانه لم يستاذنه في خدمة ابداته له وعلمه فانه شاب اي
لا امر مواقعتها وقد نهى عنها ومنها استحباب سجود الشكر ٥ وقال ابو حنيفة
وكرهه الشرع ومنها التقرب بالخير والهيئة ٥ لمر زرعة الله تعالى خيرا ظاهرا
او صرفه عنه شرا ٥ ومنها اكرام المشر بحلفه ونحوها ٥ ومنهب جواز تخصيص
الصبي بالهبة فلو حلف على بوع مرطعام او كلام لا يحنث بفعله لقوله
والله لا املك غيرها ومنها قوله الخلع مرحالي ومنها جواز العارية وجواز استعارة
السلاح للغزو ومنها استحباب اجماع الناس عند امامهم وكبيرهم في الامور
المهمة اذا كانت اهلا للملك ومنها القيام للوارد اذا سأله اذا كان من افاضل

ما ى نوع كان وقعت فيه احاديث جمعها في فنن بالترجيح واكراسها بطرقها
لذلك ومنها المناقب عند الملاقي وهي ستة ملاحلات ٥ ومنها سرور الا
والكبير بما شاهدوا صحابه واتباعه ٥ ومنها السجود عند حصول نعمة واندفاع كر
بشيء صالح فرحاله شكرا لله عز وجل على انعامه ٥ وقد ذكر اعجابنا انه مستحب كسجود الشكر
والصدقة جميعا لكل الجميع ماله اذا خاف ان لا يصبر على الاضافة بل يكره وانه يستحب
لمن راى مزيدا لذلك وخاف عليه ان لا يصبر على الاضافة انه يهبها ٥ ويشير عليه
بالصدقة قسما لبعض واشكا لبعض ومنها يستحب لمن راى غريبا في الجبان
محاوط عليه وتوابع في حكم حرمات الله تعالى كفعل لجميع الصدقة ٥ فهذه تسعة
وعشرون فائدة في هذا الحديث العظيم ٥ **باب في حديث الافك وغيره مما نزل**
في حديث عائشة رضي الله عنها قالت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يخرج سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه قالت فاقرع سفرا غزاه غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك بعد ما انزل الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه مسيرا فسرنا حتى اذا فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين
آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت من شاني اقبلت الى الرحل
فلمست صدري فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي
فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري
الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه قالت وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن
ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج
حين رفعوه ورحلوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا
فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب
فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي
فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل
من وراء الجيش فاصبح عند منزلي

فراى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين راني وقد كان يراني قبل ان ضرب علينا
الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله
ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها
فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر
الظهيرة وهلك من هلك في شاني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول
قدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمنا المدينة شهرا والناس يفيضون في قول
اصحاب الافك ولا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي انى لا اعرف من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذاك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما
نقهت وخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا
ليلا وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التنزه
وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي
ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق
وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب فاقبلت انا وبنت ابي رهم قبل
بيتي حين فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح
فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا قد شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي
ما قال قلت وما قال فقالت فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا
على مرضي فلما رجعت الى بيتي فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم
لا يرضى حتى اذن لي ان آتي ابوي قالت واريد ان استيقن الخبر من قبلهما
فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث
قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط وضيئة عند رجل
يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت قلت سبحان الله وقد تحدث الناس
بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم
اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وعبد الله

واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما
اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي
يعلم به لهم في نفسه فقال يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي
بن ابي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية
تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل
رابك من شيء تريبك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ان رايت
عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن
عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
فاستعذر من عبد الله بن ابي سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله
ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل
على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال انا اعذرك منه يا رسول الله
ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امره قالت
فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد
بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله
لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان
يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذلك لا يرقى لي دمع ولا
اكتحل بليل فاصبحت يومي ذلك لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بليل
فالق كبدك فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت
فاذنت لها فجلست تبكي قالت فبينا نحن على ذلك

جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله
حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت
بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان
العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله
فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن اني والله لقد علمت لقد سمعتم
هذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فان قلت لكم اني بريئة
والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة
لتصدقوني والي والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال
والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا
والله حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن
ان ينزل في شاني وحي يتلى ولشاني احقر في نفسي من ان يتكلم الله في بامر
يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها
قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه مجلسه ولا خرج من اهل البيت احد حتى
انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء عند الوحي
حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي
انزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول
كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة اما الله قد براك قالت امي

فو مني اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل براءتي قالت
فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم عشر آيات فانزل الله هذه
الآيات في براءتي قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله
لا انفق عليه شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة فانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا
الفضل منكم والسعة الى قوله تعالى الا تحبون ان يغفر الله لكم قال عبد الله بن
المبارك هذه ارجى آية في كتاب الله تعالى قال ابو بكر والله اني احب ان يغفر الله لي
فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها ابدا قالت عائشة
رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش زوج
النبي صلى الله عليه وسلم عن امري اما علمت او ما رايت فقالت يا رسول الله احمي
سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة رضي الله عنها وهي التي كانت
تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله تعالى بالورع
وطفقت اختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك ٥ قال الزهري
فهذا ما انتهى الينا من امر هؤلاء الرهط ٥ وقال في حديث يونس احتملته
الحمية ٥ وقال عروة وكانت عائشة رضي الله عنها تكره ان يسب عندها حسان
وتقول انه قال ٥ فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
وقال عروة قالت عائشة رضي الله عنها والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل
ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد
ذلك في سبيل الله شهيدا ٥ هو ومن حديث يعقوب بن ابراهيم في تحرير الطهر
وقال عبيد الله الوراق عن معمر قال حدثنا عبد بن حميد قلت لعبد الرزاق حدثنا
عن معمر قال ابو عمر شديد الحر ٥ وعنها رضي الله عنها قالت لما ذكر
من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فتشهد
واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي وايم الله
ما علمت على اهلي من سوء قط وابنوهم بمن والله ما علمت عليه من

قط ولا دخل بيتي قط الا وانا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي ولقد دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل جاريتي فقالت والله ما علمت عليها
عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او قالت عجينها شك
هشام فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسقطوا
لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب
الاحمر وبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت
كنف انثى قط قالت عائشة رضي الله عنها وقتل شهيدا في سبيل الله قال
وفيه من الزيادة وكان الذين تكلموا به مسطح وحمنة وحسان واما المنافق
عبد الله بن ابي بن سلول فهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره
وحمنة ٥ قوله ادعي وانت افتضاحنا ٥ اي اخطك واختبر ابراد او سرد
الحديث وفي حديثها رضي الله عنها اقرع بين نسائه ٥ فيه دليل لمالك والشافعي
واحمد والجماهير في العمل بالقرعة في القسم بين الزوجات ٥ وفي العتق ٥
والوصايا ٥ والقسمة ونحوها ٥ وقد جاءت في القرعة احاديث كثيرة في الصحيح ٥
وقال ابو عبيد عمل بالقرعة ثلاثة من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ٥ يونس
وزكريا ونبينا صلوات الله وسلامه عليهم ٥ وقال ابن المنذر استعمالها كالاجماع
ولا معنى لقول من ردها ٥ والمشهور عن ابي حنيفة ابطالها وحكي عنه اجازتها
قال ابن المنذر وغيره القياس تركها ولكن عملنا بها للآثار الواردة ٥ وفي الحديث
العمل بالقرعة بين النساء عند ارادة السفر ببعضهن ولا يجوز اخذ بعضهن بغير قرعة
هذا مذهبنا وبه قال ابو حنيفة واخرون وهو رواية عن مالك وعنه رواية انه
يجوز بلا قرعة لانها قد يكون انفع له في طريقه والاخرى انفع له في بيته وماله ٥
قولها ٥ اذن ليلة بالرحيل ٥ روي بالمد مخففا وبالقصر مشددا ٥ معناه اعلم
والعقد ٥ نحو القلادة ٥ والجزع ٥ بفتح الجيم واسكان الزاي خرز
يمان ٥ ظفار ٥ بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء المهملة على الكسر غير منصرف
قرية باليمن ٥ ومرحلها ٥ واقبل الرهط الذين يرحلون لي ٥ هذا هو في اكثر النسخ

لى ٥ بلام ٥ وقد يفعل بى بباء ٥ واللام احود ٥ وبرحلوز بفتح الباء وسكون
الراء وفتح الحاء المعجمة اى يجاوز الرحل من البعير وهو معنى قولها فرحلوه فخذه
اتحا ٥ والرهيك ٥ دون الشنزره ٥ والفروح ٥ بفتح الفاء وكسر
الثانى قوله بهبلنى ٥ ضبطوه بما وجدته اشهر بضم الباء وفتح الهاء والباء
المشدده اى ثقلن باللجم والشحم ٥ والهاء فى بفتح الباء وضم الموحده وتشديد الها
والثالث بفتح الباء وضم الموحده ٥ ويجوز ضم اوله وتشديد الها وكسر الموحده
قال اصل اللعب بهال صبه اللحم واصبه اذا اثقله ولثرموا المشيه ثقيله
وروايه البخارى لم تثقل ٥ وهو بمعناه ومعنى المراد بقولها ولم تشهر لحمها
والعلقه ٥ بضم العين التعليق ويقال لها ايضا اليلنجه ٥ وقولها
تبهمت مترلى اى قصدته ٥ والمعقل بفتح القاف بلا خلاف كذا ضبطه
ابو على القالى العذارى واحرون والعامرى غيرهما عن ابى الشارق ٥ والمعرس
النزول اخر المسيره فى السفر ليوم او استراحه ٥ وقال ابو زيد هو النزول
اى وقت كان والمشهور الاول ٥ وادلج ٥ بتشديد الدال وهو سير اخر الليل
وسواد الانسان شخصه ٥ وقولها فانشطت باشر جلده اى انتشت
منزوى بقوله انا لله وانا اليه راجعون ٥ وقولها حمرت وجهى ٥ اى غطته
والمغره ٥ بضم ميمه هو الماء الذى فى وقبه الوغره بفتح الواو وسكون الغين
وهى مشدده الحر كما فسرها فى الكتاب اخر الحديث ٥ وذكر هشام ان منهم جريال
بضم ميمه وهو ضعيف ٥ وكسر الكهبره ٥ وقبه القاف وشدة الحوه
وكثيره ٥ اى بعظمه وهو بكسر الكاف على العذاه المشهوره وقرى شاذا
بضمها وهى لغه ٥ وعبد الله ابن ابى بن سلول ٥ كذا هو فى رواية يونس وكذا فى
مالك فى جميع نسخه ابن سلول امه ٥ وذكر مرات ٥ وقولها يفيضون فيه
بخوضون ٥ والافك بكسر الهمزه وتسكون الفاء هذا هو المشهور ٥ وحكى
ضعاف بفتحها والوهم فيها يقال لبخر وبخر ٥ والافك الكذب ٥ وقولها
بفتح اوله وضمه ٥ يقال رابه وارابه اذا اوهمه وشكله ٥ وقولها

بضم اللام وتخلوف الكاف وتشديد الفاء ٥ وهو البعير والمرفق ٥ وهو
تكم اشاره الى الوشه كذا تكم من الذكر ٥ وتبهتنى بفتح القاف وكسرها بعنان
حقا فما الحرمك وعده والفتح اشهر واقتصر عليه جماعه ٥ سال ثقه بثقه فقوها هو
وهو باقه كخلق يخلق فهو كالح ٥ وثقه بثقه فقها كفرح يفرح فرحا ٥ والجمع ثقه بضم الثاء
وتشديد القاف ٥ وافتهنه الله ٥ والناقه الذى اقام فى المدينه وهذا منه
وهو قريب عهد لم يتراجع اليه كمال صحته ٥ ومسيلح بكسر الميم ٥ والمناصع
بفتح الميم مواضع خارج المدينه التى يتبرز فيها والكنف جمع كنيف ٥ قال
اصل الكنف الكنيف الساتر يختلف وقولها وامرنا امر الحاهليه الاول يحتمل
الاول ان يوصف بضم الهمزه وكسر الواو ٥ وفتح الميم وتشديد الواو وقد جاء مجيء
الثانى على بناء الفاعل بالخروج الى الصحراء ٥ والبرز بضم البا وسكون
الراء ٥ والشاشه ٥ بمعجمه مضمومه ومثلثه مكرره ٥ ومسيح بكسر الميم ٥ واشهب
عامر وقيل عوف ٥ وكنيته ابو عباد ٥ وقيل ابو عبد الله توفى سنه سبع وثلاثين
وقيل اربع وثلاثين ٥ وام مسطح سلمى ٥ وعثرت بضم الثاء ٥ وتنحنح بالحاء
وشرها لغتان مشهورتان والبعير اكبر من الناقه ٥ والبعير الحامل قد يجمع على الفتح ٥ والبعير
الكثير ورجح بعضهم الكثير بضم الفتح وبعضهم عكسه وقال ملك وقيل ازمه
البشر وقيل سقط لوجهه خاصه ٥ والمرط بكسر الميم كساء صوف وقد
يكون من شعر ٥ وهدباه ٥ بكسر الهاء وفتحها والمشهور اسكان الدال ٥ وقيل
هو بالتحريك الهاء الاصبع وتشكث ٥ وتثاقل ٥ والنتنه خبثان وفى الجمع خبايث
بالتاء ٥ وتقيم الها الاصبع وتشكث ٥ وتثاقل ٥ والنتنه خبثان وفى الجمع خبايث
وقول الكرمانى وهمان وضبوط ولك ان تلفظها لبيان الحركه فتقول ماهضوا ماهضوا
بحركه البون فتصير الفا فتقول ماهضاه ولك ضم الها ماهضاه قيل ٥ وهذه
اللغه تختص بالمذا ومخاطبا ماهذه وقيل ماهذا كما تقدم
الى قوله الجوفه بمعابد الناس وشرورهم ٥ وقد اخرج الحديث ابن ماجه عن محمد بن بشار
بإسناده ٥ وقوله اى حين نفرغ من الجهاد ٥ والوصيه ٥ بمعنى حمدوه اى احمدوا الله
والوضاءه الحسن ٥ وقع فى رواية ابن ماهان فخفق من الخفوق وهى الوجايه
وارتفاع المنزله ٥ والصعاب جمع صعب وزوجات الرجل صرائر الرجل واحدته

بالفتح ومنه بالقسم وعرياك ٥ والاشم منه الضرب كشتا لفلان وكلى منهما وقوله
لا مرقأ ٥ صوبا لصمدا اى لا يستطع لدمع والا تكحل بنوم اى لا ام وقوله استثلت
الوحى اى ابطا ولبث ولم يتزل ٥ وقوله واما على يترك طالب فعال لم يقضوا
الله عليك والتاشيوا ما كتبه ٥ هذا الذى قاله رضى الله عنه من الصواب فانه
لانه راى استعجاج النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الامر وتغلظه فاراد راحة خاطره وكان
ربكم ام غنية ٥ وامعصه ٥ بضم الميم وكسر الميم وبالعاد المهملة اى
لم اعصبها به ٥ والبراخى الشاه التى بالف البيت ولا تخرج الى المرعى ٥ ومعنى
الكلام انه ليس فيها شئ مما تسالون عنه اصلا ولا شئ من عيوب الاضاحى فيجز
واستعذر معناه قال من يعذرنى فمن اراد اذاى فى اهلى كما سنه وهذا الكلام
ومعنى من يعذرنى من قومى يعذرنى ان كافأته على قبيح اقواله وافعاله وابلغ ٥ وقيل
معناه من يجعلنى والعذر بيا لناصره ٥ وقولها فقام سعد بن معاذ فقال انا
عذيرك منه ٥ قال العاصمى عياض هذا مشكل لم يكلمه احد فان القصة فى عتبة
المرشيح وهى عزوة بنى المصطلق سنة ست فيما ذكره ابن اسحق ومعلوم ان سعدا
مات اثر غزاة الخندق وهى سنة اربع باجماع اهل السير الا شيئا قاله الواقدى وقال
بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ هذا وهم والاشد انه غير ولد الهذلى ذكر ابن اسحاق
فى السير وانما قال ان الحكم اولا واخرا سيد من غير ٥ وقد ذكر موسى بن عقبة
ان غزوة المرشيح كانت سنة اربع ٥ وقد ذكر البخارى اخلاف ابن اسحق وان
عقبه فيحتمل ان المرشيح واوقعل فانا فى سنة اربع قبل الخندق ٥ وذكر الحكم
عن الواقدى ان المرشيح كانت سنة خمس والخندق وقريظة بعدها ٥ وقد
ذكر فى اشعاله اخلافه ذلك وقال الماوردى ان المرشيح قبل الخندق قال
وهذا لذكر سعد فى قصة الافك وكانت فى المرشيح فعلى هذا يتوهم ذكر
الذى فى الصحيحين وقيل غير ابن اسحق وقت المرشيح اجمع وهذا
وله ولكن اجعله الحبه كذا هنا للحكم رواه مسلم وقد ذكر

يونس وصالح وكذا رواه البخارى ومعناه اعصبته فالرواية بتاء مثناة ٥ قوله فسلوا
الاخبار ٥ اى شاء مضوا للنزاع والعصبية كما قالت حتى هموا ان يقتتلوا وقوله وان
كنتما لمت بذنب ٥ اى فعلتما ذنبا ولبئس ذنبكما ذكره لكما بعاده وهذا اصل اللوم ٥
وقوله فلعن ٥ بفتح القاف واللام اى ازجع لاستحكام ما يقتضى من الكلام وقولها
اجيبا عنى ٥ فيه تعويل الكلام الى الكبار لانهم اعرف بمقاصده واللائق بالمواطن منه
وابيا هما يعرفان حالها وصيانتها وقولها ما ادرى ما تقول معناه ان الامر
الذى سالها عنه لا تعانى منه على زايد ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل تذول الوحى وحشر الطريق ٥ والسراير الى الله تعالى وقولها ما رام اى ما فارق
والبرحاء ٥ بضم الباء الموحدة وفتح الراء وبالحاء المهملة وبالمد ٥ هو الشدة ٥
وتحدر ٥ اى ينصب والجمار ٥ بضم الجيم وتخفيف الميم هو الدرمك شبه
فلعل انه عوقد عليه الصلاة واللام باصابة اللؤلؤ الصافى الكبير ٥ وسرى ٥
معناه كشف وازيل ٥ وقولها ما اعلم لى امرا قتلت والله لا اقوله ولا احمد الا الله
الذى انزل براءتى ٥ معناه قومى فجدى به وقبل راسه واشكريه لعلم الله قال الداودى
شركها فى ذلك عائشة رضى الله عنها وغيرها وانها ٥ ما قالت اذا لا علمهم فى
تلونهم شكوا فى حالها مع علمهم بحسن طريقتها وجميل احوالها وارتفاعها عن هذا
الباطل المفترى من قوم طالب لا عجلهم والا شدهم عنه واما احمد الى الذى انزل براءتى
وانعم على عالم الوقعه فما قالت ولا شانى احقر فى نفسى من ان يتكلم الله عز وجل فى
امر يتلى ٥ قوله تعالى ولا يات ٥ اى لا يحلف ٥ واولو البيت ٥ وهو بيانها ٥
والحسى ٥ اى اصون سمعى وبصرى من ان اقول ما سمعت ولم اشهده ولم اعلمه
ولما تسامينى ٥ اى تعاظمنى وتقاضانى بجمالها وتعانيها عند النبى صلى الله عليه وسلم
٥ وهى مفاعلة من الشهو وهو الارتفاع ٥ وقولها طفقت اى جعلت ٥ وتخارب

اى تتعصب لها فتفعل ما تسوله اصل الافك ٥ وخلق بكسر اللام على الشهوة وهى
وذكره ٥ واللفف هما بفتح الخاء والنون اى ما تشفوا بها الذى يشترها
وهو ما به يتم علم جاع النسا ومحا للشهوة ٥ وهى معصوب موعبر من موعبر مهمله
وزكره ٥ وهو له وشعير عبدا لوراق ٥ او غيره شده اكره ٥ شلوز الفتوة ٥ لها
انثواهى ٥ هو بموحده مفتوحه فمثلثه مشدده ٥ روده هما او جمع الثمد
اشهر معناه انتهى ٥ والاجن بفتح الميم هو البهته ٥ بتاله ابنه بانه بفتح وكسر
خاه انه رماه بخلل سوء فهو مابون قالوا وهو مشتق من الابن بفتح الميم وفتح
وهو العقد فى القنب شدها وجاب به قولها حتى اشتطوا عليه ٥ قالت
سبحان الله ٥ كلمات جمع تسع بالبا ها بالبا التى هى حرف الجر وبها صنها المذكر ٥ ولا
يعلم الماضى عطس عمر وابه الحلوانى قال وفى رواية ابن ماعان لهانها تمشاه قول
قال الجوهرى هو غلط وتصحيف والصواب الاول ٥ ومعناه حدجوا له بالنظر ولهذا
قالت سبحان الله استعجل ما ادرك ٥ قوله ابو اسبغ من القول سوالها واتهاما
تقال اشتك وشكى فلانا اذا اتى منه ما يوافق ٥ وقيل اذا احدث منه ٥ وعلى
رواية ان صحت معناها اشكلوها ٥ وهذا ضعيف لانها لم تشكل بل قالت
سبحان الله فالله ما عجلت عليها الا ما يعلم الصايغ على بيع الذهب ٥ وهى وطى الخالصة
وتشنوشبه اى سحرها بالبحث وبالمشاء ثم تفتشه وتشيعه وتحركه والله
٥ فى الحديث فوايد منها جواز رواية الحديث بالواحد عمن جاءه عن كل قطعة
وقطوا ان كان فعل الدهرى وحده وهذا جمع المسلون على قبوله والاحتجاج
ومنها عمه الفتوة بين النسا فى السفر ٥ وفى العتق وغيره كما ذكرناه لان الغرض
الخلاف ووجود الفتوة بينهن فيثار اليه السفر بعضهن ٥ ومنها انه لا يجب
السفر للعبيات ويوجب عليه اذا كان السفر طويلا وهكذا القصر والفطر فى
ما قلت بغير احتجاما ومنها جواز السفر بزوجته وجواز غدر
ارم وهو ارخدم الدجال لهن بلده فى الاسفار ومنها ان

العسكر تيوقف على امر الامير ٥ ومنها جواز خروج المراة مع محارمها الى
وهذا من المستثنى ٥ ومنها جواز لبس الفقير الثياب الجديدة اذا سافر كما حضر واذا مزيد كما
على البعير او عنه اذا كلها اذا لم تكن محرما للاكاجه لحمار الوبوج ولم يكن امر يكشف به
منه ٥ ومنها فضيلة الاعتماد فى الاكل للنساء وغيرهن ٥ وان اكثر منه يجيء
بتهيله اللحم لاند كار حالهم فى زمنه عليه الصلاة والسلام وما كان فى زمنه هو الفاضل
الذى صل المختار ٥ ومنها جواز ناحر تعمل الحشر كاجه اذا لم يكن حرفه الى الاجتماع
شاهد وكحوها ٥ ومنها امانة المعروف وعون الضعيف وانفاذ الضايع واكرام
ذوى الاقدار كفعل صفوان رضى الله عنه ٥ ومنها حسن الادب مع الاجنبيات
ومنها اكلوه بين عنه المعروفة بين بريرة وغيرها كما مر اذا كان البعير من غير علم
والاسوال ٥ وانه تمشى قد امها ٥ ومنها استحباب الاتيان بالدعوات ونحوها
فعل صفوان ٥ ومنها استحباب الاسترجاع عند المصايب سواء كان فى
البدن او الدنيا او فى حشه او فى من يعز عليه ٥ ومنها تقطيه الراه ومنها
عشرة الاجنبى سواء كان صالحا او غيره ٥ ومنها جواز الكلف بين ظهرانى الحلال ٥
ومنها انه مستحب ان يشتر على الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن فى ذكره فايدة كما فعلته
عن عايشة رضى الله عنها شهلا ولم تشعه الا عارض عرض من قول انام صبح تفضح
ومنها استحباب ملاطفة الرجل زوجته وحسن العاشرة ٥ وانه اذا عرض
عارض مان شمع عنها شيا فعله على الملطف ونحوه لئلا يفضى انه الى العار من فشال
هو سببه وتزيله ٥ ومنها استحباب السوال عن المريض ٥ ومنها انه يشيب
الموجه اذا خرجت لحاجة او كرت معها شافس ٥ ولا يتعدى احدها ٥ او
واجعه التقبيح والصاحب اذا انكا على الفضل او تعلق فيها كما فعلته ام سلمة
على عايشة رضى الله عنها ٥ ومنها فضيلة اهل بدر والذب عنهم كما عايشة رضى الله عنها
من مشيخ ٥ ومنها التحذير من الكذب واموره الاماذن فيه ٥ ومنها جواز التعجب
عند التعجب ٥ وقد ذكرنا ذلك وجوه ٥ ومنها استحباب مشاورة الرجل

بسط بطاعته واصله وامدحاه فما بنوبه من الامور ٥ ومنها جواز البحث والت
عن الامور التي وقعت لغيرها تعالى واما غيره فمنهي عنه وهو تجسس وفضول
ومنها ان الامام الفاضل عند نزول مهم داشتكاولي الامر الى اعلم منه ليعرف له
حقه او اصله او عنه واعتذاره فيما يريد ان يبوح به ٥ ومنها فضيلة من قتل
شهيدا وان النبي صلى الله عليه وسلم له بما شهد وفعاله الحميدة وخبر ادبه في الغضب
وفضله سعد بن معاذ واستنزاله عن غضبه ٥ ومنها المبادرة الى قطع الغيبة
والفاظ نجاة وتكفير الغضب ٥ ومنها التوبة والحث عليها ٥ ومنها
الاعلام الى الكبار دون الصغار لانه اعرف ٥ ومنها جواز الاشتهار بالا
من القراءات العربية والعجلاني في جوازه ٥ ومنها استحباب المبادرة بتبشير من
له منه او اسدفت عنه نقمة خاصة ٥ ومنها براءة عائشة رضي الله عنها من الك
براءة قطعية بنص القرآن. فلو شكك فيها احد والعياذ بالله كفار مرتد اجماعا
قال ابن عباس رضي الله عنهما لم تزن امراة بغي قط من الانبياء صلوات الله وسلا
عليهم وقد اكرم الله تعالى لهم ومنها صلة الرحم وان اشتدا واذى العشيرة
عن المشي ٥ والصدقة والانفاق في سبيل الله تعالى ومنها ان من رحلت عن
وراى خيرا منها ان ياتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه ومنها فضيلة زيد رضي
ومنها البشارة بالشهادة ٥ ومنها مراعاة المحبوب بمراعاة اصحابه ومن
او اقاربه فعلى عائشة رضي الله عنها بمراعاتها حسان واكرامه اكراما لله
صلى الله عليه وسلم ٥ ومنها انه يخطب بين يدي الخطبة بتحميد الله والثناء عليه بما
اهله ٥ وانه يستحب ان يقول اما بعد بعد اكمال له والثنا على الله تعالى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والشهادتين وقد كثرت فيه الاحاديث
ومنها غضب المسلم عند انتهاك حرمة امير هو واهتمامهم برفع ذلك ٥ ومنها
حب المتعجب لما لم تجر العادة باستيذن خضر لسيدنا موسى عليهما السلام
مرافق تحادل عن المنافقين وارادة تنعلم منهم والتعاف

باجماع اربع وخمسون فايدة باب بداءة خطاب النبي صلى الله عليه وسلم من الزوجة
فيه حديث انس رضي الله عنه ان رجلا كان يتيما في حجر ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي
رضي الله عنه فاذا هو في ركي يستقي فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه
فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
انه لمجبوب ما له ذكر ٥ الركي البئر ٥ قيل الرجل لعله كان منافقا ويتخو
ان يقتل بخروج آخر وقيل ضرا محركا لقتله نفاقه وقيل اذا زنا ٥ وفيه رد
اعتمادا على ان القتل بالزنا وعلم انتفاؤه ٥ باب صفات المنافقين
واحكامهم ٥ فيه حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى
مع بعض اصحاب الناس يقيد شدة فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على
من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ٥ وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى
عبد الله بن ابي فسالهم فاجتهد يمينه ما فعل فقال كذب علي زيد رسول الله صلى
قال فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله تصديقي اذا جاءك المنافق
قالوا نشهد انك لرسول الله فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم ورايتهم
كانهم خشب مسندة وقالوا رجالا اجلا شتى ٥ وفيه من حديث
جابر رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن ابي فاخرجه
فسره فوضعه على ركبته ونفث عليه من ريقه والبسه قميصه والله اعلم ٥
وفيه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما توفي عبد الله بن ابي جا
ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه
يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

لبعضي عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله
فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال رسول الله
انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
وسأزيده على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله
فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ٥ وفي
فترك الصلاة عليهم ٥ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اتى
عند البيت ملاء نفر قريشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي قليل فقه
قلوبهم كثير شحم بطونهم فقال احدهم اترون الله يسمع ما نقول وقال
يسمع اذا جهرنا ولا يسمع اذا خفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا
يسمع اذا خفينا فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الآية ٥ وفيه مرفوعا ابن
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى احد فرجع ناس ممن خرج معه
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين قال نفر منهم نقتلهم وقال نفر
فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين ٥ وفيه مرفوعا عن سعيد بن
الخدري رضي الله عنه انه كان الاوس المنافقين في عهد رسول الله صلى الله
كان اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الغزو وتخلفوا عنه فرحوا بخلا
خلاف رسول الله واذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا
واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
ولهم ان مدوا ان قال اذهب فارفع الى ابن عباس صلى الله
بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن
ما لكم ولهذه الآية انما نزلت

بهذا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
هذه الآية وهذا ابن عباس فلنسألنه لا يكتم الذين يفرحون بما اتوا ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال ابن عباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتمه
اياه واخبره بغيره فخرجوا وقد اروه ان قد اخبروه بما سألهم عنه
واستحمدوا اليه بذلك وفرحوا بما اتوا من كتمانهم اياه ما سألهم ٥
وفيه عن قيس قال قلت لعمار ارأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في امر علي
ارأيا رأيتموه او شيء عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عهد الينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس كافة ولكن حذيفة اخبرني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي
اثنا عشر منافقا منهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط عاتية
منهم تكفيهم الدبيلة وارجو ان لم اخطأ ما قال شعبة فيهم ٥ وفي رواية في
امتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في
الخياط عاتية منهم تكفيهم الدبيلة شراج من النار تهجم على اكتافهم حتى ينجم
من صدورهم ٥ وعن ابن الطفيل قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين
حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال انشدك بالله كم كان اصحاب العقبة
قال فقال له القوم اخبره اذ قد سألك قال كنا نخبر انهم اربعة عشر
فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر واشهد بالله ان اثني عشر منهم حر
لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعذر
ثلاثة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمنا ما اراد بقوله
وقد كان قال ان الماء قليل فلا يستقين منه احد فوجد قوما قد سبقوا

وفيه من حديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه الدار فانه يحط عنه ما يخطئ عن بني اسرائيل قال فكان اول من
خيلنا حتى اخرج ثم ثنام الناس فصلى عليه الصلاة والسلام فلم
اراصاحب الحمل الاحمر فاتيناه فعلمنا بشعيرك رسول الله صلى الله
فقال والله لأن احد قالني احب الي من ان يشعر لي صاحبكم فا
دواب الله وكان رجلا يشد حباله ٥ وفيه من حديث انس رضي الله عنه قا
منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله
فاماتك فحاربا حتى لحقوا باهل الكتاب فرفعوه فقالوا انا كنا نكتب لمحمد فاعج
فالتشار فحفر الله عنه فبهم فحفروا له فواروه فاصبحوا فاصبحت
الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته
نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته
على وجهها فتركوه منبوذا ٥ وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
قدم من سفر فلما كان قريبا من المدينة هاجت ريح شديدة كادت ان تذ
الراكب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجت هذه الريح لموت
منافق فلما قدم المدينة اذا ناس من عظيم من المنافقين قد مات ٥ وفيه
ابن شريك العدوي انه قال عندما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم موعوكا
مدى عليه فقلت والله ما رأيت كالليلة رجلا اشد حرا فقال نعم انا
الا احبركم بما اشد حرا منه نعم الفتية هاذين يعني الرجلين الراقدين
لرجلين عندنا من اصحابه ٥ وفيه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
الله عليه وسلم قال اشتكى المنافق كشكى الحمار من العشب بعد ان
بعد مرة ٥ وفي رواية لمسلم فيه من حديث

حتى ينفضوا اي ينفرقوا ٥ وفي حديث زيد بن ارقم هذا انه ينبغي لمن يتبع امرا
بالامام ونحوه ما يخاف ضرره على المسلمين ان يتقدمه ويأخذ حذره ٥
وفيه من حديث عائشة رضي الله عنها ٥ واما حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي المنافق
وانشاده لقيصه وانشعاره له وفقه عليه من فقه فهو شرعه ٥ ومحضره اياه عليه
الصلاة والسلام فعله اكراما لابنه وكان صالحا رضي الله عنه وقد صرح مسلم بذلك وانما سه
قال انه سأل ذلك ٥ وانه ايضا من مكارم الاخلاق فيه الصلاة والسلام وحسن
معاشرته للمنافقين لمصلحته ٥ وكانت قبل نزول قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات
ابدا كما صرح به في هذا الحديث ٥ وقبل البشير بكاءه فيه من مكارم البشر العباس ٥
قوله ما لكم [illegible] فصل فيه فلو ٥ كثيبة بضم طوبهم ٥ قال الحاكم
عباض ٥ فيه تنبيه على الفكيه فلا يأكون مع النبي قوله فالكم في المنافقين
قال اهل اللغة العربية اي شيء لكم في الاختلاف في امرهم وفي فيئتين فرقتين ٥
وهو منصوب على الحال بتقدير البغدادي ٥ قال سيبويه اذا قلت ما لك قائما لم
تعب وانصبته على تقدير اي شيء حصل لك في هذا الحال ٥ وقال الفراء منصوب على
معنى روقه تقديره لم كنت قائما ٥ وفي هذا الحديث ذكر الدبيلة قال ابو عبيد في مخرجه
على تسلم بعد ذكره هذا الحديث قال الكسائي الدبيلة قرحة فيها سم قاتل
وكنوا عنها فقالوا داته الجنب وكانت تنفض فلا ينفر احد اذا رأوها انها الدبيلة
وقوله عليه الصلاة والسلام في اصحابي لما قوله في صدورهم ٥ معناه المنافقين لما عرفتهم
نحوا مما في الرواية الثانية في امتي ٥ وشيم الحباط ٥ مثل الشين والنين اسم وهو
قطع ما في ضرعها من اللبن ٥ وهو نقيض الثيد اي لا يدخل الجنة قطعا لا يدخل الجنة قطعا
بل يجوز ان يعفى عنهم ويحلو وهو نعم الجيم ٥ وروي بكفتهم الدبيلة بحذف الالف الفاعل ٥
وبكفتهما بتثنية الضمير ٥ قوله فرق بعد الفاء مثل الكلمة وهو الجمع والشتات وبجمعهم ٥ وقوله
قوله وكان ترجمة ما ذكر في الحديث بعض ما يكون من اشراط الساعة الحديث ٥
هذه العقبة هي الحدبة التي تسلك اليوم المنحدرة فيها الغرب

في غزوة تبوك بعضهم الله تعالى منهم قوله عليه الصلاة والسلام من بعيد التنفيه
المواد ٥ كذا في الرواية الاولى بضم الميم وتخفيف الراء وفي الثانية بضمها وفتحها
على ان شك المرار او المرار ٥ وفي بعض النسخ بضمها او كسرها ٥ والمراد شجر مر
واصل النقب الطريق بين جبلين وهذه الثنية عند الحديبية ٥٥ الا ان سواد
هي في مهبط الحديبية ٥ قوله تنشد فتح اليا وضم الشين اي تطلب قال
قال القاضي عياض قيل هذا الرجل انا نشد هو الجد بن قيس المنافق ٥ وقوله
فتنة من الارض اي طرحته على وجهها عبرة للناظرين ٥ وبعثر الله عنه ٥ اي
قوله هاجت ريح تكاد ان تدفن الراكب ٥ كذا في جميع النسخ بالعا والنون اي
تغيبه وتذهب به لشدتها قوله بعثت هذه الريح لموت منافق ٥ اي
عقوبة له وعلامة لموته وراحة العباد والبلاد منه ٥ قوله المقفين ٥
اي المولين اقفيتهم منصرفين ٥ قوله لرجل جليس من اصحابه ٥ سماه
من صحابيه اي لجهادهما الاسلام والصحبة لا انهما جميعا لتدقيقهما بل الصحبة ٥ والجنا
المتردد المتحيرة التي لا تدري لايهما تتبع ٥ والمعنى انه تتردد وتذهب ٥ قوله
الرواية الثانية تكر في هذه مرة وفي هذه مرة ٥ اي تعطف على هذه وعلى
هذه وتكر تكبير بكسر الكاف كتاب صفة القيمة والجنة والنار
فيه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتي الرجل
العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا وان شئتم
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ٥ وفيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
جاء حبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد او يا ابا القسم ان الله يمسك السموات
يوم القيمة على اصبع والارضين على اصبع والجبال والشجر على اصبع والما
على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الملك
... رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر تصديقا له ثم قرا وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه

يشركون ٥ وفي رواية جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ثم
يهزهن ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه تعجبا لما قال
وتصديقا له ثم قال عليه الصلاة والسلام وما قدروا الله حق قدره وتلا الاية ٥ وعن
ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يقبض الله تبارك وتعالى الارض
يوم القيمة ويطوي السموات بيمينه ثم يقول انا الملك انا الملك اين ملوك الارض ٥
وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال يطوي الله سبحانه وتعالى
السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله ويقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون
٥ وعن عبيد الله بن مقسم انه نظر الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كيف يحكي رسول الله
قال ياخذ الله سمواته وارضيه بيديه ويقول انا الله ويقبض اصابعه
ويبسطها انا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شي منه حتى اني لاقول
اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له رضي الله عنه قال رايت رسول الله
على المنبر وهو يقول ياخذ الجبار جل جلاله سمواته وارضيه بيديه الى اخره ٥ وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال
خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد ثم خلق الشجر يوم
الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب
يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة واخر الخلق في اخر ساعة
من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل ٥ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه
انه عليه الصلاة والسلام قال يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضا عفرا
كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد ٥ وعن عائشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله عن
قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين يكون الناس يومئذ
يا رسول الله قال على الصراط ٥ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفاها
الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة فأتى رجل من اليهود
فقال بارك الرحمن عليك أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة
قال بلى قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر
النبي صلى الله عليه وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه قال ألا أخبرك بإدامهم
قال بلى قال إدامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون يأكل من
زائدة كبدهما سبعون ألفا ٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لو تابعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي إلا أسلم ٥ وعن عبد الله
قال بينا أنا أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على
عسيب إذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال
ما رابكم إليه لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فقام إليه بعضهم
فسأله عن الروح فأسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا فعلمت أنه
يوحى إليه فقمت مكاني فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من
أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ٥ وفي رواية وما أوتوا ٥ وعن
خباب قال كنت قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لي لن
أقضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت له لن أكفر به حتى تموت ثم تبعث قال
وإني لمبعوث من بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد قال فنزلت
هذه الآية أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا إلى قوله
ويأتينا فردا ٥ وعن أنس رضي الله عنه قال قال أبو جهل اللهم إن كان هذا
هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ألا

173

الله وهم يصدون عن المسجد الحرام إلى آخر الآية ٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه
قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل نعم فقال واللات
والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب
قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما فجئهم
إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له ما لك فقال إن بيني
وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا مني
لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فأنزل الله تعالى كلا إن الإنسان ليطغى
أن رآه استغنى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى
أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى يعني أبا جهل ألم يعلم بأن الله يرى كلا
لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع
الزبانية كلا لا تطعه ٥ وفي رواية بناديه الحقومية ٥ وعن مسروق
قال كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد
الرحمن إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء
فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله
وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم
ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم
فإن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا
من المتكلفين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا قال اللهم سبع
كسبع يوسف قال فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود
والميتة من الجوع وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو
سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك
قد هلكوا فادع الله لهم قال الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين

يغشى الناس هذا عذاب اليم اى موجع قالوا ايكم عادوث قال ابن كثير
عذاب الاخرة يوم تبعثر البحشة الكبرى اما ثمود فاهلكوا بالبحشة وهو بدار
وقد مضت فيه الاخبار والبحشة والذمام وابدالروم ٥ وعن مسروق
قال جاء الى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برايه
يفسر هذه الاية يوم تاتي السماء بدخان مبين قال ياتي الناس يوم القيمة
دخان فياخذ بانفاسهم حتى ياخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم
منه فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من فقه الرجل ان يقول لما لا علم له
الله اعلم انما كان هذا ان قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم
دعا عليهم بسنين كسني يوسف فاصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل
ينظر الى السماء فيرى منه ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فقالوا
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل منهم فقال يا رسول الله استغفر لمضر فانها قد
هلكوا قال لمضر انك لجريء فاستغفر فدعا الله لهم فانزل الله انا
كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال فمطروا فلما اصابهم الرخاء
عادوا الى ما كانوا عليه فانزل الله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم يوم نبطش البطشة الكبرى انا
منتقمون قال يعني يوم بدر ٥ وعن مسروق عن عبد الله قال خمس قد
مضين الدخان والتزام والروم والبحشة والقمر ٥ وعن ابن عباس
في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال
الدخان والروم والبحشة اذا الدخان شعبة اشاكه البحشة
[illegible] العيلاة واللام لنائب الرجل الدخ يوم [illegible]
[illegible] اى لا بعيد له في العذر والمترلة اى لا عذر له ولا

الشمس ٥ والحصرة ٥ تجمع الناس المجمة وكثرة العالم والفتح افصح ٥ وقوله
ان الله يمسك السموات يعني الى قوله يميدهن ٥ هذا ان احاديث الصفات
وقد مضى المذهب ان في ذلك الثواب والاسلام مع الايمان به واعتقاد ان ظاهره
غير مراد ٥ فتعاون الاصابع على الاقتدار اي خلقها مع حكمها بلا تعب ولا كلف
٥ والناس يذكرون الصبع في مثل هذا للمبالغة والاحتقار وتقول احدهم باصبع
افعل بدا اي لا كلفة علي في قتله ٥ ويحتمل ان المراد اصابع بعض مخلوقاته
وهذا غير ممتنع والمقصود ان يد الجارحة واصابعه غير مراد فعلا لاستحالتها
في حقه سبحانه وتعالى بما يعقون من لحاقه بالحادث ٥ وقوله فضحك رسول الله
تعجبا الى قوله سيهزم ٥ هذا ظاهره تصديق الحبر في قوله ان الله سبحانه وتعالى
يقبض السموات والارضين والمخلوقات بالاصابع ثم قرا الاية التي فيها الاشارة
الى نحو قوله ٥ قال القاضي عياض وقال بعض المتكلمين ليس ضحكه وتعجبه وتلاوته
تصديقا بل ردا لقوله وانكارا وتعجبا من سوء اعتقاده ٥ قال وذهب اليهود
التجسيم فهمته ذلك وقوله تعالى انما صور كلام الراوي على ما فهم الاول
الحمد ٥ وقوله الى السموات يوم القيمة الى قوله بشماله ٥ ومر وابن ابي معشر
تنظر الى ابن عمر يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله حتى نظرت الى المنبر يتحرك مرارا تحته
٥ قالوا المراد بقوله يقبض اصابعه ويبسطها اتبعي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال
اتقتحم نظر الى ابن عمر يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ واختلاف الحديث على الله سبحانه وتعالى
يتناول يده على التعاقب وفي حديث ابن عمر بالبدس ان افعالنا تقع عما خلقنا بما نفعلها لتكون
اوضح واولى بالتعاقب ٥ وقد كانهن واشمال حتى يتم الشمال ٥ اما تناول باليمين
ما تلقيه وباليمين ما دونه ٥ وكان المنبر قد عرى ما تحوي الشمال ٥ وتعلم
ان السموات العكس بالارض فاضافها الى اليمين والارض الى الشمال ليكمل
المقدرات الاستعارة وان كان سبحانه وتعالى ما شيا اخذ بعلمه مرتبا والله اعلم ٥

هذا مختصر كلام المازري ۞ قال القاضي عياض وفي هذا الحديث بلاغة الفاظ
يقبضه ويكوره ثم يرميه ثم يأخذه ۞ وقوله يمحي الجبار السموات مبسوطة والارض
والسموات تعاد كلها الى معنى ضم بعضها الى بعض ورفعها وتبديلها بغير هاه
حاله وقبض النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وبسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات
وجمعها بعد بسطها وحكايه بالقبض والبسط ۞ الذي هو صفة القابض والباسط
والارضون لا اشاره الى القبض والبسط ۞ الذي هو صفة القابض والباسط
سبحانه وتعالى ولا لتمثيل بصفته التشبيه السماء مالية التي ليست كمثله ۞
وقوله في المنبر يتحرك من اسفله شيء منه ۞ اي من اسفله الى اعلاه تتحرك
الاسفل يتحرك الاعلا ۞ ويحتمل ان يحركه ليحركه النبي صلى الله عليه وسلم بهذه
الاشاره ۞ قال القاضي عياض ويحتمل كونه تحرك بنفسه هيبة لما سمعه
كما حن الجذع والله اعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث من مشكل
وتخرق سبحانه وصفاته ولا نشبهه بشيء لئن كمثله شيء وهو
السميع البصير وما قاله عليه الصلاه والسلام وثبت عنه حق وصدق فما ادركنا
علمه فيفعل الله عز وجل وما قصر عليه افهامنا به وكلنا علمه اليه سبحانه وتعالى
وحملنا لفظه ما احتمل في لسان العرب الذي خوطبنا به ولم نقطع على معينه
بعد تنزيه الله سبحانه عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى ۞ والثرى
هو التراب الندي ۞ وقوله اخذه ۞ بضم فتحه هي اياه به ۞ وقوله وخلق
المكروه يوم السبت ۞ كذا هو في مسلم ۞ وروي في غيره وخلق التربة يوم
بعده اين وابسم قال وهو ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير فانه يجد
من جواهر الارض وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو يغنيه ومنه اغاثة اللهفان
حكمه ۞ قلت كما قاله من الدواب سبت وكلاما جاء في هذا الحديث
وخلق النور يوم الاربعا ۞ كذا هو في مسلم بالداء ۞ وروى
۞ قال القاضي عياض وكذا رواه بعض رواة مسلم

ولا ضافاه فعلا ما خلق يوم الاربعا بفتح الهمزه مثل الباقي لغات حكاها ابن الحكم
وجمعه وجمعه اربعاوات وحكى ابعبا اراب قوله عمدا ۞ بضم اوله وفاتحه
بدها الى جمعه ۞ والفقي ۞ بضم الفاء وتخفيف القاف وتشديد الياء هو الذي
اكواري وهو الاريك وهو الارض الجديبه ۞ قال القاضي عياض كذا الناس يقولون
عياض وجه هذه الارض لما الجبل ۞ وعلم ۞ بفتح العين واللام اي لجبل فيها
علامه يستدل بها على الطرق ۞ والنزل ۞ بضم النون والزاي
وبجوز سكون الزاي وهو ما يتخذ للضيف عند نزوله ۞ والخمره ۞ بضم
الخاء ۞ قال القاضي عياض هي الخلطه التي يوضع عليها المائدة وتكفأ بالهمز
وروي في غير مسلم بتكفيها بالهمز ايضا ۞ وخمره المشاف هي التي يحملها في
الله وسلم وتكفيها بيديه اي يميلها مريدا اليد حتى يتتبع وتستوي لانها
للسنة مبسوطه منبسطه قال الراقه ونحوها ۞ ومعنى الحديث جعل الارض
۞ لظله والرغيف العظيم وبكون ذلك طعاما لاهل الجنه والله على كل شيء قدير ۞
وقوله بالاء ونون ۞ النون اكون ما تقدم ۞ واما بالام فهي الموحده مفتوحه
وتخفيف اللام والميم مرفوعه غير منونه ۞ وفي بعضها اموال مصطربه ۞
الصحيح الذي اختاره القاضي عياض وجمع من المحققين انها لفظه غير انه معناها
خطا بالعبرانيه ثور وفسره به ۞ ولهذا سالوا اليهود عن تفسيرها ولو
كانت عربيه لعرفتها الصحابه رضي الله عنهم ولم يحتاجوا الى سؤاله ۞ هذا هو المختار
ما خلق فيهما اسبوعا ايام ۞ قال القاضي عياض يحتمل ان اليوم هنا بمعنى الوقت
الكثير ولم يرد الحصر في ذلك القدر وهذا معروف في كلامهم ۞ قال صاحب التحرير
الصواب ان يقول عليه الصلاه والسلام لو ناحي عشره ۞ اي من اعدادهم ۞

والحديث يدل على انه موضع الروح وهو المراد في الرواية الاخرى ٥ قوله
والعهد لنبي صلى الله عليه وسلم على انه يمسكه ٥ وقد رواه البخاري في مواضع ورواه ابو
الكاسم في باب وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالباء الموحدة والحاء المهملة قالوا
والاول اصوب ويدل عليه الرواية الاخرى ويجوز ان يكون الموضع فيه الوصفان ٥ والغيب
جريدة النخل ٥ ومعنى داى عندي ٥ قوله مسلوه عن الروح معناه اسالوه
الله لا يشق عليكم بشيء تكرهونه ٥ كذا في جميع النسخ عارايكم ٥ اي ما دعاكم وما
تعلم فيه حتى احتجتم للاسوال تحشوت سوء عقباه ٥ قوله فاسكت اي
سكت ٥ وقيل الحرف وقيل اعرض ٥ قوله فلما نزل الوحي قال يسلونك عن
الروح ٥ وقد ذكره البخاري في موضع في موضع فلما صعد الوحي في اكثر
الروايات قال القاضي عياض هو وهم وصوابه باشتقاق رواية ابن ماهان فلما
انجلى عنه ٥ وقد روى البخاري في موضع وفي موضع فلما صعد الوحي قال وهذا
وجه الكلام لانه قد ذكر قبل نزول الوحي عليه ٥ قلت وكل الروايات صحيحة
وفي رواية مسلم انه لما نزل الوحي ولم تنزله وهو قبل الروح من امر ربي وما
اوتيتم من العلم الا قليلا ٥ كذا في بعض النسخ اوتيتم على وهو القياس ٥ وفي الكتاب
نسبه البخاري وكم اوتوا ٥ قال الداودي الكلام في النفس والروح مما يغمض ويدق
ومع هذا اكثر الناس الخلام فيه والتواليف البوالغ ٥ قال ابو الحسن الاشعري
النفس الداخل والخارج ٥ وقال ابن الباقلاني هو متردد بين ما قاله الاشعري
وبين الحياة ٥ وقيل هو جسم لطيف مشارك للاجسام الظاهرة والاعضاء
وقال بعضهم لا يعلم الروح الا الله لقوله تعالى قل الروح من امر ربي ٥ وقيل
هي معلومة واختلفوا فيها على هذه الاقوال وقيل هي الدم وقيل غير ذلك
في الاية دليل على ان ما لا يعلم والا النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم وانما اجابهم
به الكريمة لانه كان عندهم ان اراجاب بغير الروح فليس بنبي ٥
ان المذكر والتانيث ٥ والعين الجواد ٥ قوله

ويلصق وجهد بالتعفير وهو التراب ٥ وفيهم بكسر الجيم ٥ وتعالى بفتح الجيم
لغتان اي تعهم ٥ وتنكص ٥ بكسر الكاف رجع على عقبه يمشي الى ورايه
قوله وان تنبي وسنه كذا قاله مرار وهو الصواب واجتمعه ٥ تلك احفاد الملائكة
عليهم السلام ٥ وهذا الحديث امثله كثيرة في عصمته عليه الصلاة والسلام
فيما يحمل دعيه مما ادايه ضررا قال الله تعالى والله يعصمك من الناس ٥ وقوله
الاية سولت بعد المجن ٥ والشعه ٥ معناها التحري والحزب ٥ وجعيب
بجاوصاد مهملتين ٥ اي اشتاصلت وقوله اهلكتني عداب الاخرة ٥
هذا استفهام انكار على من يقول لا اله الا الله فان يكون بهم العينة كما صرح به في الرواية
الثانية عن ابن مسعود رضي الله عنه هذا قول بالعلم ان الله تعالى قال انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عايدون ٥ ومعلوم ان كشف العذاب عنهم يوم القيامة لا يرد
وانما يكون في الدنيا وقوله فسحقا بوسنه ٥ بضمتين الياء ٥ والتحسر
بفتح الحاء هو المشقة الشديدة وحكي ضم الجيم ٥ وقوله فيما يذكر الله
اسعد لمضره ٥ كذا وقع في جميع النسخ ٥ وفي البخاري استسقى لمضر ٥ قال
القاضي عياض قال بعضهم استسقى هو الصواب اللايق بالحال لانهم كفار
لا يدعا لهم بالعفو قلت كلاهما صحيح ومعنى استسقوا بالسلم المطير
والسقيا ومعنى استغفروا ربكم بالجدب ما ترتب عليها الاستغفار
وقوله فضلته الذحال والبطشة واللزام واية الدخان ٥ وفسرها كلها
في الكتاب الا اللزام والمراد به قوله تعالى فسوف يكون لزاما ٥ اي يكون عذابهم
بالاخرة لزاما وهو ما جرى عليهم يوم بدر فسر الاسر والعقل هو البطشة
للتغيري ٥ باب انشق القمر ٥ فيه من حديث عبد الله رضي الله
عنه انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقتين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشهدوا ٥ وقوله بعد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال نحن بمنى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انشق القمر فلقتين فلقة وراء الجبل وفلقة دونه

قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ٥ وفي رواية له رضي الله عنه قال
استقى القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين فلقة فوق الجبل وفلقة
دونه فقال اشهدوا اشهدوا فلقة فوق الجبل فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد ٥ وفي رواية قال اشهدوا اشهدوا ٥ وعن
انس رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية
فاراهم انشقاق القمر مرتين ٥ وفي رواية له رضي الله عنه قال انشق القمر
فرقتين ٥ وعن ابن مسعود عمران عباس رضي الله عنهم قالا انشق القمر
ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قال القاضي عياض هو من امهات
معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم
في مختلف الاوقات وشافهنا ٥ قال الدخاج وانكرها بعض المتدعة المنتمين
الى مخالفي الملة وذلك لما اعمى الله قلبه ولا انكار للعقل فيها لانا القمر مخلوق وقد قال
بعض من عاشنا فما ينبغي وكونه اخر امره ٥ وقد بعض الملاحدة لوم
فعل لعقل متواترا لاشتراك اهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص به اهل
مكة ٥ واجاب العلماء بانه حصل ليلا ومعظم الناس نيام غافلون والابواب
مغلقة وهم مشغولون بشأنهم وقل من يتعلق في امسها وبعدها الا الشاذ
والنادر ٥ وما هو مشاهد بعتاد اذ كسوف القمر وغيره من العجائب
والانوار والقواطع والشهب انما يكون في الليل ومعظم الناس نيام غافلون والابواب
بها الا الاحاد ولا يحكم عند عقلاء بكذبها وكان الانشقاق
فعلت ليلا لقوم مشاهدوها واخبروا بها فلم تبلغ عبرهم
وقد يكون القمر كان حديدي في عصر المخبرين والمنازل التي يعتبر
اهل الافاق دون بعض فيكون ظاهرا لقوم غائبا عن غيرهم
الكسوف اهل بلد دون بلد ٥ باب في الكلام

لما موسى رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا احد اصبر على اذى
سمعه من الله انه يشرك به ويجعل له الولد وهو يعافيهم ويرزقهم ٥ وعنه
رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله
انهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم
ويعطيهم ٥ وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
عز وجل لاهون اهل النار عذابا لو كانت الدنيا وما فيها اكنت مفتديا بها
فيقول نعم فيقول قد اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ادم ان
لا تشرك بي شيئا فابيت الا الشرك ٥ وعنه
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لله تعالى لنا فدعهم الجنة لو انت
كان لك ملء الارض ذهبا أكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول له قد سئلت
اليسر من ذلك ٥ وفي رواية تعالى له كذبت قد سألتك ما هو اهون من ذلك
وعنه رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة
قال اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه
يوم القيمة قال قتادة بلى وعزة ربنا ٥ وعنه رضي الله عنه انه عليه الصلاة
قال يؤتى بابعم اهل الارض من اهل النار يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة ثم
قال يا ابن ادم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب
ويؤتى بأشد بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة فيقال له
يا ابن ادم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب
ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط ٥ وعنه عليه الصلاة والسلام لا احد
اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى ويقال الحديث ٥ قالوا معناه انه يحتمل
ويسع ويحلم حتى في الكافر الذي ينتسب اليه الولد والند ٥ قال المازري

خشية الصبر فيه الغضب من الانتقام او غيره فالصبر ينبئ الانتقام قال
اتم الصبر على الاستماع الى حق الله تعالى لذلك ٥ قال العلماء والصبور من
اسماء الله تعالى وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو معنى الحليم من
اسمائه تعالى والحليم هو الصفوح مع القدرة على الانتقام ٥ وفيه تقول الله
لا سوء ما على النار عذابا لو كان لك الدنيا وما فيها أكنت مفتديا بها
فيقول نعم فيقول لقد اردت منك هو ن من هذا واسئلك طلب ادم ان لا تشرك
لا فوله فابيت الا الشرك ٥ وفي رواية فيقال له قد سئلتك ايسر من ذلك
وفي رواية فيقال له كنت قد سئلتك ايسر من ذلك ٥ المراد ما وردت في الاول
ظلب منك ذا من شك وقد اوضحه في الرواية الاخرى بقوله قد سئلتك
اشر منه فتعين بابي الرواية الاولى لذلك جمعا بين الروايات ولا تجعل عند اهل
الحق انه يجب الله تعالى شيئا فلا يقع وقد يفهم انه ذم رجل مريد لجميع الكائنات
خيرها وشرها ومنها الاعمال والكفر فهو تعالى مريد [illegible]
المؤمن والكفر الكافر ٥ خلافا للمعتزلة في قولهم انه اراد ايمان الكافر ولم يرد كفره
تعالى الله عن ذلك وهو قولهم الباطل علوا كبيرا فانه يلزم منه العجز اثبات العجز
في حقه تعالى ذاته وقع في ملكه ما لم يرده ٥ والكافر ان معنى قوله تعالى له كنت
انه تعالى لو ردد ذلك ظل الدنيا وكانت فيها لك انت تفدي بها فتقول نعم فيقول قد
كذبت ومعنى كذبت في قوله تعالى ورددوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فيما
هذا الذي يدل بجمع بينه وبين قوله ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
اي لو كان لهم يوم القيامة ما في الارض جميعا ومثله معه واسكنهم الاقتدار
هذا الحديث دليل على انه يجوز ان يعاقب الله تعالى وقد ما لك بعمل
[illegible] كذبت اما تعالى عالم الله وقد قد منا فساد هذا المذهب

وبينا ان الصواب جوازه وبه قال عامة العلماء سلفا وخلفا وبه جاء القرآن وقوله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ والصبغة بفتح الصاد
اسم النعمة اي نعمة غمرهم نعمته ٥ واليوتر بالهمز الشدة ٥ ما
خير المؤمن حسنات في الدنيا والاخرة وتعجل حسنات الكافر في الدنيا ٥ وفيه
من حديث انس رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا
حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الاخرة واما الكافر فيطعم بحسنات
ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم تكن له حسنة يجزى بها
وفيه رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها
طعمة في الدنيا واما المؤمن فان الله يدخر له حسناته في الاخرة ويعقبه رزقا
في الدنيا على طاعته ٥ قوله عليه الصلاة والسلام ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة
يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الاخرة الى آخره ٥ اجمع العلماء على ان المراد بالكافر
لا ثواب له في الاخرة والكافر الذي فيها شيء من عمله في الدنيا متقربا الى الله تعالى
وصح في هذا الحديث وما يجمع بما فعله متقربا بها افضت صحته الى ثبته كصلة
الرحم والصدقة والعتق والصيانة وسبل الخيرات ٥ واما المؤمن فيدخر له
ثواب عمله ويجزى به في الدنيا والاخرة اما في مرجع ابه دنيا واخرى وقد ورد به
المطهر صحيح اعتقاده ٥ ومعنى الحليم مؤمنا حسنة لا يترك مجازاته بشيء من حسناته
ويكتفي الكلم بمعنى التقصير ٥ وفيه العلم يستحيله الى حق الله عز وجل ذاته ٥ وقوله
اتجعني اي صار اليه ٥ واما اذا اسلم فانه يثاب عليها في الاخرة على المذهب الصحيح
وقد مرت المسئلة في الايمان ٥ مثل المؤمن كالزرع ومثل المنافق والكافر
كالارزة ٥ فيه من حديث ابي موسى رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق

كمثل شجرة الارزة انتهز حتى تستحصد ٥ وفي رواية مثل المؤمن كمثل الخامة
من الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها اخرى حتى يهيج ومثل الكافر
كمثل الارزة المجذية على اصلها لا تفيئها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة ٥
وعن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه انه عليه الصلاة والسلام قال مثل المؤمن مثل
الخامة من الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها اخرى حتى تأتيه اجله
ومثل المنافق مثل الارزة المجذية التي لا يصيبها شيء حتى يكون انجعافها مرة
واحدة ٥ الخامة ٥ بتخفيف الميم هي الناقة الفتية من
الزرع الفيء متعلقه عن واو ٥ وتميلها وتفيئها بمعنى ٥ اي تقلبها يمينا وشمالا
وتصرعها ٥ تخفضها ٥ وتعدلها بفتح الفاء وكسر الدال اي تديمها
وتهيج اي تيبس ٥ وتستحصد بفتح اوله وكسر العاد ٥ وقد استحصد ٥
وقد تعدلها فاضي عباس عن واو بدل الاخيرة ٥ وعن بعضهم بفتحها وفتح العاد
على ما لم يسم فاعله ٥ والارزة احد ٥ اي لا تتغير حتى تقلع مرة واحدة
قال الزرع المسمى بيناً ٥ والارزة بفتح الهمزة وتواو ساكنة ثم زاي ٥ هذا هو
ضبطها المعروف في الروايات ٥ وذكر الجوهري وابن الاثير انه يقال بفتح الزاي
قال الهروي وقال بعضهم هي الارزة بالمد وكسر الزاء بوزن فاعلة وانكرها
ابو عبيد ٥ وقد قال اهل اللغة الارزة بالمد الثابتة وهذا الذي صححوه
وانكار ابي عبيد محمول على انكاره رواية لا صحته معنى ٥ قال اهل اللغة
والغرب شجر معروف شبه شجر الصنوبر بفتح العاد ويكون بالشام وبلاد
الروم ٥ وقيل هو الصنوبر والمجذية ٥ بميم مضمومة وجيم ساكنة وذال
مكسورة وهي الثابتة المنتصبة ٥ يقال جذت تجذ وجذت تجذ
والانجعاف الاقلاع ٥ قال وانما ٥ ان المؤمن كثير الآلام في جسده واهله
وماله فغير لسيانه دائم الدرجاته ٥ والكافر قليلها وان وقع به شيء لم يكن
الفتنة كامله ٥ باب مثل المؤمن مثل النحلة ٥

من حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال ان من الشجر شجرة لا يسقط
ورقها وانها مثل المؤمن ٥ المسلم المحدث ما هي فوقع الناس في شجر البوادي
قال عبد الله ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله
قال هي النخلة قال فحدثت ذلك عمر فقال لان تكون قلت هي النخلة احب الي
من كذا وكذا ٥ وفي رواية له رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يوما
لاصحابه اخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن فجعل القوم يذكرون شجرا
من شجر البوادي قال ابن عمر وألقي في نفسي او روعي انها النخلة فجعلت
اريد ان اقولها فاذا اسناني القوم فقالوا اخبرنا بها فسكتوا فلما سكتنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة ٥ وفي رواية له رضي الله عنه
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه الرجل
او كالرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا يونى اكلها كل حين قال ابن عمر فوقع
في نفسي انها النخلة ورأيت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يتكلمان وكرهت ان
اتكلم او ان اقول شيئا فقال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا ٥ وفيه
لان تكون قلتها ٥ بفتح الهمزة ٥ وقوله في البوادي كذا وقع بالجمع السنيء
وفي بعضها البوادي بحرف الياء وهي لغة ٥ وفي الحديث فوائد منها استحباب
القاء العالم المسئلة على اصحابه ليختبر افهامهم ويدربهم في الفكر والاعتناء به
وحرف الاسئلة والاشباه ٥ وفيها توقير الكبار وتقديم الاصغر لهم معنى ابن عمر رضي الله عنهم
لكبرهم ولم يعرف الكبار المسئلة بنبغي للصغير العارف بها قولها ٥ وفيها الشرود
بحكمة الولد وحشمه وقرابته ٥ وقوله لان تكون قلت هي النخلة احب الي
اراد به ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوله ويعلم حشمه وبحاشيته ٥ وفيه
فضل النخل ٥ قالوا وشبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها
ووجوده على الادوام فانه مرجو لجميع الاحوال وكل منه حتى يعصر ويعد بنسبه
ويتخذ منه ما في كيزانه وسعفه وورقه واعضائها فتعمل جذوعا وحطبا وعصيا

من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا
قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال مالك يا عائشة اغرت
فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال عليه الصلاة والسلام قد جاءك شيطانك
قالت يا رسول الله أومعي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم ولكن
ربي اعانني عليه حتى اسلم ٥ قوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يدمي
ان معبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم ٥ هذا الحديث من
معجزات النبوة معناه اليأس ان يعبده احد ٥ وقد سبق بيانها لكنه يتسع في
التحريش بينهم بالخصومات والفتن والحروب والقتل ٥ والعرش سرير
الملك ومعنى أن عرشه على البحر اي مركزه البحر ومنه يبعث سراياه في
نواحي الارض ٥ وقوله فيدنيه منه ويقول نعم انت ٥ هو بكسر النون وسكون
العين وهي الموضوعة للمدح فيدنيه لاعجابه بصنعه ولوغه الغاية التي
اراد ها ٥ وقوله فيلتزمه اي يضمه الى نفسه ويعانقه ٥ وقوله وما هم
فراجعه الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله
اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير ٥ روي فاسلم بضم الميم ورفعها وكذا
مثبور ثان فيهما ورفع فلا معناه فاسلم انا من شره وفتنه وشر قتيه قال ان
القرين قد اسلم اي سلم من الشيطان وصار مؤمنا واخلص الى الارح ٥ قال القاضي
الصحيح المختار الرفع ٥ ورجح الخطابي عياض الفتح وهو المختار لقوله عليه الصلاة والسلام
فلا يأمرني الا بخير ٥ واجمعوا على الفتح ٥ قيل بمعنى استسلم وانقاد وكذا
قال غير مسلم فاسلم ٥ وقيل معناه صار مسلما مؤمنا ورد الطاهر ٥
قال القاضي عياض واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من
الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه ٥ وفي الحديث اشارة الى المبالغة في
التحذير من القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا ما له بعيا لتحترز منه
بحسب الامكان وذلك من كمال شفقته ونصحه صلى الله عليه وسلم ٥ قال
لست بمجل احدا لخشية بل يرجئه الله تعالى ٥ فيه مراجعة الزوج ٥ وفي الله عنه ٥

وخاصه وخصاوحبالا واوانى وغير ذلك واخر شيء واما ينتفع به على الدوام
من جمال نباتها وحسن صيده ثمرها وفي كلها منافع وحسن وجمال كما انا لو رزقنا
كلها مرات خاطفة ونكاره اختلافه فيواظب على الطاعات ونحوها ٥ هذا هو
الصحيح في وجه التسمية ٥ وقيل وجهه انه اذا وضع رأسها مالت بخلاف
باقي الشجر ٥ وقيل لانها لا تحمل شيئا يلتقط وقوله فوضع الناس في شجر الدر
اي زمنوا مغارسهم الى اشجارها فكان كل بشر ما يزرع وزقلوا عن النخلة ٥
وقوله الفتى تقسى او روى عن الزرع صنائعهم الدراية وهو الصبر والقلب ٥
والجلد ٥ وقوله اشتاق القوم اي تكاثروا وشوحهم ٥ اكثارهم بعضهم بعضا
وشدد الميم اسمى هو الذي يولد قبل من قبله يكون لبنا ٥ وقوله لا يحفل
اي لا يعتد ولا يلتفت ٥

باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وان مع كل انسان قرينا ٥

حديث جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قد آيس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكنه في التحريش بينهم ٥ وعنه رضي الله عنه قال سمعت النبي يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة
وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناه منه منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا قال ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته ٥ قال فيدنيه ويقول نعم انت قال وعن الاعمش اراه قال فيلتزمه ٥ وفي رواية بعث سراياه فيفتنون الناس
عنده منزلة اعظمهم فتنة ٥ وعن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه اسند عليه
قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله
قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير ٥ وفي
وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة ٥

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لن ينجي احدا منكم عمله قال رجل ولا اياك
يا رسول الله قال ولا اياي الا ان يتغمدني الله برحمته ولكن سددوا وقاربوا وفي
رواية برحمة منه وفضل ٥ وفي رواية له رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
قال ما من احد يدخله عمله الجنة فقيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني برحمة ٥ وفي رواية له رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ليس
احد منكم ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه
بمغفرة ورحمة ٥ وقال ابن عون بيده هكذا واشار بيده ولا انا الا ان
يتغمدني الله منه بمغفرة ورحمة وفي رواية ليدخلن احدا جنته عمله قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتداركني الله منه برحمة ٥ وفي
الا ان يتغمدني الله بفضل ورحمة ٥ وعنه رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
قال قاربوا وسددوا واعلموا انه لن يدخل احدا منكم عمله قالوا ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل ٥ وعن جابر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل احدا منكم
عمله الجنة ولا يجير من النار ولا انا الا برحمة من الله ٥ وعن عائشة
رضي الله عنها انها كانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا
واشروا فانه لن يدخل احدا الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة واعلموا ان احب الاعمال الى الله ادومها
وان قل ٥ اعلم ان مذهب اهل السنة انه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب
ولا ايجاب ولا تحريم ولا غير ذلك من انواع التكليف ولا يثبت هذه الاشياء
الا بالشرع المعهود ٥ وقد ذهبت ايضا ان الله عز وجل الذي يجب عليه شيء
العالم ملك الله تعالى ملكه والوارث في سلطانه يفعل فيه ما يشاء فلو عذب
المطيع كان عدلا منه ولو ادخل الجنة جميع الخلق ولم يدخل النار احد كان فضلا منه
ولو ادخل الجنة كافرا له ذلك ٥ لكنه اخبر وخبره صدق

لا يغفر للمذنب ويدخلهم الجنة وقد بالغ في وعيد الظلم النار عدل منه ٥
واما العقل فمنشور الاحكام بالعقل ولا شيء من ثواب الاعمال والاجر
ويتعرف حلاف هذا في خبط طويل لهم تعالى الله عز وجل عن اختراعاتهم وهو اعلم
بالمسألة المتابعة لنصوص الشرع المطهر ٥ وفي ظاهر هذه الاحاديث دلالة
ظاهرة لاهل الحق انه لا يستحق احد الثواب والجنة بطاعته ٥ واما قوله اعملوا
فالجنة بما كنتم تعملون ٥ وقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
وغير ذلك من الآيات الدالة على ان الاعمال يدخل بها الجنة فلا تعارض هذه الاحاديث
بل يجب بها ان دخول الجنة سبب الاعمال ثم الموفق للاعمال والهداية للاعمال
فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله فيصح انه لم يدخل الجنة بقضية الاعمال
لتجرد العمل وهو مراد الاحاديث ويصح انه دخلها بالاعمال اي بسببها وهي
من الرحمة ٥ ومعنى سددوا برحمته يلتمسها ويجري بها ومنه عدت السنة
واعددته اذا دعلته في عمل وسيرته به ٥ ومعنى سددوا وقاربوا اي اقتربوا منه ٥ والسداد
السداد واعملوا به واذا عجزتم عنه فقاربوه اي اقتربوا منه ٥ والسداد
الصواب وموضع الاورد والتقريب فلا يغلو ولا يقصر ٥ باب
اكثار الاعمال والاجتهاد في العبادة ٥ فيه مرجع الهاء من شعبه
ان النبي عليه الصلاة والسلام صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له أتفعل
هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال عليه الصلاة والسلام
أفلا اكون عبدا شكورا ٥ وعنه رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ورمت قدماه فقيل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
أفلا اكون عبدا شكورا ٥ وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
اذا صلى قام حتى تفطر رجلاه قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله تصنع هذا
وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة أفلا اكون عبدا
شكورا ٥ وفي رواية تفطرت قدماه فقلت ٥ قالوا ومنه فكذا الصيام
والافطار لانه خرق صومه وشقه ٥ ولما اشكر تعالى العاصي عصاه
ويعرف هذا الاحسان والتحدث بنعمة تسمى المجازاة على فعل الجميل شكرا

لها تشهر الثنا على المنعم المحسن ٥ وشكرها لعبد الله تعالى اقتراضه شفعه وتجاوزه
عليه وتمامه بمواكبته على طاعته ٥ وشكر الله تعالى للعباد مجازاته ايام بجزيل
ثوابه وتضعيف ثوابه وثنائه بما انعم به عليهم فهو المعطي والمثني صحابه وقال
والشكر مرتبط به تعالى بهذا المعنى ٥ باب الاقتصاد في الموعظة
فيه عن شقيق قال كنا جلوسا عند باب عبد الله ننتظر خروجه فمر بنا
يزيد بن معاوية النخعي فقلنا اعلمه بمكاننا فدخل عليه فلم يلبث ان خرج علينا
عبد الله فقال اني اخبر بمكانكم فما منعني ان اخرج اليكم الا كراهة ان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الايام مخافة السآمة
علينا ٥ وعن ابي وائل قال كان عبد الله يذكر كل خميس فقال له رجل
يا ابا عبد الرحمن اني احب حديثك واشتهيه ولوددت انك حدثتنا كل يوم
فقال ما يمنعني ان احدثكم الا كراهة ان املكم الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يتخولنا بالموعظة في الايام كراهة السآمة علينا ٥ السآمة الملل
والملل ٥ وقوله املكم بضم الميم معناه اوقعكم في الملل وهو
وقوله كراهة ٥ هو بتخفيف الياء ٥ ومعنى يتخولنا يتعاهدنا مرة بعد مرة
في شرح ٥ قال القاضي وقيل يتفكهنا ٥ وقال ابو الاعرابي معناه
خوفا ٥ وقيل نفاجئها بها ٥ قال ابو عبيد يتدلنا ٥ وقيل يحبسنا فيها
الاساخولة ٥ وهي بالخاء المعجمة عند جميعهم الا ابا عمر فقال بالحاء المهملة
حالا ثم واوقات نشاطهم ٥ وفيه الاقتصاد في المواعظ لئلا تكون
فتفوت مقصودها ٥ كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها
زهدم الجرمي رضي الله عنه انه عليه السلام قال خفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام
قال ان الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر مصداق ذلك في كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس

ما اخفي لهم من قرة اعين ٥ وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال شهدت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه
فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ هذه الآية
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ٥ وعن ابي سعيد رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها
مائة سنة ٥ وفي رواية زيادة لا يقطعها ٥ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها
مائة عام لا يقطعها قال ابو حازم فحدثت به النعمان بن ابي عياش الزرقي فقال
حدثني ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب
الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها ٥ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون
لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا
لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول بل
الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك فيقول احل
عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا ٥ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه انه
عليه السلام قال ان اهل الجنة ليتباعون ٥ وعن ابي هريرة الغرفة في الجنة
كما يتراءى الكوكب الدري الشرقي او الغربي قال فحدثت هذا النعمان بن ابي عياش فقال

سمعت ابا سعيد الخدري يقول كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق الشرقي
الخبر ٥ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان اول زمرة تدخل
الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء
اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك اخلاقهم على خلق
رجل واحد على طول ابيهم آدم ستون ذراعا ٥ وفي رواية له ورضي الله عنه
اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون
ولا يتغوطون فيها انيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة
ورشحهم المسك وخلق واحد منهم على خلق ابيهم آدم ستون ذراعا في السماء ٥ وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول زمرة تدخل الجنة
صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون فيها ولا يتغوطون
فيها انيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة ورشحهم المسك
وخلق واحد منهم على خلق ابيهم آدم ستون ذراعا في السماء ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة صورتهم
كالقمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كاحسن كوكب دري في السماء ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون
ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك اخلاقهم على خلق
رجل واحد على طول ابيهم آدم ستون ذراعا ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة صورتهم
كالقمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كاحسن كوكب دري في السماء ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون
ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك اخلاقهم على خلق
رجل واحد على طول ابيهم آدم ستون ذراعا ٥ وفي رواية له ورضي الله عنه
اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون
ولا يتغوطون فيها انيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة
ورشحهم المسك وخلق واحد منهم وزوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم
من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة
وعشيا ٥ وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون
ولا يتفلون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون
التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس ٥ وفي رواية يلهمون التسبيح والتكبير
كما يلهمون النفس ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ٥ وعن
ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي
مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا
وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا فذلك
قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ٥ وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قيس قاب قوس احدكم من الجنة خير له مما تطلع عليه الشمس وتغرب
وان احدهم لزوجته من الحور العين او قال من نساء الدنيا لتغنيه غناء حسنا
لا يسمع الخلائق مثله وان لقاب قوس احدهم من الجنة لخير له مما تطلع عليه الشمس وتغرب
ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا

للهو من فيها الطوف بحرف عليهم المؤمنين ولا يرى بعضهم بعضا ٥ وفي رواية
في الجنة قبة من لؤلؤ يحوفه عدد فيها سبعون ألف ميلا في كل زاوية منها
اهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن ٥ وفي رواية الجنة ذات طاقات
في الشمس شتوة ميلا في كل واحد منها اهل للمؤمن لا يراهم الآخرون ٥
وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال سيحان وجيحان
والفرات والنيل كل من انهارها الجنة ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة
الطير ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ابنة عليه الصلاة والسلام قال حلوا
ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك
النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك
وتحية ذريتك قال فجاء فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة
ويزيدونه كلمة او زادوا رحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة ادم
طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق بعده ينقص بعده حتى الآن فاوله
قوله عليه الصلاة والسلام خلق الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
٥ كذا رواه مسلم ٥ وكذا وقع في البخاري ايضا ٥ وفيه ايضا حجبت وكلاهما
صحيح ٥ قال ابو عبد الله من بديع الكلام وفصيحه وهو امعة النبي صلى الله
من التمثيل للخبر ٥ ومعناه ان ما يوصل الى الجنة الا بمكاب المكاره
والا يوصل الى النار الا بحجاب الشهوات ٥ وكذا هما محجوبتان بهما
فمن فعل الحجاب وصل الى المحجوب فهتك حجابه بالقيام بالمكاره ٥ ومن
اقتحم النار بمكاب الشهوات ٥ وفيه حث على المكاره الاجتهاد في العبادات
والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكسر النفس والعفو عن الكل
والتوب الى المشي والصبر عن الشهوات ونحو ذلك ٥ والخاسرون
في الجنات المحفوفة بها النار هي المحرمات والشهوات والذات والنعم

والعيبة والنميمة واستعمال الملاهي ونحو ذلك مما للعشر الاباحة فيه واعتيد وسهل
فعله واسا المباحة فلا تدخل لكن تكره الاكثار منها مخافة ان تجر الى المحرمة وتقسي
القلب وتشغل عن الطاعات او تؤدي الى الاعتناء بتحصيل الدنيا للتنعم فيها
وبحو ذلك ٥ وقوله سبحانه وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ٥ ذخرا بفتح الذال المعجمة ٥ وفي بعض النسخ
الحاكم عليه ٥ كذا في رواية ابي هريرة من على شيبة ذخرا في جميع النسخ ٥ وامار واية
هرون بن سعيد الايلي المذكور قبلها فيها ذخرا في بعض النسخ ٥ قال القاضي
عياض في رواية الاكثرين وهي اجود كما في رواية الاخرى قال والاولى رواية
القابسي ٥ وقوله ثلة بفتح المثلثة وسكون اللام وبعدها هاء تانيث اي الجماعة
العالي لم الحاكم عليه اعظم مكانه اصرف عنه استقلالا في جنب ما اطلع
عليه ٥ وقيل معناها حقيرة ٥ وقيل كثيرة ٥ وقوله بشير الراكب في حلل
مائة ستة ٥ وفي رواية الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ٥ قالوا المراد
بالحلل كثرتها وذرا عها وهو ما تستره اعضاءها ٥ والمضمر بفتح الضاد
وكسر الميم المشددة الذي ضمر ليشتد جريه ٥ ومعنى الجهاد صعب النصير ٥ وفي رواه
بعضهم بكسر الجيم الثانية صفة للراكب المضمر بفتح الشد والعروف الاول ٥
وقوله يرحل اهل عليكم رضواني ٥ قال في الشارق اي انزله بكم وهو بكسر
الزاء وضمها وقدي بها ٥ والمزري ٥ فيه لغات مزى يمزى كرمى يرمى
وقدى يقدى ٥ والمزاة بالهمز ٥ والمزاة بالياء ولا همز ٥ الثاني بضم الدال مهموز
الاخران بضم الزاي وتشديد الياء ولا همز ٥ الثالث بكسر الدال مهموز
مدوده ٥ الثالث بكسر الدال مهموز ٥ وهو الكوكب العظيم سمي درريا لبياضه
كالدر ٥ وصل شبههم بالدر لكونه ارفع ما في البحر كالدر ارفع الجواهر وقيل
جانبا وانور الكوكب الدري الغابر من الافق ٥ قال العلماء عما من لغط من رفعها لا يشك الغابر
في عامة النسخ من الافق ٥ قال العلماء عما من لغط من رفعها لا يشك الغابر
وقع في رواية البخاري في الافق ٥ قال بعضهم وهو الصواب ٥ وذكر بعضهم انها
في رواية لم تأتنا الغابر ٥ وقد جاءت كذلك لغة لبعض بني تميم الهلال من هلال الشهاب ٥

قال القاضي عياض وهذا صحيح وكذا حملهم لها صاما على الانها غير مسلم بل
مرعى بها اى كان اشد دونه اياه او بيانه من خلل السحاب ونحوه الاتي
وحاكي رواية عنهما برعا حاف على الاقرب العذري ٥ ومعنى لغابر الذاهب الماضي
الاكتدي للغروب وبعد عن العيون ٥ وفي رواية عبد مسلم اليغارب بتقديم الراء
وهو بمعنى ما ذكرناه ٥ وفي العارب بالعين المهملة والزاي ٥ ومعناه
المبعد في الافق ذكره راجعه الى معنى واحد ٥ والمراد بالتتوق هنا هم
يحبون فيه كما يجتمع اهل الدنيا للاستراق ٥ ومعنى كل جمعه اي في كل اسبوع
جمعه انما تسبوع ٥ ولفظ صمال حقيقته اسبوع لعقد الشهر والعمل والنهار
وما منه التسوى اصح ٥ ورنح اشمال بفتح الشين والميم بلا همز كذا الفاسي
وقال صاحب العين هما لشمأل والشمال بفتح الميم مهموز والشمله
بهمز قبل الميم ٥ والشمل بفتح الميم بغير الف والشمول بفتح وضم الميم
وهي الاتية مرة بعد مرة ٥ قال القاضي عياض وخص ريح الجنة بها لانها
المكرمة عند العرب كما تتنسم بها مرجعه الشام وبها ما في تهاب الحلل و
يرجون الشمابه الشاميه ٥ وجاء بحوت تسميتها المثيره ٥ اي تثير
شعر وجوههم باثيره مثل مشك اذفر اي كريه وعبق مثل نعيمها ٥ والسر
اي اغاعه ٥ والروايات كلها روحنا ثالث وهي لغه شاذه في الاحاديث
وكلام العرب والاشهر حذفها وتثبتها القراب والشراحاديث ٥ واحدب
في جميع نسخ بلادنا بالف وهي اجف والشهور لغه حذفها ٥ وقال القاضي عياض
ان جميع رواتهم رووه بحذفها الا العذري والسمرقندي ٥ والعرب مترادفه
له ٥ والمعذوم بالعذ ٥ وسمي عذرا لبعده عن الناس ٥ قال القاضي عياض
ان اثبتنا اكثرا هل الحكمة وفي الحديث الاخر انهن اكثر اهل النار ٥ فيحمل
الكثرة لدائم قال وهذا في الاصحات والاقتيحا ان الوا حد قد يكون
الكثير ٥ وقوله رشحهم المشك ٥ اي عرقهم ٥ والالوة ٥

الطيب وضم اللام العود الهندي وذكرت ٥ وقوله احلافهم على خلق رجل واحد ٥
وقد سلم احلاف ان يكون مشبهه اي كذبه في خلقه فانظر شبيه يريد يعمهم انحا
واللام ٥ وابو كدينه تتبع انحا وسكوب اللام وكلاهما صحيح ٥ وقد اخلف حبي
رواه البخاري ايضا ٥ وسرح العين بتقديم الراء على الحاء ٥ وسرح النعم بتقديم
قلوبهم قلب واحد ٥ وبرح النعم بتقديم الباء على الحاء ٥ وقوله في نعامه على صوره ابيهم ادم وعلى طوله ٥
وقوله لا يمتخطون ٥ بكسر الغاء وضمها ٥ وقوله لا يتغوطون وكله بمعنى ٥ وقوله مجامر بكره وعشيا
وفي رواية لا يبصقون وفي رواية لا يبزقون وكله بمعنى ٥ وقوله مجامرهم الالوة ٥ اي بقدرها ٥ وقوله
وامشاطهم الذهب ٥ وقوله على خلق رجل ٥ اي على صوره ابيهم ادم وطوله ستون ذراعا
في السماء ٥ وقوله فلم يزل الخلق ينقص بعده الان ٥ اي بعد ادم ٥ والانف بضم الهمزة
والنون وبالفاء المضمومة ٥ وبغير على صيغة الفعل ٥ وقوله نعم اهل الجنة الجماع
وشربهم ويلتذون به وبغيره على صيغة الفعل ٥ وقوله نعم اهل الجنة الجماع ٥ اي
في الجنة والمعاشرة التي لا يشاركه نعم اهل الدنيا الا ما ذكرنا من الجماع
ونشربون ولا يتغوطون ولا يبصقون ٥ وقد دلت دلائل
انهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبصقون ٥ وقوله نعم اهل الجنة الجماع ٥ اي
القرنا بالعزم والشهوة في هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيرها دائم
لا انقطاع له ابدا وقوله وريح طل الجنة بعرفها الباشر ٥ وفي رواية وان
الرجل منهم ليأتي ما شاء ان يأتي من يوم لا يصيبهم هاشر وهو شدة الحال وهو
ان يستحوا فلا يأتوا شيئا ابدا ٥ اي لا يصيبهم هاشر ٥ وينعم وتنعم بفتح اوله والعين ٥
الهاشر والبوس والباسا والبوسى ٥ وقوله في الجنة خيمه من لؤلؤه مجوفه عرضها ستون ميلا ٥
اي تدوم لهم النعيم ٥ وقوله في الجنة خيمه من لؤلؤه مجوفه عرضها ستون ميلا ٥ الجنة
ميلا ٥ كذا في روايتنا منها اصلا ٥ وفي رواية التنيسي مجوفه بالفا ٥ قال القاضي عياض
هذا مستقيم مرسوم الاعراب وفي رواية الصدفي مجوفه بالفا ٥ قال القاضي عياض
وفي رواية الاسدي محوبه بالفا الموحده وهي المنقوبه وهي بمعناه ٥ والسراة
للجانبين والناحيه ٥ والاعارض جمع عارض وهو الجبل وعرضها في سماه
ارضها وطولها في السماء اي في العلو ٥ وقوله سبحان الله المصبغ وسبحان الهادئه
عز مسجون وسجون فاتحها سلام الله ٥ هذا هو المعروف في ضبطها وهو
وهما عكسان هذا اكثر ما جاء سبحان ٥ او اراد الجار من حيث انها مجاورة للشام
الجهوري صحاف سريا شاء عنده ٥ او اراد

الحازمي

وقال سيحان نهر عند المصيصة قال وهو غير سيحون ٥ وقال الاثبر هما نهران تابعوا مم عند المصيصة وطرسوس ٥ واعلم ان سيحون بالراء وآخر اشان عند بلخ وعلى انه غير جيحان ٥ وكذا سيحون غير سيحان ٥ واما قول القاضي عياض هذه الانهار الاربعة اكبر انهار الشام فالنيل بمصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان وبقال سيحون وجيحون بلاد هراشان في طرف الخلافة من وجه ٥ احدها هو نهر الفرات بالعراق والمستبيل اصله سيل الشام والجزيرة ٥ والباء بدل الاسم مترادفة والنون كذلك بل معاقبة فاشتق اسماق الناشئ ٥ والثالث قوله انها بلاد حر انسان وانما سيحان وجيحان بلاد الارض بشرب الشام ٥ واما كونها منها الجنة فصحيح ولا يدرى القاضي بغياض احد هما الا ان هم بلا دها وان الشام المتقدمة ٥ بها صايرة الى الجنة ٥ الثاني وهو الاصح انها على ظاهرها وان لها ما دة مراكبة والجنة مخلوقة موجودة النعيم فيها الشهد وقد سلم في ذات الاسماء حديث الاسراء ان الفرات والنيل كهر حان من الجنة وفي الصحاري من اصل سدرة المنتهى ٥ وقوله اقبده النبي ٥ قيل في رقتها وضعفها كما حدث الاخر اهل العراق قلوبهم واضعف اقبده ٥ وقيل في الخوف والهيبة والكبير الشر الكبير ان قد يجاوز كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وكان المراد منهم غلب عليهم الخوف كما جاء في حاشية الشفاء شدة خوفهم ٥ وقيل المراد منهم كلون ٥ وقوله خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا ٥ سبق شرحه ٥ وفي احدى روايتي صحاحه فزاد الضمير عايد الى آدم عليه السلام والمراد انه خلق اولا شامة على صورته التي كان عليها في الارض ٥ لو في عليها وهي طوله ستون ولم يتسلسل طولا كذريته فكانت صورته في الجنة هي صورته في ٥ وقوله عز وجل ادخلوا بسلام على اولئك النفر وهم

حلوشر فاشفع ما يجيبونك فانها تجيبك وتحيه ربنا فيجيب فيقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله ٥ منه ان الوارد مسلم على المؤمنين ٥ وان الافضل ان يأتي بالالف واللام ٥ ولو قال سلام عليكم جاز ٥ وانه مستحب في الرد الزيادة وانه يجوز منه السلام عليكم والاشبه ان يقول وعليكم السلام بزيادة الواو والعطف ٥ كتب جهم اعداء الله بعز وجل منها ٥ منه من حديث عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال انها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها ٥ وعنه رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال عليه الصلاة والسلام أتدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار الان حتى انتهى الى قعرها ٥ في رواية قال صدا فوقع اسفلها فسمعتم وجبتها ٥ وعن ابن عمر رضي الله عنه انه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منهم من يأخذه النار الى كعبيه ومنهم من يأخذه النار الى حجزته ومنهم من يأخذه النار الى عنقه ٥ وفي رواية له رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من يأخذه النار الى كعبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى حجزته ومنهم من يأخذه الى تراقيه ٥ وفي رواية ما خذه الحقوبة بدل حجزته ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اهل الجنة والنار دخلت هذه مدخلتي الجبارون والمتكبرون ودخلت هذه خلفي الضعفا والمساكين فقال الله عز وجل انت عذابي اعذب بك من اشا وانما قال انت عذابي

وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء ٥ ولكل واحد منكما ملؤها ٥
وفي رواية له رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال تحاجت الجنة
والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم وغيرهم فقال الله للجنة انما
انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي
اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحد منكما ملؤها فاما النار
فلا تمتلئ حتى يضع الله رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ وينزوي
بعضها الى بعض ٥ وفي رواية له تحاجت الجنة والنار
فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني
الا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم وغيرهم قال الله للجنة انما
انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي
اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحد منكما ملؤها فاما النار
فلا تمتلئ حتى يضع الله رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ وينزوي
بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فينشئ لها
٥ وفي رواية ولكليكما علي ملؤها ٥ وعن انس رضي الله عنه ان نبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة
قدمه فتقول قط قط وعزتك وينزوي بعضها الى بعض ٥ وفي رواية
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال جهنم تلوذ وتقول هل
من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول
قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال من الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم
فضل الجنة ٥ وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبقى
ان يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء

١٨٤
انه عليه الصلاة والسلام قال نحما ما بين مصراعي الجنة كما بين مكة وبصرى او كما بين مكة وهجر ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال وتقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده الى الدنيا ٥ وعن عبد الله رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يدخل اهل الجنة الجنة ويدخل اهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه ٥ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار اتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم ٥ وعن ابي سعيد رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ضرس الكافر او ناب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ماة عام للراكب المسرع ٥ وعن عائشة بن وهب رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره ثم قال بعد الصلاة الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر ٥ وفي رواية الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال [illegible]

قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة وذكر الذي عقرها فقال
اذ بعث اشقاها انبعث رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل ابي زمعة
يعني ذكر الناقة وعظم شأنه ثم قال في ما يجلد احدكم امرأته في اول
الشهر جلد الامة وفي رواية اي ضرب جلد العبد ولعله بعد ما جهل من
اخر يومهم وعلمهم في محلكم من الضرب فقال لعلا ما يضحك احدكم مما يفعل
وعن عمر بن سمرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال رأيت عمرو بن عامر
من رهطه بن خندف اخا بني كعب هو الذي يجر قصبه في النار ٥ وعن
سعيد بن المسيب قال ان البحيرة التي ذكر ما لله تعالى انها حرمت فلا تحلبها احد من
الناس والسائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء
والوصيلة ٥ قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوائب
وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال جعجعوا
النار ثم ارموها فوقعوا بهم سياط كأذناب البقر يضربون بها وجوه
ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا
وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يوشك اذا كثرت بك مدة
ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون
في سخط الله ٥ وفي رواية له رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا كثرت بك مدة أوشكت ان ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون
في لعنته وفي ايديهم مثل اذناب البقر ٥ قوله وجبه بفتح الواو وسكون
الجيم ٥ معناها التسطه ٥ وقوله ملاوح في اسيافها بفتح الواو وحاء
مهملة ٥ اي مضاربون بالسيوف وهو جمع قلة والكثير ملاويح
التشبيه وهو صحيح فقد حذف في كلامه اي هذا حجر وقد ثبت في

وقوله بجمرته ٥ هو بضم الجيم وهي عقده الازار والسراويل ٥
وتسروته ٥ بفتح التاء وضم الثاء ٥ هي العورة الذي من تغفره النحر والعاتق
وفي رواية فيقوبه بفتح الحاء وكسرها ٥ وهما معقد الازار والمراد هنا ما حاذى
ذلك الموضع من جنبيه ٥ قوله تحاجت الجنة والنار الحديث ٥ هو على ظاهره
ظاهره وان الله جعل فيها تمييزا يدرك به فيتحاجان ويأبى كونه مجازا
دائما ٥ وقوله سقطهم ٥ هو بفتح السين والقاف اي صعاليكهم
والمحقورون منهم ٥ وقوله عجزهم ٥ هو بفتح الجيم والزاي جمع عاجز
اي العاجزون عن كسب الدنيا والتمكن فيها والشرود والشوكة ٥ واما
رواية مجدور رافع فيها المدخني الاصحاف الناس وغيرهم مروي على اوجه
وكما قال العاصي عياض وهي موجودة في الصحيح ٥ احدها بفتح مجمه وراء مشددة
وثالثه قال بعده رواية الاكثرين من شيوخنا ومعناها اهل الحاجة والعاقة
والجوع ٥ والغرث الجوع ٥ السالي بفتح مهمله وجيم وراي وياء جامع عاجز كما مر
الثالث بفتح مجمه وسكون زاء مشدده ومشناه فوق وضاد الاشهر في
رواياتنا ٥ اي الملقى العاقلون الذين ليس لهم فتك وحذف في امور الدنيا
وهو بكسر السين الاخر اكثر اهل البلد ٥ قال العاصي عياض سواء الناس
وهو بكسر السين الاخر اكثر اهل البلد ٥ قال العاصي عياض سواء الناس
وغامتهم من اهل الايمان الذين لا تمكنوت للشبه قد دخل قلوبهم الغيبة لو بدا لهم
في الدهر او غيرها منهم ثم بنوا الامان تمكنها العقائد وهم اكثر الوصف واكثر
اهل الجنة ٥ واما العارون والعالة العاملون والصالحون المتعبدون منهم
ملبوث وهم صحابة الذباحات الغلاة ٥ قال وقيل معنى الصعاصنا في الحديث
الآخر اهل الجنة كل ضعيف متضعف انه الخامع بين جرحال المدينة له
بسجاه ويعال عبد المستكبر المتجبر ٥ وقوله يروى بعضها معنى الى بعض
فتجتمع وتلتقي على ظهرها ٥ وقوله طحي اي بكسر الطاء وتشديد الحاء
مهملة ٥ واشرها معونة وغير منونة ٥ وقوله اراب لغات ٥ قوله فني يفني الله
تبارك وتعالى رجاله ٥ وفي الرواية الاخرى يصنع الله فيها ما شاء عز وجل ٥

وفي الرواية الاخرى فصبح قدره عليها ٥ هذا الحديث من مشاهير احاد الصفات وقد بيان احاد في العقائد فيه ٥ مذهب السلف قول جمهور السلف وكافة متكلمي الاشاعرة وغيرهم ٥ ومذهب الخلف تاويلها بما يليق بها على مراد الله سبحانه وتعالى ولها معنى يليق بها وكلامه مراد ٥ وقال قول جمهور المتكلمين متاول الحديث ما يليق به تعالى هذا احتمالان تاويل هذا فقيل المراد بالقدم المتقدم وهو شائع لغة ومعناه فصبح فيها من قدمه لها من اهل العذاب ٥ قال الاخرى والقاضي عياض هذا تاويل المغربي ضعيف ونحوه عن ابن الاعرابي وهما ايمانان جليلان في القدم ويرجع اليهما في ٥ الثاني المراد قدم بعض المخلوقات وتعود الضمير في قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم ٥ الثالث انه يحتمل ان المخلوقات ما ينسبي بهذه التسمية ٥ وزعم الامام ابو بكر بن فورك ان رواية وطيء حتى ما تنبي عند اهل النقل والنقل رواها مسلم وغيره في صحيحه وناولها كما سمع في القدم ٥ ويجوز ان يراد بها الجماعة من الناس كما يقال رجل من مراد اي قطعه منه ٥ قال القاضي عياض ظهر انا وبان انهم قوم لهم شخوص وحاضرة الى ما ذكروا وقد مر صفة غير طاهرة لقيام الدليل القطعي على استحالة الجارحة على الله سبحانه وتعالى لانها من صفات الحدث تعالى الله عنه سبحانه عن ذلك لانه شبيه محقق وقد مكذبه ليتنزه سبحانه نفسه عن الشبيه وهو كفر وقد سبق بيانه ان الظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى فمن عذبه على ما سبق في الازل وقدر عليه فقد عذبه على ما لا ذنب له فيه وذلك عدل منه سبحانه وتعالى ٥ وقوله واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا ٥ هذا دليل لاهل السنة ان الثواب ليس موقوفا على العمل فان هؤلاء مخلوقون جديدا ويعطون الجنة ما يعملون بعد عمل ٥ ومثله امر الاطفال والمجانين الذين لم يعلموا بمخالفة قط فعلهم الجنة بمجرد فضل الله عز وجل وفضله ٥ وفيه دليل على عظم سعة الجنة وهو الصحيح فان الله ينشئ لها ما شاء وعشر امثالها مما يعلم ومما لا يعلم مشيئة الله تعالى ٥ وقيل المراد بالملوء الحشو الذي لا فائدة فيه ٥ قال العارفي الموت جبلة الله

عرض من الاعراض وفساد الحياة ٥ وقال بعض المعتزلة ليس بموجود بل معدوم ٥ وهذا خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة فاثبت انه مخلوق ٥ وعلى الصحيح ليس بجسم ولا صورة ليس او عرض ومعنى الحديث على ان الله تعالى يخلق هذا الجسم ثم يميت منادي الموت الاخرة على اهل الاخرة ٥ والاملح قيل هو الابيض الخالص وقال الاعرابي ٥ وقال الكسائي هو الذي فيه سواد وبياض الناصع اكثر ٥ وقد مر في الضحايا ٥ وقوله فيشرئبون ٥ هو بالهمز وباجنبه الباقي ٥ وقوله خير ايما قدر منال احد وغلظ جلده اي يتدحرج ويسرع الى المنافذ وقوله خير ايما قدر منال احد وغلظ جلده سنون سنة ٥ وما بين منكبيه مسيرة ثلاث ٥ هذا له لكونه ابلغ في ايلامه وكله مقدور لله ٥ وقوله يحب الايمان به لاحبا والصادق صلى الله عليه وسلم به ومعذور لله ٥ وقوله منضعف ٥ صدر كوه تصحيف الغيب وكرنا والمشهور الفتح وهو بدكد الاكثرون عن معناه يضعفه الناس ويحتقرونه ويخبرون عليه لضعف حاله في الدنيا يضعفه واستضعفه ٥ واما على الشرف فمعناه متواضع متذلل خامل حال واضح من تشبه ٥ قال القاضي عياض وقد يكون الضعف صارفة القلوب وليس واجبا لها للايمان ٥ واقسم اذا اغلب اهل الجنة هو كما اذا غلب اهل النار اقسم الاخرة ليس المراد الاستغراق الطرفين ٥ ومعنى الاشتمال ملبسا للشعر الذي لا يدهن ولا يكثر غسله ٥ وسلوع لا انساب ٥ اي لا ودك له بل يحب ويكره لحقارته عند الناس وخجوله ٥ ومعنى لو اقسم على الله لابره ٥ لو حلف ليفعلن شيئا لفعله تكرما الله بابراره لابره ٥ وقيل لو دعا لاجابه ٥ وقال لابرت قسمه وبررته والاول هو المشهور ٥ وقوله كل غمل خواظ مستكبر ٥ وفي رواية كل جواظ زنيم مستكبر ٥ الغمل الضعيف الذي لا خير عنده ٥ والجواظ الجموع المنوع ٥ وقيل الجواظ الفاحش البذيء اللفظ ٥ والزنيم الدعي في النسب الملصق بالقوم وليس منهم الفاحش ٥ وقيل غير ذلك ٥ والعتل الجافي الشديد الخصومة بالباطل ٥ وقيل الجافي اللفظ الغليظ والنار هو الجافي الشديد ٥ والجواظ ٥ وقيل الجموع المنوع ٥ والجواظ ٥ [illegible] ٥ وقيل الفصير البطيء ٥ وقيل المتوع ٥ وقيل غير ذلك ٥ [illegible] الفاحش ٥ [illegible] ٥ [illegible] مشبعة تذمه النفوس ٥

ذا المنكب الشديد صاحب الكبر ٥ وهو كذلك وعلط الناشر ٥ والعنان
بعين مهملة وراء ثم مهملة ٥ قال النحويون هو الشوط المعد للجيش ٥ وقيل
البقوي الشوس وقد عرم معجم الداء وفتحها وفرها عرامة مع القبح وقرأنا
بخطها هنا وعلى عالمها وعقدة ٥ وفيه التي عمر ضرب النساء لغير صدوره الناديه
وفيه النهي عن الصعدات في الضرائب شيعها من غير ما يستحي ان يتعاقل عنها
ويستمر على حديث واشتغاله بما كان فيه من غير الصفات وعلمه انه لم يشبع
فيه خشن الادب سوء خشن العاشره وفيه رأيت عمر دس بكين من رفعه عرفته
الناء وفي الرواية الاخرى عمر دس عامه وكان ولد سنيب الثوابت ضبطوا
بتشديد على اربعه اوجه اشهرها كسر النون وفتح الميم المشدده ٥ الثاني
كذلك فتحها القاضي عياض في روايه الباجي عمار بن ياسر والثالث الفتح الميم
وتشديد الميم ٥ الرابع فتحها وتخفيف الميم قال القاضي عياض وهذه الروايه الاخيره
٥ وفيه ذكر شنوءه بالنون والحاء المهمله هو الاشهر وحكى الشاذلي
وفيه ارجحها فظ والسامي كسر النون وفتح الحاء واخره قاف ٥ وهي ام القبيله
والانصراف واسمها ليلى بنت عمران ٥ وكنت بضم اللام وفتحها نون وفتحها
وتشديد بضم النون وسكون العين قال الاكثرون بمعنى معاه ٥ وقال
ابو عبيد الاقتاب الاتحاد واحدها قتب ٥ وقوله مسعار حرب اصله
لم ارها الكذب هو من مخترعات النبوه فقد وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم
واما اصحاب السياط فقيل هو ولاة الشرطه ونحوه ٥ واما اسنا سيات
منه اوجد اعرضها كاسيات متوقيم الله عليها العارات من شكره ٥ العاريات
عاريات من محاسن الخير والاعتبار لا تحدث ولا اعتبارا ما لطاعات ٥ المائلات
يكشف شيئا من بدنها جزء منها الجهاد الخ قال الرامع يتعمد تبليغا فاما
يعتني ما تحتها من كاسيات عاريات ٥ واما مائلات ممايلات
ذوابعات تجر ظاهره اليه عرضا وما يليه من بدنه حظ الخروج
تعلم قبل فعلهن ٥ وقيل

اكتافهن واعطافهن ٥ وقيل يمتطرن اشطه الميلا وهي مشيه البغايا مجوزه لمشي
ويمشطهن غيرهن ٥ وقيل مايلات الى الرجال ميالات لهم بما يبدينه من زينتهن
وغيرها ٥ ومعنى رؤسهن كاسنمه البخت يعظمنها بالخمر والعمائم والعمارات وغيرها
تميل على الرأس شبهه اسنمه البخت في الارتفاع ٥ هذا هو المشهور في تشبيه
قال الهروي ويجوز ان يكون معناه يطمحن الى الرجال ولا ينغضن عنهم والله اعلم
ورؤسهن ٥ واختار القاضي عياض ان المايلات يمتشطن المميلات وهي طمر العمائم
وشدها الى فوق وجمعها وشد الذوائب فتصير كاسنمه البخت قال وهذا مذهب ان
المراد بالتشبيه انما هو الارتفاع العمائر فوق رؤسهن وجمع عمايرهن هناك
وتكبيرها بما يحتمل به قوي تميل لما عليه من حوائج الرواحل كاميال السنام ٥ قال
ابن دريد يقال ناقه ميلاء اذا كان سنامها مائلا ٥ وقوله لا يدخلن الجنه ٥ يتناول بالغا
وبلغ اثنين بالغا ٥ وقوله لا يدخلن الجنه ٥ يتناول بالغا وبلغ اثنين بالغا
الا ان يتوبا قبل موته ٥ وقوله لا يدخلن الجنه ٥ فيه من الوعيد ما تقدم
في نظائره ٥ وقوله لا يدخلن الجنه ابدا ٥ الباء لابد قاله او الاصح الثابت ٥ باب فضائل
الصحابه رضي الله عنهم ٥ العشره ٥ والبقيه ٥ فيه من حديث المشورة اي سعد
رضي الله عنه ايجابه الصلاه والسلام قال والله ما الدنيا في الاخره الا مثل ما يجعل
احدكم اصبعه هذه وانظر بم يرجع بالسبابه في اليم فلينظر ثم ترجع ٥ واشار
استوفيت اجرهم ٥ وعن عائشه رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يحشر الناس يوم القيامه حفاه عراه غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء
جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشه الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى
اشار ابن وضاح انه شبع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول

ملاقوا الله مشاة حفاة عراة غرلا ٥ وعنه رضي الله عنه قال قام فينا
النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا بموعظة فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله
حفاة عراة كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول الخلائق
يكسى يوم القيمة ابراهيم الا وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال
فاقول يارب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال
العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم الى قوله وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فيقال لي انهم لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ٥ وفي رواية انكم لا تدرون ما احدثوا بعدكم ٥
وفي آخر صدره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس ثلاثة
اصناف طوائف واعنيا وراكبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على
بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل
معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا ٥
قوله عليه الصلاة والسلام والله ما ادري الخ الى آخره الحديث وقوله واثنان
سعيد بامهاتهم كذا في بعض النسخ بالابهام وفي الحكمي المعروف ٥ وفي بعض
النسخ بمشرع الرواة الا الشهر قدري فرواه البهام وهو تصحيف قال الملا
عباس ورواه الشيباني الحمد الشبه بالنمثيل لان العادة الاشارة الى
الابهام ٥ ويحتمل انه اشار بهذه مرة وبهذه مرة ٥ والبعير
البحر ٥ وضيعوا بهم شرح بنفسها ٥ فوق وتحت والاول اشهر فعوذ بالله
الاصبع او الى احدكم والاول احمد ٥ وعباه ملكوه شيء عليه ٥ تعلق به
مراتبها ٥ وعباه ما ادري ما الدنيا الشبه الى الاخرة ٥ فضيلة
وفضيلة والشبه الى الدنيا فاق ما اصبع الباء في البحر ٥

بضم الغين المعجمة وتشكون الدال وبعضهم يشددها جمع اغدل وهو الذي لم يختن
وتغيب بعد غرلته وهي قلفته وهي الجلدة التي تقطع في الختان ٥ قال الازهري
وبضم هو الاغدل والاغرل والاعجف بالعجمة في اللغة الاقلف والاعدم
بالمهملة جمع اغرل وغرل وغلف وقلف وقلم ٥ والحفاة جمع حاف ٥
والعقوبة انهم يحشرون كما خلقوا لا شيء معهم ولا يفقد منهم شيء حتى يكون الغرلة
يكون معهم وقوله وانه سيجاء برجال من امتي الحديث ٥ سيرشرحه والحمار
وضع الرواية تؤيد قول القائل هناك ء الداد الدبر ابدا واعز الاسلام ٥
وقوله يحشر الناس على ثلاثة طوائف راغبين وراهبين الحديث ٥ قالوا هذا
اخبار اغرب مما قبل القبه او قبل النفخ بدليل قوله وتحشر بقيتهم النار
تبيت معهم وتقيل معهم وتصبح معهم وهو اقوى شاهد لما ذكرنا سلم
بعده في روايات الساعة واحرى بها نار تخرج من قعر عدن تدحل الناس وفي
رواية تطرد الناس الى محشرهم ٥ والبراد نطرائق فوق دمنة وقوله يعالي
اخبارا عن الحبر كذا في قدوا اي محاذاة الاقواء ٥ باب صفة نعيم
ابتدا الله تعالى على اهوالها ٥ فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه ٥ وفي
رواية حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه ٥ وفي الصحيحين
وفي رواية عنه عليه الصلاة والسلام ان العرق ليبلغ نصف الاذنين ٥ وفي المقداد
الادص مستعيرا ما وانه ليلجم الناس او الى افواههم ٥ وفي رواية
بفتح الواو وضمها عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنو الشمس
يوم القيمة مقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله
ما ادري ما يعني بالميل امسافة الارض او الميل الذي تكتحل به العين
٥ فيلجم الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه

ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق
الجاما قال واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فيه ٥ مرة نعم اعوذ
بك ان تشهد الى انصاف اذنيه وفي رواية فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق
فمنهم من يأخذ العرق عرقه فاهه ومنهم من يأخذ نفسه ومنهم من يأخذ
كثرة العرق تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم وزحمة بعضهم بعضا ٥
باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا اهل الجنة واهل النار ٥
فيه مرحوب عياض بن حمار المجاشعي انه عليه السلام والسلام قال ذات
يوم خطبته الا ان ربي قد امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال
نحلته عبدا حلال وانى خلقت عبادي حنفا كلهم وانهم اتتهم الشياطين
فاجالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا
بي ما لم انزل به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا
بقايا من اهل الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك وانزلت
عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظانا وان الله امرني ان
احرق قريشا فقلت رب اذن يثلغوا راسي فيدعوه خبزة
قال استخرجهم كما استخرجوك فاغزوهم نغزك وانفق
فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل
من عصاك قال واهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق
ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف
ذو عيال قال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين
هم فيكم تبعا لا يبتغون منك اهلا ولا مالا والخائن الذي يخفى عليك
الا خانك ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك

وذكر البخل او الكذب والتفحش الفحاش ولم يذكر ابو عثمان وانفق
فسينفق عليك ٥ وفي رواية زيادة وهي وان الله اوحى الي ان تواضعوا
حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد ٥ وفي رواية وهم فيكم تبع
لا يبتغون اهلا ولا مالا ملف ويكون ذلك بابا بعد بابا لعم وابعد
اذ كنهم به الجاهلية وان الرجل ليبرز على الحي فيأتيه الاولدان يشكها
قوله عليه الصلاة والسلام ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني
يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال ٥ معنى نحلته اعطيته ٥ وفي الغلام
حذف اي قال الله كل مال اعطيته لعبد من عبيدي وهو حلال له ٥ والمراد
انكار ما حرموا على انفسهم من البحيرة والوصيلة والحامي والسائبة
وغيرها وانهم لم يقدروا حراما يحرمونه وكل مال ملكه العبد حلال له حتى
يسلب بحق ٥ وقوله واني خلقت عبادي حنفا كلهم اي مسلمين ٥ وقيل
طاهرين من المعاصي ٥ وقيل مستقيمي متهيئين لقبول الهداية ٥ وقيل
المراد حنف احد عليهم الهدية الذر وقد استشهدتكم فاتوالي وقوله
وانهم اتتهم الشياطين فاجالتهم عن دينهم ٥ اي اتاهم فتنهم ملقين
ما كيدهم ٥ كذا نقله القاضي عياض عن رواية الاكثرين وعن رواية اي على
البعشاري بالحاء المهملة قال والاول اصح واوضح اي استخفوهم فاستجابوا
وازالوهم عما كانوا عليه وحالوا بينهم وبين الحق ٥ كذا في الحرازي واخرون
٥ قال اعتاض الشيء ذهب به والماشية شاة او ذهب بها ٥ قال القاضي
عياض ومعناه فاجالتهم عن دينهم ٥ وقوله وان الله نظر الى اهل الارض
يمقتهم الى اهل الارض عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب ٥ المقت
اشد البغض ٥ والمراد بهذا المقت والبغض ما كان قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وفيها
اهل الكتاب اليهود على التبديل والتحريف من غير تبديل وقوله وانما
بعثتك لابتليك وابتلي بك ٥ اي لامتحنك بما كلفتك فيما

بما امرتك من تبليغ وعبر مرحبا وعلامة قرحبا ك والعصبة الامة وقيل ٥ والنبل
ك مراد تستنبط بهم فيهم من يجهد ايمانه ويخلص خاتمه ومنهم من يجهد
وينابذ ما بعد اوه والكفر ومن سافق ٥ واقرار بمنحه بلبيه ٥ ك ما
فان ابتدء حل اما حاتب الجهاد على ما وقع منهم لاعلى ما علمه حل وقيل
والا فهو تعالى عالم بجميع الاشياء قبل وقوعها ٥ ومراد نحو قوله ونبلوكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين ٥ اى نعلمهم فاعلن ذلك منتظرين ٥
قوله واوكت عليه اوجب لا جله اما مراده تابعا ونصارى ٥ معنى
لا تغسله الما اى محفوظ الصدور لا ينصرف اليه الارتجاب بل سرى تابعا
الارتجان ٥ وقراءة تابعا ونصارى ٥ قال الفراء يكون محفوظ كقولك
العدو والبغيضة ٥ وقيل تقرؤه في بشر وشهوله ٥ وقوله بتلعفها ميالة
اى يشوهون ويشوهون فاشتق الخبيث اى بكسر وقوله بتركل تفعل النون اى فيه
وقوله مسلم مجرور عطفا على قربى وقوله مقتسمة عمادله ٥ وقوله لا تبرة
فتح الزاى ٥ وتضم الباء الموحدة ٥ اى لا عمل له بزبره ويجمعه مالا ينتفع به
وقيل هو الذى لا مال له ٥ وقيل هو الذى لبيت عنده ما يقتده ٥ وقوله
لا تسعون ٥ تعنى مهملة مخففة وشدد نصر الاتباع ٥ وفى بعضها فسعى بسعى
يعدم الباء الموحدة وعنى مجدا اى ابطلوه ٥ وقوله لا تخفى لك شيء
قال اصل الغيابة حفيرة التى اذا اطمرته واخفيته شيء
المشهور وقيل ما اغتار فيها ٥ وقوله وذكر النخل او الكرب ٥ هو
التيه ماء ٥ وفى بعضها ماء وهو الاول المشهور وتيه بلادنا ٥ وقوله
وابساعر جمع بسوعر ماء وهو الاسرب وهو عند عن الطبرى ماء ٥ وقوله
البشوح لعله السراب وبه يكون المذروح جمعه ٥ وقوله الشظاة
كرمانية والباء المعجمة ٥ وتكون الفوز بتنها وفسره فى
وهو السمى الحلوق ٥ وقوله كنت تكون كنت والمعنى

ى ايجابا عليه الى الحرج ٥ وابو عبد الله هو طرف عبد الله ٥ والقابلة قناه وقوله
بعد ادركتهم لعله ابديد اواحرهم ٥ واثار ايجابا عليه والاهو صعبة عند ادراك
ثمر ايجابا عليه حقيقة وهو بعقل ٥ ما مات عرض منعقد المبت فتراكمه
او الثار عليه واثبات عذاب القبر والتعوذ منه ٥ فيه مرحديث
ابن عمر رضى الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال ان احدكم اذا مات عرض
على مقعده بالغداة والعشى ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من
اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة ٥
وفى رواية له رضى الله عنه اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشى
ان كان من اهل الجنة فالجنة وان كان من اهل النار فالنار ثم يقال هذا مقعدك
اذا يدرى يبعثك اليه يوم القيمة ٥ وعن ابى عبد الله الجدلى عن زيد بن ثابت قال
اوسعد ولم اشهده من النبى صلى الله عليه وسلم ولكن حدثنيه وبدين ثابت قال
بينما النبى صلى الله عليه وسلم فى حائط لبنى النجار على بغلة له ونحن معه اذ
حادت به كادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب
هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى مات هؤلاء قال ماتوا فى الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى فى قبورها
فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب النار الذى اسمع منه ثم
اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من
عذاب النار قال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من
عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله
من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال
قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال ٥ وعن انس رضى الله عنه ان عليه
الصلاة والسلام قال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر ٥

وعن ابو ايوب رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت
الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها ٥ وعن ابن عمر رضي الله
انه عليه الصلاة والسلام قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى
اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال ماتيه ملكان فيقعدانه فيقولان
ما كنت تعبد في هذا الرجل فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله
قال فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به
مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا فيقال
فيفسح له في قبره سبعين ذراعا ويملأ عليه خضرا الى يوم يبعثون
وفي رواية ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم اذا انصر
وعن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبر فيقال له من
فيقول ربي الله ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ٥ قال البراء لقد حدثت هذا
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها
تستقبلها قال حماد تذكر طيب ريحها وذكر المسك قال
فيقول يا ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب صلى الله عليك وعلى جسد
فينطلق به الى ربه ثم تقول اطلقوا به الى آخر الاجل قال
واذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر اللعن ويقول
روح خبيثة كانت في الجسد الخبيث قال فيقال انطلقوا به
الى اخر الاجل قال ابو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت

وعن انس رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه بن بكر والذي
قد آتيا الهلال وكنت رجلا حديد النظر فرأيته ولم يراه
غيري فجعلت اقول لعمر اما تراه فجعل لا يراه قال فجعل
يشاوره ويأمر بشيء فدا بني قلم أشأ محدثها عن اصحاب بدر فقال ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قريبا منا في اهل ودنا بالامس يقول
فدا فقرع فكان عمر ان شاء الله قال عمر رضي الله عنه هو الذي بعثه بالحق
ما احكاوا الحدود التي حد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا الى
بير فقصهم على بعض عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم
فقال ما فعلت بن فلانات وما فعلت بن فلان قد وجدتم ما وعدكم الله
ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها قال والذي نفسي
بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان
يجيبوا ٥ وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف على بدر فقال يا ابا جهل
قد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال عمر يا رسول الله
كيف يسمعوا وانى يجيبوا وقد جيفوا قال عليه الصلاة والسلام
والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون

وعن ابي طلحة رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر ببضعة وعشرين رجلا وفي رواية باربعة وعشرين
رجلا من صناديد قريش فالقوا في طوي من اطواء بدر
خبيث مخبث الى اخره ○ اعلم ان مذهب اهل السنة اثبات
عذاب القبر وقد تظاهرت عليه ادلة الكتاب والسنة قال الله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا ○ وقد رواه جماعة من الصحابة في
مواضع كثيرة في احاديث صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ○ ولا يبعد عقلا ان يعيد
الحياة في جزء من البدن بعينه واذا لم يمنعه العقل وورد الشرع
وجب قبوله واعتقاده وقد ذكر مسلم هنا احاديث كثيرة في اثبات
وسماع النبي صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب في القبور ○ وسماع الموتى
قرع نعال دافنيهم ○ وكلامه عليه الصلاة والسلام لاهل القليب وقوله
عليه الصلاة والسلام ما انتم باسمع منهم ○ وسؤال الملكين الميت واقعاده
اياه وجوابه لهما ○ والفسح له في قبره ○ وعرض مقعده عليه بالغداة
والعشي ○ وقد سبق شرح معظمها في الصلاة والجنائز ○ والمقصود ان
مذهب اهل السنة اثبات عذاب القبر كما ذكرنا خلافا للخوارج ومعظم
المعتزلة وبعض المرجئة فانهم نفوه ○ ثم ان المعذب عند اهل السنة
الجسد بعينه او بعضه بعد اعادة الروح اليه او الى جزء منه ○
وخالف فيه محمد بن جرير وعبد الله بن كرام وطائفة فقالوا لا يشترط اعادة الروح
قال اصحابنا هذا فاسد لان الالم والاحساس انما يكون في الحي قال
اصحابنا ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت اجزاؤه كما يشاهد
في العادة اذا اكلته السباع او حيتان البحر او نحو ذلك فكما ان الله تعالى يعيده

للحشر وهو تعالى قادر على ذلك فكذا يعيد الحياة الى جزء منه او اجزاء وان اكلته
السباع والحيتان فان قيل فنحن نشاهد الميت على حاله في قبره فكيف يسأل ويقعد
ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له اثر ○ فالجواب ان ذلك غير ممتنع بل له
نظير في العادة وهو النائم فانه يجد لذة وآلاما ولا نحس نحن شيئا منها
وكذا يجد اليقظان لذة وآلاما لما يسمعه او يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جلساؤه
منه وكذا كان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره بالوحي
الكريم ولا يدركه الحاضرون وكل هذا ظاهر جلي ○ قال اصحابنا واما اقعاده المذكور في
الحديث فيحتمل ان يكون مختصا بالمقبور دون المنبوذ والماكول ○ واما
ضربه بالمطارق فلا يمتنع ان يوسع له في قبره فيقعد ويضرب ○ وقوله
فيقعد له فتى يمشي امامه ○ هذا النعيم للمؤمن والتعذيب للكافر ○ وقوله
حادث مالك تحت الكلوب تنبرف ○ وقرع النعال وخفقها
موضوعها حركتها في الارض وصوتها فيها ○ وقوله ما كنت تقول
في هذا الرجل ○ الرجل هو النبي صلى الله عليه وسلم وانما يقولانه بهذه العبارة
التي لا تعظيم فيها لئلا يتلقن التعظيم امتحانا له ثم يثبت الله الذين آمنوا
وقوله خضرا ○ ضبطوه بوجهين احدهما واشهرهما فتح الخاء وكسر الضاد
والثاني ضم الخاء وفتح الضاد ○ ومعناه يملأ نعما غضة ○ واصله من
خضرة الشجر والعشب ○ قال القاضي عياض يحتمل ان يكون هذا على ظاهره
مع مجاهدة وانه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا يناله
ظلمة القبر وضيقه اذا رد اليه روحه ويحتمل كونه على ضرب المثل
والاستعارة للرحمة والنعيم كما قال سقى الله قبره والاحتمال الاول اصح وقوله
في روح المؤمن انطلقوا به الى اخر الاجل ثم قال في روح الكافر كذلك ○
قال القاضي عياض المراد بالاول انطلقوا به الى سدرة المنتهى

وما لنا الى شيء فهي مشتهى الاصل ٥ ويحتمل ما اتبعنا اهل الدنيا
والتربجة ٥ بفتح التاء وضم الباء وسكون الباء ثوب رقيق ٥ وقيل هو الذي
وكان زوجها على الانف ماذا تدرس تحت ريح زوج اثاثه ٥ وهو سيء جدا
النقد ٥ بكسر الجيم اي ناقد ومنه قوله فبصرك اليوم حديد ٥ وقوله
عليه السلام وانكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض
الكاشح العدو ٥ وقوله من قبل احد ما انتم باشبع بالمال منه ٥
هذا الحديث ٥ وبعض الناس يرويه بالنون ٥ ورد عليه القاضي عياض وقال
انكره وانما هو خاص بهوازن ٥ ورد عليه القاضي عياض وقال الصحيح
سماعهم على ما جعل عليه سماع الموتى احاديث عذاب القبر وتقلب
شيء اشبه بها وذلك بحيثهم اذا حيا جرى منهم تعارفه به وتسمع
في الوقت الذي يريد الله تعالى انتشار علمه عباده ٥ وهو الذي اختاره
تقصيه اجل رتب العلم على الصبور ٥ وقد صبر رسول الله كيف تصبر على
بكسر الواو وسكون الحاء ٥ كذب وقد تقدم الفتح والعقد نعم نوف لسنا وجدنا
وفي حلقه جبه وانا عنه قليله الاشتغال وتسد بنانه مواده ٥ وهو
ليجاهدوا حتى تنفسوا ٥ وتحيى حيفوا انتفخوا وصاروا حيفا
بالجيم المثلثة وجاف ٥ وارموا وانتم بحق ٥ وهو
في طيب بدد ٥ وفي الرواية الاخرى في طيب من الحواء در ما
السير المطوية بالجارة ٥ طالب احدا ٥ وسيجيء ان شاء الله تعالى
وهذا لهم ولا صحابه وما جرحه هل لدفع ازاحهم الموزنة ٥ باب
اتباع الجنائز ٥ قيد عن عائشة رضي الله عنها انه
الجعلان وابلاه مال من حوشب نعم الفيء عذب وطيب الله
بالله فشوق كما يشتهي شيئا ما يقرأ عنا في عليه السلام
وذلك الحياة انما ذكر الجنة من قبر الحياة

يعذب وعنها رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد من اصحاب
الا هلك فقلت يا رسول الله اليس الله تقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك
العرض ولكن من نوقش الحساب هلك يعني قوله عليه الصلاة والسلام
من نوقش الحساب يوم القيامة عذب اي من استقصي عليه ٥ قال القاضي عياض
وقوله عذب لمعنيان احدهما ان تقتص المناقشة وتعرف الوقوف والتوبيخ
عليها هذا التعذيب فاما نفس التوبيخ ٥ والثاني ان مفضي الى العذاب بالنار
وبدنه قوله في الرواية الاخرى هلك كما يعذب ٥ هكذا كلامه والثاني هو الصحيح
وعنها ان التقصي غالب في العباد فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك
وعنها ان الشرك لم يشأ ٥ باب
ودخل النار وكفر الله بجمعه ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء ٥ باب
الاسر يحشر الكل يا الله تعالى عند الموت ٥ فيه من حديث
جابر رضي الله عنه قال شيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيل وفاته بعلات
يقول لا اوس احدكم الا وهو يحسن بالله الظن ٥ وفي رواية الا فهو يحسن الظن
بالله تعالى ٥ وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ينكث كل عبد على ما مات عليه ٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب العذاب كل
من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم ٥ قالوا في قصة الجدث تحدث من القبور
وحسن الدعاء عند الخاتمة ٥ وسوء الخاتمة ٥ وقوله تعالى ان ظن ان لن يقدر عليه
عند بعضهم هذا ظاهره ومعناه احسان الظن بالله عز وجل ان يظن انه يرحمه ويعفو
عنه وفي حاله الموت يكون خائفا راجيا وما كان هذا سبيله قيل الاولى ان يرجح
جانب الرجاء واذا دنت اجله ارجاء الخوف وقد جاء ان حسن الظن بالله تعالى
ان لا يكتفي عن الخاتمة والنهاية وانتظار ما يأتي وما يأتي المرء من

ويحرص على الاكثار من الطاعات والاعمال وقد تقدم وعظيمه فيما
اكل ما يشغل اهتمام المنعم للاقتدار الى الله عز وجل والاوجاف له ٥ يؤيده
الذي ذكرته منعت كل عبد على ما ذكر عليه ولهذا عقبه مسلم للحديث الاول قالوا
وتعقبه بعض على الحالة التي مات عليها ٥ ومسلمة الحديث الاخر من بقي واعمل
بنياتهم ٥ كتاب القدر واشراط الساعة ٥ قوله من حديث
سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع من علو
وهم يتذاكرون فقال اتدرون فيما اقترب ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من
ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة قلت يا رسول الله
انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ٥ وعن زينب
رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه
يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم
وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت فقلت
يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ٥ وعن ابي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج
مثل هذه وعقد وهيب بيده تسعين ٥ وعن عبد الله بن الفضل
قال وذكر الخبث مرطا ونحوه وعبد الله بن صفوان وانا معهما على
ابي الدرداء فسمعناه يقول ما من حي يخسف به وكان فقيها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ هذا البيت فيبعث اليه
بعث فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم فقلت يا رسول الله
فكيف بكارهها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته ٥ عن
يغزو جيش البيت فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم فقلت يا رسول الله

١٩٨ وعن حفصة رضي الله عنها انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا
البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا ببيداء من الارض يخسف باولهم وآخرهم
وينادي اولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم
قال رجل اشهد عليك انك لم تكذب على حفصة واشهد على حفصة انها
لم تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وفي رواية لها رضي الله عنها انه
عليه الصلاة والسلام قال ليعوذن هذا البيت يعني الكعبة قوم ليست
لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا ببيداء من
الارض خسف بهم قال يوسف واهل الشام يومئذ فيتواثبون الى
مكة ٥ وعن عائشة رضي الله عنها قالت قمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منامه فقلت يا رسول الله صنعت شيئا في منامك لم اكن تفعله
قال عليه الصلاة والسلام العجب ان ناسا من امتي يؤمون هذا البيت
برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم
فلما سمعت رسول الله ان الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر
والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر
شتى يبعثهم الله على نياتهم ٥ وعن اسامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
اشرف على اطم من اطام المدينة ثم قال هل ترون ما ارى اني لارى
مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه عليه الصلاة والسلام قال ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم
والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف
لها تستشرفه وتشرف عليها فليعذ به ٥ وعن ابي بكرة رضي الله عنه
قال ذكر رسول الله ان ابا بكرة يريد ان الصلاة صلاة من
فانه فكاكا وقد اعطاه وماله ٥

وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يكون فتنة
النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم
فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ومن يشرف لها
تستشرفه وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي اليها
الا فاذا نزلت او وقعت فمن كان له ابل فليلحق بابله ومن كان له غنم
فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بارضه فقال رجل يا رسول الله
ارايت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعمد الى سيفه فيدق
على حده بحجر ثم لينجو ان استطاع النجا اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت
اللهم هل بلغت قال رجل يا رسول ارايت ان اكرهت حتى ينطلق بي الى
احد الصفين او احد الفئتين فضربني رجل بسيفه او يجيء سهم
فيقتلني قال يبوء باثمه واثمك ويكون من اصحاب النار وعن
الاحنف بن قيس قال خرجت وانا اريد هذا الرجل فلقيني ابو بكرة
رضي الله عنه فقال اين تريد يا احنف فقلت اريد نصرة ابن عم رسول
يعني عليا رضي الله عنه وكرم وجهه فقال يا احنف ارجع فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تواجه المسلمان بسيفيهما
والمقتول في النار فقلت او قيل يا رسول الله هذا القاتل
فما بال المقتول قال انه قد اراد قتل صاحبه وفي رواية
رضي الله عنه اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في
وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان
احدهما السلاح فهما على جرف جهنم فاذا قتل احدهما صاحبه

وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا تقوم الساعة حتى
تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما
واحدة وعنه رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا تقوم
الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل
وعن ثوبان رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله زوى لي الارض
فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واعطيت
الكنزين الاحمر والابيض واني سالت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة
عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم
وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان
لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح
بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بافاقها او قال من بين اقطارها حتى
يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا وعن عامر بن سعد
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى اذا
مر بمسجد بني معوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه
طويلا ثم انصرف الينا فقال سالت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين
ومنعني واحدة سالت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته
ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل بأسهم
بينهم فمنعنيها وعن ابي ادريس الخولاني انه كان يقول في حديثه
سمع النواس رضي الله عنه وانا اعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما
بيني وبين الساعة وما كان الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اليّ

ك لك شيئا لم يحدثه غيري وكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
بحديث عجبا فيه من التفتيش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بعد التفتيش ستكون بلايا حتى يكون يذرف شيئا ومنهن فتنة كرياح
الصيف فيها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب وهلي الرجل
اولئك الرهط كلهم غيري ٥ وعن حذيفة ايضا رضي الله عنه قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه
ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه
من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فاراه
فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنهم اذا رآه عرفه ٥
وعنه رضي الله عنه انه قال انا اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما هو كائن لي الى ان تقوم الساعة فما منه شيء الا قد سألته
الا اني لم اسأله ما يخرج اهل المدينة من المدينة ٥ وعن
عمرو بن اخطب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر
وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم
صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد
المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما كان وبما هو كائن
فاعلمنا احفظنا ٥ وعن حذيفة رضي الله عنه قال فينا عمر
رضي الله عنه فقال ايكم حفظ حديث رسول الله في الفتنة فقال قلت
قال انك لجري وكيف قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فتنة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصلاة

والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر رضي الله
عنه ليس هذا اريد انما اريد التي تموج موج البحر فقلت مالك ولها
يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا قال فيكسر الباب ام
يفتح قلت لا بل يكسر قال ذاك احرى ان لا يغلق ابدا قال وقلنا لحذيفة
هل كان عمر رضي الله عنه يعلم من الباب قال نعم كما يعلم ان دون غد الليلة
اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط فهبنا ان نسأل حذيفة
من الباب فقلنا لمسروق سله فسأله فقال عمر رضي الله عنه ٥ وعن
حذيفة قال جئت يوم الخندق فاذا رجل جاثي فقلت ليعرفن اليوم
رجل منا ذا ما قال ٥ وان الرجل فلا والله فقلت لي والله قال
فلا والله فقلت لي والله قال فلا والله انه كحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بيننا فلم يبق منا غيري ثم قال ليقومن رجل منكم فيستغفر لي ولاخيه ثم
قال ليقومن رجل منكم فيستغفر لي ولاخيه ثم قال ليقومن رجل منكم فيستغفر لي ولاخيه
ثم قال قم يا حذيفة فقمت فقال لا تحدثن شيئا حتى تأتيني ثم قلت ما قال
الغضب فاقبلت عليه اسأله فاذا الرجل حذيفة ٥ وعن حذيفة
رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا تقوم الساعة حتى تحسر
الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة
تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي ان اكون انا الذي انجو
٥ وزاد مسهر قال الى ان رابته فلا اقتربه وعن حذيفة
رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يوشك الفرات ان
يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا ٥ وعن عمر بن الخطاب

قال كنت واقعا اي من كعب رضي الله عنه فقال لا يزال الناس مختلفة
اعناقهم في طلب الدنيا قلت اجل قال الى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو شك الفرات تحسر عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس
سارعوا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس ما جاورنا منه لبيضة
ولا كله قال فتقتتلون عليه فتقتل من كل مائة تسعة وتسعون
فقد قال انا كائن اول من يعرف قال وقلت انا واني من يعرفك قال
اجل حسنان ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
اذا مسخت العراق دراهمها ودنانيرها ومنعت الشام مدها ودينارها
ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث
بدأتم وعدتم من حيث بدأتم تشهد على ذلك كم الى هريرة ودمه
وعن ابي سعيد رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا تقوم الساعة
حتى تمرج الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار
اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين
سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم
فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء
وينصر الثلث لا يفتنون ابدا فيفتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم
قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاء
الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذا اقيمت
الصلوة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فامهم فاذا رآه عدو الله

ذاب كما يذوب الملح اما فلو تركوه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده
فيريهم دمه في حربته ٥ وقال المشورد القرشي عبد عمرو بن العاص
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر
الناس فقال له عمرو ابصر ما تقول قال اقول ما سمعت من رسول الله
قال لئن قلت ذلك ان فيهم لخصالا اربعا انهم لاحلم الناس عند فتنة
واسرعهم افاقة عند مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين
ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك ٥
وعن بشير بن جابر قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج جيش من المدينة
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء الساعة قال فقعد وكان متكئا فقال
ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا
ان الساعة لا تقوم حتى يجمع لهم اهل الاسلام وجمع لهم اهل الشام
وحتى جاء اهل الشام مثال عدد اهل الاسلام وجمع لهم اهل الاسلام
قلب الروم فتغنى الفيء قال ويكون عند ذاك القتال ردة شديدة
فيشترط المسلمون شرطة للموت لا يرجع الا غالبا فيقتتلون حتى يحجز بينهم
الليل فينفي هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط
المسلمون شرطة للموت لا يرجع الا غالبا فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل
فينفي هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون
شرطة للموت لا يرجع الا غالبا فيقتتلون حتى يمسي فينفي هؤلاء وهؤلاء
كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع نهد اليهم بقية اهل
الاسلام فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة ما قتل مثلها ولا يرى
مثلها واما عالم لم يبق منهم احد او لم يكد يعني احد ثم فما يلبثون حتى يجدون

فيتعاد منه الاب كانوا ما يه ملا يجد ونه ينفي منهم الا الرجل الواحد
فيأتي عيسى يتبرخ اواى سراشقسم فيشاهم فيدكد اذ شمعوا بباس
هؤلاء الذين ملكك فحاهم الصبح ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيقصد
ما في ايديهم فيقبلون فيبعثون عشر قوارير طليعة قال رسول الله صلى
اني اعرف اسماهم واسما ابائهم والوانهم هم خير قوارير على
ظهر الارض يومئذ او من خير قوارير على ظهر الارض يومئذ ٥ وعن
نافع بن عتبة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة
قال فاوى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف
فوافقوه عند اكمة فانهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد قال فالدجال
لقيني ابتغلوا قم بينهم وبينما نقاتلهم قال لهم فلما علم بنجي معهم فانهم
فقمت بينهم وبينه قال فحفظت منه اربع كلمات اعدهن في يدي قال
تخرج حربة العرب فيفتحها الله ثم تخرج الروم
فيفتحها الله ثم تخرج الدجال فيفتحها الله فقال نافع يا جابر لا ارى
الدجال يخرج حتى يفتح الروم ٥ وعن حذيفة بن اسيد الغفاري
قال اطلع النبي صلى الله علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر
الساعة قال عليه الصلوة والسلام انها لن تقوم حتى ترون قبلها
اية فذكر الدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى
عليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف ٥ خسوف بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك
تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم ٥ وعن ابي سريحة
اسيد قال كنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم نتحدث ونحن

فاطلع النبي تعالى عليه الصلوة والسلام فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال
انها لا تكون حتى تكون عشر آيات فخسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الارض ويأجوج
ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس
وفي رواية وريح تلقي الناس في البحر ٥ وعن لا صحابه رضي الله عنهم
انه عليه الصلوة والسلام قال لا تقوم الساعة حتى تخرج من ارض الحجاز
نار تضيء اعناق الابل ببصرى ٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول
وهو مستقبل المشرق يقول الا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع
قرن الشيطان وعن ابي حميد رضي الله عنه انه عليه الصلوة والسلام
قال لستم الستة ما لم تعدوا قبلها عشر وذكر الدخان وابن مريم
والدجاجة والارض خسفا ٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلوة والسلام
بعد باب حفصة قال بيده نحو المشرق الفتنة ههنا حيث يطلع
قرن الشيطان قالها مرتين او ثلاثا ٥ وفي رواية قام عليه الصلوة والسلام
بعد باب عائشة ٥ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلوة والسلام
قال وهو مستقبل المشرق ها ان الفتنة ههنا ها ان الفتنة
ههنا ها ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان ٥ وعن ابن
عمر رضي الله عنهما قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة
وهو يشير الى المشرق فقال ها ان الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان
وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال يا اهل العراق ما اسأ
يعني المشرق ٥ وعن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة
من الضعف وان الكفر للكبر سمعته النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفتنة
من حيث يطلع قرن الشيطان وانتم يضرب
بعضكم رقاب بعض وانما قتل موسى الذي قتله من آل فرعون خطأ

معالى اسه تعالى له وقبلك نفسا فيحتاك مرالغم وقتناك فتونا
وعن ابى صريرة رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة
حتى يضطرب الليات نساء دوس حول ذى الخلصة وكانت صنما
تعبد فى الجاهلية ٥ وعن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد
اللات والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله تعالى
هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى قوله ولو كره المشركون
ان ذلك تاما قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة
فتتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فيبقى من لا خير
فيهم فيرجعون الى دين آبائهم ٥ وعن ابى صريرة رضى الله عنه انه عليه
الصلاة والسلام قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول
يا ليتنى مكانه ٥ وعنه رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ
عليه ويقول يا ليتنى كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا
وعنه رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال والذى نفسى بيده
لا تذهب الدنيا حتى يأتى على الناس يوم لا يدرى القاتل فيم قتل
ولا المقتول فيم قتل قيل كيف يكون ذلك قال الهرج
القاتل والمقتول فى النار ٥ وعنه رضى الله عنه انه قال
يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ٥ وعن

قال ذو السويقتين من الحبشة يخرب بيت الله ٥ وعنه رضى الله عنه انه
عليه الصلاة والسلام قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق
الناس بعصاه ٥ وعنه رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا تقوم
الايام والليالى حتى يملك رجل يقال له الجهجاه ٥ وعنه رضى الله عنه
انه عليه الصلاة والسلام قال لا تقوم حتى يقاتلوا قوما كان وجوههم
المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوما نعالهم الشعر ٥ وعنه
رضى الله عنه انه عليه السلام قال لا تقوم الساعة حتى يقاتلكم قوم
يتعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة ٥ وعنه رضى الله عنه
قال النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوما
نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوما صغار الاعين
ذلف الانوف وعنه رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم المجان
المطرقة يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر ٥ وعنه رضى الله
انه عليه الصلاة والسلام قال تقاتلوا ابن بدى الساعة قوما
نعالهم الشعر كان وجوههم المجان المطرقة خمر الوجوه صغار
الاعين وعن رضى الله عنه قال بوشك اهل العراق ان لا يجبى
قفيز ولا درهم قلنا من اين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذاك ثم قال
يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم دينار ولا مدى قلنا من اين ذاك
قال من قبل الروم ثم امسك هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله
يكون فى آخر امتى خليفة يحثى المال حثيا ولا يعده عدا ٥ وعنه
عن على رضى الله عنه

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعمار ويح عمار تقتله الفئة الباغية ٥ وفي رواية قال انه عليه الصلاة والسلام
قال تقتل عمارا الفئة الباغية ٥ وعن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يهلك امتي هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا
قال لو ان الناس اعتزلوهم ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
مات كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي
نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ٥ وفي رواية له رضي الله
انه عليه الصلاة والسلام قال ليهلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده
وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله ٥
وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه مثل حديث ابي هريرة رضي الله عنه ٥ وعن
جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لتفتحن عصابة من المسلمين او من المؤمنين كنز آل كسرى الذي في ابيض
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتغزون
جانب فيها ج المروحانية في البحر قالوا يا رسول الله قال لا تقوم
حتى تغزوها ستغزون المغامر شي انتخى فاذا جاء وها تترسوا قلم يقاتلوا
فزاع ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد
جانبيها ثم يقولوا الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها
الآخر ثم يقول الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلوها

فيغنموا فبينما يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال
قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون ٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلون اليهود فلتقتلنهم حتى يقول
الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله ٥ وفي رواية يهودي وفي ٥
وعنه رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال تقاتلون انتم ويهود
حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي وراي فتعالى فاقتله ٥ وعنه
وانه له انه عليه الصلاة والسلام قال تقاتلكم اليهود فتسلطون
عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي وراي فاقتله ٥ وعن
لي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا تقوم الساعة حتى
تقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبي اليهودي من وراء
الحجر والشجر فيقول الحجر او الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي
فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود ٥ وعن جابر بن سمرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة
كذابين ٥ وفي رواية فاحذروهم ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون
قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ٥

قوله عليه الصلاة والسلام فتح اليوم من ردمهم هذا بقدر هذا فعل هذه
وعقد تسعين بيده عشرين كذا وضع في رواية شيبان عن الاعمش ٥ وفي
بعده في رواية لوكيع عن الاعمش وحلق ما صنعه الابهام والتي تليها ٥ وفي
حديث ابي هريرة بعد وعقد وصيب بيده تسعين ٥ اما رواية شيبان عن الاعمش

واما رواية من روايه فخالفه كما تراه عند التسعين استوت الشرف
قال القاضي عياض لعل حديث اي بعضه صنعه منذ قدر الفتح
بعده او الجواد التقريب والتمثيل لا حقيقه التحديد ٥ وتاهوح وماوح
بمعنى واحد وجهور السبعه عليه ٥ وقوله اهلك ونشأ
العاكون فالله يعم لذا كثر الخبث ٥ الخبث فتح الخاء والباء ٥ وكسره
الجهور بالتفرق والنجور ٥ وقيل المراد الزنا خاصه ٥ وقيل المراد
الزنا والخاص داخل العام مطلقا ٥ وتهلك بكسر اللام على اللغه الفصيحه
المشهوره وعلى فتحها وهو ضعيفه او فاسده ٥ ومعنى الحديث اذا كثر
الخبث فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون ٥ وقوله
فاذا كانوا ببيداء من الارض ٥ وفي روايه ببيداء المدينه ٥ ٥ البيداء
كل ارض ملساء لا شيء بها ٥ وبيداء المدينه الشرف الذي قدام ذي الحليفه
الى جهه مكه ٥ وقوله ليوبتن اي ليعيدن ويردن ٥ وضبطه بفتح الواو
وتشديد الباء اي ليثيبهم بحسبهم وعملهم ٥ وبكسرها ٥ بكسر الباء ٥
وما هنا ٥ فتح الهاء غير معروف ٥ وعبث ٥ بكسر الباء قيل
اصله بخسه وقيل حرك اخوانه لمن خفه شبا او بدعه ٥ والمشتبر
المستبر لانه انما صدله بهما ٥ والجسور ٥ هو المكبه يقال اجسر
فهو مجسر هذا هو اللغه المشهور ٥ وقال ابقا جبريه فهو مجسور
انفاد عنه وجاء هذا الحرف على هذه اللغه ٥ والمراد بالنفيه
انكا الفريق منهم ولبس منهم قوله ويهلك من مهلكا واحدا ٥ اي
الهلاك في الدنيا على جميعهم ومصادر يوم نوعه مصادر مشتى اي يصدر
الناس على قدر نياتهم فتحا روف تجيبه ٥ وفي الحديث من

الشاهد عن الغائب والحاضر عن الغائب وجالسة البداه وتحوهم
لئلا ينالهم ما يعاقبون به ٥ وفيه ان مرتكب سواد قوم جرى عليه حكمهم
في حاضر عقوبات الدنيا ٥ والاطم ٥ بضم الميم والطاء ٥ الحصن
جمعه آطام ٥ ومعنى اشرف علا وارتفع ٥ والشبيه بموامع الفطر في الكثره
والعموم ٥ اي انها كثيره وتعم ولا تختص بخائنه وهي اشاره الى الجزر الكثيره
بينهم كوقعه الجمل وصفين والحره ومقتل الحسين وعثمان وغيرها ٥ وفيه
تحريم الجلوس على القبر ٥ وقوله صلى الله عليه وسلم ٥ وقوله مشكوك فيه الراوي هل قاله
النبي صلى الله عليه وسلم او لا ٥ وفي روايه مكون فتنه البائم فيها خير من
القائم لها قوله فليعذ به ٥ وفي روايه يكون فتنه البائم فيها خير من
القائم والقاعد خير من الماشي والماشي خير من الساعي ٥ وروي فتشرف يوشك من
تشرف لها تستشرفه ٥ تقليله وتصويبه ٥ وقيل معنى الاشراف بمعنى الاضطراب
ومعنى تستشرفه ٥ تقلبه وتصويبه ٥ وقيل معنى الاشراف بمعنى الاضطراب
في الحال ومنه انتشى المريض على الموت واعترف عليه ٥ وقوله فمن
عاصا ٥ موضعا يلتجئ اليه ويعوذ فيه ٥ واما القاعد خير من القائم
الى اخره ٥ معناه ان من لم يدخل في الفتن كان خيرا ممن دخل فيها
منها ٥ ومن التشبيه في شيء منها وان شربها بحسب العمل فيها ظاهر الحديث
لا تشبه فيه على حد تجرد ٥ وقيل المراد كثرة حقيقة ثم ظاهر الحديث
تشبه على نفسه باب القتال ٥ وقيل بجاز والمراد ترك القتال والاول اوجه
وعبد ما قبله وما بعده فتح به مرآة ترك القتال في الفتنة بكل حال ٥ وفيه
اعتزال الفتن ومجانبة اهلها بالقتال في فتنة الملك وان دخلوا عليه بيته
وطلبوا قتله ولا يجوز له المدافعه عن نفسه لان الطالب متأول ٥ وهذا حديث
حسن صحيح ٥ وقوله اما بعير وغيرها من الحصى وغيرها
يكره جمع العمائم ونكثار [illegible] عن نفسه ٥ فهذا ان الاصل متفق على
الحديث الفتنه ونكثار [illegible] ٥

وقال بعض الصحابة والتابعين وعلى الاسلام يجب نصر الحق في الفتنة
منه ومقاتلة الباغين كما قال تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
وهذا هو الصحيح وتأول الاحاديث على من لم يظهر له الحق او اعتقد خلافه
كما تقدم اذا ثبت هذا فلو كان الامر كما قال الاولون لتعطلت
الثغور واستشكل اهل الغي والمجازفون ٥ وقوله تواجهها ٥ معناه
هو كل وجه صاحبه اي ذاته وجلدته ٥ وكون القاتل والمقتول
النار ٥ معناه مستحقاً لها ٥ وقد يجازى وقد يعفى عنه ٥ هذا مذهب اهل
السنة ٥ وقد سبق بعضه مرارا ٥ وعلى هذا ساول نظائره ٥ واعلم ان
الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم ليست داخلة في هذا الوعيد
وهذا هو مذهب اهل السنة والحق احسانا الظن بهم والامساك عما شجر بينهم
وما ورد في ذلك فانهم مجتهدون فما ولوا لم يقصدوا المعصية ولا محض الدنيا
بل اعتقد كل فريق انه المحق وان مخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع الى
امر الله عز وجل وكان بعضهم مصيبا وبعضهم مخطئا معذورا في الخطاء
لانه قبل قد الاجتهاد والمجتهد اذا اخطأ فلا اثم عليه ٥ وكان على
رضي الله عنه وكرم وجهه هو المحق المصيب في تلك الحروب ٥ هذا مذهب اهل
السنة وكانت الفتنة ما اشتهرت حتى ان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
تحيروا فيها فاعتزلوا ولم يقاتلوا ولو تيقنوا الصواب لم يتأخروا عنه
بل حضروا معه وعنهم ٥ ومعنى يتبوأ به ٥ يلزمه ويرجع به ويحتمله ان
يبوء الذي اكرهك باثمه على اكراهك وعلى دخولك في الفتنة وبإثمك انت
وعينك ويكون من اصحاب النار اي مستحقا لها ٥ والحديث رفع الاثم
عن المكره على الجحود وغيره وامثاله وأما القتل فلا يباح بالاكراه بل يباح
المأمور به بالاجماع ٥ وقد قتل ابو بكر عن وعثره في
وكذا عمر في الذب لا يدفع الاثم ٥ هذا اذا اكره

ملكت من تصنع ولو وطئت ولم يملكها هذا اثم وحاصله ان المتعاطيا
النار لانه اراد صاحبه ٥ فيه دلالة للمذهب الصحيح الذي عليه الجمهور
ان من نوى المعصية واصر على النية يكون اثما وان لم يفعل والا لم يكن
المملة في الايمان ٥ وقوله فهما جهنم كذا في معظم النسخ بالجيم وفي
آداء وسكونها ٥ وفي بعضها بحاء ومعناه على طرفها قريب من السقوط
منها ٥ وهما متقاربان ٥ وقوله عليه الصلاة والسلام لعمر الساعة حتى
تفعل فسار عثمان الحديث ٥ هذا من المعجزات وقد جرى في العصر الاول
وقوله زوى ٥ جمع ٥ وفي الحديث معجزات ظاهرة وقد سبق كلها بحمد الله تعالى
كما اخبر به الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه اجمعين
والمراد بالمشرق المدينة والبصرة والمراد بكسرى وقيصر ملكي العراق
والشام ٥ وفي الحديث اشارة الى ملك هذه الامة بكون معظم اقطار
وحجى المشرق والعرب وكذا وقع ٥ واما في الجنوب والشمال فقليل بالنسبة
اليه ٥ معناه لا يسألهم على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى ٥ وقوله بيضتهم اي حماعتهم واصلهم ٥ والبيضة ايضا
البعوض والملك ٥ وقوله فتنة عامة ٥ اي الاكثر يخطئ بعضهم بعضا ان
وقع يكون في ما حيه يشير بالفتنة الى ما قبل الاسلام ٥ ولله الحمد والشكر
على جميع نعمه ونعمه وقوله شالت ذي بلاء ما تحكى اشتبه الامر
هذا ايضا من المعجزات الظاهرة ٥ وقد سبق شرح حديث حذيفة رضي الله عنه
فاعتزل عمر اذا خرقاب الايمان ٥ وقوله بعم الجزعة ٥ هو
بفتح الجيم والزاي وسكون الزاي والفتح اشهر واجود ٥ هو موضع قريب
الكوفة على طريق البصرة ٥ وقوله يوم حرج وهو اهل الكوفة يلتقون فيه
والبصرة ٥ معناه عثمان رضي الله عنه لردوه فسألوا عثمان ان يولي
عليهم ابا موسى الاشعري فولاه ٥ وقوله بنبش الحلبة بالحاء
المعجمة ٥ وقال القاضي بخناق وهو شوحط كافة ما لها شوك

الذى هو البيزة ورواه بعضهم بالجيم وكلاهما صحيح الخ المهملة الطير
لكذا الاجاد منه ٥ وقوله يحشر ٥ هو بفتح الشين وكسرها تحشف وكسر الشين
اى يكشف بذهاب مائه ٥ وقوله اجمة ٥ بفتح الميم وسكون الجيم ٥ والجمة
وجمعه آجام كقصب واحام وربما وهم ٥ وقوله لاسيما الناس مختلفة
اعانهم فى لحلب الذئب ٥ قالوا المراد بالاعناق هنا الذئاب وقيل الكلاب
وقيل الجماعات ٥ قال العاصى عياض وقد يكون المراد نشيطة وعسر
بها عند اصحابها لاسيما وهى التى فيها التخلع والتشوف الى الاشياء ٥ وقوله
القفيزة هو مكيال معروف لاهل العراق ٥ قال الازهرى هو مما يعد
مكاييل ٥ والمكوك صاع ونصف ٥ وهو مكيال بالحجازيات ٥ والمدى ٥
بضم الميم وسكون المهملة بوزن فعل ٥ هو مكيال معروف لاهل الشام
قال العلماء يسع خمسة عشر مكوكا ٥ والاردب ٥ مكيال معروف
لاهل مصر ٥ قال الازهرى واخرون يسع اربعة وعشرون صاعا
وقوله منتهت ٥ فى بعضها بعوالى مشهورات احدها اسلايم قبيلة
عظيمة الجريد وهذا قد وجد ٥ والثانى الاشهران العجم والروم يستولون
البلاد يتمنون ذلك المشهور ٥ وقد رواه مسلم بعد بورقات عن جابر
رضى الله عنه فى قوله فيوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم
قلنا من اين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذاك ٥ وذكر فى صبح الاعشى
قبله وقد وجد فى زماننا بالعراق وهو موجود الآن ٥ وقيل بالروم
يريدون اخذ الدنانير يمنعون ما لديهم من الدنانير وغيرها ٥ وقيل معناه
انا نقاتلهم الذين عليهم الكوفة فنهزمهم اخذ الدنانير فيمنعون ما كانوا
يؤدونه من الجزية والخراج ٥ وغير ذلك ٥ وقوله وعدم مرحبا بها
فى بعض الحديث الاخر مرحبا بالاسلام عربيا وقيل معناه ترحبه رحبا
ساق ٥ بفتح الميم وبالعين المهملة ٥ وداثق ٥ بكسر الباء
والكسر هو الفتح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره ٥ وفى المشارق

ذكره ٥ وصواتم موضع معروف بفتح الواو وكسرها ٥ وقوله
الصرف انه فى الابل اسم جمع ٥ قال وقد يؤنث ويذكر ٥ وهاموا فسا
الشام بفتح الهاء وتخفيف الميم ٥ وقوله حالت بدوم حلوبتنا وبين الدير
سواما ٥ روى بفتح السين وضمها ٥ قال الجوهرى السوام الابل المسومة
الكثيرة وهو المعروف ٥ قلت كلاهما صواب لانهم سموا وانتم سبتم
التفاف وهما موجودان فى زماننا لعظم عساكر الاسلام فى بلاد الشام
سوامهم هو المعروف بهذا اللفظ عند اهل العراق وقد سمعناه فى زماننا مرارا
يقولون فى المرة الواحدة الوحا والساحة على اختلاف الطريق ٥ وقوله
بنفسه ملت لا يموت الا عليه اسلم ٥ ولا يلهمهم الا هو ٥
وقسطنطينية ٥ بضم القاف وسكون السين وضم الطاء ٥ وقيل
الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون ٥ كذا ضبطناه ٥ وهو المشهور
القاضى عياض فتح القاف وكسر السين الاخرى ٥ وقيل عكسه ٥ وقوله
بعد النون ٥ وهى مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم ٥ وقوله وجبر
الناس عند مصيبة ٥ قال اهل تعظم المصيبة ٥ وقوله القاضى عياض
الجهود ٥ وفى رواية بعضهم واصبر بالعين ٥ قال القاضى عياض
لفظة الرواية الاخرى وهى اشرعهم ٥ بعد معيبة وهو معنى جيد
ويعضد النسخة الاخرى لعله ٥ اخرهم بعلاها والخروج منها ٥ وبجماله
بكسر الجاء والجيم المشددة مقصورا اسم اى شيء هو ذا به ٥ ومجيء هناه ٥
والشرط ٥ بضم الشين طليعة الجيش سميت للشارة ٥ وقوله
يشترط لوجهه منا ٥ فتح وشين معجمة ساكنة ٥ ومشاه ٥ قال
المشاه فرق على الشين وتشديد الهاء والشين معجمة ٥ وقوله فنى
اى يدع ٥ وقوله نهد ٥ بفتح النون وهاء اى بعض وبعضهم ٥ والدسيعة
بضم الدال والباء الموحدة هى الهزيمة ٥ ورواه بعضهم بالنون بدل
الدال وبعدها هاء ٥ وهى بمعناه ٥ قال الازهرى الدولة تدور على الاعداء ٥

الذى هو البيزه ٥ ورواه بعضهم بالجيم وكلاهما صحيح لكنه بالهمله اظ
لكثرة الاجاث فيه ٥ وقوله بحشر ٥ هو بفتح الحاء وتخت وكا
اى يكتسب بذهاب مائه ٥ وقوله اجمه ٥ بضم الهمزه وكسر الجيم
وجمعه آجام كاظم واحكام وربما وهم ٥ وقوله لاسيما الناس تحتاج
اعيانهم فى لحب الدنيا ٥ قالوا المراد بالاعيان هنا الدوشيا والكا
وقيل الجماعات ٥ قال القاضى عياض وقد يكون المراد نفسه وعي
بها عن اصحابه لانه هو الذى يحتاج التكلم والتشوف الى الاشياء
القشيره ٥ هو بكسر القاف معروف لاهل العراق ٥ قال الازهرى هو تما
مكاييل ٥ والكوك صاع ونصف ٥ وهو فى لغة البلجيات ٥ والمنوى
بضم الميم وسكون الهمزه بوزن فعل ٥ هو مكيال معروف لاهل الشا
قال العلماء يسع حبتين عشر مكوكا ٥ والاردب ٥ بكسر الهمزه معرو
لاهل مصر ٥ قال الازهرى واخبرنى الثقه يسع اربعه وعشرين صا
وقوله مهتوت ٥ فى بعضها هو الذى مشهورات احدها باسكان الهاء قبلها
عنهم الجزيره وقلاقله وعدن ٥ والبانى الاشهر ان العجم والروم بنوها
البلاد بمعونه حميريه ذكره المسلمون ٥ وقد رواه مسلم بعد بوران
رضى الله عنها فى قوله فيوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا دره
قلنا من اين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذاك ٥ وذكر فى منع الروم ذلك
قبله وقد وجد فى زماننا بالعراق وهو موجود الآن ٥ وقيل
يريدون فى اخر الزمان فيمنعون ما لديهم من الدكاه وغيره ٥ وقيل معنا
انه لا يقاتل الترك عليه لكونه قريبا من شوكتهما فى الزمان فيمنعون ما كا
يؤدونه من الجزيه والخراج ٥ وغير ذلك ٥ وقوله وعدم من حيث بدا
فى معنى الحديث الاخر بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا
باق ٥ بفتح الميم وما بعدها من الهمله ٥ ودانق ٥ بكسر الباء
والكسر هو الفصيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وفى المشارق

ولم يذكر عبد ث وصواسم موضع مذكور فى الحديث والاعلم عليه القرطبى
والصدف امه فى الاصل اسم لهم ٥ قال وقد يذهب والايصرف ٥ وهما موضعان
ما كيام بقرب مدينه حلب ٥ وقوله فالت الروم حلوا بنتا وبين الرمل
شعوا سنا ٥ روى بفتح السين والباء وضمهما ٥ قال فى المشارق الضم روايه
الاكثرين وهو الصواب ٥ قلت كلاهما صواب لانهم نهبوا واوائم نهبوا
اكتفاء وهما موجود فى زماننا بل معظم عساكر الاسلام فى بلاد الشام ومصر
سلاحهم النهب كحال الله تعالى بيننا وبين الكفار وقد نهبوا فى زماننا مرارا
يشغرون المره بعد المره واخذه الوحا والساحه على الجهاد واظهار الاسلام واهله
وقوله فيهرب بملت لا توب الله عليهم ابدا ٥ ولا يلهمهم التوبه ٥
وقوله بنهر بملت بفتح الباء الموحده وكسر الميم وبعدها تاء مثناه من فوق
وقسطنطينيه ٥ بضم القاف وسكون السين وضم الطاء الاولى وكسر
الثانيه وبعدها نون ساكنه ثم ياء ثم نون ٥ كذا ضبطناه هنا وهو المشهور وبعله
الثانيه وبعدها تاء مثناه من فوق ثم ياء ثم نون ٥ كذا ضبطناه هنا وهو المشهور وبعله
القاضى عياض فى المشارق بضم السين والاكثرين ٥ وفى بعضها زياده ياء شدد
بعد النون ٥ وهى مدينه مشهوره من اعظم مدائن الروم ٥ وقوله واجبر
الثانى عند مصيبه ٥ كذا فى بعض الاصول بالجيم ٥ وكذا نقله القاضى عياض عن رواه
الجمهور ٥ وفى روايه بعضهم واصبه بالباء ٥ قال القاضى عياض والاول اصوب
فى نسقه الروايه الاخرى وهى واشرعهم اباقه بعد مصيبه وهذا معنى اجبر
فى بعض النسخ بخاتمه ولعله بعضاه اخبرهم بعلاجه والخروج منه ٥ وقوله
تكثر الهاء والجيم المشدده مقصوره الالف اى تشبانه وذراه ٥ وقوله
والشرطه ٥ بضم الشين طايفه من الجيش سموا لاعدادهم للقتال ٥ وضبطوا
تشترط بوضعه مثناه تحت وشين مشاكله ٥ ومثناه فوق ٥ والثانى بتقديم
المثناه فوق على الشين وتشديد الراء والشين معجمه ٥ وقوله فبنى
اى يدع وقوله تهد ٥ بفتح النون والهاء اى يهدم وتقدم ٥ والدبره
بضم الدال والباء الموحده هى الهزيمه ٥ ورواه بعض رواه مسلم دابق بعد
الدال والف بعدها موحده هى الهزيمه ٥ وقال الازهرى الدوله مقدور على الاعداء
الدال وبعدها هاء ثم نون وهى بمعناه ٥ وقال الازهرى الدوله مقدور على الاعداء ٥

وقيل هي الحادثة ٥ وجفانهم ٥ بجيم ثم نون مفتوحتين ثم الف موحدة
اي نواحيهم ٥ وعلى القاضي عياض عن بعض رواتهم بحشمانهم بفتح الحاء
انثا المثلثة اي شخوصهم ٥ وقوله بخلفهم ٥ بفتح الخاء المعجمة وكسر
اللام المشددة اي بجاورهم وعلى القاضي عياض عن بعض رواتهم بلحفهم اي للحمهم
اخرجهم ٥ وقوله اذ شعواشاس هو اكثر مرادك ٥ كذا هو في نسخ مارايناه
بالباء الموحدة فيها وكذا حكاه القاضي عن بعض رواتهم ٥ وعن بعضهم بنون
بدل التاء المثناة وهو الصواب الاول ويؤيده رواية الهروي
سعوا اباما اكبر مرادك ٥ وقوله لا يغالبونه ٥ اي يغلبونه غلبة
وهي الغلبة بالقتل وخفاجدبعه ٥ وقوله بحجي بعضهم ٥ اي يناجيهم
ومعناه جدثهم تسرا ٥ وقوله يحدث منه اربع كلمات ٥ هذا الحديث
فيه معجزات ٥ وستوبار جربن العرب ٥ وحلس بفتح الحاء المهملة
وكسر اللام ٥ وقوله غزوات عدد لن تقوم حتى تدور عشرات قد كذا
والدجال ٥ هذا يؤيد قول من قال ان الدخان دجال يأخذ بانفاس
وبالقول المختار ينبغي كحمله الدكام وانه لم يات بعد وانما يكون قبلها في
اشاعه ٥ وقد سبق في كتاب بدء الخلق ذكر قوله وانما يأس مستعود
عليه وقال ابن ماهو عبابان عمان قد يشارك البحط حتى قال بعض
وهذا الشبه كعبد الدخان وواقفه جماعة وقال ابن الاول حديثه واهي
واكثر ورواه حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه تملك الارض اربعون
يوما ٥ ويحتمل انها دخانات للجمع من هذه الاقوال ٥ والله
المذكور فضلا هي المذكورة في قوله تعالى ارجعنا لا يرى منا الا

قال الشراح هو ابن عبيد تخرج من مدين في الصفا ٥ وعن عمرو بن العاص
انها الجساسة المذكورة في حديث الدجال ٥ وقوله وآخر ذلك ان يخرج من اليمن وهو
وليس من قعره عدن ٥ كذا في الاصول بضم القاف وبالهاء اي من اقصى
ارض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن ٥ قال الهروي سميت لانك
من العدون وهو الاقامة لان تبعا كان يحتبس فيها اصحاب ايكة ٥ وفي الباء
اي عشرة للدانس كما صرح به في الحديث ٥ واما ولد واخذ من يخرج
نايد من ارض الحجاز فقد جعلها القاضي عياض حاشرة قال وعلمها ما رأت
يحتمل ان تحشر الناس ٥ او يكون ابتداء خروجها من اليمن وظهورها
وقوتها بالحجاز حد الاقامة ٥ ولينزح الحديث ان نار الحجاز متعلقة بالحشر
بل هي ابتداء من اشراط الساعة مشتقة وقد خرجت من قعر الارض
وآثار الحجر وتعاند العلماء بعبد اهل الشام وشاهد البلدان واخبر في
من حضرها من اهل المدينة ٥ وابو قبيس ٥ بفتح القاف وكسر الباء
وبالحاء المهملة ٥ وقوله حال ٥ بفتح الباء وسكون الراء وفتح الحاء المخففة
لقد اصبحناه ٥ وكذا صنعه الجهور وكذا حكاه القاضي عياض عن رواتهم ٥ معناه
نأخذهم بالرحيل وقوتهم له وتحملهم مرحلون قد انهم ٥ وتقدم شرح
الباسنة وحشرها اياهم ٥ وقوله تعي اعناقا والابل ٥ كذا الرواية بضبط
وهو متعول تضي ٥ يقال اعنقت الناقة واعنقت غيرها ٥ وتضبري
اعناق وهو متعول تضي ٥ يقال اعنقت الناقة واعنقت غيرها ٥ وتضبري
بضم الباء الموحدة مدينة معروفة بالشام وسهوره وهي مدينة حوران منها
وبصرى دمشق ملاث مراحل ٥ واعناب بكسر الهمزة ٥ وبها يمشناه
تحت مفتوحة ومكسورة ولم يذكر القاضي عياض في الشرح غير الشاذ الا
الكسر ٥ وعلى قد بعضهم بها بالموت والمشهور الاول وقد ذكر ابن ماجه
العقاب انه موضع بقرب المدينة على اميال منها ٥ وقوله عالة اعلاه

الا ان الفتنه ها هنا من جنب بطائع قرن الشيطان ٥ سبق شرحه وكذا
والمنبر ادبا شبه هنا بالخط ومنه قوله تعالى ولقد اخذنا الذين اوتوا
وقرنه البيات ٥ بفتح الميم واللام معا ٥ اخبار عن جمع البيت
وخفيات ٥ اى يضطربن من الطواف حول ذى الخلصه ٥ اى يكفرون
ويعبدون الاصنام ٥ وقوله تتالة ٥
وقد تقدم جميعها بموضعه ٥ مايمين ٥ ولمعت بنباله
يعرف بها السهم الذى يرمى به الحجاج مرتباله فاما تاليف ٥ والله
بفتح الجيم واللام هذا هو المشهور ٥ وحكى العاصى عياض فى المشرع والمطالع
ثلثه اوجه احدها هذا والثانى ضمها والثالث فتح الجيم وسكون اللام
ثانيه وهو متضمن بلاد دوس ٥ وقوله حتى سعث الله ريحا
طيبه ٥ سيأتى شرحه فى كتاب الايمان ٥ وقوله السويقتين ٥ تصغير
ساق الانسان لدقتها وهى عنده شوك السنوحات غالبا والبجارى
هذا قوله تعالى جرثما امتاه لان معناه اميلا الى قلب العبد وقد
الدنيا ٥ وقيل تحفر منه جحره ذكر السويقتين ٥ قال العاصى عياض
الاول الجحره والجحاه ٥ بفتح الجيم وسكون الحاء ٥ وفى بعض
المشرع الجحاه بهاء ٥ وفى بعضها الجحا بحذف الهاء الاخره والاول
المشهور ٥ وقوله المجان ٥ هو بفتح الميم وتشديد النون جمع مجن
بكسر الميم وهو الترس والطرقه ٥ بتشديد الطاء وكسرها ٥
هذا هو الصحيح المشهور فى الروايه كذا قيد اللغه والغريب ٥ وحكى فيه
الطاء وتشديد الراء ٥ والمعروف الاول ٥ قال العاصى الدشت
والطرقه بطاء مهمله وقاف ٥ وبعضا شبيه وهو الترك فى غير
شيء وضبطها بالاتنان المطرقه وهو زلف ٥ هو بالفاء
والمهمله لغتان ٥ والشهباء المجنبه ٥ من خيلها صاحبها

المطالع ثلاثا وروايه الجمهور بالمعجمه وبعضهم بالمهمله ٥ والصواب المعجمه وهو
وسكون اللام جمع ادلف كاحمر وحمر ومعناه قطس الانوف قصارها مع
انبطاح ٥ وقيل هو غلظ فى ارنبه الانف ٥ وقيل قطامن فى ٥ وكل هذا
٥ ومعنى يلبون الشعر ويمشورن الشعره اى ينتعلون فاصلحه
الروايه نعالهم الشعر ٥ وقد وجد واكذلك فى زماننا ٥ وفى الروايه
الاخرى حمر الوجوه اى بعضها شربه بحمره ٥ وفى بعض الروايه
صغار الاعين ٥ وكل هذه معجزات ظاهره شاهد قتل وجد قتالهم
وجميع صفاتهم التى ذكرها صلى الله عليه وسلم فى رواياتنا وقاتلهم المسلمون معروفا
وصاروا الى الان فقاله الله العظيم حتى مفارقه الملك امرهم وغيرهم
وسنبين احوالهم واذا شاء الله اللطف بهم والكفايه وصلى الله وسلم على نبينا محمد الذى
لا ينطق عن الهوى وقوله فنوشك فهم ايا ٥ وكثر الشين اى شرع ٥
وقوله اشكن ٥ ثابت جمع قفع قفع بلادها ٥ وذكر القاضى عياض انهم
رووه بكاف وتاء ٥ واشار الى ان الاكثرين على ما ذكرنا ٥ وشكت
واشكت لغتان بمعنى صمت ٥ وقيل اشكت اطرقت وقيل اعرضت
وهبيله ٥ بتشديد الباء الموحده ٥ قال القاضى عياض ورواه بعضهم
الضبى بالمد وهو غلط وقد سبق بيانه فى الصلاه وقوله يحتى المال
حثيا ٥ قال اهل اللغه يقال حثيت احثى حثيا ٥ وحثوت
احثو حثوا لغتان وقد جاءتا فى هذا الحديث وفى قوله يحثوها ٥
وحاء مصدر الحاثه على فعل الاول وهو جايد مرباب قوله تعالى انبتكم
من الارض نباتا ٥ والحثو اكثر فى البدين وصدقا الحثو الذى يفعله هذا
الحاثه بكفين لكثره الاموال والغنايم والفتوحات مع شغل نفسه ٥
وقوله بينا ابن سنيته تقتلك قبله باعبه ٥ وفى روايه ويش اويا ويش ٥

وفي رواية قال لعمار بقتلك الفئة الباغية ٥ وقوس بالهمز الموحدة المضمومة بعدها همزة ٥ والبوقع والبانقيا ٥ هو المكوك والشلة ٥ والعفي بالوشاب شبيه ما اشتد واعظم ٥ وليس بقبيح وشكوب الثياب وقع في رواية البخاري ٥ وبح ٥ قال الاصمعي هو كلمة تذم وويش تصغيرها اي ما قلة منها في ذلك ٥ وقال الهروي وبح يقال لمن هلكه لا يستحقها فيترحم عليه ويدعو له وويل لمستحقها ٥ وقال غيره وبح بمعنى ويل ٥ وعن علي رضي الله عنه وبح باب رحمة وويلا عذاب ٥ وقال سيبويه وبح كلمة رحمة لمن اشرف على هلكة وويل لمن وقع ٥ والفئة الطائفة والفرقة ٥ قال العلماء هذا الحديث حجة لخامد في ان عليا رضي الله عنه وحزبه كانوا محقا مصيبا والطائفة الاخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا اثم عليهم لذلك كما قدمناه في مواضع ٥ وفي الحديث معجزة ظاهرة من اخباره بالغيوب قبل ٥ ومنها ان عمارا يموت قتيلا ٥ ومنها انه يقتله مسلمون ومنها انهم بغاة ومنها ان الصحابة يقاتلون وانهم يكونون قد ذهب باغيهم وعنادهم ٥ وكل ذلك وقع بحمد الله ٥ وقوله تهلك امتي هذا اي من قريش ٥ وفي رواية البخاري هلاك امتي على يدي اغيلمة من قريش ٥ وهذه الرواية تبين رواية مسلم في طائفة من قريش ٥ وهذه الاغيلمة الصبيان وقد وقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم ٥ قال الشافعي وتصايد العلماء معنى اكثري بعده ولا اخصه بعده اي لا يكون كثير العدد ولا تتبعه الشام كما قاله في نفسه صلى الله عليه وسلم فاعلمنا بانقطاع ملكهما على يدي الاقليمين وكان كما اخبر عليه افضل الصلاة والسلام ٥ واما كثرة فانقطع ملكه وزال بالكلية الارض وتمزق كل ممزق واضمحل بدعوته صلى الله عليه وسلم واما فتح

فانتشر من الشام وذهل قاضي بلاده فما فتح المسلمون بلادهم واستقر لهم ملكه الا بدعوته ٥ واتضح كونها من سبيل الله كما اخبر صلى الله عليه وسلم فهذه معجزة ظاهرة عجيبة ٥ وكسرى بفتح الكاف وكسرها لغتان مشهورتان ٥ وفي رواية لتنفقن كنوزهما ٥ وفي رواية لتفتحن ٥ وقد وقع الامران فتصدقت بها في سبيل الله وهو الغرض المطلوب من سبيل الله عز وجل ٥ وفي رواية كنز آل كسرى الذي في الابيض ٥ اي في قصره الابيض او قصوره ودوره البيض ٥ وقوله في المدينة التي بعضها في السرو بعضها في النجم بفتح شعوب القاف من بني شعوب ٥ قال القاضي عياض كذا في جميع نسخ اصول بلادنا وقال بعضهم المعروف المحفوظ من بني اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لانه انما اراد العرب وهذه المدينة القسطنطينية ٥ والغوطة موضع مرتفع الشوك معروف ببلاد بني المقدس وهناك يكون قتل الدجال واليهود ٥ قال الدمشقي اذا عضت العوسجة صارت عجوة وهو ٥ وقوله تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يدعي انه رسول الله ٥ معنى يبعث يخرج ويظهر ٥ وسيأتي اول الكتاب تفسير الدجال وابنه مسيلمة وهو المتنبيء وقد عبر ذلك ووجد خلق كثير منهم في الاعصار واهلكهم الله تعالى وقطع اثارهم وكذلك يفعل بمن بقي منهم والله اعلم

باب ذكر ابن صياد ٥ فيه من حديث عبد الله رضي الله عنه

قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد فهرب الصبيان وجلس ابن صياد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تربت يداك اتشهد اني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل تشهد اني رسول الله فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت الدجال لم تسلط عليه وان لم تكنه فلا خير لك في قتله
وعنه رضي الله عنه قال كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بابن صياد
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبيئا فقال هو الدخ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقال عليه الصلاة والسلام ان يكن
الذي تخاف لن تستطيع قتله ٥ وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال
لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما في بعض طرق
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فقال هو تشهد
اني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بالله وملائكته وكتبه
ما ترى قال ارى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى عرش
ابليس على البحر وما ترى قال ارى صادقين وكاذبا او كاذبين وصادقا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس عليه دعوه ٥ وعن ابي سعيد رضي الله عنه
قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال لي اما قد لقيت من الناس يزعمون
ان الدجال انا الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت
بلى فقال فقد ولدت ولست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يدخل المدينة ولا مكة فقلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وانا
اريد مكة ثم قال لي في آخر قوله اما والله اني لاعلم مولده ومكانه
واين هو فقال فلبشرك ٥ وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال لقيت ابن
صياد فاخذ مني عثنونة فجاءه هذا عذرت الناس فقال ولكم يا اصحاب
صلى الله عليه وسلم الم يقل لي انه يهودي وقد اسلمت قال ولا يولد له
وقال ان الله قد حرم عليه وقد حجت قال فما زال يقتاد اذا

قوله قال فقال له اما والله اني لاعلم الان حيث هو واعرف اباه وامه
قال وقيل له اتسرك انك ذاك الرجل قال فقال لو عرض علي ما كرهت وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا حجاجا او عمارا ومعنا ابن صياد قال
فنزلنا منزلا متفرق الناس ونزلنا انا وهو فاستوحشت منه وخشيته شديدة
مما قال علينا قال فجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي فقلت ان الحر شديد فلو
وضعته تحت تلك الشجرة قال فعل قال فوضع لنا غنم فاطلق مجا بعس فقال
اشرب يا سعيد قلت ان الحر شديد والليف جار ما في الا اني اكره ان
اشرب من يده او قال اخذ من يده فقال يا سعيد لقد هممت ان آخذ
حبلا فاعلقه بشجرة ثم اعتنق مما تقول لي الناس ما يا سعيد ما رقى عليه
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي علينا معشر الانصار الست من اعلم
الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو كافر وانا مسلم او لست قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له
وقد تركت ولدي بالمدينة اولست قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
المدينة ولا مكة وقد اقبلت من المدينة وانا اريد مكة قال ابو سعيد حتى
كدت ان اعذره في بعض ما يقول ثم قال اما والله اني لاعرفه واعرف مولده واين هو
الآن قال قلت له تبا لك سائر اليوم ٥ وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال لقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن صياد ماشيا فكره مشيه او بعض مشيه
فضربه بيده بمخصرة كانت معه فاقبل ابن صياد يصيح كما تصيح الحمر
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده على منكبه ثم قال اتشهد اني رسول الله
فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول الامين فقال ابن صياد اتشهد اني
رسول الله فرفضه وقال آمنت بالله وبرسله ثم قال ماذا ترى قال يأتيني صادق
وكاذب فقال خلط عليه الامر فقال اني قد خبأت لك خبيئا فقال هو الدخ
فقال اخسأ فلن تعدو قدرك قال سفيان يقال ان الدخ الدخان فقال عمر
يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه وان
لم يكن هو فلا خير لك في قتله ٥ وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال
لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند احد الخوخ فقال ابن صياد
والله ليأتين الدخان وهو في جحره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخسأ فلن تعدو قدرك ٥ وعن عبد الله بن عمر رضي الله

ابن عمر مع اصحاب له اتخلف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطم فنال ابن صياد
حتى وجده يلعب عند الحم بني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم
فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد قال اشهد انك رسول
الامميين قال لابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتي رسول الله فرفضه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امنت بالله وبرسوله ثم قال له رسول الله
ماذا ترى قال ابن صياد ياتيني صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلط عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد خبات لك خبيا
قال ابن صياد هو الدخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن
تعدو قدرك قال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تستطيع عليه وان لم يكنه
فلا خير لك في قتله ٥ وقال عبد الله بن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله
عليه وابي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقي بجذوع النخل وهو يختل ان يسمع من ابن
صياد شيئا قبل ان يراه ابن صياد فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمزة فرأت ام ابن صياد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد هذا محمد
وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تركته بين قال ابن عمر رضي الله عنهما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه
وما من نبي الا قد انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكني اقول

قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور ٥ وقال ابن شهاب
واخبرني محمد بن عبد الله الانصاري انه اخبره بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرهم حذر الناس الدجال انه ممسوح
بين عينيه كافر يقرؤه او سيقرؤه كل مومن وقال تعلموا
انه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت ٥ وعن رضي الله عنه قال لقي ابن عمر
رضي الله عنهما ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولا اغضبه
فانتفخ حتى ملا السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله
ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج
من غضبة يغضبها ٥ وكان نافع مولى قال ابن صياد اما ابن عمر قال
لمقيه مرة فما قلقينه فعلت لتحدثن ما هو قال قال رسول الله
قال فعلت فذنبي والله لقد اخبرني بعضكم انه لن يموت حتى يكون اكثركم
مالا وولدا فكذاك زعموا اليوم قال فتحدثهم فارقنه فخلفته لقيته
بعد ذلك وقد نقبت عينه قال فعلت متى نقبت عينك ما ادري قال
ادري وهي في راسك قال ان ساسلبه خلقها فيعصاك
لا ارى قال وعلت لا ادري وهي في راسك قال فنخر كاشد نخير حمار شهدت قال اقدم بعض اصحابي ناسا
صنعه قال فنخر كاشد نخير حمار شهدت قال اقدم بعض اصحابي ناسا
صريته بعصا كانت معي حتى خررت واناواله فما شعرت قال وحدثت
حتى دخل على ام المومنين فحدثها فقالت ما تريد اليه الم تعلم انه قال
اول ما يبعثه على الناس غضبة غضبه ٥ وعن نافع قال عبد الله
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال
ان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان
عينه عنبة طافية ٥ وعن حذيفة رضي الله عنه انه عليه السلام قال

ما من نبي الا قد انذر امته الاعور الكذاب الا انه اعور وان ربكم
ليس باعور مكتوب بين عينيه ك ف ر ٥ اى كافر ٥ وعن
انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال الدجال ممسوح العين
مكتوب بين عينيه كافر ثم هجاها ك ف ر ٥ تقرأه كل مسلم
وعن حذيفة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال الدجال اعور العين
اليسرى جفال الشعر معه جنة وناره جنة وقتة نار ٥
وعنه رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال مرتا اعلم بما مع الدجال
منه معه نهران يجريان احدهما رأى العين ماء ابيض والآخر رأى
العين نار تاجج فاما ادركن احد فليات النهر الذي يراه نارا
وليغمض ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه فاذا ماء بارد وان الدجال
ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرأه
كل مؤمن كاتب وغير كاتب ٥ وفي رواية له رضي الله عنه انه عليه
الصلاة والسلام قال في الدجال انه معه ماء ونارا فناره ماء بارد وماؤه
نار فلا تهلكوا ٥ قال ابو مسعود وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سمعته اذني هاتين وقلبي قال حذيفة وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه ماء ونارا فاما الذي يراه الناس
ماء فنار تحرق حرقا واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فلا
وعن ابي امامة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان
الدجال حدثنا ما حدثه نبي قومه انه اعور وانه يجيء بمثال
النار فالتي تقول انها الجنة هي النار واني انذركم كما انذر

نوح قومه ٥ وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
ذكر الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننا انه في طائفة النخل
فلما رحنا اليه عرف ذلك فينا فقال ما شانكم قلنا يا رسول الله ذكرت
الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنا انه في طائفة النخل
فقال عليه الصلاة والسلام غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا
حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على
كل مسلم انه شاب قطط عينه طافئة كاني اشبهه بعبد العزى بن
قطن فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف انه خارج بين
خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله
فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذاك اليوم
الذي كسنة اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله
وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم
فيؤمنون به ويستجيبون له فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح
عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر
ثم اتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون
ممحلين ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي
كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا
فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل
يتهلل وجهه يضحك وبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم عليه السلام

فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين
واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه
تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه
ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم ياتي
عيسى قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم
في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي
لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله ياجوج
وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون
ما فيها ويمر اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى
عليه السلام واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار
لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم
فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى
الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب
نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم
فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر
ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي
ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من الرمانة ويستظلون
بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس
واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس
فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض [illegible]
[illegible] مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس [illegible]

اكبر فعليهم تقوم الساعة وفي رواية زيادة بعد قوله لقد كان
بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت
المقدس فيقولون قد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء
فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما
وفيه ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به قال ياتي وهو محرم
عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة
فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول له
اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول
الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون لا
قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد
بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه
قال ابو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه قبله
رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له اين تعمد
فيقول اعمد الى هذا الذي خرج فيقولون له اوما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا
خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قد نهاكم ربكم
ان تقتلوا احدا دونه قال فينطلقون به الى الدجال فاذا راه المؤمن
قال يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]

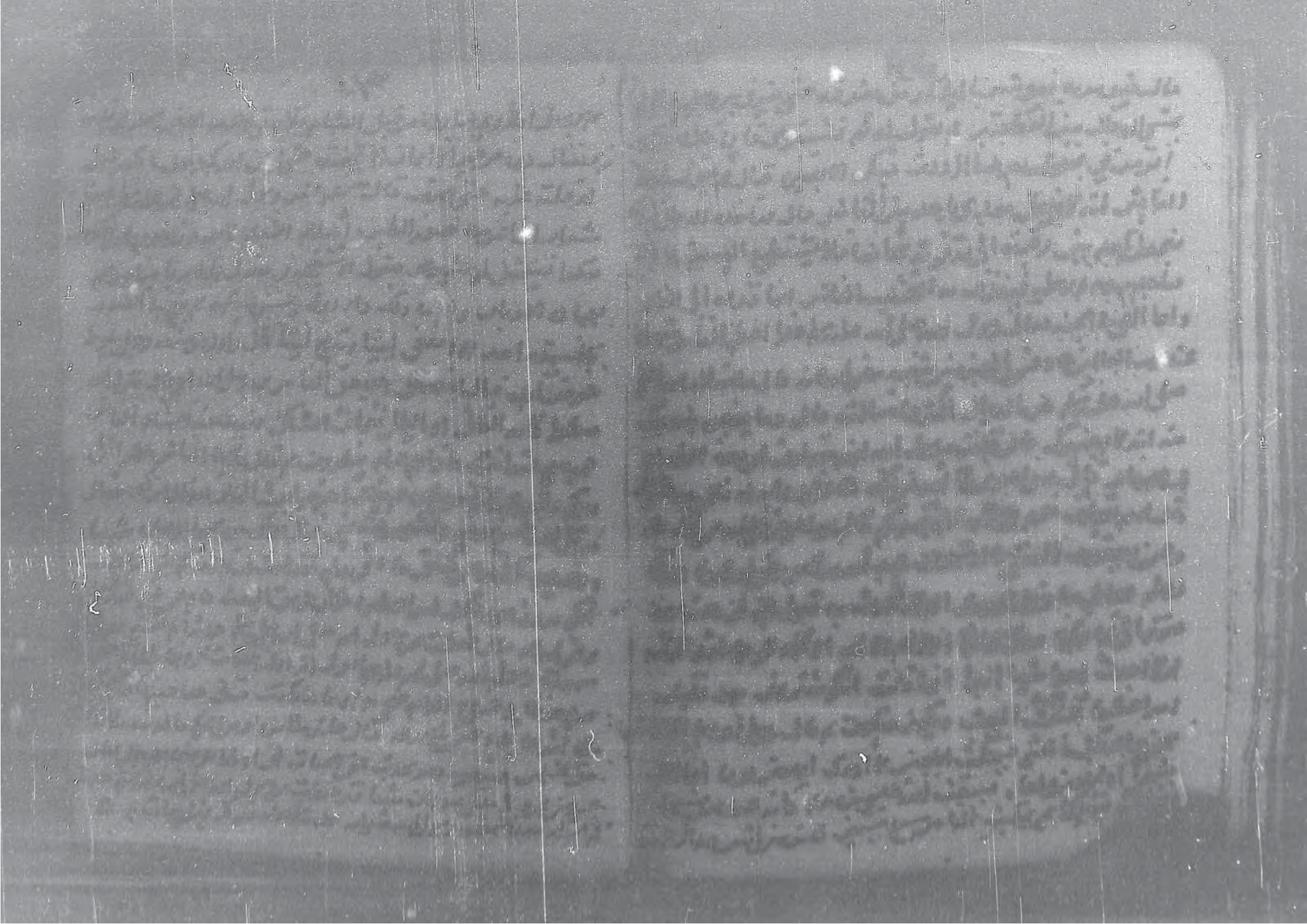

وقال حيات لك حيا مثل حياتوا بوزن ٥ وهو لغة والرجان ٥ والمرجان
اخس ملس بعد وهو ترك اى اتجاوز فلان وقدر اشاكله مراكلهان الوبن
بجمع لحوت مراتفا اشياطين كلهم واحد من جملة كثيرة تخالف الانبياء عليهم
فانها توحى اليهم من علم الغيب ما يوحى فتكون واضحا جليا كما لا يخفى على ما يله
لعدد حال الاولياء من الكرامات ٥ اسم للاسم الخاص ٥ وقوله حيات لك حيا ٥
كذا صوبه معظم الفتح وكذا نقله القاضى عياض عن جمهور رواة مسلم ما لفظه
المشهور عند مثنيا ٥ وفى بعض النسخ حيا بوحده فقط شاكه وكلاهما
صحيح ٥ والسلاح بضم اللام وتشديد الخا ٥ وهو لغة فى الرخاء كما تقدم
وعلى ابن الاثير فتح اللام وضمها والمشهور فى كتب الحديث واللغة ضمها
فقط ٥ والمشهور ان المراد به الخاتم وانه لغة ٥ وخالفها الخطابى
فقال لا معنى لخاتم هنا لانه ليس فيما يجاب كف وكم من موصوف بوجود
من الحيوان والطير الا ان يكون معنى حيات اقتدرت كقاصم الرجال
يجوز ٥ والصحيح للمشهور انه عليه الصلاة والسلام اخبر له الاية المذكورة
قال القاضى عياض قال الواحدى ٥ وقيل كانت منشورة الرجاء مكتوبة
عليه صلى الله عليه وسلم ٥ وقيل كتب الاية عليه ٥ قال القاضى صحيحا فى
واصح الاقوال انما بعثت بهتك مراكى الاية التى اضمرها النبى صلى الله عليه وسلم ايما
لخوا القوة انا بعض على عباده الله ف اذا القى الشيطان اليهم تعلوه
ما تختلف قبل ان يدركه الشهاب ويدل عليه قوله اخسأ فلن تعدو
قدرك اى لن تعدو قدرك الله ى مراقضا الى بعض انتهى وما اقتضيه
بصيرته الى ان يتحقق امور الغيب ٥ ومعنى اخسأ انت

وقوله لبيك ٥ هو بفتح اللام وتخفيف الباء اى اجابة لك بعد اجابة
وذهابه الاهقب ٥ هو الذكر الاسود الذى لا يخالط لونه لون آخر
بشئ فيخالفه ايضا اى جعنى المتبطح اى انشك فيه ٥ وقوله ذمامه
بضم الذال المعجمة اى حرمته ٥ واستنقه بالنون واللام ٥ وقوله
زال مجمه فى قوله ٥ يشدبه فى وقوله موضع فاعل ياخذ اى يوشق
حتى ٥ دياجه ٥ والعشر ٥ بضم العين المهملة المرتع المكبر فحمه عشاش
واصدقه فى وعداه ٥ والعشر ٥ بضم العين المهملة المرتع المكبر فحمه عشاش
بكسر العين واعشار ٥ وقوله تبتاكه ٥ اى حسرانا وهلاكا ٥ قال اليوم
تكشف العين ٥ وقوله درمكه بيضاء شاكه ٥ وهو منصوب على المفعول بحذوف مضمر قبله اى الحار ٥ وقوله درمكه بيضاء شاكه
وهو منصوب على المفعول بحذوف مضمر قبله اى الحار ٥ والحوارى الخالص البياض
خالصه ٥ الهاء للمبالغة اى شديد حمرته ٥ وفى الحديث مسك تتبق ٥ الحوارى الخالص البياض
واستعمله حاجه عمر الخطاب وقوله عنه يعنى النبى صلى الله عليه وسلم انه ابن صياد
مو الدجال على جواز النهى بالعلة وانه لا يشترط فى النهى التقيد وهو متفق عليه
عند اصحابنا حتى اورد على ابيه ان يحلف ابيه زيد لها وغلب على ظنه انه خطبه
ولم يتبين جاز له الحلف على استحقاقه ٥ وقوله الطيبى بمثاله ٥ كذا فى بعض
وفى بعضها ابن بمثاله ٥ والاول المشهور ٥ وهو بتخفيف النون الجر وتشديد الميم ٥ والاظهر
بضم الميم والطا واحد الاطام ٥ وقوله الجمهور ٥ وهو بخفض الجيم ٥ والاظهر
بلادى بالجيم ٥ وقال القاضى عياض فى واشاهده فمن رواه بالمهملة قال قال
معنى الرفع بالمهملة الصرف بالرجل كالدفع بالشين ٥ قال فان صح هذا فهو بمعناه
مال للعلم احد هذه فى الصول ٥ وقفه فى كتاب الادب فدقه بالجيم ٥ قال ورواه
ايضا بالجيم ٥ وقوله عرنيه فدقه بهمله اى بلعه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه قوله تعالى
ميلاف جمع صوص قلت ويجوز ان يكون بمعنى دقه بالجيم مركب سوء الاشلام اليا ٥
وقوله جمعه بم شرع فى سؤاله عما يدرى ٥ وقوله يجتل بكسر التاء اى يجتمع
ان رمايه ويفعله ليشيع شيئا من كلامه ويعلم هو والصحابة حاله انه كاهن او ساحر

ولعله

قال الله عز وجل ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك ٥ فتجيء بعض الاذناء ٥ والمراد لا مدخل على
فعل الماضي ٥ وقوله بداء موقتح الباء وضمها ٥ وهو الظهور ٥ بفتح الفاء والجيم
والمد ٥ وهي جلدة تغشى البصر ٥ وقال الاصمعي هي كمة تنبت عند المآقي ٥
وجعفاء ٥ بفتح الفاء وكسرها ٥ وقوله خصر وورم ٥ منتشر بالقاف ٥
وفي معناه قولك احدهما قصره ورفعه وعجمه وفخمه فمن فخمه هو انه على الله عز وجل
عزوجه وقد قوله هو اهون عليه الله معان من ذلك وانه لا قدر على قتل احد الا اذا كان الرجل
ثم يعجز عنه ٥ وانه يضحك الله بعد وتباعه ٥ ومن تعجبه وتعظيمه فشدته والخمنه
صفة الامور الخارقة للعادة ٥ وانه ماشي الا وقد ابدره قومه ٥ المابي خفيف
صوته لكثرة ما تكلم فيه بعد طول الصلاح والتعب ليستريح ثم رجع يبلغ صوته ملاعا
كاملا فنجا ٥ وقوله عليه الصلاة والسلام غير الدجال اخوف عليكم ٥ كذا في جميع
نسخ بلادنا بالنون وكان فعله الماضي بحذف النون ورواية الاكثرين ٥ وروايتهم بحذفها
وهما لغتان صحيحتان ومعناهما واحد ٥ قال شيخنا الامام العلامة عبد الله بن عبد الرحمن
الحاجة داعية الى الكلام في الخاطر ومعناه ٥ اما لفظه فكونه تقديرا بالاعتاد من
اضافة اخوف الى ياء المتكلم محذوفة بعد النون الوقاية وهو الاستعمال اما لكونه
بالافعال المتعدية ٥ وهو الواقع انه كان الاصل اثباتها ولكنه اصل متروك
فنبه عليه وقليل من كلامهم واشد فيه ايمانا ٥ منهم من انشده الفراء ٥
فما ادركني ولطي ولطي اسقني الى قوله مشراح ٥ يعني بشراحيل توخه وهو غير الذي
صوره ٥ وانشد غيره ٥ ٥ ولستُ المواقيني ليقرّ قد حانيا ٥
جاز له اضعاف ما كان املا ٥ وان فعل التعجب بما يضاهيه بالفعل خصوصا ٥
فعل التعجب فجاز ان يلحقه النون المذكورة كما لحقت في الاثبات ٥ هذا هو الاظهر
في هذه النون هنا ٥ ويحتمل ان تكون معنا اخوف لي واسبق الى قلوبهم
اللام كما في لقنت وعنت بمعنى لعل ٥ وفي معناه ارجح ٥ فهو من الرجاء

وهذا يتوجه له الذي قضيناه ثم تكبيره ما اردت فعل التصيل ١٠ وقوله
وقوله طافيه ٥ بالتمر وتركه وكلاهما صحيح فالمشهوره التي ذهب
وغيرها التي تثبات وطفت مرتفعه وفيها ضوء ٥ وقد سرى دفاع
سيأتي قواه والجمع سير الدواتيب وانه جا اعور عين اليمنى وفي روايه اليسرى
صحيح ٥ والعور لغة العيب وعباه معيبتان عورا ٥ وقوله ان الله سبحانه
ليس باعور الدجال اعور ٥ فيه بيان علامه ظاهره مدركه بفطنه فلا
تدب الدجال دلاله قطعيه عند بديهته بدركها كل احد ولم يعتبر فيها كونه خبيثا
غره من الاولياء الذين قطعيه الكون بعض العوام يهتدي اليها ٥ وقوله
ممسوح العين ٥ هذه الجمله وحدها في الطائفه ما المذكوره التي اضيف فيها
ايضا الموصوفه في الروايه الاخرى بانها ليست بخبرا والبائنه ٥ وقوله
مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مسلم ٥ وفي رواية
كل مسلم كاتب وغير كاتب ٥ والصحيح الذي عليه المحققون ان هذه الكتابه
على ظاهرها وانها كتابة حقيقية حسية لا تختص بعلامه من علامات
انها مجعله يكذبه وكفره يفهمها الله تعالى كل مؤمن ومخلوق عن ارادته
وخلقه والامتناع منه ٥ وقد اقامني بعض تلامذتي ممن كان
وشبهه من ذلك فاشاره الى شيء احدث عليه واخبر بقوله بعضا
على عمر طفيه وغرفات ٥ وضعفا بعضهم بضعف ٥ وقوله خفاق
الشعره هو بضم الجيم وتخفيف الفا اي كثيره ٥ وقوله جيته وبار فيها
وحمار ٥ وفي روايه تهواه ٥ وفي روايه ما ذبار ٥ قال الامام المحقق
اسرعه حتى يعلق اخي وفيه قال القاضي بضم الجيم وتشديد الذال
قلت اذكرت احد علامات المهدي الذي يدانا ما ٥ كذا في الكثير
وكذا والباء فيه الاول غريب من قلب العرب كما في هذه

وتعدوه عن الرجال اخوف محاذى عليكم ثم حذف المضاف الى الياء وقام
ما اخاف على المشبه به المحذوف ٥ معناه ان الاشياء التي احاف عليها
احقها بان يخاف الابه المحذوف ٥ الثاني ان يكون اخوف من اخاف بمعنى
خوف ومعناه فقد الرجال اشد نحوها من دوجات خوفي عليكم ٥ الثالث ان
من وصف الجاني بما يوصف به الاعيان على سبيل المبالغة تقول في
النسيج شعير شاعر وهو خوف طلق اخوف من خوفك وتقديره على ان
اخوف خوفي عليكم من حذف المضاف الاول ثم الثاني ٥ وقوله تقلا
بفتح القاف والثاء ٥ اي شديد الجدوب هما من الجدوب المجدبة
وقوله اية حارج حلا بيمانا شام العراق هي نسج ملاذنا بفتح الحاء
واللام وتشديد الجيم ٥ قال العاصي عباس المشهور نسبهما ونصب اية
بجبي بمعنى ٥ قيل فعلا تمت ذلك وقبالة ٥ وفي باب العين ٥ اخلا
موضع حنيف وكوره ٥ قال ورواه بعضهم بضم اللام وبها الصحيح ٥ اي تدوله
وحاوله والراد له الجهدي والجمع من الصحيح ٥ وقد ذكر المرزوقي بالجيم
وتشديد اللام المفتوحة ثم ياء ٥ وفسره بملتف البلدين ابهر قال العاصي عباس
والمذكور هنا المدوي هو الموجود في نسخ بلادنا ٥ وفي الجمع بين الصحيحين
اسيا وهو الذي ذكره الاثير وفسره بالكرش بعينها وقوله عاث
مهملة وبالثاء المثلثة المعتوحة معناه عاض ٥ والعيث الفساد والاستدلال
بقال عاث بعيثه ٥ وحكى ابن سيده عن ابن دريد رواه بعضهم بمعنى
مسونة اشبه فاعل ومعنى الاول ٥ وقوله يوم بشه ويوم تشمد
تجعد وتشايدا يامه فاياكم ٥ وقوله يبدل الله وذلك اليوم الذي
منه صلاة يوم بالا اقتدوا له قدره ٥ قال العاصي عباس
بالكم اليوم شرعه لنا صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم فالوا

الحديث ٥ وتلخيصه الى احتها دنا لا قصر بانيه على العلوف فعدا الاوقات
المعروفة في غير ذلك الايام ٥ ومعنى الدروات قدره ان اذا قضى
طلوع الفجر فقدر ما يكون منه ومن الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم اذا
مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر فاذا مضى بعده
بقدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح مع الظهر
مع العصر مع المغرب وهكذا حتى يمضي ذلك اليوم ٥ وقد وقع في بعض
نسخه فاقدروا له قدره ٥ وقوله وبقاشر الذي كشمر وجمعه
غلط هذا ٥ وقوله تروح ٥ معناه تروح اخر النهار ٥ والعشار جمع
العشراء التي تشرح اي تدنو اول النهار الى المرعى ٥ والمزري
بضم الذال المعجمة الاعالي ٥ والاسنمة ٥ جمع ذروة بضم الذال وكسرها
وقوله واسبغ ٥ بشعر يمانه وغير مجهه ٥ اي الحوله للكثرة اللبن
وقوله امده حواصره ٥ للكثرة امثالها من الشبع وقوله يعاسيب النحل
اي ذكوره وكذا فسره ابن قتيبة واخرون ٥ قال العاصي عباس المراد
بجامد النحل الذكور خاصة للذة كني بها عن التعشوب وهو
اسير مع الذة متى طار استتبعته جماعة ٥ وقوله جدلتيز نعت الجمل
من الشهور ٥ وحكاه ابن دريد بكسرها اي قطعتين ٥ ومعنى رميه
العرض انه جعل بين الحوليين معدار رمية العرض ٥ هو ما هو انتصاب
الشهور ٥ وحكى العاصي عباس عن ابي حاتم قال ويقال رمى منه بعد ما وقاحرا ٥
بعد ما ادماه وبعد العذف فيكحة حرلتين والضبع الاولى فاسكنه
بعير الثم وهي الخادمة ٥ وصفة الناقة موجودة اليوم شرقي دمشق ٥ مشو
الذال وفتح الميم هذا هو الشهور وحكى صاحب المطالع كسر الميم ٥ هذا الذي

وعند معظم العرب والشهر الاسم المشهور ٥ وللهر وزان ٥ وروى
مذال معجمة وهمله وهي الكثرة وهما مشهوران للمعدنين والفاخر من كل شيء
٥ الغريب وهو هم والكثير ما يفتخر به والفتح ما لم يسم فاعله كما هو المشهور ٥ وهو معناه
لا اشتر مهروبين اى مشتريين معيوبين من بشر ثم وغدران ٥ وقيل هما شيئان
والشف مخفف الملاء ٥ والجمار ٥ نبت الجيم وتخفيف الميم حبات غضة
تضيع بكيفية الاولى المكارم ٥ والعاد يتحدد عند اتيان على عبد الاولى من صيام
ويسمى الماجاما لشبهه به في الصفا والخشن ٥ وقوله ما يحل لاحد لنا فر
بجدع نفسه الامات ٥ كذا الرواية بحل بغير الف ٥ وقيل فتح الف
يهلك ولا يتبع ٥ وهو الصائم في عياض معناه عندي حق واجب ٥ وراءه
بعضهم يقيم الف وصوابه فظله ٥ وقيل ٥ فيه اللام وتقديره الذي
معروف هو يلقه فتحه سريعة الشدة ٥ وقوله سمها على على اللام
قوما قد عصبهم شبه بني غروفهم ٥ قال القاضي هما من بجيلة كوشيه
الخامسة تسمى تيرا ٥ وترا ٥ وتحمل ما شاء الى الكتف ما يكون فيه من الشحم
والكرش ٥ وقوله بسوار ٥ بكسر السين تثنية يد ٥ قال العلماء معناه
لا تقدر ولا تطاقه تعالى عالم بها الامر بذلك قال لبيد ان لا تبادر
والدواع انما كون ما لبيد مكان بيده معدو قتاد لجره عمر رضه ٥ ومعنى حتى حضر وهم
الى الطهور اى غيبتم فراحلهم لهم حزرا ٥ بمال احزر بالشيء احزره واحدا
اذا حسبته وقدرته بالك وصنته غير الحد ٥ وقيل بعد الشيء حزرته
وراى زيا ٥ اى اجتهم قال القاضي هما صاحبا زوك بجيم زواو وراى
معناه تجمعهم وارجع عن تحزبهم الى الطهور ٥ والحرب الشر هنا
شيء عنز والجعت ٥ بالزاء والعين المعجمة المشوحة

صوف وكوتلة الوفة الابل والغنم الواحدة تغفة ٥ وقيل بضم الغين المعجمة
اى قبل واعظم قريش ٥ وزهرهم فتح الهاء وسكونها وضمها ٥ شمسهم وراحتهم
الكريمة وقوله لا تكيف منهم ميتة مدة ٥ اى منع من نزول الخانات الجدر بفتح
الجيم وتشديد الدال اى الطين الصلب ٥ والنزلة ٥ روى بفتح الزاى واللام
وبالقاف ٥ وروى بضم الزاى وسكون اللام وبالنا ٥ وروى بفتح اللام ٥ وقال
القاضي عياض ٥ روى بالفاء والقاف ٥ وفتح اللام وسكونها وكلها صحيحة ٥
قال في المشارق والذاى معجمة ٥ واخذت بمعناه مولد ثعلب وابو زيد
والاخفش بمعناه قال ابو ذر وهكذا ٥ صاحب المشارق عن ابن عباس وعن ابن عمر انهما
شبهاها بالنعل صفاتها وكثافتها ٥ وقيل معناه كصانع الذي يتتبع فيها
حتى تغير الارض كالصنع الذي يتتبع فيه الماء ٥ وقال ابو عبيد معناه كالاجانة
الجعد ٥ وقيل كالصفة ٥ وقيل كالبدوحة ٥ والعصابة ٥ الجماعة ٥
وقيهما صكر القاف مقعر قشرها شبهها بقعب المدائن ٥ وهو الذي
فوق المدلع ٥ وقيل هو ما اتفق من رجيعه وانفصل ٥ والرسل ٥ بكسر الراء
وسكون الشين المعجمة ٥ والتلعة ٥ بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان
والكسر اشهر وهي المقدمة المرتفعة ٥ والجرائد جمع جريدة بفتح الجيم وكسر الراء
كبركة وبرك ٥ والمخضوخ بالخاء المعجمة جمع خضاخ ٥ والصفيط بكسر الصاد
والفاء بعدها ياء مثناة تحت ساكنة ثم طاء مهملة ٥ وهذا هو المشهور في
اللغة وكتب الغريب ورواية الحربي ٥ قال القاضي عياض وهو الصحيح
المعمد ما تقوله بيا ٥ تعال في المشارق وحكاه الجليلي بفتح الصاد وهو
القاشي ٥ قال وقد رده عياض بالعين غير معجمة ٥ وذكره في موقف الباء

وكذا حكاه ابن دريد عن بعضهم بفتح الفاء وتشديد الباء وهو غلط فاحش ٥
والفجر ٥ قال اهل اللغة الماء قرب الماء ٥ وهم دون البئر ٥
والبئر دون الفيلة ٥ قال القاضي عياض قال ابن فارس الفحد هنا مكان
الحجارة عن يحلاف الغضو فانها تكسر وتشلل ٥ وقوله منتفخ روح هارون
وكل سلم ٥ كذا في جميع النسخ وكل بالواو ٥ وقوله بهما وخوف نهارج الحمر
اي يجامع الرجال النساء علانية محمر الناس كما يفعل الحمر لا يكترثون لذلك ٥
والمرح بتلوين الراء هو الجماع ٥ يقال مرح زوجته جامعها يمرحها مثلث
الراء ٥ وجبل الخمر ٥ بكسر الجيم وبالميم المفتوحتين وهو الشجر الملتف
الذي شبه به وقد فسره في الحديث بانه جبل بيت المقدس ٥ وفتاق
بكسر النون هي الطرق جمع نقب وهو الطريق بين قريتين ٥ وقوله فتلتقم
بجميعه ٥ قال المازري ان قيل اذا الجهاد يتعذر بعيد الدجال فكيف
تعبدت هذه الخوارق للعاده على يد الدجال فالجواب انه انما يدعي الالوهية
وادلة الحدوث تحيل ما ادعاه ويكذبه ٥ واما النبي انما يدعي المعجزة و
تستحيله في البشر فاذا اتى بما يحيل لم يعارضه شيء صدق ٥ واما قول الدجال
اراءتهم ان صليت هل تؤمنون بي فاكون اله فيقولون نعم فتشكل
كذلك الحمر لا دلالة فيه على بطلان نبوته لظهور التلبيس عليه وقيام الادلة
وتشويه الدجال وشهادة كذبه وكفره الملتبسة بمعجزته وعدم
تحيله معجزة ما يشترط له الباب قرائنهم قالوه خوفا وتقيه لا تصديقا ٥
وتحيل قصدهم الالتباس عليه كيدبك وكفرك فان مثال فيها كفر وجاء
٥ وقد دعوى بعده التوزيه حوفا منه ٥ ويحتمل ان القائلين هم
وغيرهم ممن قدر الله عز وجل شقاوته ٥ وقوله فالمراد

بقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام ٥ وابو اسحق هذا هو ابو اسحق سفيان
راوي السماع عن مسلم ٥ وكذا قال عمرو في جامعه في اسناد هذا الحديث ٥ وهذا
تصحيح لخطاء الخفجي وهو الصحيح وقد بينه في المناقب ٥ والسلاح ٥ هو ما
يقاتل به سلاح يقتتلون في المعركة كالخفجي استعاذ بالله كلهم السلاح وقوله
فيأمر الرجال به فيشحذ بمعجمة فمهملة خذوه وشحوه فيوسع كحره وعظمه حتى ٥
روي فيشحذ بالشين المعجمة وبالباء الموحدة وبالحاء المهملة ٥ اي يدوره على حجره
٥ وشحوه بضم مشدد ثم المثلثة وهو الحجر في الياس بالمعجمة والوجه ٥
وبوسع مشكولا بالواو وفتح السين وقوله فيوشك بالمعجمة ٥
بالمثناة من تحت بعد الميم وهو الاصح ٥ ويجوز بحذفها فيه فتحذف
الواو لالتقاء الساكنين ٥ ويجوز المثناة بالنون فتحذف عليه فتبرت
وفي الرواية اشرت ٥ وتفرق الدابر بكسر الراء وسكونها ٥
والمشرفة بفتح الشين وهم القباب هي بالعلم الذي يهتدى به المنجر والعائق
قوله يتعبك منه ٥ هو بضم الباء على اللغة المشهورة اي ما يتعبك من
اسوق لابن زيد يقال اصابه الوعك المرض وغيره ٥ ونصب ٥ والاولى الضم
قال وهو تغير الحال من مرض او تعب ٥ وهو لمعة بطلب بن رسول الله الذي
يتوفى بعد السلام والاشهاد قال عليه الصلاة والسلام هو امون على امة من
قال القاضي عياض معناه اهون من ان يجعل ما خلقه على يده مضلا
للمؤمنين ومشككا لقلوبهم بل انما جعله له ليزداد المؤمنون ايمانا
وتثبيت الحجة على ابليس والمنافقين وكونهم وهنين ضعفاء ٥ اخبره انه اصيب
بعقد شيء من ذلك ٥ وقوله فيبعث الله عيسى بن مريم [illegible]
٥ وقوله عليه السلام وقتله الدجال في [illegible]

ولنتبع الفعل والشرع ما يمنعه ويدخله موجب اثباته ٥ وانكروا بعض
المعقول والحسبه وما فيهم وزعموا ان الاحاديث مردوده بقوله
وخاتم النبيين ويقول عليه الصلاه والسلام لا نبي بعدي وبما جاء المسلمون انه
لا نبي بعده وان شريعته مؤبده الى يوم القيمه لا تنسخ ٥ وهذا استدلال
فاسد لانه ليس المراد بقوله نبيا بشرع فيأتي شرعا وبالي هذه
الاحاديث واغيرها من هذا بل صحت وفي كتاب الايمان بالله بقوله
حكما مقسطا يحكم شرعنا ويحيي ما مر وينسخ شرعنا ما هو به الناس ٥
وقوله كبد جبل ٥ اي في اوشقه وداخله ٥ وكبد كل شي وسطه ٥
وقوله فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع ٥ قالوا
معناه مكدوسون في شرهتهم الى الشرور وقصر الشهوات والفساد
كفعل الطير ٥ وفي العبد قائمه وظلم بعضهم بعضا في اخلاق السباع
العاديه ٥ والتلتث ٥ بكسر اللام واخره ثاء مثناه. قوله متعلق الحق
وهي جانبه ٥ تواصفني ٥ اي لك ٥ ويلوط ٥ معناه يلطخ ويغطي وقوله
كانه لقلقا بالقاف ٥ قال الهروي الكل بالجبل الاجرد والعرب تخاطب
الاخر انه كمثل الرجال ٥ وقوله فلا لك لنوم يكشف عن ساق ٥ قالوا معناه
وما ادراك بكشف عن شدة وهول عظيم اي يشمر لك ٥ وقال كشفت
الحرب عن ساق اذا اشتدت ٥ وقوله ان تزوجت يا سلمى او كشف عن
يشمله الحمة والشامة له ٥ يا سلمة قصة الحساسة
فيه غير ما تشعر انه سال عائمة بيت فتش فكانت عرايا
عوفا وخذ بني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه

لا تشدد بنا فاصعب مسالتك لئن شئت لاعلن ما اعلم
حدثني به لتكتمه الخبر وهو شيء قد اردت ان اسالك عنه منذ
اول الجهاد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زلت خائفا حتى
الدهر عروف في مغيب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الا خفي وخرج الى
مع معاذ اسامه المؤذن والناقة وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اخبرني على ناقتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مرى
بيدك ما تكفي مشيت فقال استغني عنك ام شريك وام شريك امراه
تحتبيه من الانصار وكنيته الفقه في سبيل الله تغشى عليها الغشيا
فقلت مشا فقال مشا لا تفعلي ان ام شريك امراه كثيرة الغشيان
فاني اكره ان تسقط خمارك او يكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم
منك بعض ما تكره بعض وكذا استغنى الا ابن ام مكتوم عمرو بن قيس
وهو من بني فهر فهو قرشي وهو من اطيب الذي هي منه فاستغنى اليه
فلما انتصت علي سمعت نداء المنادي مناديك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينادي الصلاه جامعه فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه
فكنت انا التي طهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جلس على المنبر وهو يضحك فقال عليكم الصلاه والسلام لجلوسكم كل انسان
مصلاه ثم قال ايدروون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم فقال والله
اني ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما الداري كان رجلا
نصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم

عن مسيح الدجال حدثني انه ركب سفينه بحريه مع ثلاثين رجلا
من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفؤا الى جزيره
يقعد في البحر حين تغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينه
فدخلوا الجزيره فلقيتهم دابه اهلب كثير الشعر لا يدري من
ما قبل من دبره من كثره الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا
الجساسه قالوا فاخبرينا قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا
الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا
فرقنا منها ان تكون شيطانه قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير
فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعه يداه
الى عنقه ما بين ركبته الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال
قد قدرتم على خبري فاخبروني ما انتم قلنا نحن اناس من العرب
ركبنا في سفينه بحريه فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا
ثم ارفانا الى جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيره فلقيتنا
دابه اهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثره الشعر فقلنا ويلك
ما انت قالت انا الجساسه قلنا وما الجساسه قالت ايها القوم انطلقوا الى
هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا
وفزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانه قال اخبروني عن نخل بيسان
قلنا عن اي شانها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم
قال اما اني موشيك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيره طبريه قلنا عن اي
شانها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيره الماء قال ان ماءها

قال اخبروني عن عين زغر قالوا اي شانها تستخبر قال هل في العين ما
وهل يزرع اهلها مما العين قلنا له نعم قال هي كثيره الماء واهلها يزرعون
بمياهها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكه
ونزل يثرب قال افاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه
انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم
قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني انا المسيح واني اوشك
ان يوذن لي بالخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قريه الا هبطتها
في اربعين ليله غير مكه وطيبه هما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان
ادخل واحده او احداهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني
عنها وان على كل نقب منها ملائكه يحرسونها قال قال رسول الله صلى الله
وطعن بمخصره في المنبر هذه طيبه هذه طيبه هذه طيبه يعني
المدينه الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم قال فانه
اعجبني حديث تميم انه قد وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن المدينه
ومكه الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل هو من قبل المشرق ما هو من
قبل المشرق ما هو واوما بيده الى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله
وعن التميمي محال دخل على خالتي بيت فيس فاحتفظا بذرب فقال له ابن
خالتي وسقني سويق سلت فسالته عن الجساسه فلما انتهى ابن
خالتي قالت طلقني بعلي ثلاثا فاذن لي النبي صلى الله عليه وسلم ان اعتد

في اصلي قالت فنودي في الصلاة الصلاة جامعة قالت فانطلقت
فيمن انطلق من الناس قالت فكنت في الصف المقدم من النساء وهو يلي
المؤخر من الرجال قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطب
فقال ان بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر ٥ وساق الحديث وزاد
فيه قالت فكأنما انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم واهوى بمخصرته الى الارض وقال هذه
طيبة يعني المدينة ٥ وعن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ركب البحر فتاهت به سفينته فسقط الى جزيرة فخرج اليها يلتمس
الماء فلقي انسانا يجر شعره ٥ واقتص الحديث وفيه ثم قال
اما انه لو قد اذن لي في الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة
فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحدثهم قال هذه طيبة
وذاك الدجال ٥ وعن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فقال ايها الناس حدثني
تميم الداري ان اناسا من قومه كانوا في البحر في سفينة لهم فانكسرت
بهم فركب بعضهم على لوح من الواح السفينة فخرجوا الى جزيرة في البحر ٥
وساق الحديث ٥ وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب
من انقابها الا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة فترجف المدينة
ثلاث رجفات يخرج منها اليه كل كافر ومنافق ٥ [illegible]

فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه فيخرج اليه كل منافق ومنافقة ٥ الجساسة
بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى وكسر الثانية ٥ وسميت بذلك
لتجسسها الاخبار للدجال ٥ وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
انها دابة الارض المذكورة في القران ٥ وقول فاطمة بنت قيس رضي الله عنها تأيمت اي
صرت ايما وهي المراة التي لا زوج لها ٥ وليس معنى اصيب قتل وما يحتمل ذلك
بل انما تأيمت بطلاقه البائن كما ذكره مسلم في الحديث بعده ٥ وكذا ذكره
في كتاب الطلاق ٥ وكذا المصنفون في جميع كتبهم ٥ واختلفوا في وقت وفاته
فقيل توفي مع علي رضي الله عنه عقيب طلاقها باليمن ٥ حكاه ابن عبد البر ٥ وقيل بل
عاش الى خلافة عمر رضي الله عنه ٥ حكاه البخاري في التاريخ ٥ وانما معناه اصيب
بجراحة او في ماله او نحو ذلك ٥ كذا اوّلوه ٥ وقال القاضي عياض انما اراد
بذلك عدد فضائله فابتدأت بكونه من شباب قريش ثم ذكرت الباقي ٥
وقد سبق بيان حديثها هذا وما اشتمل عليه في الطلاق ٥ وقولها وام شريك
من الانصار ٥ قد انكره بعض العلماء وقال انما هي قرشية من بني عامر بن
لؤي ٥ واسمها غزية ٥ وقيل غزيلة ٥ وقال آخرون هما اثنتان قرشية
وانصارية ٥ وقوله ولكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن ام مكتوم
وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه ٥ كذا في جميع النسخ
والذي ام مكتوم يكتب بالالف لانه صفة لعبد الله لا لعمرو ٥ فنسبه الى ابيه
عمرو والى امه ام مكتوم ٥ فجمع نسبه الى ابويه ٥ كعبد الله بن مالك ابن بحينة
٥ وعبد الله بن ابي ابن سلول ونظائرهم ٥ وقد سبق في كتاب الايمان في حديث
المقداد حين قتل من قال لا اله الا الله ٥ وقال القاضي عياض المعروف انه

ولا من الخف ملء محجر سنى محاريب من فهر وهو منع عامر بن لؤى ٥ ابهر فالله والصواب
ارماجات به الرواية صحيح والمراد بالبطن هنا القبيلة ٥ البطن الذى هو
احد منها ٥ والمراد بابن عمها مجازا للكونه من قبيلتها ٥ الرواية صحيحة وبعدها
وعولنا الصلاة جامعة بفتحها الاول على الاغرا والباقى بالكال ٥ وقولها
تامت ظاهر قولى فلما تمت حكينى الى اخره ان الحكمة فى تفسير العدد ولعل
الراوى انما ذكرت بعد انتهاء ما صرح به فى الاحاديث السابقة وقولها
الكارف وتناول هذا على ذلك ويكون قوله اشعلى الى ام شريك والى ابن ام مكتوم
متعد بما على الحكمة وتكلف جعله على حذف مرتبين ٥ وقوله عليه السلام
عن تميم الدارى حتى ساله ركب سفينة ٥ فلما عدوا وفر مرافقته رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم روى عنه هذا القصة ٥ وفيه رواية انه حدث عن
المعصوم ٥ والمتبوع عن تابعه ٥ وفيه قبول خبر الواحد وقوله ارفوا
بالهنز ٥ فضاه فيحط الحاء ٥ واقرب ٥ بضم الراء شبيه صغير
يكون مع الكلب كالجنيبة بتصغير وقاب السفينة طوابيقها ٥ والكى
حوانب الواحد فارب بكسر الراء وفتحها ٥ وجانباها اقرب وهو صحيح
لكنه خلاف القياس ٥ وقيل ما قرب السفينة اخرباها ٥ وما قرب منها الدرة
٥ والاعلب ٥ عليك الشعر علبك ٥ وقوله الى اخبركم بالاشواق ٥
اى شوقى الاشواق اليه ٥ وفرقاه ٥ معناه خفنا ٥ واعقلوا
ماح وظ وحده المعقاد ٥ قال الكشاى الاغلب انها لا تجاوز الاشعار
باحد لبعد الخبر وانتهاء ٥ وغيره ٥ بالذال المعجمة من عيب
بها ٥ بلده معروفة ما كاتب الغبطى من الشام ٥ وطيبة هو المدينة
شرفها الله تعالى ٥ ومعلق لها جاء ٥ اى مسلولة ٥ ومن فى الحج استعارة ٥ وفى استيه ٥ وصلت
اذ خرجه ٥ اى مسلولة

٢٢٦

قوله فمر قبل المشرق ما هو ٥ قال القاضى عياض رضى الله عنه
للجلام لم يثبت بنا فيه والمراد اثباته انه فى وجه المشرق وقوله فانخضنا
بنرقب فقال له رفيقاه نرطاب ونشغلنا سوقنا ٥ قلت ٥ اى نصفقنا بنوع
من الترطيب ٥ وهو بيانه وان عمل المدينة مباح وعشروب دوعاء ٥ والسفط بضم
السين المهملة وتشكون باللام وشناه قوله هو جب فيه الكنطة والشعير
وما شئت ٥ تسلكت غير الطريق وقوله فضرب رواحله ٥ اى منزل صاحبك
ويضيع ثقله ٥ باب فى بقية من احاديث الدجال ٥ فيه
من حديث انس رضى الله عنه ان عليه الصلاة والسلام قال يتبع الدجال من يهود
اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة ٥ وعن ام شريك رضى الله عنها
انها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال فى الجبال
قالت ام شريك يا رسول الله فاين العرب يومئذ. قال هم قليل ٥ وفى رواية منهم
بيت المقدس وامهم ابو الدجال وامه قطانية فيأتون اباها عمران على
هشام بن عامر فنادى عمر ابن حصين فقال ذات يوم فقالت ام المؤمنين
للدجال ما كانوا يا حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم منى وما علم محمد منى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من خلق آدم الى قيام الساعة
خلق اكبر من خلق الدجال ٥ وفى رواية اعور واكبر من الدجال ٥ وفى
مستدرك الحاكم عن حذيفة رضى الله عنه وفى صحيح مسلم عن المغيرة
بن شعبة رضى الله عنه ٥ وعن ابى هريرة رضى الله عنه عليه الصلاة والسلام قال بادروا
بالاعمال ستة طلوع الشمس من مغربها او الدجال او الدجال
او الدابة او خاصة احدكم او امر العامة ٥ وفى رواية له رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالعمل ستا الدخان والدجال
والدابة وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة ونحو بضعا احدكم

قوله عليه الصلاة والسلام يجمع الدجال معه اصبهان سبعون الفا
كذا في جميع النسخ بيننا وبالبا الموحدة وكذا نقله القاضي عياض عن رواياتهم
وكذا ذكره ابو نعيم في كتابه قيل السبب والعدد المشهور
الاول واصبهان تبع الفيل ولشيعها وبناؤها وقوله ما من
خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال المراد اكبر فتنة
واعظم شوكة وقوله يأتي ما لا يعلمه الا الله الامر الآخر ذكره للرواية
الثانية والتعميم وفي الرواية الثانية ما اراد قال هشام الدستوائي
حاصله اجراء الموتى وحولنا نتعرفها وقال قتادة اصحاب الخامة الجعد
ذكره بعضهم عبد مرجيد باب صفة الدجال في المرج وفيه
مرحبا معشر بشاشا مة عليها الصلاة والسلام بعضها الجبال وفي المرج كقوله
الي الخ المراد ما يلمح هنا الفتنة واختلاط امور الناس وهو شبيه
كثرة فضل العبادة في هذه الحال اذ الناس يتعاونون بشرها ويشتغلون ولا ينفع
احدا الا الاتقياء باب قرب الساعة فيه حديث
سهل بن سعد رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث
باصبعه الى قرب الابهام والوسطى وهو يقول بعثت انا والساعة كهاتين
وعن انس رضي الله عنه ان عليه الصلاة والسلام قال بعثت انا والساعة
كهاتين قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصته كفضل احداهما
على الاخرى وفي رواية له رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال بعثت
انا والساعة هكذا ورأى شعبة بين اصبعيه السبابة والوسطى يحكيه
وفي روايته بعثت انا والساعة كهاتين قال وهم اسبابة والوسطى
قال شعبة فحدثني اسيد ما لت كان الاعراب اذا قدموا على رسول الله
ان عدى الساعة فنظر الى احدث انسان منهم فقال

ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه
وعلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وعنده غلام من
الانصار فقال له محمد عليه الصلاة والسلام ان يعش هذا الغلام
فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة الخ وعنه رضي الله عنه انه
سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة قال فشكت رسول الله صلى الله
صبيهم سرعة الى غلام يقال له مرة بن مرة من ازد شنوءة فقال ان عمر هذا لم يدركه
الهرم حتى تقوم الساعة الخ وعن انس رضي الله عنه قال مر غلام للمغيرة
بن شعبة وكان من اقراني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤخر هذا فلن يدركه
الهرم حتى يقوم الساعة الخ وعن ابي هريرة رضي الله عنه بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال
تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما تصل الاناء الى فيه حتى تقوم
والرجلان يتبايعان الثوب فما يطويانه حتى تقوم والرجل يلط
حوضه فما يصدر حتى تقوم الخ وله عليه الصلاة والسلام بعثت انا
والساعة هكذا الى آخره وفي بعثت الساعة وقربه الخ ومعناه قيل
المراد منها شيء يسير فانها الاصغر في الطول الخ وقيل هو اشارة
الى قرب آحاده وقوله عليه الصلاة والسلام ان يعش هذا لم يدركه الهرم
قامت عليكم ساعتكم الى آخر الروايات قال القاضي عياض هذا محمول على
معنى الرواية الاولى فالمراد بساعتكم موتهم اذ لم يموت ذلك القرن الا
الخبر الخ قلت ويحتمل انه عليه الصلاة والسلام علم ان ذلك الغلام لا يدركه الهرم
ولا يبلغ الهرم والعمر والدهر وقوله يلطه في معجم الشيخ بفتح الياء وكسر
اللام وتخفيف الطاء الخ وفي بعضها يلبط بدالا وباء وفي بعضها يلوط بالواو
والعين اي يخبطه ويصلحه باب ما يذكر من الدجال وصفته

انه عليه الصلاة والسلام قال ما بين المنكبين اربعون قالوا بابا هذه او
يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال
ابيت ثم ينزل من السما ماء فتنبتون كما ينبت البقل ليس من الانسان
شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة
وعنه رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال كل ابن ادم يأكله التراب
الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب ٥ وعنه رضي الله عنه انه عليه
الصلاة والسلام قال ان السماء تمطر على الارض اربعين صباحا فينبت
لحوم الخلق قالوا اي يوم هو يا رسول الله قال عجب الذنب ٥ قال الاوزاعي
فيحمل وتدخل نفس من رواية غير مسلم اربعين سنة ٥ وعجب
الذنب بفتح العين وتسكون الجيم انما اعظم العظم في اسفل الصلب
وهو اسما العصعص ٥ ويقال بالميم وهو اول ما يخلق من الادمي وهو
الباقي منه ليتركب الخلق عليه وقوله عليه الصلاة والسلام كل ابن ادم
يأكله التراب الا عجب الذنب ٥ هذا محصور يخص منه الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم فان الله حرم على الارض اجسادهم كما صرح به في الحديث ٥
كانت الدعة ٥ في حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه
الصلاة والسلام قال الدعة ضخم الرأس وجبهته الكافر ٥ وعن جابر رضي الله
عنه عليه الصلاة والسلام مر بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفيه
فمر بجدي اسك ميت فتناوله فاخذ باذنه ثم قال عليه الصلاة والسلام
ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال
فيعطيه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه اسك فكيف وهو

ميت فقال عليه الصلاة والسلام فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم ٥ وفي
رواية فلو كان حيا فان هذا اسك به عيبا ٥ وعن معروف عن ابيه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بقرا الحاكم الكاشر قال يقول ابن ادم
مالي مالي وهل لك يا ابن ادم الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدقت فامضيت ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
قال يقول ابن ادم العبد مالي مالي انما له من ماله ثلاث ما اكل
فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه
للناس ٥ وعن انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يتبع الميت
ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله
وماله ويبقى عمله ٥ وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان عمرو بن عوف وكان
شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال من
البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعرضوا له فتبسم عليه
حين رآهم ثم قال لعلكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء
قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر
اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على
من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم ٥
وفي رواية وتلهيكم كما الهتهم ٥ وعن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

انه عليه الصلاة والسلام قال اذا صحت عليكم فارجروا الدم ايها قوم انتم
قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يقول كما امرنا الله عز وجل قال عليه
الصلاة والسلام او غير ذلك تسبا فتسبون ثم تتحاشدون ثم تتباغضون
ثم تعصون او تحولون ثم تتحاسدون ثم تتباغضون فتحاربون
تحاسدون على الدنيا بعضكم على بعض وعن ابي مصبح رضي الله عنه قال
اذا سلموا حركم الى من يفضل عليه في المال ويخلق عليه بالخير ويخلق
السلام منه فمن فضل عليه وعنه رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام
قال اسكنوا الى من يرضى احسن عشرتكم واسكنوا الى من هو منكم فهو اجدر
ان لا يرد فاتهم اسد قال ابو هريرة عليكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله رضي استرسال ابن ادم الى الفقر
واعمى عن ادراكه اعداءه يقلبهم تشعف لبيته ملما فاتى الابرص فقال
اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد
قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه واعطي لونا حسنا وجلدا
حسنا قال فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحاق
انما البقر او الغنم فاتى الاقرع قال احب الابل او قال البقر الاخر البعر قال
فاعطي ناقة عشراء قال بارك الله لك فيها قال فاتى الاقرع فقال
اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد
قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال
اي المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا قال بارك الله
لك فيها فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله
ويبصر بها الناس فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي

الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذان ووالد هذا فكان لهذا واد من الابل
ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه اتى الابرص في صورته
وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي
اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد
الحسن والمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له
كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله
فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر قال ان كنت كاذبا فصيرك الله
الى ما كنت قال واتى الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد
عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت
قال واتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل
انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك
بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى
فرد الله علي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك
اليوم شيئا اخذته لله عز وجل فقال امسك مالك فانما ابتليتم
فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك وعن عامر بن سعد قال
سمعت سعدا وقاعد رضي الله عنه في ابله فجاءه ابنه عمر فلما رآه
قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فقال له اتبغض ابنك
قرة عينك وثمرة فؤادك فوالله ان احدكم ليبغض ابنه حتى يدخل
في صفه عدوه اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
يحب العبد التقي الغني الخفي وعن اسعد بن قيس قال سمعت عبد الله
وذاهب يقول

واما في الاول رجل من العرب جاء الى بيتهم في سفر له فقد كان عندهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام ما كله الا ورق الحبلة وهذا التمر
حتى اجدنا لنبيع كنا نصبح للشاة ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على
لقد خبت اذا وضللت عملي ٥ وفي رواية قال حتى ازداد احدنا
ليصبح كما يصبح البعير او الغنم ما تخلط شيء ٥ وعن خالد بن عمير العدوي
قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا
قد ولت بصبر وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء
ينصبها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير
ما بحضرتكم ٥ انه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوي فيها سبعين
عاما لا يدرك لها قعرا والله لتملان افعجبتم والله لقد ذكر لنا ان ما بين
مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليها يوم وهو
كظيظ من الزحام ولقد رايتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا فالتقطت بردة
فشققتها بيني وبين سعد فما كان احدنا يقضي بصومه او يصلي الا اصبح
فاصبح اليوم منا احد الا اصبح اميرا على مصر من الامصار واني اعوذ
بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا وانها لم تكن نبوة قط
الا تناسخت حتى يكون آخر عاقبتها ملكا فستخبرون وتجربون والامر انعدنا ٥
وفي رواية حبيب بن عبد الله بن عمير عن ابيه وذكر نحو ما مر وزاد
في آخره رضي الله عنه قال فوالله رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ويسمع
بعينه ويذن ٥ وروى البخاري في الصحيح بسنده عن مسعود بن خراش قال قال
بعينه ويذن ٥ وروى الترمذي بسنده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس فيقول
اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه
انه قد هلك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى
كتاب حسناته وامّا الكافر والمنافقون فينادي على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه
لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ٥
وفي رواية ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته قال ثم قرأ وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ٥ وعن ابي بكرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب احرى ان يعجل لصاحبه
العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم ٥
وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من ذنب احرى ان يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة
من البغي وقطيعة الرحم ٥ وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من ذنب احرى ان يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع
ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم ٥ وعن ابي بكرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب احرى ان يعجل لصاحبه
العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم ٥

قالت ما شبع آل محمد من خبز بر ثلاثة ايام حتى قبض ○ وعنها
انها قالت اذا قال محمد لثلاث شهرا ما شئتم قد بدا لنا فيه
والماء ○ وفي رواية الا ان بأيدينا اللحيم ○ وعنها رضي الله عنها قالت
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في رفي ما يأكله ذو كبد
شطير فأكلت منه حتى طال علي فأكلته فتفنى ○ وعن عمرة
عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول والله ما ابراختي ان كنا لننظر
الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرين وما اوقد
ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نارا فقلت لخالة فما كنتم تعيشون
قالت التمر والماء الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من
الانصار وكانت لهم منائح فكانوا يبعثون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البانها فيسقينا ○ وعنها رضي الله عنها قالت لقد مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم مرتين
وعنها رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
شبع الناس من الاسودين التمر والماء ○ وعنها رضي الله عنها
قالت لو جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر
○ وفي رواية وما شبعنا من الاسودين ○ وعن ابي هريرة رضي الله
عنه والذي نفسي بيده وفي رواية والذي نفس ابي هريرة بيده ما
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله ثلاث ليال تباعا من خبز حنطة
حتى فارق الدنيا ○ وعن ابي حازم قال رأيت ابا هريرة يشتد ما بين
معاوية تبول والذي نفس ابي هريرة بيده رضي الله بيده ما شبع آل
ليالي تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا ○ وعن

وقوله وبنا فاقة وبها الناس الذين افتقدهم اكثر ما كنا اليهم وبعاجلهم
الى الله تعالى بكشف تلك الشدة عنهم وانهم لنعوا طاعة الله تعالى وفارقوا
الناس الذين ادعوا من طاعته من قبله وغيره ممن كانوا يحتاجون في
معايشهم ومصالح دينهم الى معاشرتهم للارتفاق بهم ○ وهذا كما جرى
للصحابة المهاجرين رضي الله عنهم وعنهم هذا الموسم في جمع الازمان فانهم يتعاطفون
فرتفاق الله ورسوله بهم حاجتهم اليهم للارتفاق بهم والاعتضاد بمحالهم
جائز وامر الله عز وجل على ذلك وصدا بعضي ظاهر في ذلك ولا شك في حسنه
واكد العامي عباس هذا الكلام الواقع في مسلم وادعى انه مغير ○ ولس كما قال
بل الصواب ما ذكرناه ○ وقوله حتى ان بعضهم ليكاد ان يتغلب ○ كذا
في الاصول ○ واثبات ان مع كاد لغة كما ان حذفها مع عسى لغة ○ ويتغلب
بمثناة تحت ونون وغين وقاف ولام وباء موحدة ○ معناه والله اعلم يتقلب عن الصواب
ويرجع عنه للامتحان الشديد الذي جربه ○ وقوله يكشف عن ساق
يكشف بفتح الياء وضمها ○ والساق فرصا اسم عباس وجمهور اهل اللغة
والغريب بالشدة اي يكشف عن شدة وامر مجهول ○ قالوا وهذا من اشهر تصرف
العرب لشدة الامر وكربه يقولون قامت الحرب على ساق ○ واصله ان
الانسان اذا وقع في امر شديد يحتاج ان يشمر عن ساقه للقيام
قال القاضي عياض وقيل المراد بالساق ضياؤه وتجليه وورد ذلك
في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ○ قال ابن فورك ومعناه ما يتجلى للمؤمنين من
رؤية الله عز وجل من الفوائد واللطائف ○ قال القاضي عياض وقيل معناه
تكون الساق علامة بيننا وبين المؤمنين مرئية ومعرفة لهم من الملائكة تدل على
انه تعالى ساق من الناس كما يقال رجل مرجل ○ وقيل قد يكون ساقا
مخلوقة جعلها الله علامة للمؤمنين يعرفونه بها كالصوف للعناد ○ وقيل
معناه كشف الكرب وازالة الرعب عنهم وما كانوا يغلب على ظنونهم من الاهوال
فيظهر حينئذ نبيهم ويتجلى لهم فيعرفونه ○ قال القاضي ولعل هذا
اشبهها هذا الكلام عليه الدرية ولكنه لكذا اعلم ○ وانا عند الاستخارة ○